هل تُحب أن تكون في وفد الحُسين يوم القيامة؟

تأليف

أبو معاذ / طلال معيض الحارثي

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م

هل تُحب أَن تكون في وفد الحُسين

يــوم القيــامــة؟

تأليف

أبو معاذ / طلال بن معيض بن أحمد الحارثي

talalomrane@hotmail.com

الطبعة الأولى ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٦ م

ⓒ طلال بن معيض بن أحمد العمراني الحارثي، ١٤٣٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحارثي، طلال بن معيض بن أحمد العمراني
هل تحب أن تكون في وفد الحسين يوم القيامة. / طلال بن معيض بن أحمد العمراني الحارثي.- الطائف، ١٤٣٨هـ
٠٠ص ؛ ٠٠سم

ردمك: ١-٣٣٨٦-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

١- الشيعة أ العنوان
ديوي ٢٤٧ ١٤٣٨/٢٩٠٠

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٢٩٠٠
ردمك: ١-٣٣٨٦-٠٢-٦٠٣-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً

لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ۚ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ

نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا

لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم

مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾[1].

---

(١) سورة الأعراف : الآيات ٥٢ ــ ٥٣ .

إهــداء

إلى كل شيعي يريد الكرامة والطمأنينة والسعادة ليعبد الله على نور من ربه .

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل بالحق الكُتب هُدى ونورا ، وأرسل الرسل مُبشرين ومنذرين وأمدهم بالمعُجزات والبراهين ، فأقام الحُجة على العالمين ، ولم يجعل لأحد من خلقه عليه سبيلاً .

والصلاة والسلام على سيد ولد آدم ، محمد خاتم الأنبياء والرسل، الرحمة المهداة ، الرؤوف الرحيم ، السراج المنير صاحب الخلق العظيم الذي ما من خير إلا ودلنا عليه ، وما من شر إلا و حذرنا منه .

ونسلم ونبارك على أهل البيت الطيبين الطاهرين،والصحابة الكرام المتقين ، ومن اهتدى بهديهم ، واقتفى أثرهم ، إلى يوم الدين .

هذا الكتاب في أصله موجه للمجتمع الشيعي عامة ، بجميع طوائفهم العديدة، فبعد خبرة طويلة من الدراسة عن الفرق الشيعية ، من مصادرهم المؤسسة ، المبني عليها دينهم ، وبعد أن استمعت للعشرات من محاضراتهم ودروسهم ، لعلماء ووعاظ الشيعة .

وقد تابعت معظم قنواتهم التلفزيونية الدينية لساعات طوال ، وزرت معظم المواقع الرسمية لفقهائهم المشهورين، ودعاتهم المعروفين عبر الانترنت ، وتراسلت مع الكثير منهم .

وقد اطلعت على مؤلفات لمؤلفين من أهل السنة ، لبيان حقائق الدين الشيعي الغامض ، وتعرفت على كثير من عوام الشيعة ومتعلميهم مباشرة ، وعبر مواقع التواصل الاجتماعي ، وحصلت على أجوبة ، لأسئلة كثيرة كانت في مخيلتي ، حتى أعلم كل ما بداخلهم من أسرار ، لأنهم يستخدمون التقية ، ولا سيما مع من يرون عداءهم .

فالتقية أحرجت الشيعة قبل غيرهم ، لما سببته من تناقضات في عدة مسائل، مما جعل الحليم حيرانا في تقييمهم التقييم الصحيح ، فلا يعرف أحوالهم الحقيقية وعقائدهم الدينية ، إلا من كان صاحب علم وخبرة عميقة بكتبهم وعقائدهم

وفتاويهم، فكنت أقف أحيانا عند مفترق الطريق في حيرة من أمري ، في بعض مسائل الدين الشيعي ، فألجأ لمناظرات ومحاورات مع مثقفي الشيعة ، في منتديات للشيعة ، أو منتديات للسنة ، حاورت الشيعة بطرح أسئلة عليهم ، ومن ردودهم أتوصل إلى المعلومة التي أريد الوصول إليها ، بعد تأن ، وبحث دقيق .

قال عالم الشيعة المعروف يوسف البحراني :

فلم يُعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل ، لامتزاج أخباره بأخبار التقية، كما اعترف بذلك ثقة الإسلام وعلم الأعلام محمد بن يعقوب الكليني في جامعه الكافي"[١].

ويقول البحراني : " إن الكثير من أخبار الشيعة وردت على جهة التقية ، التي هي على خلاف الحكم الشرعي واقعاً"[٢].

وكان مبدأي الأول والأخير هو عدم العجلة في فهم أو تصديق كل ما قيل عن الشيعة ، فلا أنسب شيئاً ، أو أتكلم عنه ، إلا وهو ثابت في معتقداتهم ، سواء في كتبهم المعتبرة ، أو عند علمائهم الثقات .

فكنت مجتهدا حتى أصل إلى لب الحقيقة من مصدرها الحقيقي المعتبر، وسجلت معلوماتي وملاحظاتي بالإنصاف المتناهي ، ووفقني الله لذلك ، فله الحمد والمنة .

وقد نصحني بعض أهل العلم والخبرة ، بتجنب الكتابة للشيعة لأن مؤلفات رجال أهل السنة في الرد على الشيعة بالعشرات ، وهي كافية وشافية ، وقد اطلعت على أغلبها ، ووجدتهم أحسنوا وأجادوا جزاهم الله خيراً .

ولأن غالب ما طُبع من قبل أهل السنة للشيعة ، كان لبيان حقائق الدين الشيعي وفضحه بالحجة والأدلة الدامغة ، فلو قمت بما قام به ممن سبقني في هذا المجال ، لأصبح كتابي هذا نسخة مكررة ، ولم آت بجديد .

---

(١) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، ج١ ص٥ ، وقواعد الحديث ، ص١٣٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ١ج ص٨٩

فقررت أن أكتفي بالمحاورات مع الشيعة ، في شبكات التواصل الاجتماعي، ولكن فكرة كتابة هذا الكتاب تراودني كثيراً، خاصة عندما أقرأ القرآن الكريم ، فكنت كلما أقرأ كتاب الله أتعجب كيف أن المجتمع الشيعي ، يتقبل الأمر الفلاني ، أو المعتقد الفلانــي في دينهم . على الرغم من أن هذه الآية صريحة في مخالفتهم ، فيعتقدون مثلاً أن الأئمة يعلمون الغيب ، فيذكر الكليني في الكافي ، كتاب الحجة "إن الإمام يعلم بما كان وما يكون ، وأنه لا يخفى عليه شيء" ، بينما يقول الله تعالى : ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ۝ ﴾[1]، وقوله : ﴿ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ ۝ ﴾[2] ، وهكذا .

وبخبرتي الطويلة والعميقة في كتب الشيعة ومعتقداتهم كنت أعرف أن هناك قيود فكرية خطيرة جداً جعلت عوام الشيعة يبتعدون عن تدبر كتاب الله التدبر الصحيح ، مما جعلهم يسيرون خلف مراجعهم وعلمائهم دون مناقشة ، فكنت أشعر بحزن يملأ قلبي على المجتمع الشيعي خاصة الأميين والمستضعفين منهم ، فقررت أن أكتب كتاباً أخاطب فيه الشيعة ، بأسلوب خاص وهادئ وعميق يستمد أدلته من كتاب الله أصدق الحديث ، وأحسنه حتى يكن إلزامياً بالقبول والإتباع.

ولأني أردت أن يكون الكتاب نداء موجهاً من القلب إلى القلب ، للمجتمع الشيعي، فكنت أفكر بعمق شديد كيف أعد كتاباً يتفهمه المجتمع الشيعي بكل رحابة وسعة صدر ، فخبرتي واسعة بنفسيتهم وتعصبهم تجاه الإمامة والولاية .

وكنت دائماً أنصح دعاة السنة من المناظرين والمحاورين ، بالاعتماد غالباً على كتاب الله تعالى في بيان الحجة ، وأقول لهم : لو استطعنا أن نقوي علاقة عوام الشيعة بكتاب الله ، ونرجعهم لتدبره بفهم صحيح ، لانحلت جميع القيود ، ولتفهموا الأمور بسرعة ، دون أي تعقيدات ، وحواجز .

---

(١) النمل : ٦٥ .
(٢) يونس : ٢٠ .

ولا أخفي على أحد أني وجدت من الصعوبة ما الله به عليم في تحرير وإخراج هذا الكتاب ، كيف لا وقد تلاطمت المعتقدات الشيعية تلاطم الأمواج بالبحار ، فالتشيع أثر بعمق في قلوب وعقول المتشيعين المحاصرين من كل جانب أعمق الأثر، وقيدوا قيودا مشدودة الوثاق ، وتكمن صُعوبة رجوعهم للحق بسبب القسوة التي نزلت في قلوبهم من تراكم أفكار سيئة عن الحق وأهله ، رُسمت في مخيلتهم وطُبعت على قلوبهم ، فلا يتحرر منها بعد توفيق الله إلا من كان هادئ الطباع ، ومتفهماً وحريصاً.

وليس هذا معناه أن الشيعة على صواب وتماسك في مبادئهم وكتبهم المشرعة ، فالباب مفتوح على مصراعيه لمن أراد أن يحاجهم بالحق . فأغلاطهم ، وتصادم أفكارهم مكشوفة يصعب حصرها ، كما اعترف بذلك كثير ممن عادوا لجادة الصواب منهم ، ولا سيما من فئة الشباب المتفهمين ، فقد تدرج التشيع حتى صار مُضحكاً ومُبكياً !!

فلا بد أن يعلم كل شيعي أولاً أنه مُقيد فكرياً ، بسبب مبادئ لم ينزل الله بها من سلطان ، وأذكر ذلك للمتشيعين الذي يظن معظمهم – إن لم يكن جميعهم – أن محبة آل البيت وحدها تكفي لدخول الجنة ، وتكون لهم فراراً من السؤال والحساب يوم لا فرار منه إلا اليه سبحانه وتعالى.

أذكر ذلك للتحذير وأخذ الحيطة ، وخصوصاً الغافلين المنهمكين من الشيعة في الحياة الدنيا وزينتها، متناسين البحث عن الحقيقة ، بدراسة كتاب الله بميزان الفطرة ، والعقل والعلم .

ولأني متأكد أن المجتمع الشيعي – هداهم الله – هاجرون لكتاب الله ﷻ وهم يعترفون بهذا ، وإن قرأوه فلديهم مفاهيم دينية خاطئة جعلتهم لا يتفهمون كتاب الله العظيم ، كما ينبغي .

فجعلت كتابي هذا يستمد حجته وبيانه من كتاب الله تعالى ، لأن القرآن الكريم هو النور الذي لا يمكن إطفاؤه ، وترتاح له الفطرة السوية وتطمئن له القلوب النظيفة النقية .

فكما أتقن الله كل شيء خلقه ، الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ، وخلق الإنسان ، وجعله في أحسن صورة ، فخلق الروح ونفخها في ذلك الجسد ، فكذلك أتقن شريعته ، حتى لا يكون لأحد على الله من حجة يوم القيامة ، فأنزل الله كتابه الذي هو كلامه ، وجعله دستوراً وهدى ونوراً ، وهو الزاد للمعاد ، لذلك الإنسان المخلوق الضعيف الفقير ، الذي سيبعثه الله شاء أم أبى ضعيفاً فقيراً وحيداً ، ليحصل على نتيجة دراسة اختبار كتاب الله ، وسيكون المصير لطريقين لا ثالث لهما ، إما إلى الجنة ، وإما إلى النار.

فمن الضروريات أن يبدأ كل منصف باحثاً عن الحق قبل قراءة هذا الكتاب بالآتي :

أولاً : الاستعانة بالله ﷻ ، ومن ذلك الدعاء الخالص لله ، أن يوفقه للصواب ، واتباع ما يحب الله ويرضيه .

مبتدئاً الدعاء بحمد الله والثناء عليه ، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ﷺ ، ويختم الدعاء بذلك وهذه من أهم أسباب الإجابة ، ومن علامات قبول الدعاء ، إلهام البصيرة ، وقبول الحق قبولاً حسناً ، واجتناب الإعراض والاستكبار في التصديق

ثانياً : كن أيها المنصف كالمحامي الأمين بدارسة القضية من جميع الجوانب ، وعدم العجلة بالحكم ، فالواجب قراءة هذا الكتاب كاملاً من أوله إلى آخره ، وبنفس الترتيب ، وأن لا يترك باباً من أبواب هذا الكتاب ، ويقرأ الذي بعده ، دونما أن يقرأ الذي قبله .

أذكر ذلك حتى يسهل الفهم ، وقبول الحق، والتصديق به ، وإياك يا مبتغي الحق أن تستوحش طريق الحق ، وذلك لأن الحق أحق أن يُتبع .

ومن الملاحظ في كتابي هذا : الحرص على إيصال الحقيقة بسهولة دونما تعقيد أو تكلف لا حاجة لنا فيه ، مع تقديري واحترامي لكل شيعي منصف يقبل الحق مقدراً صعوبة التنازل عن أفكار رسخت في القلب منذ طفولته ، حتى بلغ ما بلغ من العمر.

مع رجائي تجنب إيقان الحق باطناً، ونكرانه ظاهراً، فهذا يُعد من الجحود، وظلم النفس، قال ﷻ : ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[1]، فالذي يحب الله ورسوله ، لا يجحد الحق وليتذكر حاله يوم القيامة، ومن يحب كالوالدين العزيزين وأهله وأبناءه اللذين يخشى عليهم من مصارع الدنيا ، فالأولى مخافة يوم لا أنساب بينهم يوم الفزع الأكبر، يوم يكون الولدان شيبا من هول المطلع وطول الانتظار وعظيم ما هو واقع ، وآت لا ريب فيه ، وستكون المسؤولية أكبر على عاتق كل من استودعه الله رعية ، قال تعالى : ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ ﴿٢٥﴾ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾[2].

كلماتي من القلب إلى القلب لكل شيعي ، فوق كل أرض، وتحت كل سماء خُصوصاً الشباب منهم ، من أصحاب الصحوة والتصحيح ، الأحرار، ولكل من غاصت قدماه في وحل الحيرة ، ومن غلب عليهم الجهل ، ممن بلغ من العمر عتيا والنساء والأطفال المغلوب على أمرهم .

ولن يجد القاري في هذا الكتاب ، فلسفة مدسوسة مموهة بالكذب والخداع ، وقلب الموازين ، فتجعل الحق باطلا ، والباطل حقا ، إنما نحن قوم الدليل النقلي والعقلي الصريح ، بفطرة سليمة ، فلسنا بحاجة للكذب والتدليس ، لأن دين الله منصور بآياته الكافيات البينات الدامغات .

---

(١) الأنعام : ٣٣ .
(٢) الصافات : ٢٤ – ٢٦ .

هل البكاء على الحُسين من شعائر الإسلام

عندما نتصفح كتب الشيعة ، نجد فيها الكثير من الروايات التي تحث على البكاء على مُصاب مقتل الحُسين ، عليه رضوان الله وسلامه .

وانطلاقاً من هذا نجد أن المجتمع الشيعي كانت شعائره الخاصة بالحُسين مُعظّمة ، ومن ذلك : يوم عاشوراء ، اليوم الذي أستشهد فيه الإمام الحسين بن علي عليه السلام وهو يوم عزاء ومصيبة وحزن .

ولكن لماذا المجتمع الشيعي يكثر من ذكر الحُسين ، والتباكي واللطم عليه ، بينما أهل السنة لا يتباكون على الحُسين ، ولا يلطمون كالشيعة ، على الرغم من أن السنة يحبون الحُسين أيضا !؟

طرحت هذا السؤال على العشرات من شباب الشيعة ، فقال كثير منهم : أنتم لا تحبون الحسين بصدق ، كما نحبه نحن ، وقال آخرون : إنكم لا تحبون الحُسين في الأصل ، لأنكم لا تبكون عليه ، وقد بكى عليه رسول الله ﷺ !!؟ وقال آخرون منهم ، وهم قليل : لا ننكر أنكم تحبون الحُسين ، ولكنكم تقدمون عليه في محبتكم أبا بكر وعمر وعثمان ، من أجل هذا أنتم ظالمون في محبتكم، وغير منصفين !!؟

فأقول للأغلب منهم ، الذين يظنون أننا لا نحب الحُسين : لا نريد استدلالات بمجرد ظنون ، فلا يمكن إثبات شيء إلا ببينة ، وقد طالبت العشرات منهم بأدلة من مصادر أهل السنة تثبت ظنونهم ، ولو رواية واحدة ، أو نص فيه تنقيص أو ذم في حق الحُسين – فداه روحي – فلم يقدروا .

بل أثبت لهم بعضاً من الأحاديث الصحيحة ، في كتب أهل السنة ، التي تثني على الحسنين . وأنهما رضي الله عنهما ، ريحانتا محمد ﷺ ، وقُرتا عينيه ، ومبشران بالجنة ، وغيرها من مناقبهم الطيبة .

وجميع أهل السنة علماء ، وعوام ، يعلمون بهذه الأحاديث في كتبهم ، وهي مشهوره بينهم ، وهي من الأدلة الدامغة ، التي لا شك فيها بأن أهل السنة

والجماعة يحبون الحسنين، وذلك لأن الله ورسوله يحبونهما، ولتقواهم وصلاحهم ، ولقرابتهم للنبي ﷺ .

فمن أحاديث أهل السنة .. عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ . أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا ، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ)(١).

وأما لماذا لا يبكي المجتمع السني على الحسين ، كما يبكي الشيعة !؟ فأقول: لأن أهل السنة لم يؤمروا بحسب شريعتهم بالبكاء على الحسين .

ولو أن علماء ومشايخ السنة ، يوجد في كتب الحديث لديهم ، ما يحث ويبين فضل البكاء على الحُسين ، مثل ما لدى الشيعة ، لبكى علماء السنة ومشايخهم على منابر المساجد على الحُسين ، ولأبكوا من كان معهم .

ربما يقول أحد الشيعة : جاء في مسند الإمام أحمد ومسند البزار وأبي يعلى ، عن علي ﷺ قال : دخلت على النبي ﷺ ذات يوم ، وعيناه تفيضان . قلت : يا نبي الله ، أغضبك أحد ، ما شأن عينيك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبل ، فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، قال فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته ؟ قال : قلت نعم ، فمد يده فقبض قبضة من تراب ، فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا.

قال الهيثمي في المجمع عن هذا الحديث ضعيف ، وفي المعجم للطبراني إسناده شديد الضعف ، وقال عنه الأرناؤوط : إسناده ضعيف ، وفي مسند أبي يعلى قال : إسناده متصل ورجاله ثقات ، وقال عنه آخرون : إسناده حسن .

وجاء مثل هذا الحديث بلفظ آخر عند ابن حبان في صحيحه ، وتاريخ دمشق لابن عساكر ، وغيرهم .

ولنقول أن هذا الحديث صحيح ، وأن النبي ﷺ بكى على الحُسين ، فلذلك حين وصله الخبر أن أمته تقتله من بعده ، وهذه الحالة مرهونة بوقته وزمانه ،

---

(١) رواه الترمذي ، رقم ٣٧٧٥ ، وأحمد ، رقم ١٧١١١ .

والبكاء عند سماع المصيبة ، لا شيء فيه ، وهو أمر فطري غير مذموم،فالنبي بكى وحزن على خديجة وأبي طالب وجعفر وحمزة ، وعلى ابنه إبراهيم ﷺ .

عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ دخل على ابنه إبراهيم ، وهو يجود بنفسه ، فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان ، فقال له عبد الرحمن بن عوف ، وأنت يا رسول الله فقال : "يا ابن عوف إنها رحمة ، ثم أتبعها بأخرى فقال : إن العين تدمع والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا ، وإن بفراقك يا إبراهيم لمحزونون"[1].

لكن هل النبي ﷺ استمر في بكائه عليهم !!؟ إذن هذا لا يجيز البكاء على الحُسين تكراراً ومراراً ، أو أنه سنة تتبُع .

ولو كان البكاء الكثير والمتكرر مقياس محبة ، لكان أولى الناس ببُكائنا الطويل ، هو نبي هذه الأمة ، وخاتم الرُسل ، محمد خليل الله ، ومن ثم نبكي على أهل البيت فرداً فردا ، وعلى كثير من الصحابة ، فتصير حياتنا كلها بكاء ، فهل خلقنا الله لنبكي ..؟!!

ولماذا الشيعة لا يبكون على عليّ وهو أفضل أئمتكم، وقد قُتل أيضاً غدراً !؟ بل الأولى أن نقول : لماذا لا تلطمون وتبكون بحرقة على النبي ، كما تفعلون على الحُسين ، على الرغم أن وفاته ﷺ هي أعظم فتنة تعرض لها المسلمون ، أعظم من وفاة الحسين بكثير !!؟ أليس هذا من ذاك ، لقوله ﷺ : "حُسين مني وأنا من حُسين" .

ويعجب المرء لماذا يبكي ، أو يتباكى الشيعة ، على مقتل الحُسين الشهيد ﷺ ، ولا يبكون لمن قُتل معه كأخيه أبي بكر ، ولابنه أبو بكر ﷺ أجمعين ، ومقتل عُمر بن علي . أليس هؤلاء من أهل البيت أيضا ، كل ذلك سطرته كُتب الشيعة ، وأقره علماؤهم ، أم أنهم يحملون أسماء لا يرغب الشيعة بإذاعتها

---

(١) البخاري ، رقم ١٣٠٣

وذكرها بين عامة شيعتهم ، حتى لا تتكشف حقيقة المحبة بين أهل البيت والصحابة .

ونقول كذلك إن الحزن والبكاء شيء ، والنياحة والتطبير وشق الرؤوس بالفؤوس ، وضرب الوجه بالسلاسل واللطم ولبس السواد شيء آخر ، فلم يستطع الشيعة – ولو كذباً – أن يرووا حديثا واحداً عن النبي ﷺ ، أو عن أئمتهم ، بأنهم كانوا يلطمون ، أو يطبرون ، أو أمروا بذلك .

بل نجد في مصادر الشيعة أنفسهم أن الحُسين في وصيته لزينب ﵂ قبل مقتله على يد شيعته ، يقول : "يا أختاه إني أقسمت عليك فأبري قسمي ، إذا أنا قُتلت فلا تشقي علي جيباً ، ولا تخمشي علي وجهاً ، ولا تدعي علي بالويل والثبور "[1].

وقد ثبت في الصحيح قوله ﷺ : (ليس منا من لطم الخدود، وشق الجيوب ، ودعا بدعوى الجاهلية)[2] فكيف يقول ﷺ : ليس منا ، ويفعله الشيعة !؟

وعن أبي عبدالله ﵇ قال : قال رسول الله ﷺ : (ضرب الرجل يده على فخذه عند المصيبة إحباط لأجره)[3].

وهل يمكن لعاقل أن يلطم ويقيم العزاء على من مات منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا ؟!! فكيف عندما يكون شهيداً !؟ وهو الآن فرح بما أتاه الله من النعيم والكرامة !؟ وجعله الله سيداً من السادات ، في الدنيا والآخرة ، وهو من الفائزين .

أما الروايات الشيعية المشهورة التي تبين فضل البكاء على الحسين في كتب الشيعة ، التي هي بالعشرات ، كقولهم : إن قطرة من دموع الباكين على الحسين، لو سقطت في جهنم لأطفأت حَرَها ، وأن العيون الباكية عليه ، أحب العيون إلى الله ، وهي منبع فيض من الله ، وصلة لرسول الله عليه الصلاة والسلام ، وأن

---

(١) اخرج هذه الرواية ابن طاووي في الملهوف ، ص ٥٠ ، وذكرها محمد فضل الله في الندوة، ٢٠٩/٥ .

(٢) البخاري ، رقم ١٢٩٤ .

(٣) فروع الكافي، باب الصبر والجزع والاسترجاع، ج٣ ص٢٢٤ ، وسائل الشيعة : ٩١٤/٢.

البكاء عليه فيه مغفرة لجميع الذنوب صغيرها وكبيرها ، وتركه فيه جفاء للحسين، وللبكاء على مصيبة أبي عبد الله ثواب كبير، وقد بكى الملائكة والأنبياء، والأرض والسماء، والحيوانات، والصحراء، والبحر على تلك المصيبة.. إلى الخ، وهي مردودة عند أهل السنة وغير مقبولة ، كما أن الشيعة ، لا يعترفون بروايات كثيرة ، في كتب أهل السنة .

فيتبين زيف الروايات الشيعية التي تحث على البكاء تكراراً ومراراً على الحسين، لأن متونها مبالغ فيها لحد لا يعقل !!؟، والأهم من هذا لمخالفتها أولاً كتاب الله ، القائل في محكم تنزيله: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾(١).

فمن هذا المنطلق اجتنب أهل السنة النياحة في أي مصيبة مهما عظمت ، امتثالاً لأمر الله ﷻ ، ورسوله ﷺ ، وقد أثنى الله ورسوله على الصابرين .

قال ابن كثير في رده على الروايات الشيعية في فضل البكاء على الحُسين عند تفسيره لقول الله تعالى: ﴿ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلْأَرْضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾(٢).

ذكروا أيضاً في مقتل الحُسين ﷺ ما قُلب حجر يومئذ إلا وجد تحته دم عبيط وأنه كسفت الشمس واحمَر الأفُق وسقطت حجارة !! .

وفي كل من ذلك نظر، والظاهر أنه من سُخف الشيعة وكذبهم ليعّظموا الأمر ولا شك أنه عظيم ولكن لم يقع هذا الذي اختلقوه وكذبوه وقد وقع ما هو أعظم من قتل الحُسين ﷺ ولم يقع شيء مما ذكروه فإنه قُتل أبوه علي بن أبي طالب ﷺ وهو أفضل منه بالإجماع ولم يقع شيء من ذلك .

وهذا رسول الله ﷺ وهو سيد البشر في الدنيا والآخرة يوم مات لم يكن شيء مما ذكروه ويوم مات ابراهيم بن النبي ﷺ خسفت الشمس فقال الناس: خسفت

---

(١) البقرة : ١٥٥ ـ ١٥٧

(٢) الدخان : ٢٩ .

لموت إبراهيم ! فصلى بهم رسول الله ﷺ صلاة الكسوف وخطبهم وبين لهم أن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته" (انتهى)[1].

فأهل السنة يحبون الحُسين ومنهم من يبكي أحياناً عليه بوسطية وخفاء لا رياء وسُمعه ، خاصةٍ عندما نتذكر الحادثة المأساوية التي قدرها الله عليه .

ويبكِ كذلك أحياناً كثير من أهل السنة على رسول الله ﷺ عندما يتذكرون أو يقرؤون بعض الحوادث المؤلمةَ التي كيف أذى بها الكفار والمشركين رسول الله وألقوا القاذورات على ظهره وهو ساجد في فناء الكعبة وكسروا رباعيته في غزوة أحد وحاولوا قتله والتآمر عليه ، وأخرجوه من أحب البقاع إليه وكذبوه واتهموه بأنه ساحر وغيره مما يؤلم قلوب مُحب من بعثه الله رحمة للعالمين الرؤوف الرحيم صاحب الخلق العظيم ﷺ.

وهل عندما لا نرى الشيعة يبكون على رسول الله ولا يلطمون عند ذكر وفاته كفعلهم مع الحُسين يُجيز أن نحكم عليهم بأنهم لا يحبون رسول الله ﷺ ، طبعاً لا. فكذلك أهل السنة عندما لا يبكون ولا يلطمون على الحُسين كما يفعل الشيعة لا ينبغي لهم أن يحكموا على أهل السنة ببغض الحُسين !!؟

إننا نجد معظم المجتمع الشيعي وصل بهم الأمر في مصاب الحُسين لرهبانية ابتدعوها ما كتبها الله عليهم كاللطم وضرب أنفسهم وجلدها بالسلاسل وسفك دماءهم بالسكاكين والسيوف ، وهذا لا يرضي الله وكل عمل أو قول لا يرضي الله فهو بما لا شك باطل ومردود .

وهذه البدع والمشاهد التي يفعلها كثير من الشيعة خاصة في عاشوراء وأربعينية الحُسين جعلتهم أضحوكة للعالم من حولهم عندما يشاهدون المطبرين من الشيعة يسيلون دماءهم بتعجب شديد ، فاستغل الإعلام الغربي واليهودي الكافر مثل هذه المشاهد ليعرضونها ويبثوها على وسائل إعلامهم ويكتبون على شاشات العرض : هذا هو دين محمد أو: أنظر لدين نبي العرب !!؟ مُستغلين هذه

---

(١) تفسير ابن كثير ، ٤/ ١٧٩

الصور لتشويه سمعة الدين الحنيف !! فيصورون لأطفالهم وللعالم أن الإسلام يأمر بسفك دماء معتنقيه وإنها عبادة إسلامية وقربة إلى الله ، ليوحوا للعالم أن مثل هؤلاء الذين سفكوا دماءهم أيتورعون عن سفك دماء غيرهم ، فحسبنا الله ونعم الوكيل .

فسؤالي للواعين من المجتمع الشيعي أين الحُسين الآن !؟ أنه شهيدا مُكرم فرح بما أتاه الله من كرامات الشهداء لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾[1].

وصدق القائل : لا تبكه فاليوم بدء حياته إن الشهيد يعيش يوم مماته

فإذن أيها الشيعي كيف تحزن وتلطم على من هو الآن فرح بما أتاه الله من كرامات الشهداء مبشر بأعلى الجنان !!؟

أريدك فقط أن تتفكر ولتكن صادقا مع نفسك ...

---

(١) آل عمران : ١٦٩-١٧١ .

إذا أحبك الله ﷻ ورسوله ﷺ أحبك الحُسين

إذا كان الله سبحانه وتعالى ورسوله يحُبانك، فلا شك أن الحُسين يُحبك، وإذا الله سبحانه وتعالى ورسوله لا يُحبانك ، فلا شك أن الحُسين لا يُحبك .

فإذن أنت تعلم أن الحُسين يحب ويبغض في الله ولله ، فإذن الشيء المهم أن نسعى لمرضاة الله حتى يحبنا سبحانه وتعالى، فإذا وصلنا لهذا الهدف أفلحنا وكنا مع الحُسين ومع الفائزين .

الوسيلة الوحيدة الموصلة لحب الله إتباع رسول الله ﷺ فيما أمر ، ودليله قوله ﷻ الصريح : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾[1].

إن حب الحُسين شيء طيب وجميل ، لأن فيه قربة لله تعالى ولرسوله ﷺ ، ولكن لا نبالغ في محبته لدرجة الغلو الذي لا يرضي ربنا ، أفلا يخشى الذين يلطمون ويخرجون دماءهم من أجل الحُسين أن يكونوا قد وقعوا فيما لا يرضي الله فاغضبوا خالقهم الذي يجب عليهم في الأصل أن يشغلوا أنفسهم بحبه أكثر من أي مخلوق ومهما بلغ وكان .

فأبو الأنبياء إبراهيم ﵇ بلغ في قلبه حُب الله مبلغه حتى أتخذه الله خليلاً وهي أعلى درجات الحُب ، قال الله تعالى : ﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ ﴾[2].

ولكن لماذا أمر الله نبيه وخليله إبراهيم بذبح ابنه إسماعيل ، قال بعض المفسرين : إن الله عندما رزق إبراهيم بإسماعيل عليهما الصلاة والسلام بعد طول انتظار وكبر سن تملك إسماعيل من قلب أبيه مكانة كبيرة ، وهو حب فطري ليس فيه غلو، فأراد الله امتحان قلب إبراهيم ؛ فاجتاز الإختبار هو وولده بكل صدق وإيمان .

---

(١) آل عمران : ٣١ .
(٢) النساء : ١٢٥ .

إن إبراهيم عليه السلام عندما أومر بذبح ابنه كان شيخا كبيرا مع وجود زوجة عاقر و إسماعيل عليه السلام شاباً طائعاً لله باراً بأبويه ، بل نبياً ورسولاً ، على الرغم من هذا عزم إبراهيم عليه السلام على ذبح ابنه ، انقياداً لأمر الله عز وجل، فأضجعه على الأرض ، وهمّ أن يذبح ابنه ﴿ فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ ﴾[1]، أي فعلاً بدأ في نحر ابنه وثمره فؤاده إسماعيل ، ولكن السكين لم تقطع بإرادة الله عز وجل القائل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٠٦﴾ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ﴿١٠٧﴾ ﴾[2].

فكانت هذه القصة لأبي الأنبياء سُنّة ، وهي سُنّة الذبح بكبش للمسلمين في عيد حجهم وهي عبادة خالصة لله، تُعّبر عن أشياء كثيرة منها أننا عندما نسوق هدينا لله فأننا نتخلق بخلق إبراهيم عليه السلام في محبته لربه وكأننا ، نقول : يا الله إننا نحبك فوق كل حب ، أكثر من أنفسنا ووالدينا وأولادنا وجميع خلقلك ، فنقدم أرواحنا وأرواح جميع من نحب من أجل أن ترضى وتحبنا .

فإذن الأمر خطير جدا يا معشر الشيعة عندما يعظم حب إنسان أو أي شيء آخر في قلوبكم ، ويأخذ حيزا لا يليق إلا بربنا ، ويصل إلى حد أننا نذكره أكثر مما نذكر ربنا ، أو تسيل دماؤنا أو تُزهق أرواحنا من أجله ، بينما ربنا وخالقنا ورازقنا ومعافينا لم نهدر في سبيله قطرة دم واحدة ، كما يفعل جُهّال الشيعة هداهم الله من أجل الحُسين في إراقة دمائهم.

بل نجد في القرآن آية يبين الله لنا فيها أن هناك أناساً يحبون الله ، ولكنهم اتخذوا من دونه أنداداً . فغضب الله عليهم وطردهم من رحمته وجعلهم من أصحاب النار وما هُم بخارجين منها رغم محبتهم لله ، ودليله قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ ﴾ إلى قوله : ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾[3].

---

(١) الصافات : ١٠٣ .
(٢) الصافات : ١٠٦ـ ١٠٧
(٣) البقرة : ١٦٥ـ ١٦٧ .

فلم يشفع حُبهم لله عند الله شيئا ، وذلك بأنهم ساووا بين حُب أندادهم ، بحب الله سبحانه وتعالى، فكيف بمن تعلق قلبه بغير الله أكثر من الله سبحانه وتعالى؟!.

فحُب الله ﷻ يُقدم على كل شيء ، وقد أثنى سبحانه وتعالى على مثل هؤلاء بقوله ﷻ : ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾[1].

فبلال بن رباح ﷺ كان أعظم قدراً ومقامًا عند الله ورسوله من عم النبي ﷺ أبي لهب ، وهو سيد من سادات قريش ! هذا هو دين الله العظيم لا ينظر للنسب، أو الأموال والمناصب ، إنما ينظر للقلوب .

وقد ثبت عن نبينا ﷺ أنه حينما خطب في الناسِ عندما أَنْزَلَ اللَّـهُ ﷻ : ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾[2] فقَالَ: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ ، لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً ، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا)[3] .

فهذا يدل وغيره على عظمة الله ﷻ وعدله وقسطه وعظمة الإسلام .

فلم يبلغ الحُسين ما بلغ من هذا المقام والرفعة بمجرد نسبه إنما بعد فضل الله بطهارة قلبه وصلاحه و اتّباع كتاب ربه وسنة نبي الله ﷺ ولا يستطيع أحداً أن يقول غير ذلك !!؟ .

---

(١) المجادلة : ٢٢ .

(٢) الشعراء : ٢١٤ .

(٣) البخاري ، رقم ٢٧٥٣ ، ومسلم ، رقم ٢٠٦ .

فالمتحابون في الله يجمعهم الله مع بعضهم البعض في وفد المتحابين في جلالة ، لأنهم أحبوا بعضهم البعض بسبب تقواهم وطاعتهم لربهم، فتقاربت قلوبهم وتآلفت أرواحهم ، وكلما كان المسلم أكثر صلاحاً وتقوى كلما كان قريب من الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين ، في أرض المحشر يوم القيامة ودليله الواضح من القرآن: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ﴿٦٩﴾ ﴾[1].

فالحُسين من المتبعين لا من المبتدعين ، فهل سيحشر الله في زمرته المبتدعين أو الفاسدين والمفسدين ؟ لا بالطبع ، لأن الله لا يرضى بمثل هذه المعادلات في موازين قسطه وعدله .

فتقوى الله هي السبيل الوحيد حتى نلقى الأحبة في المحشر وفي الجنة بإذن الله فلا يكون منصفا أبداً من يظن أنه أنصف الحُسين بالبكاء عليه تكراراً ومراراً ، ولم ينصف نفسه بالبكاء على نفسه ، فلا يعلم أين مصيره ومستقره يوم الفزع الأكبر .

وهل عندما يدخل الله أصحاب الجنة جنانهم ويدخل أصحاب النار جحيمهم ، هل سيبكي الحُسين وهو في الجنة على من ولج النار ممن كان يبكي عليه ويدعي محبته ، وكان هاجراً لكتاب الله جريئاً في المعاصي والذنوب .

لا ولن يبكي الحُسين على مثل هؤلاء أبداً ، لأن الحُسين لا يحبهم ، كما أن الجنة ليس فيها بكاء إنما فرحين بما آتاهم الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون !!؟

فيا حسرة من وقع في مثل هذه الحسرات يوم القيامة ، وخسر نفسه وأهله وهلك مع الهالكين وكان يظن أنه يحسن صنعا !!؟

أليس فيما مضى حقائق فلا ننكرها أو نتناساها تعصباً أو نصرة لما ورثه الأبناء عن الآباء والأجداد من مفاهيم خاطئة ؟

---

(١) النساء : ٦٩ .

البكاء المستحب عند الله تعالى

البكاء من خشية الله تعالى ، هو البكاء المستحب ، والمطلوب في دين الله القويم ، فقد وردت النصوص القرآنية الواضحة بالثناء على الخاشعين ، وهي صفة الصادقين المتعلقة قلوبهم بخالقهم ورازقهم ، قال تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ ﴾[1] ، وقوله تعالى: ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾[2]. فالأولى البكاء لله والخشية منه لا الضحك حسب مدلول الآية .

وقد جاء عند جمهور المفسرين في قوله تعالى: ﴿ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ ﴾ أي أنتم لاهون عما فيه من العبر والذكر ، معرضون عن آياته . فهذه آية صريحة نزلت في كفار قريش عندما كان يتلوا عليهم نبي الرحمة والهدى ﷺ آيات الله ليسلكوا صراط الله المستقيم فيستهزئون ويضحكون ويعرضون فعاتبهم الله ، وهذا العتاب الرباني يُقاس عليه كل من سلك طريقهم من المعرضين عن آياته لكل مكان وزمان .

فلا يستطيع أحد أن ينكر على الخاشعين لله بكاءهم ، بل يتمنى كل مسلم أن يكون مثلهم ، كيف لا ، وهؤلاء الخاشعون يتدبرون كتاب الله فصفت قلوبهم ولانت وطهرت فهم يجدون حلاوة إيمانية في قلوبهم مع ربهم لا يجدها إلا قلة من الناس ، فلا عجب ، فكتاب الله هو الأولى بالخشوع عند تلاوته فهو كلام الله الذي خاطب به الناس جميعاً ، وسبحان الله القائل : ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[3].

---

(١) الإسراء : ١٠٩ .
(٢) النجم : ٥٩ - ٦١ .
(٣) الحشر : ٢١ .

فلو تدبرنا فقط في هذه الآية لبكينا وخشعنا ولملئت بإذن الله قلوبنا إيمانا صافياً وصادقاً .

فهل تفكرت يوماً وتعجبت من قلبك الذي بين أضلعك لماذا لم يخشع، وعينك لم تدمع عندما تتلى عليك آيات الله ؟ السر في هذا هو : البعد عن تدبر القرآن وهجره .

وقد ورد في السنة الكثير من الأحاديث النبوية الصحيحة في الثناء على الباكين من خشية الله، منها قوله ﷺ في السبعة الذين يظلهم بظل عرشه يوم القيامة : (ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)[1].

والآثار في بكاء السلف الصالح لا حصر لها فنجدهم إن بكوا من أجل ربهم خوفاً من غضبه وعذابه وطمعاً في رحمته ورجاء لعفوه وإن فرحوا من أجل ربهم عبودية كاملة لله رب العالمين في كل شيء .

فعندما أنزل الله للناس آيات الوعيد حتى يتقوه ، كقوله سبحانه : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾ ﴾[2].

واليك يا من بكى على الناجين ونسي نفسه، شيئاً قليلاً من آيات الوعيد التي لا تستطيع إنكارها لأنها حقائق ستقع شئنا أم أبينا، فمن تدبرها وتفكر خشع قلبه وخاف الآخرة فيكون مع ممن قال الله فيه : ﴿ وَٱلَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾[4].

ولا يكن ممن ذمهم الله فقال فيهم : ﴿ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ ﴾[5]، وقوله تعالى : ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾[6]، فاليوم في الآية هو

(١) البخاري ، رقم ١٤٢٣ ، ومسلم ، رقم ١٠٣١ .
(٢) طه : ١١٣ .
(٣) المعارج : ٢٧ ــ ٢٨
(٤) الرحمن : ٤٦ .
(٥) المدثر : ٥٣ .
(٦) المزمل : ١٧ .

يوم القيامة ، وجعل الولدان شيباً كناية عن شدة ما في اليوم من أهوال لا عن طوله ، كما قال به أغلب المفسرين ، فهؤلاء ولدان تشيب رؤوسهم من أهوال يوم القيامة .

فمن التدبر الصحيح للآية السابقة الذي يدفعنا لأن نبكي لله خاشعين ومقبلين، أن نسأل أنفسنا ونقول : إذا كان هذا حال الولدان الذين تشيب رؤوسهم من أهوال يوم القيامة !؟ فكيف بأحوالنا ونحن مرت بنا السنين وقد أصبنا من الذنوب ما الله به عليم ؟

ومن آيات الترهيب العديدة في القرآن التي أنزلها الله حتى نتقيه ونخشاه، منها: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ١ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ٢ ﴾[1]، ﴿ يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ تُجَٰدِلُ عَن نَّفۡسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ١١١ ﴾[2]، ﴿ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ٢١ ﴾[3]، ﴿ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧ ﴾[4]، ﴿ كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۢ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤ ﴾[5].

وعن أبي ذر ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (إنِّي أرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون. أطَّتِ السَماءُ وحق لها أنْ تَئطَّ، ما فيها موضع أربع أصابع إلاعليه ملك ساجد ، لوعلمتم ما أعلم لضحكتُم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولما تلذذتم

---

(١) الحج :١ - ٢ .
(٢) النحل : ١١١ .
(٣) ق : ٢١ .
(٤) عبس : ٣٣ - ٣٧ .
(٥) الفجر : ٢١ - ٢٤ .

بالنِّساء على الفُرش؛ ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى ، قال أبو ذر: والله لوددت أني شجرة تعضد)(١).

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (إن العرق يوم القيامة ليذهب في الأرض سبعين باعا ، وانه ليبلغ إلى أفواه الناس أو إلى آذانهم)(٢).

فلماذا لم تتأثر وتبكي من ما مضى من الحقائق القرآنية والنبوية الثابتة نصاً لا شك فيها ؟ أم انك أيها الشيعي لا تتفاعل عاطفتك إلا مع الحُسين ومظلمة أهل البيت التي تتوهمونها بينما كتاب الله والحقائق التي يصورها الله لنا حتى نخشاه لا تجعلك تتفاعل باكيا لله على نفسك يوم يبعث الله الأولين والآخرين على صعيد واحد .

أم ترى أن أقوال علمائك وأشياخك أبلغ في التأثير، وذلك عندما أبكوك على الحُسين ؟ ولم تبك خاشعا من كلام الله في كتابه العظيم ؟ .

أم لم يتضح لك من الآيات السابقة : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ.. ﴾﴿ يَوۡمَ تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٍ ﴾﴿.. يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ ﴾ أن الله يخاطبك كبقية خلق الله جميعا؟ أم أنك لست من هؤلاء ؟

فلماذا لا نرى علماء الشيعة يتكلمون عن مثل هذه النواحي الجلية ، ويحذرون شيعتهم من الغفلة ، كما يفعل علماء السنة ومشايخهم ودعاتهم مع الناس؟

إنني وكثيراً غيري لا نرى علماء وعوام الشيعة يبكون تعظيماً لله وخوفا منه وإقبالاً إليه ، ولا نجدهم يبكون خوفا من عذاب القبر أو من يوم الفزع الأكبر يوم الحشر والنشور والحساب ، فقد أشغلوا أنفسهم بما لم يكلفهم الله ولا رسوله به .

بل لدى الشيعة روايات تصور أن البكاء على غير الحُسين من الجزع ، فنسبوا عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : " كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع

---

(١) الإمام أحمد ، رقم ٥ ١٧٣ ، والترمذي ، رقم ٢٣١٢ .
(٢) مسلم ، باب صفة القيامة .

والبكاء على الحُسين"[1].

ونسبوا عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: " يَا ابْنَ شَبِيبٍ إِنْ كُنْتَ بَاكِياً لِشَيْءٍ فَابْكِ لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام فإِنَّهُ ذُبِحَ كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ وَ قُتِلَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ شَبِيهُونَ وَلَقَدْ بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرَضُونَ لِقَتْلِه"[2].

إننا عندما نقرأ القرآن الكريم لا نجد فيه شيئا ، يؤيد هذه الروايات الشيعية ولا يؤيد ما يتكلم به علماء الشيعة في حسينياتهم من هواجس وقصص وأحزان .

أن ما يفعله وعاظ ومراجع الشيعة في منابرهم ومحاضراتهم انعكس بطبيعة الحال سلباً على المجتمع الشيعي الذي امتلأ قلبه بالأحزان والأحقاد .

ودليل هذا أننا نجد علماء وواعظ الشيعة يتنافسون على منابر الحسينيات في أبكاء أكبر عدد من الجمهور على مظالم أهل البيت التي يظنونها، وهذه غاية معظمهم لأنهم وجدوا أن هذا هو أوسع أبواب شهرتهم ومصالحهم ، ليتعلقوا بمجالسهم ويسعوا لحضورها بازدياد لأنهم يظنون عظيم الأجر لمن بكى وأبكى .

فقد روى الشيعة في عدة مصادر من كتبهم المشهورة ، عن أبي عبد الله أنه دخل عليه جعفر بن عفان . فقال له : " بلغني أنك تقول الشعر في الحُسين وتجيد، فقال له : نعم جعلني الله فداك، فقال، قل : فأنشد ، فبكى عليه السلام ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ، ثم قال : يا جعفر (بن عفان) والله لقد شهدك ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحُسين ، ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر، ولقد أوجب الله تعالى لك يا جعفر ساعتك الجنة بأسرها، وغفر الله لك .

فقال: " أبو عبد الله : يا جعفر ألا أزيدك ؟ قال : نعم يا سيدي، قال : ما من أحد قال في الحُسين شعرا فبكى وأبكى إلا أوجب الله له الجنة وغفر له"[3].

---

(١) رواه الطوسي في الأمالي المجلس السادس ، ص ١٦١ ج٢٠ ، والبحار للمجلسي ، ج٤٤، ب ٣٤ ، ص ٢٨٠.

(٢) الأمالي للصدوق ، ص ١٢٩ . المجلس السابع والعشرون .

(٣) وسائل الشيعة للحر العاملي، ٤ /٥٩٣١٠، باب ١٠٤، استحباب إنشاد الشعر في رثاء الحسين.

فاستغل وعاظ الشيعة مثل هذه الروايات العاطفية والحوادث والقصص وما شابهها في كتبهم ، فيسردونها بأسلوب قصصي حزين يتخلله الشعر والمواويل الإنشادية مع التباكي، فأتوا سخائم قلوب المجتمع الشيعي الذين تربوا على مثل هذه المشاهد المؤثرة منذ طفولتهم، فاشغلوهم عن القرآن العظيم والارتباط بربهم .

وقد استشهد محمد جواد مغنية في كتابه علماء النجف ص١٢١ بقول محمد العيناني الشيعي الذي يعترف في كتابه : آداب النفس ص١٨٩ بما قلنا سابقا ، فيقول محمد العيناني : من الناس طائفة قد جعلت التشيع مكسبا لها مثل النياحة والقصص .. لا يعرفون من التشيع إلا البكاء وحب المتدينين بالتشيع .. وجعلوا شعارهم لزوم المشاهد . وزيارة القبور ، كالنساء الثواكل ، .. وهم بالبكاء على أنفسهم أولى .

وقال مرتضي مطهري، العالم الديني الشيعي صاحب الشبكة الواسعة : "أي فرد في المجتمع اليوم يملك صوتاً جميلاً ولدية قدرة بسيطة في تلحين الشعر وحفظ عدد بسيط من الأشعار تراه يتدرج شيئاً فشيئاً ليصبح مداحاً في المناسبات الحسينية ، فيقف جنب المنبر الحسيني ويقرأ بعض المديح وبعض المرائي الحسينية في البداية ، ثم ترى فجأة بعد فترة بسيطة قد وضع شالاً (أسود أو أخضر) على كتفيه وأخذ يقف على السلم الأول من المنبر الحسيني وليس بجانبه، ثم يبدأ بقراءة الخطاب الحسيني مدة من الزمان ، وينقل من كتاب الجودي أو الجوهري أو جامع التفصيل وقصة من هنا وحكاية من هناك، فإذا ما سألته من أين لك بهذه الحكاية ؟ قال لك من صدور الواعظين؛ أو لسان الواعظين، وتتصور أنت للوهلة الأولى أنه يحدثك من كتاب لا تعرفه أو لم تسمع به، ولكنك إذا ما دققت قليلا تفهم أنه يقصد أن أحداً من الوعاظ قد نقل له شفهياً هذه الحكاية أو تلك القصة !

وبالتالي فإن أغلب حكايته قد سمعها من هذا أو ذاك من الناس ولا يهُمه إن كانت صحيحة أو كاذبة أو ملفقة ، فهو ما يدري ما الخبر أصلاً ، وكل ما يهُمه

هو الاستمرار في المهمة بهذا الشكل التصاعدي وتراه قد جمع في هذه الأثناء عدداً من المستمعين ، وشيئا فشيئاً تراه يصعد السلم الثاني من المنبر الحسيني ويبدأ عوام الناس بالالتفاف حوله" (انتهى)[1].

ومثل هؤلاء المعممين ينطبق عليهم ما روي عن جعفر الصادق وقوله : " إن الناس أولعوا بالكذب علينا ، وإني أحدثهم بالحديث فلا يخرج أحدهم من عندي حتى يتأوله على غير تأويله وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وإنما يطلبون الدنيا ، وهذه الأهواء"[2].

فلا نجدهم يتنافسون الفوائد العلمية في القرآن والسنة والحث على التمسك بهما وإصلاح المجتمع من المنكرات .

فكيف لمثل هؤلاء يريدون النجاة يوم يتفرقون ويأتي بهم الله للحساب فرداً فرداً؟

ولأننا نرى الاهتمام الكبير جداً من قبل الشيعة بالحسينيات ، حتى عمروها أكثر من المساجد ، فمن حقنا إن نسألهم ونقول : إذا كانت الحسينيات لا ذكر لها في القرآن فمن أمر بإنشائها وإقامتها !!؟

فالمساجد أمر الله بعمارتها لذكره وتعظيمه كان لها نصيب كبير من الذكر في القرآن يثبت قدسيتها وحقوقها، حتى أن الله سبحانه وتعالى نسبها إليه في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝١٨ ﴾[3] وهل كانت الحسينيات في زمن النبي ﷺ !؟ أو في زمن أحد الأوصياء ومتى بُنيت أول حسينية في التاريخ!؟ وما هو دليل شريعتها وفضلها في الإسلام !؟ .

---

(١) نقد الفكر عند الشيخ مرتضى مطهري ، ص : ١١٧ ـ ١١٨ .
(٢) بحار الأنوار للمجلسي ، ج٢ ص ٢٤٦ .
(٣) الجن : ١٨.

أقسم الله لتزكية كتابه وأنه زاد الروح المُنير الموصل لحب الله وجنته

أقسم الله جل في علاه لتزكية كتابه وبيانه وقوة حجته وتمامه فقال سبحانه وتعالى : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾[١]

فبعد إن أقسم جل في علاه بهذا القسم العظيم : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ لوصف كتابه ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴾ اقسم قسماً آخر أعظم رغم عظمة القسم السابق فأقسم بكل شيء لتزكية كتابه ، وهو أعظم قسم أقسم الله به في كتابه ، فقال جل في علاه : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبۡصِرُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَاعِرٖۚ قَلِيلٗا مَّا تُؤۡمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوۡلِ كَاهِنٖۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾[٢].

فلو تدبر المتدبر في قسم الله لتزكية كتابه لاستحيينا من ربنا عندما نتذكر عظمة الله وغناه عنا وعن جميع مخلوقاته الضعيفة والفقيرة إليه، ورغم هذا يقسم لهم رب الأرباب الملك الجبار الذي لا يخاف عقباها، ولكن البُعد عن القرآن وهجره وعدم تدبره والوقوف عند آياته متفكراً جعل الكثير لا يستحي ولا يخشع ولا يبكي لله عندما يقسم خالق الكون ومدبره هذا القسم العظيم ونحن عنه غافلون .

والمحزن حقا أننا نجد أناس تاركين كتاب الله وراء ظُهورهم ويتبعون كلام علماء ضلال وما وضعوه في مؤلفاتهم من بدع وشرك .

فعندما أقام الله البينة في كتابه، حذر عباده بأن لا يتبعوا أولياء مُخرفين ومُحرفين يتبين كذبهم وافتراؤهم بمخالفة الصريح من القرآن، لقوله تعالى: ﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ ﴾[٣].

---

(١) الواقعة :٧٥ ـ ٨٠ .
(٢) الحاقة ٣٨ ـ ٤٣ .
(٣) الأعراف : ٣ .

فهؤلاء الذين ضلوا ، لم يتدبروا عشرات الآيات التي فيها توصيات واضحات من الله نفسه لخلقه بالاهتمام بكتابه لتلاوته وتفهمه ، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾[1]، فعندما أنزل الله ﷻ مثل هذه الآيات الموصية بالتدبُّر والاتِّباع حتى نتبعه بكل ثقة وطمأنينة وجوباً علينا لا خياراً: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾﴾[2].

وهنا أُذكّر جميع الشيعة بقول الرضا عليه السلام عن القرآن فقال: " هو حبل الله المتين وعروته الوثقى.. وحجة على كل إنسان لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد "[3].

وفي نص عن أبي عبدالله : ".. فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم، فعليكم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل .."[4].

فهو أصدق الحديث وأحسنه، قال سبحانه وتعالى :﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴾[5].

إننا نجد في القرآن الكريم أن خليل الله ونبيه إبراهيم ﷺ أبطل حجة النمرود الطاغوت، وألجمه بالحجة، حتى أنه بُهت فانفضح أمام قومه وانكشف أمره وضعفه، كما أخبرنا الله تعالى بقوله الحكيم: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾[6].

(١) ص: ٢٩ .
(٢) الإنعام : ١٥٥ .
(٣) ابن بابويه، عيون أخبار الرضا ، ج٢ ص ١٣٠ .
(٤) وسائل الشيعة ، ج ٤ ص ٨٢٨ ، باب ٣ .
(٥) النساء :٨٧ .
(٦) البقرة : ٢٥٨ .

فهذه حكمة إبراهيم وهو خلق من خلق الله ، الذي سدده الله تعالى ، فكيف بالله نفسه عندما يعلمنا ويقيم الحجة وهو أحكم الحاكمين ، عندما أنزل آياته وهي من كلامه جل في علاه .

إن التقصير في الناس أنفسهم الذين لا يقدرون كتاب الله حق قدره، أو أنهم يقرؤونه بعجله وانشغال في أمور الدنيا ، أو القراءة السريعة للمسابقة في ختمه .

فلما راجع عبد الله بن عمرو بن العاص النبي ﷺ في قراءة القرآن لم يأذن له في أقل من ثلاث ليالٍ وقال : (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث)[١].

فدل على أن فقه القرآن وفهمه هو المقصود بتلاوته بتدبر وعمل وإتباع لا مجرد القراءة ، فأين الناس من هذا التوجيه الرباني والنبوي الحكيم ، خاصة عوام الشيعة الذين سلموا أمرهم لمراجعهم دون الرجوع لكتاب الله ليقيسوا ما يملي عليهم علماءهم .

فالقرآن أعظم حجة وأقوى دليل للحيارى، لا ريب فيه، فهو أصدق الحديث، فلا يزيغ عنه إلا من ظلم نفسه .

فالمتدبرون لكتاب الله التدبر الصحيح هم أعلم الناس وأكثرهم طمأنينة وخشوعا قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾[٢]، لأنهم صدقوا مع ربهم في قراءتهم لكتابه والعمل به ،لا يريدون إلا ما يرضي ربهم ، لا ما يرضي أهواءهم أو آباءهم وأجدادهم وعشيرتهم ، فمَن الله عليهم بكراماته ، ودليله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَءَامِنُوا۟ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ

---

(١) سنن أبي داود ، رقم : ١٣٩٠ ، وصحيح ابن حبان ، رقم ٧٥٨.
(٢) فاطر : ٢٨.
(٣) الحديد : ٢٨.

﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ ﴾(1) ﴿ فُرْقَانًا ﴾: أي فصلاً بين الحق والباطل ؛ إنهم الوقافون سمعاً وطاعة عند آيات القرآن وسنة نبيه ﷺ ، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾(2).

قال ابن عباس رضي الله عنه : " تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ، ولا يشقى في الآخرة ، ثم قرأ قوله تعالى :﴿ فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ ﴾(3).

وقال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله : وليس معنى التدبر المأمور به تسلط الذهن والفكر على آيات الكتاب المجيد بالشطح والدعاوى والأكاذيب والتقول على الله بزعم أن ذلك من آثار التدبر وعواقب التفكر في آيات الله ، ومن ذلك شطحات الصوفية ، وخطرات ومزاعم أهل البدعة ، وأكاذيب الفلاسفة . ولا يصح التعويل على الخواطر ، وما يظهر للذهن لأول وهلة ، فإن ذلك من المناهج الخاطئة في تدبر القرآن الكريم .

وقد جاءت آثار متعددة عن السلف في التحذير من تفسير القرآن بالرأي، وقال عبد الرحمن السعدي : فالله فتح لعباده أبواب إحسانه وأمرهم بالدخول لبره وفضله ، واخبرهم أن المعاصي مانعة من فضله ، فإذا فعلها العبد لا يلومن إلا نفسه فإنه المانع لنفسه ، عن وصول فضل الله وبره ، قال سبحانه وتعالى: ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ ﴾(4).

وهنا اسأل كل قارئ عن قول الله تعالى : ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾(5)، وقوله الله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ

---

(1) الأنفال : ٢٩ .
(2) البقرة : ٢٨٥ .
(3) طه : ١٢٣.
(4) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدي ، ص: ١٨٩.
(5) ص : ٢٩ .

﴿مِّنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا ۝٨٢﴾[1]، فمن يأمر الله تعالى بالتدبر في هذه الآيات ؟

إنه سبحانه وتعالى يأمر الناس جميعا، لأن القرآن العظيم نزل للناس جميعا والآيات في هذا كثيرة جدا منها : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ۝٨٩﴾[2]، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ۝٥٤﴾[3]، فعندما يخاطب الله الناس لتدبر كتابه ، وذلك للعمل به ، فكانت آياته بينات واضحات : ﴿الٓر تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝١﴾[4]، فلا يمكن أن يأمرنا سبحانه وتعالى بشيء هو محال علينا .

فعندما يسمع العرب القرآن يتلى يتفهمون معانيه ومقاصده قال ﷻ : ﴿رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَـٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۝١١﴾[5]. فكيف عندما يُقرأ على مهل بتدبر وخشوع .

من أجل ذلك أثنى سبحانه وتعالى على المتمسكين بالقرآن ، لأن المتمسكين بالقرآن ينجيهم الله من الضياع والبدع ، فعملوا به ودعوا إليه فكانوا صالحين ومصلحين بإذن الله ، فقال سبحانه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ۝١٧٠﴾[6].

فالآيات التي يعلمنا الله فيها أحكامه خاصة أصول الدين ، لا يمكن لعاقل أن يقول أنه لا يمكن فهمها حتى الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب عندما يسمع آيات الله

---

(١) النساء : ٨٢ .
(٢) الإسراء : ٨٩ .
(٣) الكهف : ٥٤ .
(٤) الحجر : ١ .
(٥) الطلاق : ١١ .
(٦) الأعراف : ١٧٠ .

تتلى عليه يتفهم معظم الآيات، كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴿١١٠﴾ ﴾[1].

فهذا أمر واضح بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والتزود بالأعمال الصالحة الأخرى ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ ﴾[2].

وهذا نهي واضح ليس في حاجة لمن يفسره لنا ، ومثله الكثير في القرآن ، ليست في حاجة لمن يفسرها وهذه من رحمات الله .

فالقرآن هدى الله به البشرية ، فجعله كتابه القويم مرشدها ودستورها ، ما من شيء يحتاجه البشر إلا وبيَّنه في كتابه نصا أو إشارة أو إيماءً ، وعَلِمه مَنْ عَلِمه، وجهله من جهله .

فلا يمكننا أن نأتي بخلق طيب لا نجده في القرآن أو سنة النبي ﷺ ، وما من خلق سيء إلا قد نهانا الله ورسوله عنه في القرآن أو السنة .

نعم هناك آيات في القرآن الكريم لابد للرجوع لأهل العلم في تفهمها كالمواريث والطلاق والبيع والشراء من أجل ذلك نجد السنة المطهرة لا تقل أهمية عن القرآن الكريم في الإسلام ، فلا إسلام لمن لا يعترف بالسنة ، ولا إيمان لمن ينتقص من شأنها أو يهمشها فهي المصدر الثاني لشريعة الإسلام ، لا يكمل الإسلام إلا بها ، متصلة بالقرآن، كاتصال الرأس بالجسد ، فالسنة الشريفة ، شارحة ومفصلة ومكملة مثال ذلك : عندما أوجب الله سبحانه وتعالى الصلاة في القرآن جاءت السنة تعلمنا كيفية الصلاة وأوقاتها وأركانها وشروطها وواجباتها وسننها وكذلك الغسل والوضوء وهكذا.. فهنا يأتي دور العلماء الربانيين في إفهام الناس أمور دينهم فيما أشكل عليهم من قصور الفهم لا قصور في القرآن والسنة . فدين الله كامل بوفاة نبي الإسلام ﷺ .

---

(١) البقرة : ١١٠ .
(٢) الإسراء : ٣٢ .

جاء عن العرباض بن سارية قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب ، فقلنا يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فماذا تعهد إلينا؟ قال : (قد تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك..)[(١)].

وكذلك نجد في القرآن عشرات الآيات التي يبين الله فيها أن القرآن تبيان كل شيء وفيه من كل مثل ، وأن الله لم يتوفى نبيه الكريم ﷺ إلا بعد أن أكمل له الدين قال سبحانه وتعالى : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ٣ ﴾[(٢)].

فهذه الآية نزلت في أواخر حياته الشريفة وكان فيها دلائل على اقتراب أجله ﷺ ومبشره في نفس الحين للنبي ﷺ وأمته بكمال شريعته وإتمامها ، أضافه لسورة النصر وهي قوله تعالى : ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ٣ ﴾[(٣)]، يعني انتهت مهمتك، بلغّت الرسالة، وأديت الأمانة، ودخل الناس في دين الله أفواجاً وهذا يدل على أن دين الله كامل من قبل الإمامة .

ومن دلائل كمال الإسلام وتماسكه وحفظه بعد وفاة رسول الأمة ﷺ ، نجد أن القرآن وحده بعد الله وتوفيقه كان سبباً في إسلام الآلاف من العجم لا يعرفون من اللغة العربية شيئا . فمنهم من أسلم عندما تفاجأ بسماع آياته تتلى ، فرّقت قلوبهم وأسلموا وهم لا يعرفون العربية ومثل هؤلاء كثير، فقالوا إنهم اعتنقوا الإسلام عندما سمعوا آياته ، وشعروا بشيء جميل يدخل قلوبهم وينادي فطرتهم ويقودها لربهم وخالقهم فدخل نور الإسلام في قلوبهم بإذن الله ، وسبحان الله القائل: ﴿ وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ

---

(١) صحيح ابن ماجه ، رقم ٤١ .
(٢) المائدة : ٣ .
(٣) النصر: ١ – ٣ .

ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ ﴾[1].

فنّمى الله لهم الخير الذي في أنفسهم الصادقة فزادهم هدى، وسبحان الله القائل عن كتابه : ﴿ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾[2].

بينما للأسف نجد هناك عرب مسلمين وغير مسلمين يسمعون آيات الله تتلى فيعرضون ويهجرون أو يستهزؤون ، وسبحان الله القائل : ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾[3].

وهناك الكثير من غير المسلمين ممن تأثر بتفسير آيات القرآن عندما ظهرت له بعض من معانيه ومعجزاته العلمية ، فاعتنقوا الإسلام وبدون حضرة إمام أو وصي ، فكان القرآن وحده بعد الله سبباً في هداية ملايين البشر للإسلام ولم يعرفوا الأئمة ولم يسمعوا شيئاً عنهم .

فالشاهد من ما مضى أن أوصي عوام الشيعة بالرجوع للقرآن الكريم وتدبره بفهم صحيح، فتتكشف لهم حقائق كثيرة ، ليسلكوا صراط الله المستقيم بثبات وطمأنينة، وأن يحذروا الابتعاد عن كتاب الله وهجره لأن الرسول ﷺ سوف يشتكي إلى الله يوم القيامة كل من هجر القرآن، ولم يعمل به قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ ﴾[4].

---

(١) فصلت : ٤٤ .
(٢) المائدة : ١٥- ١٦.
(٣) الأنعام : ١١٠ .
(٤) الفرقان : ٣٠ .

الدين الشيعي يأسر الفكر. ويبعده عن تلقي الدين، وأدلته من القرآن

استطاع الدين الشيعي بروايات منسوبه على ألسنة الأئمة ، إبعاد المجتمع الشيعي عن كتاب الله ويخس حقوقهم التي وهبها الله لهم ، وهي قراءة القرآن الكريم ؛ وتدبره وتفهمه حسب نصوصه البيّنة .

فيعتقدون أن علم القران من أهم مختصات الإمام المعصوم ، وأنه يُعتبر رسم صامت ، ولا بد له من معبر ناطق يفسره ويؤوله ويستنبط الأحكام منه على مراد الله ﷻ ، وليس ذلك إلا للإمام المعصوم فقط، لا يفترق أحدهما عن الآخر، فهو كرسم وحروف في متناول كل يد ولكن صامت لا ينطق وكل من يحاول استنطاقه بعيداً عن إطاره هذا فإنه يكون فاسخاً لعقده ، منتهكاً لحرمة رباطه المقدس ، وتمرداً على أمره ، ولن يكون لذلك من نتيجة إلا تبديل الدين وتزييفه والتمرد والخروج عليه .

فنسبوا لعلي قوله : "ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم ، أخبركم عنه ، إن فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة ، وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه ، فلو سألتموني عنه لعلمتكم"(١).

وهناك قول آخر منسوب على لسان الإمام علي عليه السلام : "هذا القرآن إنّما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولابدّ له من ترجمان ، وإنّما ينطق عنه الرجال"(٢).

وفي حديث قتادة عندما فسر القرآن فسمع به أبو جعفر فأنكر عليه فقال أبو جعفر: "ويحك يا قتادة ، إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت، وإن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت، ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به"(٣).

---

(١) نهج البلاغة ، الخطبة . ص١٥٦ .
(٢) المصدر نفسه ، ص١٢٥ .
(٣) الوسائل ، ج ٢٧ص ١٨٥ ، باب ١٣ ، الحديث ٣٣٥٥٦ .

وعن سالم بن أبي سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبد الله وأنا أستمع حروفاً من القرآن ، ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : " كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس ، حتى يقوم القائم عليه السلام ، فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام"[١].

وقد أشار القمي في تفسيره لهذا الأصل حين نسب إلى جعفر قوله : (والقرآن ضرب فيه الأمثال للناس وخاطب الله نبيه به ونحن ، فليس يعلمه غيرنا)[٢].

فحسب معتقدات الشيعة في القرآن لا يستطيع الساعي للوصول لصراط الله المستقيم أن يصل إلى الحق أبداً ! فإما ينتظر القائم حتى يخرج أو فليقبع في ضلالة أو حيرته حتى يموت !؟

وكذلك هذه الروايات ومثلها الكثير في كتب الشيعة ربطت حجة القرآن بوجود القيم ، لأن القرآن فسر لرجل واحد وهو علي ، وقد انتقل علم القرآن من علي إلى سائر الأئمة من بعده ، و كل إمام يعهد بهذا العلم إلى من بعده ، حتى انتهى إلى الإمام الثاني عشر، وهو غائب مفقود عند الإثني عشرية ، منذ ما يزيد على أحد عشر قرناً ، ومعدوم عند طوائف من الشيعة .

فما دامت هذه المقالة ربطت حجية القرآن بهذا الغائب أو المعدوم فإن الاحتجاج بالقرآن عندهم متوقف لغياب قيمه ، وأنه لا يرجع إلى كتاب الله في الاستدلال ، وحسبك بهذا الضلال والضياع .

والعجيب أن الدين الشيعي يزعم ضرورة وجود أئمة معصومين لأجل توضيح الدين وتفسيره بشكل معصوم من أي خطأ . فنقول لهم إذاً كيف أسلم وأعتنق الإسلام هذه الجموع الغفيرة في العالم ومن الجهة الأخرى يدعون أن الشارع المقدّس أرجع الأمة إلى الفقهاء في عصر الغيبة التي طالت لمئات السنين .

---

(١) الأصول من الكافي ، باب النوادر ، ج ٢ ص ٦٣٣ .
(٢) تفسير القمي ٢/٤٢٤ .

بينما فقهاؤهم غير معصومين وبالتالي من الممكن أن يقعوا في كثير من أنواع النقص والخطأ والشوائب في فهمهم للقرآن والسنة ، ففقهاء الشيعة أنفسهم تحيروا في هذا التناقض ؟ .

إن غيبة الإمام المعصوم بدأت قبل أكثر من ألف ومائتي سنة ، وربما تستمر آلاف السنين فهل أوجد الدين الشيعي شيئاً يُعَوِّضُ به غيبته ؟

وحتى يتمكنوا من ربط عوام الشيعة البسطاء برباط موثق حتى لا يبتعدوا قيد أنمله عن دينهم المليء بالتناقضات لأنه مبني على الفلسفة عوضاً وبديلاً عن المصدر الأول والأساس لدين الاسلام ألا وهو القرآن الكريم الذي لا يتوافق معهم . فتمكنوا من وضع روايات تأسر الفكر الشيعي وتسيره للتسليم بالتناقض والاختلاف والكذب كالقول بالبداء وإجازة التقية وجعل كلام الإمام كمنزلة كلام الله لا اختلاف بينهما .

ففي رواية طويلة في تفسير القمي تخبر عن نهاية بني العباس ، قال فيها إمامهم : " إذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول ، فقولوا : صدق الله ورسوله ، وإن كان بخلاف ذلك فقولوا : صدق الله ورسوله تؤجر مرتين[1] .

إضافة لما سبق تمكن الوضاعين من إرهاب قلوب المجتمع الشيعي بروايات تقيدهم ، فنسبوا عن أبي عبدالله أنه قال : ".. الراد علينا كالراد على الله ، وهو على حد الشرك"[2].

وهذا يجعل كلام الإمام بمنزلة كلام الله !؟ فقد زعم المازندراني : " أنه يجوز لمن يروي عن أبي عبدالله أن يقول : (قال الله تعالى) لأن قول الإمام كقول الله !!؟ فقال : إن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين هو قول الله ﷻ، ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قول الله"[3].

---

(١) تفسير القمي ، ج١ ص ٣١٠ ٣١١ ، وبحار الأنوار ، ج ٤ ص ٩٩ .
(٢) الكافي للكليني ٦٧/١ ، والتهذيب للطوسي ، ج٦ ص ٣٠١ ، وبلفظ آخر : من لا يحضره الفقية ، ج٣ ص ٨ ، والحدائق الناضرة ، ج ١٣ ص ٢٥٩.
(٣) المازندراني شرحه لأصول الكافي ، ٢٢٥/٢ .

فبهذا تفوقوا على الحكم الكنسي، الذي لا يتحاكم العوام إلا إلى الرهبان بدون نقاش ، فكذلك عوام الشيعة لا يتحاكمون إلا لمراجعهم .

من أجل ذلك نجد المجتمع الشيعي ارتبط بالروايات المنسوبة للائمة أكثر من ارتباطهم بكتاب الله سبحانه وتعالى حتى صار عوام الشيعة لا يستطيعوا التفكر في روايات الأئمة ومقابلتها أو قياسها بالقرآن حتى ولو من باب التأكد والتصحيح بظنهم إنهم ربما قد يهلكوا أنفسهم ويعرضونها للخسارة السرمدية أو ربما قد تحل بهم اللعنات الأبدية .

وبهذا استطاع كبرائهم قديماً من الذين قاموا بتأليف هذه الروايات لتأسيس هذه الرهبة في قلوب العوام ، واستغل كبرائهم حديثاً هذا التأسيس الباطل واستثمروه لأنفسهم لاستعباد العوام والمستضعفين من الشيعة بمنح المراجع مقامات بصلاحيات هيمنت شبه كُلياً على المجتمعات الشيعية وسلبت منهم أموالهم وعقولهم وللستر كذلك على غيبة الإمام المنتظر الذي سئمت قلوب الشيعة من طول انتظاره .

وإني أتعجب من عوام الشيعة الذين يجدون في القرآن آيات لا حصر لها تتناقض مع رواياتهم المنسوبة للأئمة التي تبعدهم عن التدبر، لأن هذه الآيات القرآنية يخاطب الله فيها عباده بأوامر وتوجيهات مباشرة لا قيود بينه وبينهم ، كقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ ﴾ ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ ﴾ ﴿ يَٰعِبَادِىَ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾، فلا يمكن أن يخاطب الله سبحانه وتعالى الناس بهذه الألفاظ في كتابه العزيز ومن ثم يمنعهم من تدبره !!؟ .

إننا نجد في كتاب الله وبكل وضوح أن الجن اعترفت أن القرآن يهدي إلى الرشد ، وهي لم تسمع من أي إمام من أئمتهم أي تفسير أو توجيه إنما فقط استمعت للقران في حضرة نبي العالمين ﷺ ، ودليله : ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ

﴿ مِنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ١ يَهْدِيٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ٢ ﴾(١).

ولو أي شيعي سأل نفسه في خلوته وقال : إذا كان القرآن كتاب صامت وعلي ﷺ هو الناطق فلماذا يقبض الله الكتاب الناطق ويترك لنا كتاب صامت !؟ بل ويوجب علينا أن لا نفسره إلا من قبل أحد الأئمة ، الذين لا نراهم ولا نسمعهم ولا نستطيع الأخذ عنهم !!؟ ولماذا علي والأئمة لم يتركوا للناس تفسيراً محفوظاً للأمة، كحفظ القرآن !!؟ مقابل غيبتهم حتى لا تضل الأمة بعدهم !؟ وهذا لابد منه ، لا سيما إنهم هم المفسرون الوحيدون له !!؟!؟

بل نجد في كتب الشيعة عدة روايات تخُبر أن علياً ﷺ أخفى عن الأمة القرآن ، ولم يطع رسول الله في وصيته له بإخراج القرآن للأمة !. روى الطبرسي في الاحتجاج عن أبي ذر الغفاري ﷺ أنه قال: (لما توفي رسول الله ﷺ جمع علي ﵇ القرآن ، وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم، لما قد أوصاه بذلك رسول الله ﷺ ، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال : يا علي ! اردده فلا حاجة لنا فيه ، فأخذه ﵇ وانصرف، ثم أحضروا زيد بن ثابت – وكان قارئاً للقرآن– فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك .. فلما استخلف عمر سأل علياً أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم)(٢).

فقال علامتهم المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي : " الإمام علياً لم يتمكن من تصحيح القرآن في عهد خلافته بسبب التقية ، وأيضاً حتى تكون حجة يوم القيامة على المحرفين والمغيرين !!

وقال الهاشمي أيضا : "إن الأئمة لم يتمكنوا من إخراج القرآن الصحيح خوفاً من الاختلاف بين الناس ورجوعهم إلى كفرهم الأصلي"(٣).

---

(١) الجن : ١-٢ .
(٢) الاحتجاج للطبرسي ، ١/١٥٥ ، وبحار الأنوار ، ج ٩٨ ص٤٢-٤٣ .
(٣) انظر : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ج٢ ، المختار الأول، ص٢١٤-٢١٧-٢٢٠.

فالقول إن الإمام علياً لم يتمكن من تصحيح القرآن حتى تكون حجة يوم القيامة على المحرفين والمُغيرين يعتبر طعناً في علي أكثر مما هو تزكية له !! لأنه حسب تخريفهم يكون علي ارتكب جرماً أشد مما ارتكب أبو بكر وعمر حسب ظن الشيعة ، لأنه لم يرد القران للأمة ويتركهم في الضلالة !؟ وكذلك لم يطع رسول الله في وصيته له بإظهار القرآن !!؟ وماهو ذنب ملايين البشر يتركهم علي في ضلالتهم من أجل حفنة من المغيرين !!؟

فبحسب اعتقادات الشيعة الرافضة في علي ﷺ يكون علي بامتياز ممن يكتمون العلم، أي القرآن الكريم، والله يقول : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾[1].

ويكون علي ﷺ حسب افتراءات هؤلاء الوضّاعين هو المسؤول عن كل فتنة حصلت بإخفاء القرآن إضافة لسكوته عن حقه في الولاية طيلة مدة خلافة الخلفاء الثلاثة من قبله ويجعلها تحت تصرف نواصب مرتدين كما يزعمون .

بينما نجد أبا بكر ﷺ كما ثبت في الصحيحين عند أهل السنة أنه قاتل المرتدين الذين منعوا إخراج زكاة أموالهم وقال مقولته المشهورة : "والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم على منعه"، والعقال هو الحبل الذي يعقل به البعير، فيتمثل أبو بكر قول الله تعالى: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلٗا ﴿٢٣﴾ ﴾[2].

ومن القيود الفكرية الخطيرة في الفكر الشيعي تجاه كتاب ربهم رووا روايات كثيرة أن للقرآن معنى باطني . عن محمّد بن منصور قال : سألت الإمام الكاظم عليه السلام عن قول الله ﷻ : ﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ ﴿٣٣﴾ ﴾[3]،

---

(١) البقرة : ١٥٩.
(٢) الأحزاب : ٢٣ .
(٣) الأعراف : ٣٣ .

فقال : إنّ القرآن له ظهرٌ وبطن[1].

فتمادى هؤلاء القوم ونسبوا على لسان النبيّ ﷺ أنّه قال: (إنّ للقرآن ظهراً وبطناً، ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن) وفي رواية (إلى سبعين بطناً)، وفي أُخرى (سبعين ألف بطن)[2] !!.

ونسبوا للإمام أبي جعفر الباقر قوله لجابر: "يا جابر إنّ للقرآن بطناً، وللبطن بطن ، وله ظهر وللظهر ظهر، يا جابر وليس شيءٌ أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن"[3].

وهذا حتى يخضعوا القرآن لمقتضى رواياتهم المكذوبة على ألسنة الأئمة ، فراحوا يفسرون القرآن الكريم وفق هواهم وتبعاً لرغباتهم بعدما مهدوا الطرق لذلك.

ومن أمثلة التفسير الباطني للقرآن في الدين الشيعي ، جاء في تفسير القمي : ذكر حديث نسبه للإمام الصادق في تفسير قول الله تعالى : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ أنه قال : "علي وفاطمة عليهما السلام بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، قَالَ ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾ قال: "الحسن والحسين"[4] !!.

قال مرجعهم الشيعي ناصر مكارم الشيرازي : ومن هنا نعلم أن القرآن الكريم له بطون ، وأن آية واحدة يمكن أن تكون لها معان مُتعددة بل عشرات المعاني، والتفسير الأخير هو من بطون القرآن، ولا يتنافى مع المعاني الظاهرية له[5] !!

ومن أمثلة التفسير الباطني للقرآن في الدين الشيعي ، قال الله تعالى :

---

(١) الأصول من الكافي ، ج ١ ص٣٧٤، كتاب الحجّة ، باب من ادّعى الإمامة .

(٢) أنظر: نصّ النصوص للشيعي حيدر الأملي ، ص٧٢ ، وهو من أعلام الشيعة ، متأثر بأفكار ابن العربي من غلاة الصوفية ، توفي حيدر بعد سنة ٧٨٢ ، جامع الأسرار ومنبع الأنوار، ص١٠٤ / ٥٣٠ .

(٣) تفسير العياشي ، ١/ ٨٧ ، والحدائق الناضرة، للبحراني ، ١/ ٢٧، ومستدرك الوسائل ، ١٧/ ٣٣٤ـ ٣٣٥ .

(٤) تفسير القمي ، ج ٢ ص٣٤٤ .

(٥) الأمثل في تفسير القرآن ، ج ١٧ ص٣٦٩ .

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ﴾[1]، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : "ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها، بل فينا نزلت، فنحن النحل، ونحن المقيمون لله في أرضه بأمره، والجبال شيعتنا، والشجر النساء المؤمنات"!؟ ﴿ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ ﴾[2] الأئمة عليهم السلام ﴿ يَخْرُجُ ﴾ من علومهم ﴿ شَرَابٌ ﴾ شرب به قلوب المؤمنين ﴿ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ ﴾ (أي معانيه في علوم شتى" ! ، وفي تفسير القمي بإسناده عن رجل عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ ﴾ قال نحن النحل الذي أوحى الله إليه ﴿ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾ أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة ومن الشجر يقول من العجم ومما يعرشون من الموالي والذي خرج من بطونها شراب مختلف ألوانه العلم الذي يخرج منا إليكم[3].

إن التفسير الباطني الذي يدعيه الدين الشيعي موجود بكثرة في كتب التفسير لديهم بل هو الأساس لعقائدهم فيتبين ابتعادهم عن كتاب الله بادّعائهم دون قرينة واضحة من القرآن ، فالتأويل الباطني واعتباره قاعدة يعطي حرية في التصرف بكل معاني القرآن وصرفها عن مقصودها وهذا عين الإلحاد .

فالظن أن للقرآن سبعون معنى إلى سبعين ألف لا تتوافق أبدا مع قول الله تعالى : ﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾[4]، وقوله ﷻ : ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾[5]، المكررة عدة مرات في سورة القمر ! حتى تكون حجة يوم لا تقبل الأعذار على من فسر القرآن حسب هواه

---

(١) النحل : ٦٨ .
(٢) النحل: ٦٩ .
(٣) البحار ، ج ٢٤ / ١١١ ، وراجع تفسير القمي ، وتفسير البرهان للاية ٦٨ من سورة النحل.
(٤) مريم : ٩٧ .
(٥) القمر: ١٧ .

مُعتمداً على معان باطنة توصل إليها المبتدع بعقله وضلاله !. أومن احتج بوصف القرآن أنه صامت لا يُفهم إلا عن طريق الأئمة .

وقد رد ابن تيمية على هذه الأحاديث القائلة إنّ للقرآن ظهراً وبطناً ، ولبطنه بطناً إلى سبعة أبطن، فقال رحمه الله : من الأحاديث المختلفة التي لم يروها أحد من أهل العلم ، ولا يوجد شيء من كتب الحديث[1] . (انتهى)

نعم ربما يكون للآيات معان عميقة يحتاج في فهمها إلى تدقيق النّظر والاجتهاد ممّن هو أهل لذلك ومن المتفق عليه عند أهل السنة أنه لا يكون الظاهر أبدا مناقضا للباطن، وأن أصول الدين بينه لا إشكال فيها.

مثال ذلك : سورة النصر: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ...﴾ استنبط منها ابن عباس وعمر ﷺ قرب أجل النبي ﷺ وهذه حكمة يؤتيها الله كل مؤمن صادق في إيمانه متبع لامُبتدع. وسبحان الله القائل: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾[2].

فهذه النظرة الشيعية الخاطئة للقرآن ميزتهم بين الأمم مع غلاة الصوفية لأنها تفتح أبواب الوضع والكذب على الله ﷻ ورسوله والظنون الخاطئة والخُرافات، كما يتبين من تفاسيرهم ورواياتهم المخالفة لصراحة القرآن بكل جراءة .

فالاعتقاد بأن للقرآن سبعين إلى سبعين ألف معنى يدفع كذلك للخلاف بين المفسرين على مصراعيه فتكثر الاجتهادات الخاطئة والتفاسير المتضاربة لتوهم كل مفسر أو قارئ للقرآن بصحة عبقريته الاجتهادية ، فيظن كل مُتبع هواه ومُستحسن رأيه أن فهمه الذي توصل إليه عقله أو قلبه من الآية أنه ربما يكون من المعاني الباطنة فيُعجب برأيه المُنحرف ، ودليل لأهل البدع والأهواء في إثبات بدعهم وخُزعبلاتهم .

---

(١) مجمع فتاوى ابن تيمية ، ج ١٣ ص ٢٣.
(٢) البقرة : ٢٨٢ .

وهذا يعُد طريق ممهد للشيطان لينفث وساوسه ، وهذا لا يجمع بين الناس إنما يفرقهم ، فالقرآن نزل رحمة وليؤلف الله به قلوب المؤمنين ببيانه الواضح وألفاظه النيرة الداعية لصراط الله المستقيم الذي لا عوج له. قال الله تعالى: ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ ﴾[1]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ ﴾[2].

ولم يكتفوا بهذا ، فنسبوا لأبي جعفر ﷺ قوله : " إذا قام قائم آل محمد ضربت فساطيط لمن يعلم الناس القرآن على ما أنزل الله جل جلاله فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف"[3].

إنها دعوة صريحة بالتحذير من حفظ القرآن الكريم !!

إنني أتساءل كيف أن عوام الشيعة يتقبلون هذه الروايات التي تحذر عباد الله من حفظ كتاب الله تعالى ويتبين منها بوضوح إبتعادهم عن كلام ربهم خالقهم ومعافيهم ورازقهم !؟

ونسبوا على لسان علياً قوله : "كأني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل" ؟ قال أصبغ بن نباتة : قلت يا أمير المؤمنين، أوليس هو كما أنزل!؟ قال : "لا محّي منه سبعون من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم ، وما ترك أبو لهب إلا للإزراء على رسول الله لأنه عمه"[4]!! .

(١) الأنفال : ٦٣ .
(٢) آل عمران : ١٠٣.
(٣) راجع : البيان في تفسير القرآن ، ص٢٢٣، وإرشاد المفيد ٢، ص٣٨٦ ، وروضة الواعظين، ص٢٦٥ ، وغيبة النعماني ، ص٣١٨ - ٣١٩ .
(٤) غيبة النعماني ، ص ٣١٨ ، باب ٢١.

فلو تكلمنا عن تناقض هذه الرواية التي ترمي القرآن بالنقص والتحريف لطال بنا المقال، فيكفي القاري لهذه الرواية أن يردها على من وضعها، ولو فقط عند الجزئية المفترى بها على علي ﷺ ، وقوله : ".. وما ترك أبو لهب إلا إزراء على رسول الله .." ! .

فالذي أنزل سورة المسد هو الله سبحانه فهل سبحانه وتعالى يزدري رسوله!؟.

وفي الكافي وغيره رواية طويلة منسوبة لأبي عبد الله عليه السلام وقوله :" وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال: قلت: جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه، من فلق فيه ، وخط علي بيمينه ، فيها كل حلال وحرام وكل شئ يحتاج الناس إليه حتى الإرش في الخدش ، وضرب بيده إلي .. وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر ؟ قال قلت : وما الجفر؟ قال: وعاء من آدم فيه علم النبيين والوصيين، وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل ، قال قلت: إن هذا هو العلم ، قال: إنه لعلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال: مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال: قلت : هذا والله العلم قال: إنه لعلم وما هو بذاك ، ثم سكت ساعة ثم قال: إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال : قلت : جعلت فداك هذا والله هو العلم ، قال : إنه لعلم وليس بذاك. قلت: جعلت فداك فأي شئ العلم ؟قال:ما يحدث بالليل والنهار، الأمر من بعد الأمر، والشئ بعد الشئ ، إلى يوم القيامة "(١).

---

(١) كتاب الكافي ، ج١ ص ٢٤٠، باب ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة ، وبحار الأنوار ، ج٢٦ ص٣٨ ، وبصائر الدرجات ، لمحمد الصفار ، ص ١٧١.

فيتبين الكذب في الرواية الشيعية السابقة وما شابهها من رواياتهم وذلك أنه لم ينُقل عن النبي أي حديث يخبرنا فيه عن هذه الصحف، أو يأمر أمته بالإيمان بها أو التصديق بحقيقتها حتى ولو كانت مخفيه !!

والله أمر نبيه ﷺ بقوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[(١)].

فهل النبي لم يبلغ ما أنزل إليه من ربه حاشاه ذلك بأبي وأمي، أم أن رسول ونبي هذه الأمة لم يكن يعلم بهذه الصحف !!؟ وهذا وذاك لا يصح البتة !.

وهل يمكن أن نتقبل أنه في مدة وجيزة ينزل على فاطمة ؓ أكثر مما تنزل على نبي الله ورسوله ﷺ بثلاث مرات مدة الثلاث والعشرين سنة !!؟

بل نجد من تناقضاتهم المفضوحة ، نجد أبا عبد الله في الروايات السابقة حينما يمتدح مصحف أمه الزهراء ؓ، ويقول: "فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد" . !!؟ فنجد هذا اللفظ فيه جفا مع القرآن وليس فيه احترام لكتاب الله الذي عظّم الله مقامه وكأن أبا عبد الله – وحاشاه ذلك – يبغض القرآن ويتبرأ منه ! لأنه لا يحوي أسماء الأئمة أو أنه مُحرف !!؟ .

بينما في رواية أخرى في كتاب الكافي جعلوا أبا عبد الله يخالف نفسه ويكذبها!! فيثبت آية في مصحف فاطمة وليس حرف !!؟ فالرواية تقول عن أبي عبدالله ؑ قال: "أتى الوحي إلى النبي ﷺ فقال: "سأل سائل بعذاب واقع . للكافرين (بولاية علي) ليس له دافع . من الله ذي المعارج " قال: قلت: جعلت فداك إنا لا نقرؤها هكذا فقال: هكذا والله نزل بها جبرائيل على محمد ﷺ وهكذا هو والله مثبت في مصحف فاطمة "[(٢)]. !!؟

وكذلك كيف يكون مصحف فاطمة ثلاث مرات القرآن وليس فيه حرف من القرآن ومن المعلوم أن القرآن يحوي جميع الأحرف العربية !؟ فلا يمكن أن نأتي

---

(١) المائدة : ٦٧ .

(٢) الكافي ، ج٨ ص٥٧ ، وتفسير الصافي ، للكاشاني، ص٥/٢٢٤ .

بحرف لا يحويه القرآن !!؟ إلا أن تكون الزهراء كانت تتكلم الفارسية!!؟ أفلا تتفكرون يا معشر عوام الشيعة !؟ أفلا تتقون الله في أنفسكم وذراريكم!

فيتبين بكل وضوح تصغير هذه الروايات الشيعية للقرآن العظيم بينما يتبين تفخيمها لكتبهم المخفية التي لم تراها الأمة ولم تقم حُجّتها ، بل أن الشيعة أنفسهم لا يستطيعون أن يستدلون بكتبهم هذه المزعومة على المخالفين ، لأن لا وجود لها في الأصل ، بدليل لم تقم حجتها كما لو قامت حّجة القرآن ، وفي هذا دلالة واضحة أن مسميات كتبهم مصحف فاطمة والجفر والجامعة..الخ ، إنما وضعت لأسباب معنوية ، لإيهام عوام الشيعة أن ما يتلقونه من الأوصياء وليس له أثر في القرآن ، ربما يكون في هذه الصّحف المخفية التي ربما يكون فيها أسرار وعلوم لا توجد في القرآن فتطمئن أنفسهم لكل ما يخالف كتاب الله تعالى !

وكيف يمكن للشيعة أنفسهم أن يوفقوا بين الروايات السابقة المنتقصة للقران التي تدعوا لتهميشه وبين الروايات الأخرى في نفس كتبهم التي توصي بالقرآن وأنه تبيان كل شيء !!؟ .

قال الصادق عليه السلام : إن اللّه أنزل في القرآن تبيان كل شيء، حتى والله ما ترك شيئاً يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس"[١].

وعن الصادق عليه السلام قال : خطب النبي ﷺ بمنى ، فقال : (أيها الناس ، ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته ، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله)[٢]، وقال الإمام علي عليه السلام : "ومن طلب الهدى في غير القرآن أضلّه اللّه"[٣].

والمتأمل لهذه الروايات الموصية بالقرآن الكريم ، يخرج بفائدة واضحة : إن الرسول والأئمة كانوا يوصون الناس بالاهتمام بالقرآن وقياس الأحاديث المنسوبة إليهم بالقرآن ، فما كان يوافقه فهو صحيح وما كان غير ذلك فلم يقولوه ، وبناء

(١) الكافي ، ج ١ ص ٥٩ . كتاب فضل العلم ، باب الرد إلى الكتاب .
(٢) الكافي ، ج ١ ص ٦٩ ، ووسائل الشيعة ، ج ٢٧ ص ١١١.
(٣) بحار الأنوار، ج٩٢ ص٣٢ .

على هذا نعلم أن الروايات المنسوبة على ألسن الأئمة والتي يأمروهم فيها بعدم حفظ القرآن وتدبره ، إنما هي موضوعه ومكذوبة .

إن ابتعاد علماء الشيعة عن كتاب الله بسبب دراستهم لكتبهم المليئة بروايات كثيرة جداً طاعنة في كتاب الله ومصغرة من شأنه لا يستطيعوا التحدث بها كرواياتهم المتهمة القرآن بالنقص والتحريف ، لأن الفطرة تنكرها ، ما جعل علماء الشيعة ومراجعهم يهجروا القرآن العظيم بالكلية ، فنقلوا مرضهم القلبي إلى عوامهم بطرق غير مباشرة . ففاقد الشيء لا يعطيه ، مما جعل عوام الشيعة نوعاً ما أكثر حرصاً على قراءة القرآن من علمائهم ، ولكن لا يتدبروه بسبب القيود الفكرية التي ذكرنا شيئاً منها سابقاً .

وهنا اسأل كل شيعي: بعد الإمام الحادي عشر – العسكري – إلى وقت ظهور الإمام المنتظر من قام بالدعوة ؟ فلو حسبنا عدد السنوات الطوال من تاريخ وفاة العسكري إلى يومنا هذا وعدد معتنقي الإسلام لكانوا بالملايين لا يحصيهم إلا الله وحده موفقهم لذلك فمن كان السبب أهم الأئمة ؟ أم الآيات البينات والمعجزات الباهرات في القرآن الكريم الذي يسميه الشيعة الكتاب الصامت !!؟ وباعتراف هؤلاء المسلمين الجدد الذي قال معظمهم أن سبب إسلامه بعد الله هو القرآن الكريم !!

ولو كان هذا العدد الهائل من معتنقي الإسلام في انتظار الإمام المنتظر أو أحد الأئمة لما أسلم شخص واحد خلال هذه الفترة التي تعتبر فترة انقطاع طويلة يجب أن الله يبعث فيها رسولا وحتى لا يظلم الناس سواءً بسواء كسائر الفترات بين الأمم السابقة التي بعث الله فيها لكل أمة رسول !؟

إننا نجد فترة الانقطاع طويلة جدا عند الشيعة وأعني زمن الغيبة !! فلم يكن فيها إمام ومازال !! فما هو مصير الناس في عصر الغَيْبة حيث لا يوجد أوصياء معصومون ؟ وأين حقوقهم من وجود إمام يسمعون منه ويرونه كالأجيال السابقة التي كانت تأخذ من إمامهم في زمانه !!؟

وهل أتى الأئمة من بعد وفاة محمد ﷺ بعبادة أو تشريع لم يأتي به خاتم الأنبياء والرسل ﷺ !؟ فإن قلتم نعم فنقول إذن كيف يقول الله : ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[1]، وإن قلتم لا لم يأتي الأئمة بتشريع جديد بعد وفاة محمد ﷺ !؟ فإذن من أين أتيتم بكثير من عباداتكم التي لم تكن في زمن النبوة وهو خير الأزمنة !؟ .

كالحسينيات واللطم والإنشاد واحتفالات عاشوراء والأربعينية والأدعية التي فيها استغاثة بالزهراء وعلي والحسين كأدعية الصحيفة السجادية ، والزيادة في الآذان للصلاة ، وتوجهكم للمزارات في قم وكربلاء والنجف وغيرها !؟

فالعبادات الشيعية السابقة معظمة جداً عند الشيعة فلديهم مئات الروايات في فضلها الذي لا يوازيه أي عمل صالح آخر ، وهي مشهورة بينهم بروايات منسوبة للأئمة ، حتى أن معظم عوام الشيعة يحفظونها أكثر من القرآن العظيم !!

فذكروا في فضل زيارة قبر الحسين : (من زار قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام بشط الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه) !! سبحان الله عما يصفون ، وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قال : (من زار قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب الله له ألف حجة مع القائم عليه السلام، وألف عمرة مع رسول الله ﷺ ، وعتق ألف نسمة ، وحمل ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه الله عز وجل عبدي الصديق آمن بوعدي، وقالت الملائكة : فلان صديق زكاه الله من فوق عرشه، وسمي في الأرض كروبياً) .

وعن المفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام في حديث طويل في زيارة ضريح الحسين : (... ثمّ تمضي يا مفضّل إلى صلاتك ولك بكل ركعة تركعها عنده كثواب من حج ألف حجّة)[2] !!.

---

(١) المائدة : ٣ .
(٢) وسائل الشيعة ، ج ١٠. الباب ٦٩ ، من أبواب المزار.

فهذه العبادات وثوابها الذي ليس له مثيل في دين الشيعة لم تكن في زمن الرسول ولم يقم بها ﷺ ولا أهل بيته !؟ فهل الذي عبد الله في زمن الرسول أفضل؟ أو الذي عاصر أحد الأئمة من بعد وفاة النبي ﷺ ، وقام بما لم يقوموا به من هذه العبادات !؟

على الرغم من أن الشيعة جاء في مصادرهم المعتمدة روايات تحذرهم من أحداث في الدين ما ليس منه ، جاء في بحار الأنوار .. قال رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَدْ كَثُرَتْ عليَّ الْكَذَّابَةُ وسَتَكْثُرُ فَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فإذا أَتَاكُمُ الْحَدِيثُ فَاعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللهِ وسُنَّتِي فَمَا وَافَقَ كِتَابَ اللهِ وسُنَّتِي فَخُذُوا بِهِ ومَا خَالَف كِتَابَ اللهِ وسُنَّتِي فَلَا تَأْخُذُوا بِهِ»[1].

من ذلك روى صدوقهم .. قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَقَالَ: أَخْبِرْنِي عَنِ السُّنَّةِ والْبِدْعَةِ وعَنِ الْجَمَاعَةِ وعَنِ الْفِرْقَةِ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ السُّنَّةُ مَا سَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ وَالْبِدْعَةُ مَا أُحْدِثَ مِنْ بَعْدِهِ ...»[2].

وقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في أحدى خطبة : ".. نَظَرْتُ إِلَى كِتَابِ اللهِ ومَا وَضَعَ لَنَا وأَمَرَنَا بِالْحُكْمِ بِهِ فَاتَّبَعْتُهُ ومَا اسْتَنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَاقْتَدَيْتُهُ"[3].

(١) بحار الأنوار ، ج ٢ ص ٢٢٥ .
(٢) المصدر نفسه ، ج ٢ ص٢٦٦ .
(٣) نهج البلاغة الخطبة . ص٢٠٣ .

وجه خطير من أوجه تحريف القرآن عند الشيعة الرافضة

ولأن القرآن العظيم نور لا يمكن إطفاؤه ، ولا يتماشى مع الدين الشيعي فيما يذهبون إليه من الولاية ، فذهب مؤسسي الدين الشيعي لجميع أنواع تحريف آيات القرآن ، كجز كلمات في القرآن وادعوا أنها من القرآن!! وذلك بجراءة لم يفعلها إلا اليهود والنصارى في كتبهم !!. أو إنزال النصوص بتأويل بعيد عن معانيها وأهدافها الحقيقية معتمدين على عقيدتهم الباطنية في القرآن الكريم .

ومن تحريفاتهم نُصرة لتخاريفهم نجدهم يبترون الآيات في استدلالاتهم المخالفة لنصوص القرآن أي يأخذوا من أول الآية ويتركوا أخرها أو يأخذوا من أخرها ويتركوا أولها ، فيعرضوا عن كتاب الله بكل تعمد وكبر ، وسنثبت هذا كله من كتب وتفاسير الشيعة أنفسهم .

فمن تفاسيرهم التي لا تقول مخالفة لنصوص الآيات إنما مستهزئة بآيات الله وعقول البشر ، حتى تكشف واضحاً مهازلهم .

عن المفضل قال : سألت الصادق عليه السلام عن قول الله : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ ﴾[1]، قال : " البهيمة هاهنا الولي والأنعام المؤمنون"[2] !!.

أما قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾[3]، قال: "إن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين عليه السلام فالبعوضة أمير المؤمنين وما فوقها رسول الله ﷺ "[4] !!.

أما قول الله تعالى: ﴿ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾[5]، قالوا الناقة أي الإمام[6] !!.

---

(١) المائدة : ١ .
(٢) تفسير البرهان ، ١ ص٤٣٢ ، والعياشي ، ج١ ص٢٩٠.
(٣) البقرة : ٢٦ .
(٤) تفسير القمي ، ج ١ ص ٤٨ .
(٥) الشمس : ١٣ .
(٦) بحار الأنوار، ج ٢٤ ص ٧٢- ٧٣ ، باب أنهم النجوم والعلامات وفيه بعض غرائب التأويل.

فيتبين واضحاً أن التفاسير الشيعية مُجرّده من قواعد التفسير الصحيح ، لا تقف على أقل دلائل السياق مع نصوص الآيات لا نصاً ولا لغة ولا فطرة ولا عقلا ولا حتى مزاجا .

إن هذا التأويل لآيات القرآن الحكيم بهذه المهازل يُعد كصفعة في وجه كل شيعي حتى يفوق من سباته .

. فهذه التخاريف الشيعية المُفسرة للقرآن هي المنصبة للأوصياء من دون الله.

ومن تفاسيرهم العجيبة ، قال الله تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩ ﴾[1]، جاء في تفسيرهم المشهور القمي : هم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ﴿ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾، فهم أولوا الألباب ، قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول : ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعُطيت)[2].

فالآية معناها واضح جداً ليست في حاجة لعالم أو مُفسر كبير ليبين معناها لأنها لو قُرئت على أي عامي وقلنا له ماذا فهمت من هذه الآية فسيقول بدون تردد : الله يخاطب نبيه محمد ﷺ ويقول له إن هذا القرآن المبارك أنزلناه إليك ليتدبر قومك آياته ليتذكر أصاحب القلوب السليمة مستسلمين مؤمنين مطمئنين.

فتحريفهم بكلمات من قول البشر وادعوا أنها من القرآن الكريم وهي ليست من القرآن ، فحدّث ولا حرج ، نأتي بشيء يسير للإثبات لا للتفصيل :

كحديث علي عضد النبي – وبالإسناد – يرفعه – إلى المقداد قال : " كنا مع رسول الله ﷺ وهو متعلق بأستار الكعبة وهو يقول : اللهم اعضدني واشدد أزري واشرح صدري وارفع ذكري قال : فنزل جبرائيل عليه السلام وقال : ورفعنا لك ذكرك بعلي

(١) ص: ٢٩.
(٢) انظر : تفسير القمي للآية ٢٩ من سورة ص .

صـهرك ، فقـال : فقرأهـا ﷺ وأثبتهـا ابـن مسـعود فـي مصـحفه فأسـقطها عثمان"[1]!!.

وجاء في بحار الأنوار ونقل عنه كتاب فصل الخطاب : عن أبي عبد الله قال : "قال الله سبحانه : (ألم نشرح لك صدرك بعلي ، ووضعنا عنك وزرك ، الذي أنقض ظهرك ، فإذا فرغت من نبوتك فانصب عليا وصيا ، وإلى ربك فارغب في ذلك)، وهذا تحريف لسورة كاملة من القرآن سورة الانشراح[2] !!

وعن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، قال : " نزل جبرائيل بهذه الآية علىٰ محمد ﷺ هكذا: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا – في عليّ – فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ ﴾[3].

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالىٰ : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . في ولاية عليّ والأئمة من بعده . فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[4] هكذا نزلت[5].

وعـن منخـل ، عـن أبـي عبـد الله عليه السلام ، قـال :" نـزل جبرائيـل علـىٰ محمّد ﷺ بهذه الآية هكذا : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا ﴾ - في عليّ - ﴿ نُورًا مُّبِينًا ﴾[6][7].

وعـن المفضـل بـن عمـر قـال : سـألت أبـا عبـد الله عليه السلام عن قـول الله ﷻ : ﴿ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ ﴾ قـال : قالوا : أو بدل عليا عليه السلام معناه : بدله أو اجعل لنا خليفة غيره ، فقال سبحانه لنبيه ﷺ : جوابا لقولهم ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ

---

(١) بحار الأنوار للمجلسي. ج٣٦ ص ١١٦ ، وفي الروضة في فضائل أمير المؤمنين لشاذان بن جبرائيل ، ص ١٦٨

(٢) بحار الأنوار للمجلسي. ج ٣٦ ص ١١٦، وانظر تفسير القمي ، وتفسير البرهان للبحراني لسورة الانشراح .

(٣) الكافي ١ ، ٤١٧ / ٢٦ . وانظر: تفسير القمي ، وتفسير البرهان للبحراني للآية ٢٣ من سورة البقرة .

(٤) الأحزاب : ٧١ .

(٥) الكافي ١ ، ٤١٤ / ٨ نظر : تفسير القمي ، وتفسير البرهان للبحراني للآية .

(٦) النساء : ٤٧ .

(٧) الكافي ١ ، ٤١٤ / ٨ انظر : تفسير القمي ، وتفسير البرهان للبحراني للآية .

﴿أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ - في ولايته عليكم - إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ⑮﴾[1].

وفي تفسير القمي .. وأما قوله : ﴿أَوْ بَدِّلْهُ﴾ فإنه أخبرني الحسن بن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن أبي السفاتج عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: ائت بقرآن غير هذا أو بدله يعني أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي أن اتبع إلا ما يوحى إلي يعني في علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام !!.

والآن يا عوام الشيعة أريدكم أن تقرؤوا الآيات التالية : وتلاحظوا كما جاء فيها ببيان واضح أن الله تعالى بيّن أحوال إبراهيم مع أبوه الذي هو من صلبه ، ومن ثم أبين كم أن كتبكم وعلماءكم يخالفون كلام الله بكل جراءة وافتراء :

قال الله تعالى في محكم التنزيل : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ⑭﴾[2]، ﴿وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ⑪⑭﴾[3]، ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ④② يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ④③﴾[4]، ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ⑤②﴾[5]، ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ⑥⑨ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ⑦⓪﴾[6]، ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ⑧③ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ⑧④ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ

(١) الكافي ، ٤١٩/١ . وانظر تفسير القمي ، وتفسير البرهان للبحراني للآية ١٥ يونس .
(٢) الأنعام : ٧٤.
(٣) التوبة : ١١٤
(٤) مريم : ٤٢ - ٤٣
(٥) الأنبياء: ٥٢
(٦) الشعراء: ٦٩ - ٧٠

﴿ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾[1]، ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِى بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾[2]، ﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ﴾[3].

فهذه ثمانية آيات بينات وغيرها في القرآن توضح بمنتهى الجلاء أن آزر هو أبو إبراهيم عليه السلام وهل يحتاج الأمر لتفسير أو تأويل ، وهذه الآيات الثمانية تحدثنا عن ما قاله إبراهيم لأبيه ولبس لعمه أو جده .

وهناك آيات أخُرى يخاطب إبراهيم أباه بكلمة يأبت :

﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴾[4]، ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴾[5]، ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴾[6].

وكلمة أبتِ ذُكرت في غير موضع من القرآن على لسان أناس نعلم أنهم يخاطبون آبائهم الحقيقيين كخطاب يوسف لأبيه عليهما السلام : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ ﴾[7]، وكذلك خطاب إسماعيل لأبيه إبراهيم عليهما السلام : ﴿ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾[8].

فإذن القرآن يبين أن آزر هو أبو إبراهيم الحقيقي ، فمن أجل ذلك ، قال النبي ﷺ كما روى البخاري في صحيحه : (يلقى إبراهيم أباه آزر يوم القيامة وعلى وجه آزر قَتَرةُ وغبرة ، فيقول إبراهيم : ألم أقل لك لا تعصني ، فيقول أبوهُ :

---

(١) الصافات: ٨٣ ـ ٨٥
(٢) الزخرف: ٢٦
(٣) الممتحنة : ٤
(٤) مريم : ٤٣
(٥) مريم : ٤٤
(٦) مريم : ٤٥
(٧) يوسف : ٤
(٨) الصافات : ١٠٢

فاليومَ لا أعصيك ، فيقول إبراهيم : يا ربِّ إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون ، فأيُّ خزي أخزى من أبي الأبعد ؟ فيقول الله تعالى : إني حرمت الجنة على الكافرين ، ثم يقال : يا إبراهيم ما تحت رجليكَ ، فينظر ، فإذا هو بذيخ (ذكر الضباع) متلطخ (أي في رجيع أو دم أو طين) ، فيُؤخذ بقوائمه فيلقى في النار[1].

ولكننا نجد جميع عُلماء الشيعة الذين يستمدون علمهم من كتبهم تعُصباً رغم مخالفتها لكتاب الله ﷻ : يرون أن آزر عم إبراهيم أو جده من جهة أمه وليس أباه ، وأبوه الحقيقي اسمه تارح ، ذلك لأنهم ينزهون أجداد النبي من الشرك والكفر ، ويعتقدون أن أجداد النبي إلى آدم كانوا موحدين .

قال شيخهم الطبرسي : قاله أصحابنا أن آزر كان جد إبراهيم لأمه ، أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبي ﷺ إلى آدم ، كلهم كانوا موحدين ، وأجمعت الطائفة على ذلك[2] !!!؟ .

إن علماء الشيعة يؤولون آيات القرآن انتصاراً لقواعد دينهم العقلية المفتراة المخالفة للقران العربي الفصيح بكل جراءة وتعدي .

ولو أنه آزر عم أو جد إبراهيم لذكره الله في كتابه صراحة، فلقد تطرق القرآن الكريم في كذا موضع للعمات والخالات والأخوات والأبناء كالآية ٢٣ من سورة النساء .

وإذا كانوا يرون أن آزر عم إبراهيم أو جده ، فيكون أبو لهب الكافر بمثابة أب للنبي ﷺ ! والأعجب من هذا نراهم يكفّرون أبو بكر الصديق ﷺ وهو جد الإمام جعفر الصادق عليه رحمة الله ! فكان الصادق يفتخر بأن نسبة ينتهي إلى أبو بكر ، فكان يقول : ولدني أبو بكر مرتين". وهذا من مصادر الشيعة أنفسهم، فهذا جمال الدين أحمد الحسني المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨ هـ) وهو من أعيان الشيعة نقل الرواية السابقة عن الصادق في كتابه (عمدة الطالب في أنساب آل

(١) صحيح البخاري ، رقم ٣٣٥٠.
(٢) انظر: تفسير الصافي للكاشاني، ج٢ ص ١٣٠-١٣١ ، والبحار للمجلسي، ج١٥ ص ١١٨، وأوائل المقالات للمفيد ، ص ٤٥-٤٦.

أبي طالب) ، فيقول : "وأمه أم فروة بنت القاسم الفقيه ابن محمد بن أبي بكر، وامها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان الصادق عليه السلام يقول "ولدني أبو بكر مرتين ويُقال له عمود الشرف"(١).

ولقد قال الكليني في الكافي " وُلِدَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام سَنَةَ ثَلَاثٍ وَ ثَمَانِينَ وَ مَضَى فِي شَوَّالٍ مِنْ سَنَةِ ثَمَانٍ و أَرْبَعِينَ وَ مِائَةٍ وَ لَهُ خَمْسٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً وَ دُفِنَ بِالْبَقِيعِ فِي الْقَبْرِ الَّذِي دُفِنَ فِيه أَبُوهُ وَ جَدُّهُ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام وَأُمُّهُ أُمُّ فَرْوَةَ بِنْتُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكَر وَ أُمُّهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ"(٢).

وممن ذكر هذا النسب للصادق ولم ينكره من مراجع الشيعة ، المُفيد والإربلي وابن شهر آشوب ومحمد العاملي الملقب بالشهيد الأول(٣).

فإذن القرآن يتنافى مع ما يعتقد به الشيعة بأن جميع آباء الرسول والأئمة من الموحدين ليس فيهم مشركين .

وما أثبتناه من الحق يتصادم مع شروط أو علامات إمامة الإمام ويبين خلل قواعدهم الأساسية ! فكان لابد عليهم من ليّ نصوص القرآن أو تحريف تفسيره !؟

فبعد ما مضى يكون الشيعة بين طريقين لا ثلاث لهما أما أن يزكوا أبو بكر ويعترفوا بإيمانه وأنه ليس بكافر أو أنهم ينكرون إمامة الصادق !!؟

وعند مواجهة علماء الشيعة بهذه الصفعة يقول بعضاً منهم بتغابي : أن جعفر الصادق إنما أراد أن يدفع الأذى عن المستضعفين من شيعته !!؟

لماذا يفعلون هذا لأن الكذبة الأولى لابد لها من كذبة ثانية لزوما والكذبة الثانية تحتاج لكذبة ثالثه وهكذا !! .

فعلى عوام الشيعة أن يتنبهوا لهذه الحقائق ويتذكروا وقوفهم وضعفائهم ومن يعولون ممن يحبون بين يدي الله يوم القيامة ، والنار لها شهيق وزفير .

---

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، ص ١٦١.
(٢) الحجة من الأصول في الكافي ، ج ١ ص ٤٧٢.
(٣) انظر: الإرشاد للمفيد، ج ٢ ص ١٨٠ ، وانظر: كشف الغمة للإربلي، ج ٢ ص ٣٦٨، وابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب ، الدروس الشرعية في فقه الإمامية لمحمد العاملي الملقب بالشيهد الأول ، ج ٢ ص ١٥

الفرق كبير وشاسع بين تفاسير السنة والشيعة

سوف أعرض بعض تفاسير أهل السنة، مقابل ما ذكرناه للآيات سابقاً من تفاسير الشيعة ، كأمثله بسيطة ، لأبين فقط الفرق الكبير والشاسع بين تفاسير السنة والشيعة ، وعلى كل شيعي واعي منصف أن يحكم بالحق فيما تسلكه فطرته السوية فيما يجده أقرب من الصحة والقبول ، مذكراً الجميع أن كتب أهل السنة في متناول الجميع فليقارن بينها وبين ما شاعوا من آيات القرآن العظيم .

أنهم سيجدون في كتب أهل السنة راحة نفسية وطمأنينة تغمر قلوبهم ليجدوا حلاوة الإسلام الحقيقية وراحة القلب والهدوء والسكينة ، لينالوا حقوقهم وكراماتهم في الدنيا والآخرة .

نبدأ بقول الله تعالى : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ ﴾[1].

ففي تفاسير أهل السنة قديماً وحديثاً ، جاء في الدر المنثور للسيوطي أنموذجا : أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ ﴾، قال : أرسل البحرين ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ قال : حاجز ﴿ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ قال : لا يختلطان .

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ قال: مرجهما استواؤهما ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ ﴾ قال : حاجز من الله ﴿ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ قال: لا يختلطان، وفي لفظ لا يبغي أحدهما على الآخر لا العذب على المالح ولا المالح على العذب.

وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عكرمة ﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ قال: حسنهما ﴿ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ قال: البرزخ عزمة من الله لا يبغي أحدهما على الآخر. (انتهى).

---

(١) الرحمن: ١٩ – ٢٢

وذكر اللؤلؤ والمرجان في الآيات دليل على أنهما بحرين مالحين، لأنهما لا يُستخرجان إلا من البحار المالحة، مما يعني تعلق الحديث بمياه المحيطات والبحار المالحة التي تبدو واحدة بنفس الخصائص لكنها في الحقيقة كتل متجاورة ذات خصائص متمايزة .

فتبدو المحيطات والبحار المالحة المتجاورة بالعين المجردة كأنها كتلة مائية واحدة متحدة الصفات، لكنها في الحقيقة جملة كتل مختلفة الصفات في الملوحة والحرارة والكثافة، لأنهما يتداخلان فيما بينهما دوما ولا يمتزجان وكأن بينهما حاجزاً يمنع اختلاط مياههما ، ولم يدرك ذلك إلا باستخدام التقنيات الحديثة ومع ذلك ذكر القرآن تلك الأوصاف .

أليس هذا دليلاً واضحاً على أن القرآن معجزة إلهية.! فتأمل !! وعندما نوقش هذا النص القرآني مع عالم البحار الأمريكي البروفيسور (هيل) وكذلك العالم الجيولوجي الألماني (شرايدر) أجابا قائلين : إن هذا العلم إلهي مئة بالمئة ، وبه إعجاز بيّن و أنه من المستحيل على إنسان أمي بسيط كمحمد أن يلم بهذا العلم في عصور ساد فيها التخلف و الجهل .

أما قول الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾[1].

جاء في تفسير ابن كثير لهذه الآية ، المراد بالوحي هنا الإلهام والهداية والإرشاد للنحل ، أن تتخذ من الجبال بيوتاً تأوي إليها ، ومن الشجر ومما يعرشون، ثم أذن لها تعالى إذناً قدريا تسخيريا أن تأكل من كل الثمرات، وأن تسلك الطرق التي جعلها اللّه تعالى مذللة لها أي مسهلة عليها حيث شاءت من هذا الجو العظيم والبراري الشاسعة والأودية والجبال الشاهقة ، ثم تعود كل واحدة منها

(١) النحل :٦٨-٦٩

إلى موضعها وبيتها وما لها فيه من فراخ وعسل ، فتبني الشمع من أجنحتها، وتقيء العسل من فيها، ثم تصبح إلى مراعيها.

والنبي ﷺ أشار إلى فوائد العسل قبل أربعة عشر قرنًا من الزمان في عدة أحاديث ثابتة في كتب أهل السنة .

فيتبين مما مضى توافق تفاسير السلف الصالح من أهل السنة للقرآن بتسديد الله لهم في تفاسيرهم والذين لم يكونوا يملكوا أجهزة حديثة وتقنيات متقدمة ففيه دلالة قطعية على تقواهم وصلاحهم لقول الله تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[1]، وقوله سبحانه: ﴿ إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا ﴾[2].

ولنأخذ الآن قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾[3]، فجميع تفاسير أهل السنة المشهورة بدون استثناء فسرت هذه الآية بسياق تام مع النص لا تباعد ولا تناقض . لنأخذ تفسير ابن كثير ، أنموذجا قال:

يخبر تعالى عن تعنت الكُفّار من مُشركِ قريش الجاحدين للحق المعرضين عنه ، أنهم إذا قرأ عليهم الرسول ﷺ كتاب الله وحججه الواضحة قالوا له : ﴿ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَٰذَا ﴾ أي : رد هذا وجئنا بغيره من نمط آخر ، أو بدله إلى وضع آخر ، قال الله لنبيه ، صلوات الله وسلامه عليه، ﴿ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي ﴾ أي: ليس هذا إلي، إنما أنا عبد مأمور، ورسول مبلغ عن الله ، ﴿ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ ثم قال: مُحتجا عليهم في صحة ما جاءهم به: ﴿ قُل لَّوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا

---

(١) البقرة : ٢٨٢.
(٢) الأنفال : ٢٩ .
(٣) يونس : ١٥.

﴿أَدْرَىٰكُم بِهِۦ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾﴾[1] أي : هذا إنما جئتكم به عن إذن الله لي في ذلك ومشيئته وإرادته ، والدليل على أني لست أتقوله من عندي ولا افتريته أنكم عاجزون عن معارضته ، وأنكم تعلمون صدقي وأمانتي منذ نشأت بينكم الى حين بعثني الله ﷻ ، لا تنتقدون علي شيئا تغمصوني به؛ ولهذا قال: ﴿فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أي: أفليس لكم عقول تعرفون بها الحق من الباطل .

من أجل ذلك نجد علماء السنة المختصين المعاصرين استغلوا مثل هذه النواحي العلمية المهمة في القرآن والسنة ، وأنشأوا الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة : التابعة لرابطة العالم الإسلامي ، وتعمل على تحقيق العديد من الأهداف ، منها : وضع قواعد لضبط الاجتهاد في بيان الإعجاز العلمي في الكتاب والسنة ، ومعرفة دقيق معاني الآيات في الكتاب والسنة المتعلقة بالعلوم الكونية ، والإسهام في إعداد باحثين لدراسة المسائل العلمية في ضوء الكتاب والسنة ، وتوجيه برامج الإعجاز العلمي ، لتصبح من وسائل الدعوة بالتعاون مع المؤسسات والمراكز ذات الاختصاص .

وأصدروا في هذا المجال الحيوي في زمن العلم وتنافس التقنية الكتب والمجلات الدورية وفيها من المواضيع ما يزيد أهل الإيمان إيمانا ويهدي الله به كثير من عباده .

فترجم أهل السنة ما فتح الله به عليهم من اكتشافات معجزات علمية لعدة لغات ونشروها في العالم ، مما كان بعد توفيق الله له أثر واضح في هداية ألوف البشر من العجم غير المسلمين .

---

(١) يونس : ١٦

أجوبة من أصدق الحديث تسوق الشيعة للدين الحنيف

والآن أطرح أسئلة بسيطة جداً إجاباتها من القرآن الكريم لتكن إلزامية بالقبول والإتباع ، لأبين لعلماء وعوام الشيعة كم أنهم هاجرون لكتاب الله ومبعدين عنه لم يتذوقوا حلاوته ولم ينالوا كراماتهم التي حفظها الله لهم في القرآن مثلهم مثل جميع الناس الذي أنزل القرآن من أجلهم .

س: الله جل في علاه أتقن خلق الإنسان وجعله في أحسن تقويم ونفخ فيه من روحه بإتقان لا يقدر عليه إلا الله وحده أحسن الخالقين ، فأيهما أهم وأفضل عند الله الجسد أم الروح !؟

ج : الروح ، لأنها باقية خالدة للدار الخالدة فإما الجسد فهو يفنى مع الدّنيا الفانية!؟ قال الله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾(١) .

س: عندما أتقن الله خلق الإنسان ،فركّب الجسد في أحسن تقويم ، فهل للجسد زاد وما هو !؟

ج : نعم للجسد زاد لا يمكن للإنسان إن يستغني عنه فيهلك جوعاً أو عطشاً وهو مما لذ وطاب من الطعام والشراب مما مّن الله به علينا : ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ ﴾(٢) فله الحمد والفضل كله .

س: هل زاد الجسد فيه نقص لم يعطينا الله إياه من النعيم النافع الحلال !؟

---

(١) آل عمران : ١٨٥

(٢) عبس : ٢٤ - ٣٢

ج : لقد أسبغ الله تعالى علينا من فضائله ونعمة ما لا يحصيه إلا هو أكرم الكرماء وأرحم الرحماء قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴿٢٠﴾ ﴾[1].

فالإسباغ الإتمام والإيساع أي أتم وأوسع عليكم ، وقوله كذلك سبحانه وتعالى: ﴿ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ ﴾[2].

س: هل للروح زاد وما هو زادها !؟

ج : نعم للروح زاد ، قال الله تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ ﴾[3]، وزادها عبادة الله وتقواه وإتباع ما أمر الله ورسوله أن يتبع والانتهاء عن ما نهانا عنه فننتهي، فهنا أمر الله الحجيج بأن يتزودوا لسفرهم ، ولا يسافروا بغير زاد . ثم نبههم على خير زاد وهو التقوى لسفر الآخرة . وزاد الروح أهم ، لأنه باقياً خالداً للآخرة قال سبحانه وتعالى : ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾[4].

س: عندما مَنّ الله علينا بزاد الجسد وأعطانا من كل ما سألناه وأتم النعمة فهل يمكن أن يكون زاد الروح التي هي أهم من زاد الجسد فيه نقص أو صعب المنال !؟

ج : طبعا لا يمكن هذا، قال سبحانه وتعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾[5]، ولا يمكن كذلك أن يكون زاد الروح صعب المنال أو فيه نقص. فالذي أتقن الجسد وهيأ له زاده على أتم ما يكون،

---

(١) لقمان : ٢٠
(٢) إبراهيم : ٣٤
(٣) البقرة : ١٩٧
(٤) الأعلى : ١٦ ـ ١٧
(٥) المائدة : ٣

وسخر لنا ما في البر والبحر فأتم لنا النعمة ، فمن الحق والعدل ولابد أن يكون زاد الروح أكمل وأتم من زاد الجسد ، لأن الروح خالدة ومُحاسبة .

فأنزل الله جل في علاه لهذه الأمة المباركة أفضل كُتبه، بلسان عربي مُبيـن، وأرسل لنا أفضل رُسله عليه وعليهم جميعاً أفضل الصلاة وأتم السلام، فكّمل الله دينه حتى يئس منهُ الكافرين .

وقد جاء في القرآن الكريم عشرات الآيات لإثبات أن القرآن زاد الروح وأنه نور يهدي الله به من يشاء لصراطه المستقيم لا يمكن إطفاءه : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ۝١٠٨ ﴾[1]، ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ ﴾[2]،﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ۝١٠٤ ﴾[3]، ﴿ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ۝٥٤ ﴾[4].

س: ولكن لماذا نجد أناس زائغين عن عقائد واضحة في القرآن فهل العلة في القرآن أم في قلوب هؤلاء الزائغين !!؟

ج : من زاغ عن الحق فالعلة في قلبه وليست العلة في كتاب الله ، قال سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ ۖ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ۝١٤٩ ﴾[5]، وقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ۝٢٤ ﴾[6].

س: فلماذا إذن قلوب هؤلاء مُقفلة عن قُبول الحق ، وماهي صفاتهم !!؟

---

(١) آل عمران: ١٠٨
(٢) الإسراء: ٩
(٣) الأنعام: ١٠٤
(٤) الكهف: ٥٤
(٥) الأنعام: ١٤٩
(٦) محمد: ٢٤

ج : الأسباب كثيرة التي أبعدت هؤلاء عن الحق وجعلت قلوبهم منكرة للحق ومُقفلة عن تقبله أهمها وأصدقها ما قاله ربنا العليم الحكيم في كتابه عن هؤلاء وبين أوصافهم وأسرارهم وقد جاءت بعشرات الآيات، نذكر منها القليل للتبيان:

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾[1].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ ۖ وَلَهُمْ فِي ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾ ﴾[2].

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ ﴾[3].

﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ ۗ إِنَّهُمُ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾[4].

﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾[5].

---

(١) الأعراف: ١٤٦
(٢) المائدة: ٤١
(٣) الأنعام: ٣٩
(٤) الأعراف: ٣٠
(٥) القصص: ٥٠

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾[1].

فمن غضب الله عليه أعمى بصيرته بل يزيين لـه عمله السيئ فيراه حسناً ، وهذا من أخطر أوجه الاستدراج الرباني الحكيم .

ومثل هؤلاء ما ظلمهم الله، لكن أنفسهم كانوا يظلمون، لأنه قد جاءهم النذير والدليل حتى يرجعوا للحق فلم يأبوا ألا الضلال، أنه الكبر وبطر الحق .

فمن الاستدراج الرباني بهؤلاء المستكبرين وهم لا يعلمون ما يلي :

﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ ﴾[2].

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ ﴾[3].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ ﴾[4].

﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾[5].

---

(١) الأنفال: ٢١ ـ ٢٣
(٢) الإسراء: ٤٥ ـ ٤٦
(٣) الكهف: ٥٧
(٤) النمل: ٤
(٥) الأنعام: ١٢٥

ولا يُستدرج المّستدرج إلا أن يكون ممن تعدى حدود الله ، وظلم وذُكّر بالحق فأنكره ، وأيقنت نفسه الحق فخالفه فنساه وتمادى واتبع هواه ، أو ممن أخفى في نفسه من الخُبث ما الله مبديه ، وتمادى ولم يتب ، أو ممن استخفى من الناس ولم يستخفي من الله ، خاصة الذين يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً ، ولولا مكر الله بالماكرين لفسدت الأرض ، وعم الظلم وعظم ، ففيه النفع والإصلاح ، وجزاء للمتمادين ورحمة للمعتبرين وآية وعبرة للمعاندين .

والاستدراج صورة من صور المكر الرباني الحكيم وهي صفة ممدوحة لا ذم فيها في حق الله ، فلا يجوز أن نقول : "إن الله ماكر" بل نقول إن الله يمكر بالماكرين . فنذكر هذه الصفة في مقام يكون مدحاً ، مثل قوله تعالى : ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ۝٣٠﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝٥٠﴾[2].

فمن قصص القرآن الواضحة في الاستدراج : قصة فرعون الذي مكر وقتل أطفال بني إسرائيل حتى لا يظهر فيهم من يسقط عرشه ، بعد رؤية رآها فرعون في نومه . فالله بقدرته سخر فرعون ليربي في قصره من يسقط عرشه ويفني مملكته وهو نبي الله الوجيه موسى ﷺ فسبحان الله القادر المقتدر العليم الخبير ، وقليل من عباد الله ممن يتوقفون ويتفكرون .

ومن الصور الميدانية لبعض المُستدرجين ، نجد عُلماء ذرة وتخصصات علمية مُعقّدة غير مسلمين ، كعالم هندي متخصص في فن معقد ، بارع في فهم مسائل علمية مُعقّدة جداً تحتاج عقل عبقري ولكن نجده يعبد البقر ، ونراه يُلصق بطنه على الأرض أمامها متمددا وهي صورة من صور عباداتهم وتقربهم للبقر ! ويتبرك ببولها ، فيمسح به وجهه قبل خروجه

(١) الأنفال: ٣٠
(٢) النمل: ٥٠

ويتمسح بيديه على جسدها لترضى عنه ! فهذا يملك عقل عبقري ولكن قلبه خبيث ومريض !!.

ويقاس عليه الذي ينسب لله سبحانه وتعالى الصاحبة والولد أو يسجد للشمس والقمر أو الشجر والحجر أو مرقد قيل أنه مرقد فلان بن فلان وسمي مرقد من الرقود فبترك الله الذي لا تأخذه سنة ولا نوم الحي القيوم الذي لا يموت ويتقرب لمن قضى عليه الموت ولا يسمعه ولا يبصره ولو سمعه وأبصره فما يملك له من قطمير ! .

فيرى ويسمع هذا العبقري آيات الله الدامغات التي تبين الحق وآمن بها كل شيء ، حتى الحيوانات والحشرات والجمادات تعرف ربها ولا تشرك به شيئا فوحدت الله بفطرتها فكانت من المسبحين ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾[1].

أننا لا نجد إنسان يتهم حيوان أو حشرة بالكُفر أو الشرك ، بينما نجد بشر قد وهبهم الله العقول ، يكفرون ويشركون بالله ، فينسبون لله تعالى مالم تنسبه الأنعام التي لا تملك العقول ، أن خبث قلوبهم أوصلهم لما هم فيه ، بينما نجد عجوزاً أمية لا تقرأ ولا تكتب لا تستطيع ان تحل اقل المسائل الحسابية فمستوى عقلها متواضع ولكن قلبها سليم الفطرة تعبد الله لا تشرك به شيئا موقنة بنعم الله عليها شاكره له راكعة ساجدة لا تدعوا سواه في قضاء حوائجها فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه وتعالى .

س: هل مثل هؤلاء المعرضين يهديهم الله أم يستدرجهم للضلالة !؟

ج : يستدرجهم الله بتحسين سوء عملهم وتزيين ضلالتهم ودليل ذلك : ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ ﴾[2]،

---

(١) الإسراء: ٤٤

(٢) القلم: ٤٤ ـ ٤٥

فلم يقول سبحانه عن هؤلاء المعرضين مثلما قال عن المتبعين: ﴿ ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾(١)، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ ١٧ ﴾(٢)، فشتان بينهما، فتوقف هنا وتمعن وتذكر.

فإذن الله حكيم عليم يعلم مالا نعلم ،عندما يهدي فهو حق وفضل من الله ، وعندما يضل فهو حق وجزاء وعدل ، ولو أجتمع أهل السموات والأرض لهداية ضال قد أضله الله فلن يستطيع أحداً مهما بلغ أن يهديه من دون الله، وكذلك من هدى الله وثبته لو اجتمع أهل السموات والأرض على إن يضلوه فلن يقدروا ، قال تعالى : ﴿ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧ ﴾(٣)، فالضال أو المُستدرج إذا شاء الله إن يرده إليه ردا جميلا فتح الله قلبه للحق وأنار بصيرته وأبعد عنه عصبية مذهبه الضال ليلحق بركب المفلحين ولا يقدر على هذا إلا الله وحده مالك القلوب العالم بمكنونها وسرها ، فلا بد من الرجوع لله بصدق وإقبال ومحبة، وترك العصبية حتى تُهدى القلوب بإذن الله وحده، فسبحانه فعّال لما يريد ، فمن فعل هذا كانت أول خطوة له نحو التوفيق للهداية لصراط الله المستقيم بإذن الله ، قال تعالى:
﴿ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦ وَإِذٗا لَّأٓتَيۡنَٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٦٧ وَلَهَدَيۡنَٰهُمۡ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ٦٨ ﴾(٤).

س: كيف يعرف الإنسان أنه مُستدرج أو لا !؟

ج : لا يمكن للمُستدرج أن يعلم أنه مُستدرج ، فمن الغباء أن يظن الإنسان أنه بقدرته يكشف أمر استدراج الله له ، لأن الاستدراج لا يكون استدراجاً إلا

---

(١) الزمر: ١٨
(٢) محمد : ١٧
(٣) الكهف : ١٧
(٤) النساء: ٦٦ ـ ٦٨

بخفائه ، بل يزين للمُستدرج أنه غير مُستدرج بتحسين أفكاره المُغالطة للنصوص الواضحة ويتعصب لها ، فيظن صلاح عقيدته أو عمله السيئ ، ومن أدلة القرآن الواضحة في ذلك : ﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾[2].

إنه شيء مريب يجعل من يخشى عذاب الله يحاسب نفسه ويقيسها على كتاب الله أولا ، فيصلح ما بينه وبين الله بالمسارعة لإتباع ما يرضي الله في كتابه حتى يهديه الله وينير بصيرته للحق ، بينما هناك آخرون يزكون أنفسهم ويرون أنهم أبعد الناس عن هذا ، فهؤلاء هم المُستدرجون بأعينهم ، وغفلتهم وتزكية أنفُسهم لهي أكبر دلائل وعلامات استدراجهم .

س: هل نحن ملزمون بإتباع القرآن وترك كل ما يخالفهُ !؟

ج : نعم نحن ملزومون بإتباع كتاب الله،وإذا وجدنا شيئا كمسألة أوعبادة تعلمناها أو ورثناها من آباءنا وأجدادنا يخالفها القرآن فيجب علينا أن تجنبها ونتركها ونتبع القرآن وبدون أي تردد طاعة لله ولرسوله الذي أمرنا بقوله تعالى : ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ ﴾[3]، ونعود للحق ونستغفر الله من خطئنا ونتوب إليه ، بل وجب علينا إصلاح ما أفسدناه في حق أنفسنا أولا ومن هم تحت ولايتنا بسبب ما فهمناه من أخطاء فعلمناها غيرنا لنكن ممن أثنى الله عليهم في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟

---

(١) فاطر : ٨

(٢) الكهف : ١٠٣ ـ ١٠٤

(٣) الإنعام : ١٥٥

وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[1].

س: هل من العدل الإلهي إن يحصي الله على عباده في حياتهم الدنيا كل شيء ولو كان دقيقا لحسابهم ليوم لا توبة فيه ولا أعذار، كقوله تعالى: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْـًٔا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَٰسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾[2]، ومن ثم يترك أصل من أصول الإسلام لا يذكره صراحة في القرآن خاصة إذا كان جزاء من أنكر هذا الأصل حرّم الله عليه الجنة و مأواه النار !!؟

ج : لا يمكن هذا أبداً ، فهذا من الظن السيئ بالله والظن السيئ بالله كُفر،عياذاً بالله ، والله سبحانه وتعالى لا يظلم مثقال ذرة ، قال جل في علاه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ ﴾[3] فهو سبحانه وتعالى يدعو للجنة ، قال سبحانه : ﴿ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾ ﴾[4]، ويحذرنا من عذابه الأليم في مئات الآيات ، منها: ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾ ﴾[5].

فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن يذكر الله أموراً دقيقة ويوصي بها بوضوح لا شبهة فيها في كتابه العزيز كتحية السلام و وجوب رده على المسلم ، وما يخص المرأة في حيضها ورضاعها ، والطلاق ، والعدة ، ويترك أصل أو ركن من أركان الإسلام المهمة ، لا يذكره ببيان ووضوح بما لا يستطيع إنكاره

---

(١) النساء : ١٤٦
(٢) الأنبياء : ٤٧
(٣) النساء : ٤٠
(٤) يونس : ٢٥
(٥) الليل : ١٤

أي عاقل حتى ولو كان لا يقرأ ولا يكتب ، لأن الجميع محاسبون علماء وعوام .

س: إذا كان كتاب الله بهذا المقام ومسؤوليته علينا عظيمة عند الله تعالى، فهل يمكن أن يُفترى فيه ما ليس منه ، سواء كان ذلك التحريف بإضافة أو حذف أو تبديل فيذهب ببعض معاني القرآن ، فتضل الأمة بعد ذلك !؟ لاسيما أن حفظ القرآن حق من حقوق العباد على الله، وأن محمداً ﷺ خاتم الأنبياء والرسل فينقطع الوحي عن أهل الأرض بوفاته ﷺ ، فلا رسول من بعده ، ولا كتاب !!؟

ج : لا يمكن هذا أبدا . فالله طمئن عبادة أن توعد بنفسه بحفظ كتابه المنزل من أي تحريف فهل هناك أوضح وأصدق من قول الله ووعده : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1]، وكما هو معلوم الحفظ يكون في كل شيء يخص القرآن من كماله وترتيبه كما أراد الله لرسوله ، فلا يمكن أن يحفظ الله القرآن من جهة حتى لا يُحرّف ويتركه من جهة فيُبّدل ، لأن التبديل من التحريف والإفتراء .

فلا يمكن الإفتراء فيه بأي وجه كان ، ودليله : ﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾[2]، فكما هو محفوظ في اللوح عند الله :﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾ ﴾[3]. فمن باب أولى حفظه لمن نزل من أجلهم والمحاسبون عليه يوم الدين ، وهو مُعظّم عند الله وعند ملائكته في الملأ الأعلى. مستور عن الشياطين، لا قدرة لهم على تغييره . أو تبديله أو الزيادة والنقص منه، فيه مغيبات العلم والشهادة لا قدرة لبني آدم على تغييرها أبدا .

---

(١) الحجر : ٩
(٢) يونس : ٣٧
(٣) البروج : ٢١ ـ ٢٢

وإما لو حُرِّف فكيف إذاً يحاسب الله عباده وهم بين طريقين لا ثالث لهما إما الجنة وإما النار وكتابه مشكوك فيه !!؟

ولو أن القرآن بُدّل فيه أو حُرّف فيكون لكل ضال على الله حجة يوم القيامة، وهذا لا يمكن أبدا لقوله ﷺ : ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ ﴾[1] من أجل ذلك حفظ الله كتابه من إدخال الباطل عليه من إضافة أو حذف أو تبديل وبأي صورة كانت ودليله الواضح : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ ﴾[2].

ولو أُنقص من القرآن شيء أو بُدّل آية مكان آية فيصير في القرآن عوج ، والله يقول: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ ﴾[3].

ولأن القرآن هو منهاج الأمة ومصدرها الأول في التشريع لقوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾[4]، فهل بعد هذا يأتي أناس يحرّفون منهاج الأمة الذي جعله الله شرعا لها ، بعد وفاة النبي ﷺ !؟ .

ولأن القرآن يبقى للعالمين نذيرا : ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ ﴾[5]. فكيف يكون للعالمين نذيرا وقد بُدّل وحُرّف !! ولو بُدّل آية مكان آية لما قال الله عن كتابه : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۖ

---

(١) النساء : ١٦٥
(٢) فصلت : ٤١-٤٢
(٣) الكهف : ١
(٤) المائدة : ٤٨
(٥) الفرقان : ١

﴿ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾[1] فيذكر سبحانه وتعالى في هذه الآية أن القرآن كل ما فيه حق ، فلو كان فيه تلاعب لما أنزل الله ﷻ هذه الآية وغيرها من الآيات المشابهة لها الكثير !!؟ .

فإذن القرآن كما هو من نزوله حتى آخر آية نزلت على نبينا ﷺ .

والذي جمع القرآن لنبيه هو الله نفسه، ودليله : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾[2] فلا يمكن أن يأتي أحدا كائن من كان أن يبدل في القرآن الكريم ؟ لقول الله الدامغ لأهل الزيغ: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾[3].

فالقرآن كتاب معجز في ذاته ومن جميع أوجهه و أخباره وأحكامه الصالحة لكل زمان ومكان . يواكب جميع النواحي الحياتية للإنسان لا يتغير ولا يمله المؤمنين ، قال سبحانه تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ۗ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[4].

ففي تفسير الميزان لعالم الشيعة المعروف الطبطبائي قوله في تفسير كلمة الميزان في الآية: والميزان ما يوزن ويقدر به الأشياء ، والمراد به بقرينة ذيل الآية وهو الدين المشتمل عليه الكتاب حيث يوزن به العقائد والأعمال فتحاسب عليه ويجزي بحسبه الجزاء يوم القيامة ، فالميزان هو الدين بأصوله وفروعه ، ويؤيده قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾[5]. (انتهى)

ومن أعظم أدلة حفظ القرآن الواضحة في القرآن بحيث لا يمكن تحريفه أن جعله أولا في قلب النبي ﷺ الذي تلقاه من لدن حكيم عليم : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ

(١) آل عمران : ١٠٨
(٢) القيامة : ١٧
(٣) الكهف : ٢٧
(٤) الشورى : ١٧
(٥) الحديد : ٢٥

ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَفِي زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٩٦﴾ ﴾(١). فتداوله صحابته ومن بعدهم من المؤمنين فتناقلوه ملايين البشر بصدورهم كما هو في المشرق والمغرب لا يمكن تحريفه لأنه محفوظ في صدورهم فنقلوه بتواتره الصحيح غير المنقطع بجميع قراءته المعلومة والمعروفة عن النبي ﷺ باتفاق الأمة الإسلامية كما تلقوه من نبي الأمة ﷺ طرياً نقياً، ودليله: ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾(٢).

فمن المعلوم لدى الجميع أنه في هذا الزمن لو جاءنا أحد بإضافة كلمة أو حرف على آية من آيات القرآن لتبين تحريفه ، فكيف بالقرن في زمن خير القرون أي في زمن النبوة وصحابته المتقين ومن كان بعدهم من التابعين الأخيار ، وهكذا .. فلو حرف في أي زمن أو بدّل لتبين وانكشف .

ومن أقوى دلائل حفظ القرآن الكريم من التحريف والتلاعب أنه لم ينزله الله تعالى دفعه واحدة كما نزلت التوراة والإنجيل ، فأنزل آياته على مكث على مدى ثلاثة وعشرون سنة مدة رسالة خاتم الأنبياء والرسل حتى ترسخ في صدور المؤمنين رويداً رويدا مع الأحداث التي كانت تواجه نبي الأمة فترسخ الآيات بذلك في العقول والقلوب وتثبت مع حوادث وأقدار قدرها الله ، فنجد كثيراً من آيات القرآن لها أسباب نزول ، وهذا من أوجه حفظه وترسيخه ، ودليل هذا قوله جل في علاه : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ ﴾(٣).

---

(١) الشعراء: ١٩٢ ـ ١٩٦
(٢) العنكبوت: ٤٨ ـ ٤٩
(٣) الإسراء : ١٠٦

وكذلك نحن نعلم جميعا أن النبي ﷺ مأمور بإتباع ما يوحى إليه وهو أول العاملين به فيبلغ أمته القرآن ويأمرهم بإتباعه ، و يعلمنا إياه كما علّمه الله لا يُقدم أو يؤخر شيئا في القرآن من تلقاء نفسه ، ودليله المبين قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآئِ نَفْسِىٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِنِّىٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّى عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ ﴾[1]، فهل يمكن بعد هذا أن نتقبل ونصدق أنه يُمكن أن يأتي بعد وفاته من يتلاعب في القرآن فيتحدى قدرة الله وهيبة كتابه العظيم !!؟

وهل يُمكن أن يُبشّر الله أهل الكتاب بالقرآن و يأمرهم بإتباعه، بعدما حُرفت كُتبهم ومن ثم يأتي من يُحرّف القرآن بعدما طمئنهم الله بقول الحق :

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾ ﴾[2].

فالقرآن من المعجزات الخالدة وهو أفضل الكتب المنزلة وتميزه بالحفظ دون الكتب الأخرى المنزلة ، فلو حُرّف لضاع دين الإسلام وانطفأ نوره والله يقول:

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾[3] لأنه هو المصدر الأول للإسلام ، الذي هو أطول الأديان بقاء لأنه خاتمها .

---

(١) يونس: ١٥
(٢) المائدة: ١٥ - ١٦
(٣) الصف: ٨

س: ما حكم من قال أن القرآن مُحرّف أو لحقه تبديل أو تغيير !!؟

هذا السؤال موجه لعلماء السنة وعلماء الشيعة .!!؟

ج : نجد جميع علماء السنة من السلف للخلف بلا خلاف بينهم ، يحكمون أن من شك في سلامة القرآن بأن لحقه تحريف أو تلاعب وأنه ليس كما أُنزل أو شك في حرف من القرآن متفق عليه بالإجماع : فهو كافر بالاتفاق، مخالف لما أجمعت عليه هذه الأمة المباركة، بل كُفر من لا يُكّفر من يعتقد بتحريف القرآن، لأن المعتقد بالتحريف تبّين كُفره بلى شك، فهو مكذب لآيات القرآن البينات الذي تكفل الله بحفظه صراحة في القرآن، فلا يُغسل ولا يكفّن ولا يُصّلى عليه ولا يُقبر في مقابر المسلمين، بل يُتقرب إلى الله بالبراءة منه .

قال القاضي عياض : "وقد أجمع المسلمون أن القرآن المَتلُوَّ في جميع أقطار الأرض المكتوب في المصحف بأيدي المسلمين مما جمعه الدفتان من أول : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ إلى آخر ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ أنه كلام الله ووحيه الُمنزل على نبيه محمد ﷺ ، وأن جميع ما فيه حق ، وأن من نقص منه حرفاً قاصداً لذلك أو بدلّه بحرف آخر مكانه ، أو زاد فيه حرفاً مما لم يشتمل عليه المصحف الذي وقع الإجماع عليه وأجمع على أنه ليس من القرآن عامداً لكل هذا أنه كافر"(١).

وقال ابن قدامة في لمعة الاعتقاد : " ولا خلاف بين المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة أو آية أو كلمة أو حرفاً متفقاً عليه أنه كافر".

وقال القاضي أبو يعلى: "والقرآن ما غُيِّر ولا بُدِّل ولا نُقِص منه، ولا زِيدَ فيه، خلافاً للرافضة القائلين: إن القرآن قد غير وبُدّل وخولف بين نظمه وترتيبه ".

وقال : "إن القرآن جمع بمحضر من الصحابة ﷺ ، وأجمعوا عليه، ولم ينكر منكر، ولا رد أحد من الصحابة ذلك ولا طعن فيه ، ولو كان مغيراً مُبدلاً لوجب أن ينقل عن أحد من الصحابة أنه طعن فيه ، لأن مثل هذا لا

---

(١) القاضي عياض في كتابه : الشفا في بيان حقوق المصطفى ﷺ ٢/ ٣٠٤

يجوز أن ينكتم في مستقر العادة ، ولأنه لو كان مغيراً ومبدلاً لوجب على علي ﷺ أن يبينه ويصلحه ، ويبين للناس بياناً عاماً أنه أصلح ما كان مغيراً ، فلما لم يفعل ذلك بل كان يقرؤه ويستعمله ، دل على أنه غير مُبدل، ولا مغير"(١).

وقد صدرت فتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية : أن من قال : إنه غير محفوظ أو دخله شيء من التحريف أو النقص فهو ضال مضل ، يُستتاب فإن تاب وإلاّ وجب على وليّ الأمر قتله مرتدا ، لأن قوله يُصادم قول الله ﷻ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾(٢) ويُصادم إجماع الأمة على حفظه وسلامته(٣).

وعلماء الأزهر أصدروا بيان جماعي ذكروا فيه أن علماء السنة السابقين من السلف الصالح إلى الخلف أجمعوا على كُفر كل من يقول بتحريف القرآن .

وقد كتب أهل السنة في ذلك كتابات متنوعة صريحة وواضحة ، منها ما يذكرونه في أبواب الردة من كتب الفقه ، وينصون على حُكم هذه المسألة ، ومنها ما هو في سياق الرد على الزنادقة والملاحدة والطوائف المنحرفة ، ومنها ما يذكر في كتب الاعتقاد في بيان منزلة القرآن الكريم .

فعندما يفتي جميع علماء السنة بكفر من شك في القرآن، هذا لأنهم يؤمنون بسلامة القرآن العظيم من التحريف، والتبديل، والتغيير، والنقص، والزيادة بأي وجه من الوجوه، ويرون أن القول بذلك طعن في كلام الله ووعده الذي لا يتبدل ولا يتحول فهو سبحانه القائل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾.

والظن بأن الصحابة أو بعضهم أقدم على التلاعب في جمع القرآن فانقصوا وبدّلوا فيه طعن في الله وقدرته ، وفي رسوله وصحابته الذي كان يجالسهم وعاش حياته معهم فرباهم وعلمهم فقاتلوا معه بأنفسهم وأموالهم وليحملوا

---

(١) المعتمد في أصول الدين ، ص ٢٥٨

(٢) الحجر: ٩

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والأفتاء بالسعودية ، ج٤ ص ٨ ، برقم ٦١٣٧

رسالته من بعده ، ودليل ذلك فتوحات النبي ﷺ في حياته مع صحابته الكرام رضوان الله عليهم ، وتوسعها من بعد وفاته عليه الصلاة والسلام .

فبعد هذا كيف يُفسر الشيعة بين سعي رسول الله ﷺ لهداية الناس وتأليف قلوبهم ليكونوا إخوانا ، وهو عاجز أن يصطفي جماعة صالحة قليلة من حوله؟!. ولو سأل أي شيعي عوام السنة صغيرهم وكبيرهم بدون استثناء وقال له : ماذا تقول فيمن يُشك إن القرآن ليس بتمامه !!؟ سيجيبه بدون تردد:إن من شك في سلامة القرآن الكريم فهو كافر كُفر بواح لا شك فيه .

والآن نوجه نفس السؤال السابق لجميع علماء الشيعة وهو :

س: ما حكم من قال إن القرآن محرف أو لحقه تبديل وتغيير !!؟

ج : لا نجد ولن نجد من علمائهم من يُكفّر القائلين بالتحريف !!؟

فنوجه جميع المجتمع الشيعي للتأكد بنفسه بالبحث والتقصي في جميع فتاوى علمائه فلا يجد عالم منهم يفتي بكُفر من قال بالتحريف ، ولن يجد كتابات لفقهائهم تثبت كُفر من رأى أن القرآن ليس بتمامه .

وإذا اضطروا للإفتاء فيصفون القائل بالتحريف أنه أخطأ أو لم يوفق للصواب وهي تقية، لأنهم يعتقدون اعتقاد جازم أن القرآن مُحرّف، وليس كما أنزله الله ونذكر عوام الشيعة بدعائهم المعروف بـ (صنمي قريش) يثبت عقيدتهم وإيمانهم بتحريف القرآن وفيه : اللهم صلي على محمد وآل محمد اللهم العن صنمي قريش، وجبتيهما، وطاغوتيهما، وإفكيهما، وابنتيهما، اللذين خالفا أمرك، وأنكرا وحيك، وعصبا رسولك، وقلبا دينك، وحرفا كتابك . !!؟

فهذا الشيعي محمد صالح المازندراني يقول: "وإسقاط بعض القرآن وتحريفه ثبت من طرقنا بالتواتر ، كما يظهر لمن تأمل في كتب الأحاديث من أولها إلى آخرها"(١).

(١) شرح جامع الكافي ، لمحمد المازندراني ، ج١١ ص ٧٦

ومن الدلائل الواضحة التي تثبت أن دينهم لا يقوم إلا على أن القرآن لحقه تحريف وتلاعب إدعاؤهم بوجود القرآن الصحيح عند الإمام الغائب ، وهذا يعني أن القرآن الموجود بين أيدينا ليس بتمامه ، وقد جاء في كتبهم عبارات صريحة متهمة الصحابة بالتلاعب بالقرآن بالزيادة والنقص والحذف من آياته، معرضين عن جميع الآيات الصريحة في القرآن الكريم التي تثبت استحالة تحريفه أو التلاعب فيه ، حتى الآية الصريحة التي تكفل الله بنفسه بحفظ كتابه من أي تحريف ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ أوّلوها بما يخدم دينهم ، فلا يرون أنها تدل على أن الله ﷻ تكّفل بحفظ القرآن ولكنها ساكتة عن حفظه عند جميع الناس ويرون المقصود بالحفظ حفظه عند إمامهم المهدي فرواياتهم في ذلك ثابتة في أهم كتبهم المؤسسة .

فعدم تكفيرهم لمن اعتقد هذه العقيدة الخبيثة تجاه القرآن ، دليل كاف يثبت حقيقتهم وسوف نأتي لاحقا بأدلة واضحة ودامغة من نفس كتب الشيعة الرافضة تثبت هذه الجريمة جريمة الطعن في القرآن وأنه مُحرّف وليس بتمامه، عياذاً بالله.

ربما يتساءل أحدهم ويقول: لماذا إذن لا يصدع علماء ومراجع الشيعة المتأخرين بحقيقة عقيدة علماءهم القدامى السابقين في القرآن الكريم الذين بنوا عقيدتهم على هذا البطلان المبين !؟

الجواب ، لعدة أسباب ، أهمها :

أولا : أن جيلهم الأول من مؤسسي دين الشيعة الأوائل ملئوا كتبهم بروايات صريحة المعنى تذكر تلاعب الصحابة بالقرآن عند جمعه وأن القرآن ليس بتمامه ، متهمين الخلفاء والصحابة بحذف آيات تخص فضائل آل البيت وبالأخص علي بن أبي طالب ﷺ والنص على إمامته ، وإنهم أخفوا من القرآن فضائح المهاجرين والأنصار الذين يعدهم الشيعة منافقين لم يدخلوا في الإسلام إلا للكيد له كما صرح بهذا صراحة كبار علمائهم في أشهر كتب

التفسير والحديث عندهم ، من آجل ذلك لا يستطيع علماء الشيعة المتأخرين إصدار فتوى بكفر من قال بالتحريف حتى ولو كانت من باب التقية ، لأنهم بذلك يكفرون القائلين بالتحريف وهم كبار مؤسسي دينهم القدامى فيتهدم دينهم كله رأسا على عقب .

والغريب في الدين الشيعي أننا نجد معظم علماء الشيعة إلا من تخفى منهم بالتقية يكفّرون من طعن بالثقل الأصغر(العُترة) ، ولا يكفرون من طعن بالثقل الأكبر (القرآن الكريم) أم إن هذا يجوز وهذا لا يجوز !!؟

ثانياً : أدرك علماء الشيعة المتأخرون خطر القول بالتحريف لبشاعة هذا القول ، لأنه يورث التشكيك لعوامهم ومخالفيهم في أصل دينهم ، مُستغلين جهالة عوامهم بحقيقة امهات كتبهم خاصة ذات الأجزاء الكثيرة فتظاهروا بإنكار التحريف ظاهرا واخفائه باطناً . فلجأوا إلى ستار المكر والخديعة والتي يطلق عليها في قاموس الشيعة التقية .

ثالثاً : يعلم الجميع حتى الشيعة أن القرآن جَمَعَه الصحابةُ . وأولهم أبو بكر وعمر وعثمان ونفر من أصحاب النبي ﷺ وهؤلاء في كتب مؤسسي التشيع ورواياتهم مرتدون ما أرادوا إلا الكيد للإسلام وأهله، وأنهم قد تلاعبوا بجمع القرآن وحذفوا وبدلوا . فكيف يوثق بمثل هؤلاء ويؤتمنون على كتاب الله تعالى في حفظه وتدوينه فلا يريدون أي حسنة تكتب لهم ولا أي شهادة طيبة تشهد لهم فالقول بسلامة القرآن وأنه كما انزله الله فيه تزكيهم للخلفاء والصحابة الذين جمعوه.

قال علامتهم يوسف البحراني، في تقرير هذا المعنى: "ولعمري إن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج من حسن الظن بأئمة الجور وأنهم لم يخونوا في الأمانة الكبرى مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشد ضرراً على

الدين" . ومراده أن يقول: إن القول بعدم التحريف لا يخلو من حسن الظن بأبي بكر وعمر وعثمان، وأنهم لم يخونوا في قضية القرآن ولا الإمامة[1]!؟ .

ويقول الخميني : لقد كان سهلاً عليهم - يعني الصحابة - أن يخرجوا هذه الآيات من القرآن ويتناولوا الكتاب السماوي بالتحريف ويسدلوا الستار على القرآن ويغيبوه عن أعين العالمين. إن تهمة التحريف التي يوجهها المسلمون إلى اليهود والنصارى إنما تثبت على الصحابة[2].

رابعاً : لا يوجد في القرآن نص يثبت وجوب الإمامة على الأمة بعد وفاة نبيها ﷺ ، فقالوا بالتحريف، وبنوا دينهم على هذا المعتقد الذي فتح لهم باب الكذب ومهد للرعاع قبوله، وقد اعترف أئمة الشيعة بذلك - وفي مقدمتهم آيتهم الخميني - بأنه لم يرد نص في القرآن الكريم بشأن الإمامة، وإنما هي عقيدة فرضها العقل . فيقول الخميني في كتابه كشف الأسرار: (إن العقل ذلك المبعوث المقرب من لدن الله الذي يُعد بالنسبة للإنسان كعين ساهرة لا يستطيع أن يحكم بشيء، إما أن يقول: بأنه لا حاجة لوجود الله ورسوله، وأن الأفضل أن يكون التصرف في ضوء العقل، أو أن يقول: بأن الإمامة أمر مُسلّم به في الإسلام، أمر الله به نفسه، سواء جاء ذلك في القرآن أم لم يجئ)[3].

بل إن الخميني يُفرد في كشف الأسرار ، عنواناً كبيراً هذا نصه : (لماذا لم يذكر القرآن اسم الإمام صراحة ؟) ثم يتولى بنفسه الإجابة عن السؤال بقوله "إنه كان من الخير أن ينزّل الله آية تؤكد كون علي بن أبي طالب وأولاده أئمة من بعد النبي، إذ أن ذلك كان كفيلاً بعدم ظهور أي خلاف حول هذه المسألة" فالخميني بمقولته هذه يتجرأ على الله يريد أن يعلم الله ويصحح له - فسبحان

(١) يوسف البحراني في الدرر النجفية ، ص٢٩٨

(٢) كشف الأسرار للخميني ، ترجمة الدكتور محمد البداري ، ص ١١٤

(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٤

الله عما يصفون وعلى الله يفترون ، وبمقولته هذه كذلك يناقض نفسه عندما اتهم الصحابة بحذف آيات تخص علي بن أبي طالب وأولاده ! .

فإذن لا تقوم الإمامة إلا أن القرآن لحقه حذف آيات تخص آل البيت وإمامتهم، فيقول محسن الكاشاني المحدث المحقق عند الشيعة من تفسيره الصافي: "أقول لقائل أن يقول : كما أن الدواعي كانت متوفرة على نقل القرآن وحراسته من المؤمنين كذلك كانت متوفرة على تغييره من المنافقين المبدلين للوصية ، المغيرين للخلافة، لتضمنه ما يضاد رأيهم وهواهم"(١).

كما قال هاشم البحراني في البرهان في تفسير القرآن: "وعندي في وضوح صحة هذا القول - تحريف القرآن وأنه ليس كما أُنزل - بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع، وأنه من أكبر مفاسد غصب الخلافة فتدبر"(٢). فإذن إذا كان القرآن بتمامه وليس مُحّرف فلا يستطيع أي عالم شيعي أن يأتي بآية واضحة من القرآن وصريحة توازي أهمية الإمامة ووجوبها على الأمة ، فمن هنا يتبين الحق لكل شيعي .

وعندما لم يجد علماء الشيعة مخرجاً من هذا الخزي الذي سطره علماؤهم وهو القول بتحريف القرآن ، ورأوا أن السبيل للخروج من هذا المأزق هو اتهام أهل السنة بهذا الكفر ، فنجدهم أحيانا يخادعون عوامهم فيقولوا عن رواية تفردت بها كتبهم متهمه القران بالتحريف فينسبوها لكتب السنة ويقولوا هي موجودة عند الفريقين أي السنة والشيعة ، وهم يكذبون ويقولون بهتانا وزورا ، كقول شيخهم يحيى البحراني تلميذ الكركي : "مع إجماع أهل القبلة من الخاص والعام أن هذا القرآن الذي في أيدي الناس ليس القرآن كله ، وأنه قد ذهب من القرآن ما ليس في أيدي الناس"(٣).

---

(١) محسن الكاشاني ، تفسير الصافي ، ج١ص٣٥-٣٧

(٢) هاشم البحراني ، في مقدمة البرهان في تفسير القرآن ، ص ٤٩

(٣) نقلاً عن فصل الخطاب ، ص٢٣ . ونقله الطبرسي من كتاب الإمامة ليحيى البحراني تلميذ الكركي .

فليحذر عوام الشيعة من هذا التملق الخطير من علمائهم .

وبما أنهم لم يجدوا ولن يجدوا عالماً أو طالب علم أو عامياً من أهل السنة يقول بالتحريف ، تعلقوا بما ثبت عند أهل السنة من نسخ التلاوة واختلاف القراءات أو الأحاديث أو القراءات الضعيفة الشاذة التى وردت في كتب أهل السنة ، وأولوها كذبا وزورا بأنها طعن في كتاب الله و نوع من التحريف، وحاولوا أن يشنعوا على أهل السنة بذلك ، للرد بالمثل ، وهذا ناشئ عن عصبية عدائية . فإن النسخ قد دل عليه القرآن وأثبتته السنة ، ولا يصدر إلا عن الله ، أو عن رسوله ﷺ ، ودليله من القرآن : ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ۙ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓا۟ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ ﴾[2]، وقوله تعالى : ﴿ يَمْحُوا۟ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴿٣٩﴾ ﴾[3].

وقد أقر عُلماء الرافضة بأنواع النسخ بما فيها نسخ التلاوة، نذكر بعضاً منهم:

- أبو علي الفضل الطبرسي (صاحب كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن) وذكر النسخ حين شرح آية النسخ ١٠٦ من سورة البقرة .
- أبو جعفر محمد الطوسي الملقب عند الشيعة بشيخ الطائفة ، ذكر أنواع النسخ في كتابة التبيان في تفسير القرآن ١- ١٣ مقدمة المؤلف وأيضاً كتابة العدة في أصول الفقه ج٢ ص٥١٦ .
- علّامتهم محسن الملقب بالفيض الكاشاني قد أقر بنسخ التلاوة حين شرح آية ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ في تفسيره الصافي .

---

(١) البقرة: ١٠٦
(٢) النحل: ١٠١
(٣) الرعد: ٣٩

- علامتهم محمد باقر المجلسي في مرآة العقول ج٢٣ ص٢٦٧ صحح رواية آية الرجم التي في الكافي ، وقال وعدت هذه الآية ممن نسخت تلاوتها دون حكمها .
- حمزة بن علي بن زهرة الحلبي من أعلام الشيعة الإمامية (٥١١هـ - ٥٨٥هـ) : جوّز أنواع النسخ بما فيها نسخ التلاوة في كتابة غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع ج٢ ص٣٤٣ /٣٤٤
- المُرتضي الملقب علم الُهدى جُوّز أنواع النسخ بما فيها نسخ التلاوة في كتابة الذريعة آلى أصول الشريعة ج١ ص٤٢٨ ، وغيرهم .

وبعد إقرار علماء الرافضة بنسخ التلاوة ، فمن المستغرب حقاً أن يتهموا علماء أهل السنة أنهم يقولون بجواز نسخ التلاوة ويأخذونه عليهم مأخذ بالباطل!!؟ .

إثبات جريمة إيمان عُلماء الشيعة الرافضة أن القرآن مُحّرف من مصادرهم المعتمدة

مُعظم عوام الشيعة إن لم يكن جميعهم لا يملكون أمهات كتبهم المؤسسة لدينهم ، وخاصة ذات المجلدات والأجزاء الكثيرة المليئة بالروايات القائلة بالتحريف، ولأن علماءهم المتأخرين يخفون هذا السر الخطير عن عوامهم ، فلا بد علينا بيان الحق لكل غافل من عوام الشيعة ، وسنذكر لهم شيئا من الدسائس التي يخفيها علماءهم ومراجعهم عن عوامهم من مصادرهم المعتمدة .

فعلماء الشيعة الذين قالوا بالتحريف ، كُثُر لا يسع المجال لذكر أقوالهم جميعاً ، ولكن نقتصر على ذكر أقوال بعضهم وهي كافية لبيان الحق :

- أبو منصور أحمد بن منصور الطبرسي (المتوفى سنة ٦٢٠ هـ) :

يقول الطبرسي في الاحتجاج : "ولو شرحت لك كل ما أسُقط وحُرّف وبُدّل، مما يجري هذا المجرى لطال، وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء" هذه عقيدة الطبرسي في القرآن ، وما أظهره لا يُعد شيئاً مما أخفاه في نفسه(١)

ويقول الطبرسي: إن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين في القران، ليست من فعله تعالى، وإنها من فعل المُغيرين والمُبدلين الذين جعلوا القرآن عضين، واعتاضوا الدنيا من الدين(٢).

ولم يكتف الطبرسي بما سبق ، بل أخذ يؤول معاني كتاب الله تبعاً لهوى نفسه، ففي من الاحتجاج زعم أن في القرآن الكريم رموزاً فيها فضائح المنافقين ، وهذه الرموز لا يعلم معانيها إلا الأئمة من آل البيت ولو علمها الصحابة لأسقطوها مع ما أسقطوا منه(٣) !!.

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ، ج١ ص ٢٥٤
(٢) المصدر نفسه : ج ١ ص ٢٤٩
(٣) المصدر نفسه : ج ١ ص ٢٥٣

- **الفيض الكاشاني (المتوفى سنة ١٠٩١هـ) :**

صاحب تفسير (الصافي) ، وقد مهد لكتابه هذا باثنتي عشرة مقدمة ، خصص السادسة لإثبات تحريف القرآن ، وعنون لهذه المقدمة بقوله : (المقدمة السادسة في نبذ مما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه ، وتأويل ذلك) وبعد أن ذكر الروايات التي استدل بها على تحريف القرآن، والتي نقلها من أوثق المصادر المعتمدة عندهم ، خرج بالنتيجة التالية في تفسيره فقال: (والمستفاد من هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أُنزل على محمد ﷺ بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ، ومنه ما هو مغير مُحرّف، وأنه قد حُذف منه أشياء كثيرة منها اسم علي ﷺ ، في كثير من المواضع ، ومنها لفظة آل محمد ﷺ غير مرة ،ومنها أسماء المنافقين في مواضعها ، ومنها غير ذلك وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله ، وعند رسوله ﷺ)[1].

ثم ذكر بعد هذا أن القول بالتحريف اعتقاد كبار مشايخ الإمامية، حيث قال: (وأما اعتقاد مشايخنا ﷺ في ذلك فالظاهر من ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني أنه كان يعتقد التحريف والنقصان في القرآن)[2].

- **وقال شيخهم المفيد :**

إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد ﷺ باختلاف القرآن ، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان[3].

- **وقال أبو الحسن العاملي :**

اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من التغييرات،

(١) تفسير الصافي ، للكاشاني ، ج ١ ، المقدمة السادسة ، ص ٤٩

(٢) المصدر نفسه ، ج١ ص٥٢

(٣) أوائل المقالات ، باب ٥٩ ، القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة فيه والنقصان، ص ٨١/٨٠

وأسقط الذين جمعوه بعده كثيرا من الكلمات والآيات[١].

- **وقال نعمة الله الجزائري :**

إن تسليم تواتره عن الوحي الإلهي ، وكون الكل قد نزل به الروح الأمين ، يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة ، بل المتواترة ، الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ، ومادة ، وإعرابا ، مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها[٢].

- **وقال محمد باقر المجلسي :**

في معرض شرحه لحديث هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : " إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية " ، وقال عن هذا الحديث : موثق ، وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن سالم ، فالخبر صحيح ، ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره[٣] ؟

- **وقال سلطان محمد الخراساني :**

"اعلم أنه قد استفاضت الأخبار عن الأئمة الأطهار بوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه بحيث لا يكاد يقع شك"[٤].

- **وقال علامتهم عدنان القاروني البحراني :**

" الأخبار التي لا تحصى (في التحريف) كثيرة وقد تجاوزت حد التواتر "[٥].

- **وقال المُفسر هاشم البحراني :**

"اعلم أن الحق الذي لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها، أن هذا القرآن الذي في أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله ﷺ شيء من

---

(١) انظر : المقدمة الثانية لتفسير مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ، ص ٣٦ ، وطبعت هذه كمقدمه لتفسير البرهان للبحراني .
(٢) الأنوار النعمانية ، ج ٢ ص ٢٤٦
(٣) مرآة العقول ، ج ١٢ ص ٥٢٥
(٤) تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة ، ص ١٩
(٥) مشارق الشموس الدرية ، ص ١٢٦

التغييرات ، وأسقط الذين جمعوه كثيراً من الكلمات والآيات ، وأن القرآن المحفوظ عما ذكر، الموافق لما أنزله الله تعالى ما جمعه إلا علي عليه السلام وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن عليه السلام . وهكذا إلى أن انتهى إلى القائم عليه السلام ، وهو اليوم عنده صلوات الله عليه"[1].

وقال أيضاً : وعندي في وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع، وأنه من أكبر مقاصد غصب الخلافة فتدبر[2].

وقد اعترف الشيعي الطيب الموسوي الجزائري (معاصر) بعد أن تكلم عن مسألة التحريف بإيمان علماءهم القُدامى بوقوع التحريف في القرآن، بقوله : ولكن الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء المحدثين المتقدمين منهم والمتأخرين : القول بالنقيصة كالكليني والبرقي، والعياشي والنعماني، وفرات بن إبراهيم، واحمد بن أبي طالب الطبرسي صاحب الاحتجاج، والمجلسي، والسيد الجزائري، والحر العاملي، والعلامة الفتوني، والسيد البحراني، وقد تمسكوا بإثبات مذهبهم بالآيات والروايات التي لا يمكن الإغماض عنها..)[3].

فاعلم أيها الشيعي : أن الروايات الموجودة في كتب مؤسسي دينكم القدامى تروي صراحة أن القرآن لحقه تحريف ، هذه الروايات تقرب من (ألفي رواية) جمعها حُسين نوري الطبرسي في كتابه الذي يتبين جلياً من عنوانه إيمانهم بالتحريف : (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) !!؟ .

وهذا الطبرسي رجل دين شيعي ومُحدّث ، إيراني وأحد علمائهم الكبار وأحد أعلام الحوزة العلمية الشيعية . ولد في طبرستان عام (١٢٤٥هـ) .

والذي يؤكد عقيدة التحريف في الدين الشيعي أننا لا نجد أي رواية شيعية في جميع كتب الشيعة على لسان الأئمة تنفي التحريف عن القرآن !؟

---

(١) البرهان في تفسير القرآن مقدمة ، ص ٣٦

(٢) المصدر نفسه ، ص ٤٩

(٣) تفسير القمي، مقدمة المصحح الطيب الموسوي ، ج ١ ص٢٣ ، دار السرور، بيروت.

مـع وجـود أكثـر مـن ألفـي روايـة مفُتـراه علـى ألسـنة الأئمـة ترمـي القـرآن بالتحريف !!؟

وقـد سـاق الطبرسـي فـي كتابـه فصـل الخطـاب حشـداً هـائلاً مـن الروايـات لإثبات التحريف في القرآن الحالي أنه ليس بتمامه حسب دعواه .

فيقول هذا الرافضي الطبرسي في مقدمة فصل الخطاب : هذا كتاب لطيف ، وسفر شريف ، عملته في إثبات تحريف القرآن ، وفضـائح أهل الجور والعدوان ، وسميته: (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ويقول ما نَصُّـه ص٢١١ : ومـن الأدلـة علَـى تحريفـه ، فصـاحته فـي بعـض الفقرات البالغـة حـد الإعجاز، وسخافة بعضها الآخر .

فالواجب علـى المجتمع الشيعي إن كـان يحب الله ورسوله أن يتبرأ من هـذا الطبرسـي الـذي يطعـن فـي كتـاب الله بـالتحريف ويصـف بعض آياتـه بالسـخيفة ! ويكتشفوا حقيقة هذا الحاقد ومن تبعه أو أثنـى عليه من علمـاءهم الذيـن يترضـون عنه فدفنوه بجوار القبر المزعوم لأمير المؤمنين علي ﷺ !!

وكذلك ماذا يقصد الطبرسي في مقدمة كتابه، وقوله إنه وجد آيات سخيفة !!؟ هل كان يقصد أن هناك آيات من وضع البشر قاموا بتأليفها الصحابة وزجوها بيـن آيـات القرآن عنـد جمعـه !!؟ أم أن الطبرسـي يملك الجرأة علـى أن يصـف بعـض آيات القرآن بالسخافة !!؟ نترك الإجابة لعوام الشيعة!!؟

ومـن اسـتطاع مـن الشيعة الحصـول علـى هـذا الكتـاب فصـل الخطـاب فهـذا شيء جيد ، وأعتقد في هذا صعوبـة عليهم ، لأن المجتمع الشيعي مُبعد عن كتبه مؤسسـة دينه التي يستقي علماؤهم ومراجعهم علمهم منها ، وهـي خاصـة بعلمائهم ومراجعهم لا يمكَنوا العوام منها ، ليسوا كالمجتمع السني الذي يمكنهم بكل سهولـة الحصـول علـى أي كتـاب يخص دينهم وعلماؤهم من السلف للخلف في أي وقت شـاؤوا وبأسـرع مـا يكـون ، فـلا نجـد مكتبـة عامـة إلا وفيهـا أهـم الكتـب المعتبـرة المشهورة لأهل السنة .

من أجل ذلك أوصي عوام الشيعة الذين لا يستطيعون الحصول على أمهات كتبهم فليرجعوا للنت وتحميل ما استطاعوا من كتبهم المشهورة من محور البحث العالمي الشهير Google ، وليبدأوا بتحميل كتاب : (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب لحُسين الطبرسي) ، ليتأكدوا بأنفسهم من حقيقة كتبهم السرية التي يتداولها علماء دينهم الذي تسعة أعشاره تقية وما تحويه من فضائع .

وكذلك هناك مشاهد كثيرة على موقع اليوتوب الشهير نحيل عوام الشيعة إليه وليكتبوا في محور بحث اليوتوب : (تحريف القرآن عند الشيعة الرافضة بأصوات المعممين) أو يكتبوا أي جملة قريبة من هذا المعنى ليروا بأنفسهم ، اعترافات بعض معمميهم وبعضاً من علماؤهم بالقول بالتحريف ، وأن القرآن ليس بتمامه ، فسبحان الذي فضحهم وكشف سترهم، القائل: ﴿وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾﴾[1].

وزيادة لما ذكرنا هناك كُتب لعلماء شيعة أُلفت في إثبات التحريف ، والتي يتبين من عناوينها اعتقادهم أن القرآن مُحّرف – عياذاً بالله – ، مثل :

١. كتاب التحريف لشيخهم وثقتهم أحمد بن خالد البرقي صاحب كتاب المحاسن .
٢. كتاب التنزيل والتعبير لثقتهم محمد بن خالد .
٣. التنزيل من القرآن والتحريف للحسن بن فضال .
٤. كتاب التحريف والتبديل لمحمد بن الحسن الصيرني .

(١) البقرة : ٧٢.

الرد على شبهة العلماء الأربعة عند الشيعة القائلين بعدم التحريف

مرت القرون الثلاثة الأولى وعلماء الرافضة مجمعون على تحريف القرآن الكريم ، حتى جاء محمّد بن علي بن بابويه القمي، المُتوفى سنة ٣٨١هـ فكان أول من قال بعدم التحريف : وذلك في كتابه المعروف بـ (الاعتقادات) : (اعتقادنا أن القرآن الذي أنزله الله تعالى على نبيه محمد ﷺ هو ما بين الدفتين ، وهو ما في أيدي الناس ليس بأكثر من ذلك ، ومبلغ سورة عن الناس مائة وأربع وعشرة سورة، ومن نسب إلينا أنا نقول : إنه أكثر من ذلك فهو كاذب) .

وبقى القمي منفرداً بهذا القول من بين علماء الرافضة حتى أتى المرتضى المتوفى سنة (٤٣٦هـ) ووافقه فيما ذهب إليه ، ووافقهما على ذلك أبو جعفر الطوسي تلميذ المرتضى المتوفى سنه (٤٦٠هـ) قال الطوسي في التبيان : وأما الكلام في زيادته والنقصان منه ، فالظاهر من مذهب المسلمين خلافة ، وهو الأليق بالصحيح من مذهبنا ، وهو الذي نصره المرتضى ..)[١].

فهؤلاء العلماء الثلاثة الذين لم يقولوا بالتحريف من علماء الرافضة القدماء وإلى طبقتهم لم يعرف لهم موافق كما صرح بذلك علماؤهم ، ثم أتى بعد هؤلاء الثلاثة أبو على الطبرسي المتوفى سنة (٥٤٨هـ) .

قال النوري الطبرسي في فصل الخطاب : (وممن صرح بهذا القول أبو علي الطبرسي في (مجمع البيان) .. ثم قال : وإلى طبقته يعرف الخلاف صريحا إلا من هؤلاء المشايخ الأربعة[٢].

وهنا سؤال يفرض نفسه : لما أظهر هؤلاء العلماء الأربعة القول بعدم التحريف مع أنهم لا يعتقدون ذلك ؟ سيجيبنا نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية ، بعد أن ذكر إجماع الإمامية على عقيدة تحريف القرآن ، قال : " نعم قد خالف فيها المرتضى ، والصدوق ، والشيخ الطبرسي وحكموا أن ما بين دفتي

---

(١) التبيان في تفسير القرآن للطوسي ، ٣/١
(٢) فصل الخطاب ، ص٣٤

هذا المصحف هو القرآن المنزل لا غير، ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل ، والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة ، منها سد باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه ، مع جواز لحوق التحريف لها ، كيف وهؤلاء الأعلام رووا في مؤلفاتهم أخباراً كثيرة تشمل وقوع تلك الأمور في القرآن ، وأن الآية هكذا أنزلت ثم غيرت إلى هذا"[١].

ويقول نعمة الله الجزائري : "روي في الأخبار أنهم عليهم السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين عليه السلام فيقرأ ويعمل بأحكامه"[٢] !!! ، فكلام نعمة الله الجزائري السابق واعترافاته لهي كافية وشافية لعوام الشيعة في أثبات كذب علمائهم المتأخرين في نفي جريمة القول بالتحريف ، عندما يستدلون بكلام علماؤهم هؤلاء الأربعة .

وقد صرّح بهذا أحد كبار علمائهم في الهند أحمد سلطان أحمد عندما قال : "إن علماء الشيعة الذين أنكروا التحريف في القرآن لا يحمل إنكارهم إلا على التقية"[٣].

وكل شيعي عامي أو عالماً يُنكر علينا اتهامهم بالتحريف ويحتجون بعلمائهم الأربعة السابقين ، فنقول لهؤلاء المعارضين : أن هؤلاء الأربعة يعتقدون تحريف القرآن !! فكيف يتخذون القائلين بالتحريف مراجع لهم ولا يطعنون فيهم بل وكيف ينقلون عنهم روايات في مؤلفاتهم تصرح بالتحريف ؟!! ولماذا لم يُكفّروا من قال بالتحريف أو أقل ما يكون يعاتبوه وينكروا عليه !! فيتضح جلياً تشابه قلوبهم، كما يتضح جلياً قدر تلاعب علماء الشيعة بدينهم واحتقارهم لعقليات مواليهم .

---

(١) الأنوار النعمانية لنعمة الله الجزائري ، ج ٢ ص٢٤٦ ، ٢٤٧
(٢) المصدر نفسه ، ٢/ ٢٤٨
(٣) مشارق الشموس الدرية ، ص ١٢٩

واعتقد أن هؤلاء الأربعة أنكروا التحريف حتى يُستدل بأقوالهم في نفي التحريف عنهم كسلاح دفاع فقط لمن يحاجهم ويثبت عليهم هذه الجريمة .

وهنا سؤال يفرض نفسه بقوة أريد كل شيعي أن يكون صريحاً صادقاً في جوابه : هل القرآن مُحرّف أم لا ؟

فإن قلت : غير مُحرّف ، فقد كذبت كبار علماء الشيعة القدامى الثقات عندكم المذكورون آنفا القائلون بالتحريف الذين قام على أكتافهم التشيع !! فأصبحوا بمعتقدك وإيمانك أن القرآن بتمامه ليس بُمحّرف علماء ضالون ومفترون على كتاب الله فبطلت كتبهم وما فيها من أخبار وروايات بنيت عليها دينك !!؟

وإن قلت بما قالوا بالتحريف فقط كذبت كتاب ربك فكفرت كما كفروا وكذبت هؤلاء العلماء الأربعة الآخرون الثقات عندكم المخالفين بألسنتهم ما في قلوبهم !! فأنت الآن ملزم بأحد الأمرين السابقين وأحلاهما مُر !!؟

فعندما نثبت لعوام الشيعة أن دينهم لا يبنى إلا على أن القرآن ناقص ومُحرّف لا تشفي وانتقاما ، إنما حتى يستشعروا حقيقة ما هم عليه من خطر ، وحتى لا يخسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة .

أدلة ميدانية ملموسة تثبت إيمان علماء الشيعة الرافضة بتحريف القرآن

حينما يتعاطى المتعاطي المُسكر أو المُخدرات ، تتبين آثار تعاطيه على عقله وبدنه وتصرفاته . فكذلك علماء الشيعة الرافضة بسبب اعتقادهم بتحريف القرآن ، وأنه ليس بتمامه ، يتبين عليهم من عقائدهم وأقوالهم وأفعالهم وأحوالهم حتى ولو حاولوا أن يخفوا حقيقتهم ، فمن هذه الآثار والعلامات الظاهرة :

القرآن لديهم مُهمل لا يوجد منهم عالم واحد يحفظُه ، لأن دينهم يأمرهم بهذا ويحثهم عليه ، حتى ولو تظاهروا باهتمامهم المزيف أو تكلموا بآيات منه ، مما انعكس ذلك على المجتمعات الشيعية بإهمال القرآن في حوزاتهم ومدارسهم وجامعاتهم وتعطيل حمعيات ودورات تحفيظ القرآن واستبدالها بالحسينيات ، والمجتمع الشيعي يعلم بحال نفسه !! .

ودليله إننا نجدهم في محاضراتهم ودروسهم لا يستدلون بالقرآن إلا نادراً !! لماذا !؟ لأنه لا يسايرهم أبدا ويخالفهم .

وعند الاستماع لمحاضراتهم ومواعظهم نجدها خالية من علوم القرآن وتفسيره وفنونه ، فلا يتكلمون إلا عن حوادث سياسية ومظلوميات أهل البيت ووقائع يدعون أنها حصلت بين فلان و فلان ، وفلان قتل فلان ، وهذا كافر وهذا منافق وهذا خائن ، وهذا عمل كذا وكذا !! فسماحة الإسلام وأهدافه النبيلة في جهة وهم في جهة أخرى ! .

وكذلك نجدهم غالباً يستدلون بكتب التاريخ والسير الخاصة بهم ، فنسمع علمائهم عندما يريدون إثبات مسألة يقولون لعوامهم : راجعوا كُتب التاريخ ! ولا نسمعهم يقولون راجعوا القرآن !!؟ وهذا يدل على إن دينهم بُني سياسيًا لا على نور وتقوى من الله وإنهم اشتغلوا بما لم يأمرهم به الله ورسوله ﷺ .

وكذلكُ نشاهد عُلماء الشيعة في قنواتهم التلفزيونية يخطئون في قراءة قصار السُور يتعجب مشاهديهم من قراءاتهم للقرآن الكريم ، ومنهم من يقرأ قصار سور القرآن من ورقة !! بينما هذه القصار في القرآن يحفظها أطفال أهل السنة بإتقان في سن أربع سنوات أو خمس سنوات !!! .

فعطلوا الجمع والجماعات ولا نجد معمم يرتل ويخشع في صلاته ويقرأ من طوال السور في جميع صلواتهم ، وقرائتهم للقرآن بدون تجويد ولا ترتيل وهذا واقع ملموس لا ينكره أي شيعي .

وكذلك نلاحظ أن جميع القنوات التلفزيونية الشيعية وكافة أعلامهم لا يوجد قراء شيعة إلا قليل جداً !؟

والآن نذكر مجموعة من شهادات علماؤهم تُدلِّل على هجرهم القرآن الكريم :

يقول الدكتور جعفر الباقري وهو أستاذ في طهران : "من الدعائم الأساسية التي لم تلقَ الاهتمام المنسجم مع حجمها وأهميتها في الحوزة العلمية هو القرآن الكريم ، وما يتعلق به من علوم ومعارف وحقائق وأسرار ، فهو يمثل الثقل الأكبر، والمنبع الرئيسي للكيان الإسلامي بشكل عام ، ولكن الملاحظ هو عدم التوجه المطلوب لعلوم هذا الكتاب الشريف ، وعدم منحه المقام المناسب في ضمن الاهتمامات العلمية القائمة في الحوزة العلمية، إنه لم يدخل في ضمن المناهج التي يعتمدها طالب العلوم الدينية طيلة مدة دراسته العلمية ، ولا يختبر في أي مرحلة من مراحل سعيه العلمي بالقليل منها ولا بالكثير، فكيف يمكن لطالب العلوم الدينية في هذا الكيان أن يرتقي في مراتب العلم ، ويصل إلى أقصى غاياته وهو (درجة الاجتهاد) من دون أن يكون قد تعرف على علوم القرآن وأسراره ، أو اهتم به ولو على مستوى التلاوة وحسن الأداء ، هذا الأمر الحساس أدى إلى بروز مشكلات مستعصية وقصور حقيقي في واقع الحوزة العلمية لا يقبل التشكيك والإنكار" .

ويقول الباقري : وكان ربما يُعاب على بعض العلماء مثل هذا التوجه والتخصص (أي في القرآن وعلومه) الذي ينأى بطالب العلوم الدينية عن علم

الأصول ويقترب به من العلم بكتاب الله ولا يعتبر هذا النوع من الطلاب مـن ذوي الثقل والوزن العلمي المُعتد به في هذه الأوساط"[1].

ويقول آيتهم الخامنئي : " مما يؤسف له أن بإمكاننا بدء الدراسة ومواصلتنا لها إلى حين استلام إجازة الاجتهاد ، من دون أن نراجع القرآن ولو مرة واحدة !!! لماذا هكذا ؟؟؟ لأن دروسنا لا تعتمد على القرآن !! إن الانزواء عن القرآن الذي حصل في الحوزات العلمية وعدم استئناسنا به، أدى إلى إيجاد مشكلات كثيرة في الحاضر ، وسيؤدي إلى ايجاد مشكلات في المستقبل ... وإن هذا البعُد عن القرآن يؤدي إلى وقوعنا في قصر النظر" .

ويقـول الخـامنئي : "إذا مـا أراد شـخص كسـب أي مقام علمـي فـي الحـوزة العلمية كان عليه أن لا يفسر القرآن حتى لا يُتهم بالجهل حيث كان ينظر إلى العالم المُفسر الذي يستفيد الناس من تفسيره على أنه جاهل ولا وزن له علمياً ، لذا يضطر إلى ترك درسه ، ألا تعتبرون ذلك فاجعة" ؟!.

ويقول : " قد ترد في الفقه بعض الآيات القرآنية ولكن لا تدرس ولا تبحث بشكل مستفيض كما يجري في الروايات"[2].

ويقول آيتهم محمد حسين فضل الله : " فقد نفاجأ بأن الحوزة العلمية في النجف أو في قم أو في غيرهما لا تمتلك منهجاً دراسياً للقرآن"[3] !!

ويقول مرتضى مطهري : "..عجباً !! إنَّ الجيل القديم نفسه قد هجر القرآن وتركه ، ثم يعتب على الجيل الجديد لعدم معرفته بالقرآن ؟

إننا نحن الذين هجرنا القرآن ، وننتظر من الجيل الجديد أن يلتصق به ، ولسوف أثبت لكم كيف أن القرآن مهجور بيننا ؟!

إذا كان شخص مـ عليماً بالقرآن ، أي إذا كان قد تدبر في القرآن كثيراً ، ودرس التفسير درسا عميقا ، فكم تراه يكون محترماً بيننا ؟ لا شيء .

---

(١) ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية ، للدكتور جعفر الباقري ، ص ١٠٩
(٢) المصدر نفسه ، ص ١١٠
(٣) المصدر نفسه ، ص ١١١

أما إذا كان هذا الشخص قد قرأ – كفاية الملا كاظم الخراساني – ، فإنه يكون محترماً وذا شخصية مرموقة . وهكذا ترون أن القرآن مهجور بيننا وإن إعراضنا عن هذا القرآن هو السبب في ما نحن فيه من بلاء وتعاسة ، إننا أيضاً من الذين تشملهم شكوى النبي ﷺ إلى ربه : ﴿ وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَـٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا ﴾(١) انتهى(٢) .

فالحوزات العلمية الشيعية في كل مواقعها : لا تهتم بحفظ القرآن الكريم وتفسيره وعلومه ، وهذا وحده يُعتبر فضيحة كبيرة ضد الحوزة ، إنهم يفعلون هذا بتعمد ، لأن القرآن العظيم لا يتماشى مع عقائدهم الدينية ، بل يتصادم معها ويفنّدها .

ولو أن تلاميذ الشيعة تعلموا القرآن وحفظوه وتعلموا أصول التفسير ومحكمه ومتشابهه على حسب عقيدة أهل السنة والجماعة لعظم القرآن في نفوسهم ولتنبهوا لخزعبلات معتقداتهم المتوارثة تعصباً وتصادمها مع القرآن تماماً ، ولانكشف أمامهم جلياً حقيقة دينهم . ومن المعلوم قطعاً : أن من لا يهتم بالقرآن ضاع وهلك مع الهالكين .

---

(١) الفرقان: ٣٠

(٢) إحياء الفكر الديني في الاسلام ، مرتضى مطهري ، ص ٥٢

أركان الإسلام الخمسة من القرآن الكريم

سؤال : عدّد أركان الإسلام التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بأدلتها الواضحة !؟

ج – أهل السنة يؤمنون بأركان الإسلام الخمسة باتفاق جميع علماءهم من السلف للخلف، وهي مذكورة في القرآن الكريم كاملةً ، مرتبة في قوله ﷺ : (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، حج البيت ، وصوم رمضان)(١).

وأدلتها من القرآن جاءت في آيات محكمة مبينة مفصلة يعرفها الذي يقرأ القرآن والذي لا يقرأ ولا يكتب يعرفها بسمعه، لأن من أنكر ركن منها ، فهو كافر عند جميع علماء السنة لأنه مُكّذب لما أجمع عليه العلماء من القرآن والسنة .

س: والآن نوجه نفس السؤال السابق للشيعة ، وهو: عدّد أركان الإسلام التي جاء ذكرها في القرآن الكريم بأدلتها الواضحة !؟

يقول الشيعة أيضاً أن أركان الإسلام خمسة ، إستناداً لعدة روايات في كتبهم المشهورة ، نذكر منها :

عن أبي جعفر عليه السلام قال: بني الإسلام على خمسة أشياء : على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة : فقلت : وأي شئ من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل ، لأنها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن .. ألخ(٢).

(بني الإسلام على خمس دعائم: على الصلاة والزكاة والصوم والحج وولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام)(٣).

فهذه الروايات وغيرها الكثير، تدل على أن الولاية هي الركن الأساسي عندهم.

---

(١) البخاري ، رقم ٨ ، ومسلم ، رقم ١٦

(٢) أصول الكافي ، ج٢ ، كتاب الإيمان والكفر ، باب دعائم الإسلام .

(٣) بلفظ مشابه : أصول الكافي ، ج٢ ، كتاب الإيمان والكفر، الأمالي للصدوق ، ص٢٦٨ ، ووسائل الشيعة ، ج١ ص ١٦

وقد بحثت في كتب الشيعة لم أجد روايات تلزم عباد الله بالشهادتين مفردة ! لأنهم استبدلوها بالولايــة ! وإن أرادوا بيان أهمية الشهادتين في الإسلام وهو نادر جداً ، فيستدلون بكتب أهل السنة كالبخاري ومسلم وغيرهما ، وإن وجُد روايات تتحدث عن الشهادتين في كتب الشيعة نجدها ألزمت قائلها بالولاية ولا بد .

عن الإمام محمد الباقر عليه السلام في حديثه: (إن الله تعالى أخذ من بني آدم من ظهورهم ذريّتهم، فقال: ألست بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين) ؟ كما أخذ (جلّ شأنه) ميثاق الخلائق ومواثيق الأنبياء والرسل بالإقرار له سبحانه بالوحدانية ولمحمّد بالنبوّة ولعلي بالولاية، فأوحى ﷺ إلى خاتم أنبيائه: " إني لا أقبل عمل عامل إلا بالإقرار بنبوتك وولاية علي، فمن قال : لا إله إلاّ الله محمد رسول الله وتمسّك بولاية علي دخل الجنة"[1].

بل نجد في كتب الشيعة روايات تقلل من شأن شهادة لا إله إلا اللـه إذا أفردت لوحدها دون الإمامة جاء في الكافي وغيره : عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد اللـه الصادق عليه السلام قال : "يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث : من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة ، قال : قلت له : إنه يأتيني من كل صنف من الأصناف ، فأروي لهم هذا الحديث ؟! قال : نعم يا أبان ، إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم ، إلا من كان على هذا الأمر"[2]، فسبحان الله عما يصفون ، القائل ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴾[3][4].

فإذن الشيعة يشتركون مع السنة في أربعة مسميات من الأركان فقط ، وهي : إقام الصلاة، وصوم رمضان، وإيتاء الزكاة، وحج البيت ، رغم أن الاختلافات

(١) انظر: التفاسير الشيعية للآية ١٧٢ من سورة الأعراف، والكافي ج١ ص٣٤٠ كتاب الحجة.
(٢) الكافي ، المجلد الثاني ، باب من قال : لا اله إلا الله مخلصا.
(٣) الصافات: ٣٥.
(٤) الكافي للكليني ، ج٢ ص ٥٢٠ ، مرآة العقول للمجلسي ، ج ١٢ ، باب من قال لا إله إلا الله مخلصا.

كبيرة فيما بينهم في الكيفية في إقامة الأركان الأربعة وما يتفرع من كل ركن من أركان وواجبات وسنن .

ولو طلبنا من الشيعة أدلة الأركان الأربعة الصلاة والصيام والزكاة والحج من القرآن الكريم ، نجدهم يأتوننا بأدلتها المتعددة والواضحة من القرآن مثل أهل السنة، لأنها واضحة في كتاب الله لا لبس فيها وآياتها محكمات بينات .

فبعد ما مضى وجب على أهل السنة إثبات صحة ركنهم الأول وهو الشهادتين من القرآن وعلى الشيعة إثبات صحة ركن الولاية من القرآن سواء بسواء كالأركان الأربعة المتفقون على أركانها في الإسلام .

أدلة أهل السنة لركن الشهادتين من القرآن الكريم

لأبين أهمية الشهادتين ووجوبها في أركان الإسلام ، اسأل الشيعة هل يمكن لغير المسلم أن يعتنق الإسلام ويكون مسلماً بدون الشهادتين !؟ وهل يكون الموالي موالياً دون أن يشهد بالشهادتين !؟ سيقول جميع الشيعة لا يمكن ذلك أبدا!!؟ إذ لابد من الشهادتين لدخول الإسلام وكذلك لا يمكن للموالي الشيعي أن يكون مواليا إلا بالشهادتين !؟ لماذا !!؟ لأن الشهادتين هي ركن الأركان و بوابة الإسلام !! وبناءً على ذلك فلا يمكن أن يتقبل الله من رجل جميع أركان الإسلام بدون الشهادتين !؟

فإذن كيف أيها الواعي من الشيعة يثبت دينك ويلزم الناس بالولاية ولا يذكر الشهادتين في أركانكم !؟

فلو بحثنا عن الشطر الأول من الشهادتين في القرآن وهي (أشهد أن لا إله إلا الله) نجدها صريحة وواضحة في معظم آيات القرآن ، كقوله تعالى : ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾[1] ، وأمثالها وشواهدها في القرآن يصعب حصرها، لأن القرآن لم ينزله الله إلا أولاً لإثبات وحدانيته سبحانه وتفرده بالألوهية والربوبية وبالجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ، فمن تلك الآيات : ﴿ وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ﴾[2]، ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ فَٱعۡبُدُوهُۚ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٞ ﴿١٠٢﴾ ﴾[3]، ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٞۖ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ ﴿٦٥﴾ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ ﴿٦٦﴾ ﴾[4]، ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾[5]، فلا نكاد نجد سورة في القرآن إلا ويمجد الله فيها

---

(١) محمد : ١٩
(٢) البقرة : ١٦٣
(٣) الأنعام : ١٠٢
(٤) ص : ٦٥ ـ ٦٦
(٥) غافر : ٦٢

نفسه بالوحدانية مع المدح والثناء بما هو أهله سبحانه وتعالى ، وهذا كله لعبادته سبحانه بإخلاص ، والتحذير من الشرك بجميع أنواعه .

ولأن لا إله إلا الله . حق الله على العباد ، فهي أول وأهم الواجبات ، وهي شعار الإسلام وأصله وهي مفتاح دار السلام ، وعنها يُسأل الأولون والآخرون ، فمن أجلها خلق الله الخلق ، وأنزل كتبه ، وأرسل رُسله مُبشرين ومُنذرين ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾[1]، وعن ضدها منذرين ، ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[2]، فجميع الأنبياء والرسل دعوا الثقلين جميعهم إلى لا إله إلا الله، فإبراهيم ﷺ قال لقومه: ﴿ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾[3].

ونُوحًا وهُودًا وصَالحًا وشُعَيْبًا جميعهم على لسان واحد قالوا لأقوامهم: ﴿ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ﴾[4]، وكذلك جاء على لسان عيسى ﷺ لقومه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ ﴾[5].

ونبي الله يوسف ﷺ قال لقومه : ﴿ وَٱتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ ۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾[6].

وانظر إن شئت للآيات في سورة الأعراف – ٥٩ – ٦٥ – ٧٣ – ٨٥ .

---

(١) الأنبياء : ٢٥
(٢) النحل: ٣٦
(٣) الأنبياء: ٦٦ ـ ٦٧
(٤) الأعراف: ٥٩
(٥) الزخرف : ٦٤
(٦) يوسف : ٣٨

وما ذاك إلا أن توحيد الربوبية هو الأساس والأصل لتوحيد الإلوهية والعبادة ، وهذا حتى نرتبط بربنا ارتباطاً كاملاً ، فنعظمه حق تعظيمه .

وأما الشطر الثاني من الشهادتين من الركن الأول في الإسلام عند السنة وهو: واشهد أن محمدا رسول الله ، فاستدلالهم عليه من القرآن كما يشهد بذلك الشيعة ودليله الواضح من القرآن : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ﴾[1]، ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾[2].

وشواهدها من القرآن يصعب حصرها لوفرتها وتعددُها ، بل لا نكاد نقرأ آية فيها توصية بوجوب طاعة الله إلا ومقرونة بطاعة رسوله المبلغ عن ربه ، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾[3].

بل نجد آيات جعل الله سبحانه طاعة نبيه ﷺ هي طاعة لله : ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾[4]، فهل بعد هذا المقام العظيم للنبي ﷺ في كتاب الله أيمكننا أن نتقبل أن لا يكون للنبي ﷺ ذكر ولا نصيب ثابت وظاهر في أركان الإسلام !!؟

---

(١) الفتح : ٢٩
(٢) آل عمران : ١٤٤
(٣) الأنفال: ٢٠
(٤) النساء : ٨٠

أدلة الشيعة لإثبات ركن الولاية من القرآن الكريم :

نبدأ بأهم آية نسمعهم دائما يذكرونها لنا عند محاورتهم ، وهي قوله ﷻ : ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّۚ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ ﴾(١).

فأقول أننا نجد أن لفظ : ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ ﴾ في القرآن ، جاءت في آية واحدة فقط وهي الآية السابقة .

قال الطوسي في التبيان في تفسير القرآن : وقوله : ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾، إخبار منه تعالى إن في ذلك الموضع الولاية بالنصرة والإعزاز لله ﷻ لا يملكها أحد من العباد يعمل بالفساد فيها .. ، وقال الفيض الكاشاني في تفسير الصافي في تفسير كلام الله الوافي: ﴿ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ النّصرة له وحده لا يقدر عليها غيره وقريء بالكَسر أي السّلطان والملك وقُرىء الحقّ بالرّفع صفة للولاية : ﴿ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ أي لأوليائه وقُرء عقباً بالسّكون . ...

وهكذا يروي الكليني في أصول الكافي : (عن عبدا لرحمن بن كثير : قال: "سالت أبا عبدا لله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ ﴾ قال : ولاية أمير المؤمنين"(٢) .

إن استدلال الشيعة بهذه الآية على ولاية علي بن أبي طالب لا يليق بنص الآية لأن كلمة الولاية في الآية تعني : أن الولاية لله وحده وليس فيها أي شبهة يمكن تأويلها أن الولاية لعلي ، ولو صدقوا لجاءت الآية هكذا – هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لعلي الْحَقِّ – فالله سبحانه وتعالى لا يستحي من الحق ولا يخاف أحداً ولا يخاف عُقباها ، فكيف ينزلون الآية في ولاية علي وليس لكلامهم أي مستند واضح كوضوح أن الولاية في الآية لله الحق .

---

(١) الكهف: ٤٤
(٢) أصول الكافي ، ج١ ص٤٢٢

ولقد أوردنا سابقاً اعتراف الخميني : إن الإمامة التي هي ركن أركان دينهم لم ينص عليها القرآن إنما فرضها العقل !!؟ .

فإذن علماء الشيعة ينفون حجج الكتاب والسنة كأساس معتمد لإثبات الأصول. ويقصرون دورهما على مجرد تأييد ما ثبت بـ (العقل) أولاً .

فيقول الشريف المرتضى: "لأن المعلوم لهم اعتقاد وجوب الإمامة وأوصاف الإمام من طريق العقل والاعتماد عليها في جميع ذلك ، وإن كانوا ربما استدلوا بالسمع استظهارا وتصرفا في الأدلة" .

ويقول: "إن التواتر عندنا ليس بطريق إلى إثبات أعيان الأئمة في الجملة ووجوب وجودهم في الإعصار، بل طريق ذلك هو العقل وحجته" .

ويقول: "أما وجود الإمام وصفاته المخصوصة فليس يحتاج في العلم بها إلى خبر، بل العقل يدلنا على ذلك على ما بيناه " ويقول : "وكل ذلك يبين أنه لابد من نص قاطع منه عليه السلام في الإمام وصفته وما يقوم به في الجملة ، فعندنا أن بيان ذلك غير محتاج اليه ، لأن العقول تدل على وجوب الإمامة وعلى صفت الإمام وما يحتاج فيه إليه. وما تدل العقول عليه ليس يجب بيانه من طريق السمع"[١].

وعندما أذكر لعوام الشيعة هذه الحقائق لأثبت لهم باعتراف كبار علماءهم أن أهم ركائز دينكم وهي الإمامة ، لا أثر لها في القرآن .

فخديجة أم المؤمنين رضوان الله عليها دخلت الإسلام بنطق الشهادتين ، ولم يثبت حتى عند الشيعة أنفسهم تشهدها بالشهادة الثالثة وهي الولاية لعلي والأئمة من بعده ، بل حتى في إسلام كل المسلمين من قبل وفاة النبي ﷺ .

فإذن الشهادة لعلي رضي الله عنه بالولاية كما هي عند الشيعة ليست من أركان الإسلام، فإن قلتم : في ذلك الوقت لم تكن فريضة عامة على المسلمين ، فإذن لماذا نجد

---

(١) الشافي في الإمامة ، ج ١ ص ٩٨

في كتبكم روايات كثيرة جدا توجب الإمامة على الناس جميعاً حتى من قبل بعثة النبي ﷺ منها :

ما ذكره شيخكم هاشم البحراني الذي بوب باباً بعنوان : باب أن الأنبياء بعثوا على ولاية الأئمة في كتابه المعالم الزلفى ، وقالوا : ثبت أن جميع أنبياء الله ورسله وجميع المؤمنين كانوا لعلي بن أبي طالب مجيبين ، وثبت أن المخالفين لهم كانوا له ولجميع أهل محبته مبغضين... فلا يدخل الجنة إلا من أحبه من الأولين والآخرين فهو إذن قسيم الجنة والنار .

حتى قال الحر العاملي صاحب وسائل الشيعة في الفصول المهمة في أصول الأئمة تكملة الوسائل أحد مصادرهم المعتمدة في الحديث - بأن رواياتهم التي تقول: بأن الله حين خلق الخلق أخذ الميثاق على الأنبياء تزيد على ألف حديث .

فإذا كانت ولاية علي كما تدعون مكتوبة في جميع صحف الأنبياء ، فلماذا لم تسجل في القرآن وهو المهيمن على جميع الكتب؟! إنما أثبتوها بالعقل الفاسد لهوى النفس .

إن من أصول أهل السنة والجماعة المقررة عندهم : أن العقل لا يقدم على النقل ، وأنهما لا يختلفان إذا صح النقل وسلم العقل من الآفات ، ومع هذا فهم لا يقللون من شأن العقل أو يلغونه ؛ ففاقد العقل يرفع عنه القلم كالمجنون ليس بمكلف وأمره إلى الله

والشرع بنصوص الكتاب والسنة قد خاطب العقل والعقلاء ، وجعل العقل هو مناط التكليف للمرء ، ثم هم أيضاً لا يتجاوزون به حدوده ، فيبحثون عن الحكمة والعلة في كل شيء ، بل ما ظهر منها أخذوا به ، وما لم يظهر أسلموا له وأذعنوا ومن كمال العقل إتباع النص، ومن نقصان العقل استحسان الرأي واتباع الهوى وتقديمه على النص .

فعندما أتم الله النعمة وأكمل الدين لم يأمرنا سبحانه وتعالى بتخير الدين واستحسان العقل وتقديمه على النصوص ودليله الواضح من القرآن : ﴿ وَمَا كَانَ

لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾[(١)]

إن الشرع مُكمل في الكتاب والسنة لا ينتظر الناس حتى يشرعوا ما يحلوا لعقولهم المتفاوتة فيما بينهم لأن جميع الناس يعلمون أشياء ويخفى عليهم أشياء لا يستطيعوا التوصل إليها بعقولهم ، كالروح مثلا ، قال الله تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾[(٢)]، وهناك مقولة مشهورة لعلي رضوان الله عليه حيث قال : " لو أن الدين يؤخذ بالعقل لكان مسح الخف من أسفله لا من أعلاه" .

قال ابن تيمية : " الناس لا يفصل بينهم النزاع إلا كتاب منزل من السماء وإذا ردوا إلى عقولهم فلكل واحد منهم عقل"[(٣)].

وقال الشيخ الوادعي في رده على من استدل بالعقل على النقل :

"هذه نزعة معتزلة والصحيح : أن النقل الصحيح لا يخالف العقل الصحيح ، ثم إن الصحيح معصوم ، والعقل ليس بمعصوم، ثم إن الله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ فَإِن تَنَـٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾[(٤)]، ولم يقل : إلى العقل[(٥)].

فعوام الناس محدودي التفقه تكفيهم الآيات البينات تدعمها الفطرة خاصة في أصول الدين ، الذي أهتم بها القرآن والسنة فأكملها واعتنى بها أشد ما يكون ، حتى لا يكون لضال حجة على ربه سبحانه وتعالى يوم القيامة .

---

(١) الأحزاب : ٣٦
(٢) الإسراء: ٨٥
(٣) أنظر : مجموع الفتاوى ، جـ ٢٠ ص ١٦٣ ، درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية .
(٤) النساء: ٥٩
(٥) صعقة الزلزال ، ٢٨٨/١

أما الفروع في المسائل الفقهية قد جعل الله لها علماء ربانيون هم ورثة الأنبياء في تعليم الناس وتفقيههم ما يشكل عليهم . قال تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[1]، وليس كما يظن عوام الشيعة كما جاء في تفاسيرهم أن المعنيين بأهل الذكر في الآية هم الأئمة، فكيف يأمرنا الله بشيء محال وصعب الوصول إليه .

فالأئمة قد ماتوا وفنوا من الدنيا ، لا يستطيع أي شيعي الرجوع إليهم ، وإلا لماذا نصب الشيعة على عوامهم فقهاء ومراجع يرجعون إليهم وليسوا بأئمة معصومين!؟.

فالقرآن وسنة النبي ﷺ هما الباقيان وبين أيدينا ولله الحمد يمكننا الرجوع إليهما وقت ما شئنا .

ولو كان الدين في أصوله يؤخذ بالعقل لأصبح دين الله غير مكتمل يحتاج لمن يكمله ، ولو كان الدين يؤخذ بالعقل لكان فيه مظلمة وذلك أننا نجد العقول متفاوتة في الذكاء والتحصيل ، ولأصبح لكل صاحب عقل شرائع تخصه توصل إليها بعقله ، ولتعلل المخطئون يوم القيامة أمام ربهم بعقولهم التي وهبها الله لهم بجواز ما فعلوه بجواز من ربهم الذي أحالهم لعقولهم في الاستنباط والاختيار في أصول الدين .

فتعدد الطوائف الشيعية لعشرات الطوائف لأنهم يعتمدون على عقولهم ونصرة لأهوائهم ، بابتعادهم عن نصوص القرآن الذي جمع الله به قلوب الناس وألف بينهم ليكونوا إخوانا متُحابين .

---

(١) النحل : ٤٣

مناقشة أهم أدلة الشيعة على الولاية من القرآن الكريم

ربما يقول أحد الشيعة لدينا أدلة أخرى من القرآن تثبت الولاية ، ويعني الآيات التالية :

الآية : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾[1].

والآية :﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾[2].

والآية : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ ﴾[3].

والآية : ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾[4].

والآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾[5].

والآية:﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾[6]

والآية : ﴿ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾[7].

---

(١) الأنبياء : ٧٣
(٢) السجدة : ٢٤
(٣) القصص : ٥
(٤) القصص: ٥ ـ ٦
(٥) النساء: ٥٩
(٦) المائدة : ٥٥
(٧) البقرة: ١٢٤

والآية : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ ﴾[1].

فأقول والله المستعان : لو كنت لا أعلم أن الشيعة يستدلون بهذه الآيات السابقة في إثبات الولاية ، وكان القرآن بين يدي لأتيت بهذه الآيات خاصة من القرآن لإثبات بطلان الولاية ، لأنها أقوى الآيات في أثبات بطلان الولاية الشيعية المزعومة .

إن علماء الشيعة يستدلون بالآيات السابقة لأنهم فقط وجدوا فيها كلمات تناسب الولاية والإمامة ، فتمسكوا بها لخداع المجتمع الشيعي، وهي: ﴿وَلِيُّكُمُ﴾، ﴿إِمَامًا﴾، ﴿أَئِمَّةً﴾، فأخذوا يتفلسفون بهذه الألفاظ الرنانة في مسامع عوام الشيعة ، مستغلين بساطة عوامهم وبعدهم عن قراءة كتاب الله وتدبره.

ولأن هذه الآيات البينات تفضحهم فيذكرونها مقطوعة ، أي يتركون الآية التي قبلها أو التي بعدها ، أو التي قبلها وبعدها سوياً ، مثلهم مثل الذي يقرأ : ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾، ثم يحتج بها في ترك الصلاة .

فاستدلالهم بإثبات الولاية بالآية الكريمة رقم ٧٣ من سورة الأنبياء ، وهي قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾[2].

فلنأتي للتي قبلها وهي رقم (٦٩) ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ﴾ التي تعتبر بداية للآية ٧٣ ومكملة لها، فتكون الآيات هكذا: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾[3]، فالآية تتحدث

(١) الإسراء: ٧١
(٢) الأنبياء : ٧٣
(٣) الأنبياء: ٧٢ - ٧٣

عن إبراهيم وعن بنيه من الأنبياء إسحاق ويعقوب وليس عن الأئمة ، وهذا واضح لا لبس فيه ولا يحتاج للتمحيص والمراجعة !! لأن الضمير فالآية (٧٣) يعود لإسحاق ويعقوب وأن الله أوحى إليهم فعل الخيرات !؟ فأين الأئمة من هذا وهل الشيعة يعتقدون أن أئمتهم يوحي الله إليهم أيضا وأن الوحي لم ينقطع بعد !!، فهل يوجد أوضح من كلام الله وبيانه !!؟.

فيا عوام الشيعة راجعوا كتاب الله بأنفسكم واتقوا الله فإنكم ملاقوه .

فالفطرة السوية المقبلة على ربها بمحبة وخضوع توجب على الواعي من عوام الشيعة عندما يرى أحد علماءه يأتي بما يناسبه من الآية ويترك ما قبلها أو بعدها، أن يتبين له كذبه ومخادعته ، ويتبرأ منه بل ويحذر منه ويعلم أن مثل هؤلاء دعاة ضلال يدعون للنار وبئس المصير .

يوم يتنكر التابعون للمتبعين ، ويتهم كل ضال صاحبه أنه أضله ، ويلعن كل غوي صاحبه الذي أغواه وسوف يتبرؤون من بعضهم بعضا بل ويلعنون بعضهم بعضا ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾[1].

وكذلك من استدلالاتهم على الإمامة ، قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾[2]، فيقولون إنها نزلت في ولد فاطمة عليها السلام فجوابنا عليهم يشبه جوابنا على ما سبق وهو أن علماء الشيعة يأخذون من القرآن ما يناسب هواهم ، فلننظر الآية التي قبلها رقم (٢٣) وهي قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ ﴾[3]، فالضمير في ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً ﴾ كما هو واضح جداً يعود على بني إسرائيل من قوم موسى لا لبس فيه لمن قرأ الآيات بتسلسلها ، فكما قلنا

---

(١) العنكبوت: ٢٥
(٢) السجدة : ٢٤
(٣) السجدة: ٢٣

سابقا علماء الشيعة إنما يستغلون هذه الكلمات (أئمة) (ولاية) ويتركون ما قبلها وما بعدها مستغلين هجر المحتمع الشيعي لكتاب الله المبين الذي سيكون شاهداً عليهم يوم يُساقون للحساب ، يوم لا نصير ولا حميم يُطاع .

أما استدلالهم بالآية: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةً وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ ﴾[1]، فروى شيخهم القمي في معاني الأخبار .. عن المفضل بن عمر قال : (سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ رسول الله ﷺ نظر إلى عليٍّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال: أنتم المستضعفون بعدي، قال المفضَّل: فقلتُ له: ما معنى ذلك يا ابن رسول الله ﷺ: قال معناه أنكم الأئمة بعدي، انَّ الله عز وجل يقول: ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةً وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ ﴾ فهذه الآية جارية فينا إلى يوم القيامة[2].

وكذلك ما رواه القمي في الأمالي: عن أبي الصادق قال: قال لي عليٌّ عليه السلام: هي لنا وفينا هذه الآية ﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةً وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ ﴾[3].

والآن أريد عوام الشيعة أن يقرأوا الآيات التي جاءت قبل هذه الآية والتي بعدها ، حتى يتبين لهم الحق بدون أي تدخل منا ، وليحكموا بأنفسهم ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِى ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعًا يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةً مِّنۡهُمۡ يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡىِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝٤ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةً وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمۡ فِى ٱلۡأَرۡضِ وَنُرِىَ فِرۡعَوۡنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا مِنۡهُم مَّا كَانُواْ يَحۡذَرُونَ ۝٦ ﴾[4] ألا يتبين لك أيها المنصف أن

---

(١) القصص: ٥
(٢) معاني الأخبار، القمي ، ص ٧٩
(٣) الأمالي، بن بابوية القمي ، ص ٥٦٦، وروضة الواعظين، الفتال النيسابوري، ص ١٥٨
(٤) القصص: ٤ ـ ٦

علماء الشيعة يتلاعبون بالقرآن فيأخذون ما يناسب أكاذيبهم !.

فنجد بكل وضوح في الآيتين التي قبل وبعد الآية التي يستدلون بها بالإمامة وردت في سياق الحديث عن استضعاف فرعون لبني إسرائيل واستعلائه عليهم وتذبيحه أبناءهم واستحيائه نساءهم والاستحواذ على أرض الله والتسلُّط بالظلم والعدوان .

فالآيات بأكملها نزلت في بني إسرائيل، وقوله تعالى: ﴿وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ أَيْ يَرِثُونَ الْأَرْض بَعْد فِرْعَوْن وَقَوْمه ، وهذا الذي كان في زمن موسى عليه السلام ، فأهلك الله فرعون وجنوده في اليم وأورث المستضعفين أرضهم ، والمستضعفون في الآية الضعفاء: الذين لا حول لهم ولا قوة كالعجزة والقاصرين الذين لا يجدون في أنفسهم كفاءة في استخلاص حقوقهم فهل الأئمة كانوا كذلك .

وأما الروايات الشيعية السابقة المفسرة لهذه الآية فيتبين أنها موضوعه لمخالفتها كلام الله في كتابه يدل دلالة لا تقبل الشك أن هؤلاء عندما لم يجدوا في القرآن ما يساعدهم في افتراءاتهم لجوء لنسخ معاني آياته الواضحة بروايات مكذوبة ومنسوبة على ألسن الأئمة وهم منها براء .

فبهذا يتبين بوضوح أن عُلماء وعوام الشيعة اتبعوا خُرافات أولياءهم مؤسسي دينهم، وأمضوها على كلام ربهم وخالقهم، مخالفين أمر ربهم القائل سبحانه وتعالى: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾(١).

أما الآية الكريمة التي يستدلون بها في إثبات الإمامة وهي قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾(٢)، سوف أشرحها

---

(١) الأعراف: ٣

(٢) النساء: ٥٩

ببساطة وتأني حتى يتفهم عوام الشيعة الحق فيتبعوه بإذن الله وحده،لأنها أكثر وأقوى ما يستدلون به في إثبات الولاية من القرآن الكريم :

ففي بداية الآية يخاطب الله جميع المؤمنين : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ ومن ثم يأمرهم أولاً : بـ ﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ ﴾ وهي طاعة مطلقة ، ومن ثم يأتي الأمر الثاني وهو طاعة رسوله ﷺ وهي طاعة مطلقة : ﴿وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾، لأنه ﷺ رسول الله والمبلغ عن ربه ، فهو المعصوم، وطاعته طاعة لله .

ثم يأتي بعد هذه الطاعتين المطلقتين لله ولرسوله ، أمر من الله سبحانه وتعالى بطاعة ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾، ولكن نلاحظ في الآية أن الله ﷻ لم يقدم لولي الأمر كلمة ﴿وَأَطِيعُواْ ﴾ أي لم تكن الآية هكذا "وأطيعوا أولي الأمر منكم" وإنما ﴿وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾!!؟ وهي واو العطف على ما قبله ، لماذا !!؟

لأنه ربما يكون ولي الأمر قد خالف من كان لهم طاعة مطلقة وهم الله ورسوله أي الكتاب والسنة !؟ فجاءت طاعة ولي الأمر مشروطة على ما قبله وهي طاعة الله ورسوله !!؟ .

ولو سايرنا الشيعة وافترضنا أن ولي الأمر هم الأئمة .. فنقول : لماذا لم يقل الله في الآية " أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأطيعوا أُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ " أليس أن الأئمة معصومين كما يعتقدون ، والمعصوم تجب طاعته طاعة مطلقة . بل نجد في آخر الآية رد الأمر عند الاختلاف لله ولرسوله أي القرآن والسنة ولم يشير للأئمة بشيء .

فاكتفى جل في علاه عند الاختلاف بقوله : ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾، فلو كان أولي الأمر الأئمة لردنا الله إليهم في آخر الآية عند التنازع ، لماذا !؟ لأنها تعتبر من أهم وظائفهم ! فلا يمكن أن يأمر الله بطاعة أولي الأمر في أول الآية ومن ثم في آخر الآية عند التنازع لا يوجب رد الأمر إليهم ! فأين حق الأئمة المعصومين عند رد الأمر !!؟ وأين حق الأمة عليهم عند النزاع !!؟

فلا يمكن أن يكون مراد الله في هذه الآية هم الأئمة ، فحسب عقيدة الشيعة تصبح الآية غير متناسقة فيما يدعون !؟ ومن شك في تناسق الآية فهو ملحد !!؟ فلا يمكننا إلا أن نقول أن علماء الشيعة يفترون على كتاب الله ما ليس فيه انتصارا لدينهم !!؟

وزيادة للتوضيح أنه لو جاء في حق ولي الأمر طاعة مطلقة لكان سبباً وحجة لكل ولي أمر فاسق بوجوب طاعته بنص القرآن ، ولقاتل رعيته على ذلك محتجاً بالطاعة المطلقة له في القرآن ، ولكن نرى بنص هذه الآية أن طاعة ولي الأمر مشروطة بطاعة الله ورسوله أي الكتاب والسنة لعلم الله أن هناك ولاة أمر غير صالحين لا يحكمون بشرع الله ورسوله .

ويدل هذا على أن هذه الآية العظيمة نزلت لطاعة ولاة أمور المسلمين الذين يحكمون البلاد الإسلامية بالكتاب والسنة في جميع الأمكنة والأزمنة ، ولأنهم غير معصومين فربما يخطئون فطاعتهم مشروطة بطاعة الله ورسوله .

وعند التنازع يرد التنازع للكتاب والسنة فقط لتحكم بينهم !!؟ .

فإذن لا يوجد في القرآن ولو آية واحدة يستطيع الشيعة أن يثبتوا بها أهمية وجود إمام لكل عصر ، بل أن القرآن الكريم يخالفهم بكل صراحة ، وهو قول الله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَآءَ رَسُولُهُمْ قُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾(١)، فيتبين في هذه الآية أن لكل أمة رسول ولم يوصي سبحانه تعالى بالوصي أو إمام بعد الرسول .

أما استدلالهم على الولاية من القرآن الكريم : وهو قول الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ۝ ﴾(٢).

ورد في كتب الشيعة في تفسير الآية السابقة وسبب نزولها عدة روايات وهي مشهورة بينهم ، من ذلك ، عن الإمام الباقر عليه السلام : إنّ رهطاً من اليهود أسلموا ،

---

(١) يونس : ٤٧
(٢) المائدة : ٥٥

منهم : عبد الله بن سلام ، وأسد ، وثعلبة ، وابن يامين ، وابن صوريا ، فأتوا النبي ﷺ فقالوا : يا نبيَّ الله ، إنّ موسى أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيُّك يا رسول الله ؟ ومن وليّنا بعدك ؟

فنزلت هذه الآية : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾.

ثم قال رسول الله ﷺ : (قوموا)، فقاموا فأتوا المسجد ، فإذا سَائلٌ خارج ، فقال : (يا سائل ، أما أعطاكَ أحد شيئاً) ؟ قال : نعم ، هذا الخاتم ، قال ﷺ : (مَنْ أعطَاك) ؟ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلّي، قال: (عَلى أيِّ حَالٍ أعطاك) ؟ قال : كان راكعاً ، فكبَّر النبيُّ ﷺ ، وكبَّر أهل المسجد. فقال ﷺ : (عليٌّ وليُّكم بعدي) ، قالوا : رضينا بالله ربّاً وبِمحمَّدٍ نبياً ، وبعليٍّ بن أبي طالب ولياً، فأنزل الله ﷻ : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ... ﴾[1].

وروا عن عمر بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه، قال: إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة... إلى أن يقول الإمام علي عليه السلام : قال : نشدتكم الله هل فيكم أحد أدى الزكاة وهو راكع ، غيري؟!. قالوا: لا.

وقال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ غيري؟!. قالوا: لا[2].

فأقول ، والله المستعان : لو تدبرنا في كلمة ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ في الآية نجدها جاءت بالجمع وعلي مُفرد وهذا يتعارض كلياً مع فصاحة اللسان العربي فكيف بالقرآن نفسه وهو كلام الله تعالى .

ولو كان الُمراد علياً رضي الله عنه لجاءت الآية بهذه الصيغة - والذي يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة وهو راكع ، أو يأتي باسمه أو بشيء واضح يدل على أن المقصود هو علي ، والله لا يستحي من الحق سبحانه وتعالى .

---

(١) المائدة : ٥٦

(٢) الاحتجاج للطبرسي ، ج١ ص١٣٥

فلا يمكن أن يُنسب الى الله ﷻ في كتابه العظيم مثل هذه المفارقات اللغوية الخاطئة ، فسبحانه الذي أثنى على كتابه ووصفه بأحسن الحديث وأصدق القول ، عربياً لا عوج له ، ﴿ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[1].

وكذلك ذكر جميع أهل العلم أن الزكاة بالخاتم لا تُجْزِئ عن الزكاة ، إنما تكون بالدراهم والدنانير وعروض التجارة أو الخارج من الأرض ولها شروطها وكيفيتها وحساباتها ، وعلي رضوان الله عليه لا زكاة عليه وقد كان فقير المال باعتراف الشيعة أنفسهم لاسيما في حياة النبي ﷺ وقبل توليه الخلافة عند نزول هذه الآية !!؟ .

وكذلك الصلاة عبادة مستقلة بنفسها فلا يمكن أن يتزكى المتزكي أو يتصدق وهو في صلاته خاشع !؟ وكذلك كيف يسأل هذا السائل علي ويراه يصلي وكيف علي يستمع له ولا يخشع في صلاته !!؟ أليس في هذا طعن في خشوع علي ؓ باستماعه للفقير ومخالفته لقول الله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ ﴾[2] ؟

وكذلك لو فعل علي هذا حقاً فلماذا لم يتخذ الشيعة هذا الفعل في صلاتهم وكانت سنة يتبعونها من بعده أليس هو إمام ومشرع !! وكذلك لوجود في الآية كلمة ﴿ إِنَّمَا ﴾ وهي أداة حصر فهل حصر الشيعة الولاية لعلي وتناسوا بقية الأئمة !!؟

واستناداً إلى هذا الاستدلال الشيعي ذاته يكون لدى الشيعة بعد النبيّ ﷺ إمامٌ واحدٌ فقط، أي عليُّ بن أبي طالب !!؟

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ، عن هذه الرواية « فيه من لم أعرفهم» فيشير رحمه الله إلى أن في الرواية مجاهيل[3].

---

(١) الزمر: ٢٨

(٢) المؤمنون: ٢

(٣) مجمع الزوائد ، للهيثمي ، ١٧/٧

وقال ابن كثير في تفسيره : رواه ابن مردويه من حديث علي بن أبي طالب ﷺ وعمار بن ياسر وليس يصح منها شيء بالكلية، لضعف أسانيدها وجهالة رجالها"(١).

وقال الطبراني في المعجم الأوسط « تفرد به خالد بن يزيد» والذي زعم أنها نزلت في علي هو الثعلبي وهو الملقب بحاطب الليل لأنه لا يميز الصحيح من الضعيف وأكثر رواياته عن الكلبي عن أبي صالح وهو عند أهل العلم من أوهى ما يروى في التفسير (٢).

قال ابن حجر العسقلاني: "رواه الطبراني في الأوسط في ترجمة محمد بن علي الصائغ، وعند ابن مردويه من حديث عمار بن ياسر قال: وقف بعلي سائل وهو واقف في صلاته... الحديث.

وفي إسناده خالد بن يزيد العمر وهو متروك، ورواه الثعلبي من حديث أبي ذر مطولا وإسناده ساقط"(٣).

فإذن لا يمكن أن يبنى ركن الإمامة على هذه الآثار الضعيفة !!

فهذه الآية نزلت في عبادة بن الصامت حين تبرأ من حلفه السابق مع اليهود لما أعلن اليهود الحرب عليه.

جاء في تفسير الطبري وتفسير ابن كثير للآية عن ابن جرير أنها نزلت في عبادة بن الصامت لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ فمشى إليهم عبادة إلى رسول الله ﷺ وكان أحد بني عوف بن الخزرج فخلصهم إلى رسول الله ﷺ وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم وقال: " أتولى الله ورسوله والمؤمنين وأبرأ من حلف الكفار وولايتهم".

---

(١) تفسير ابن كثير، ٣٠٠ ١
(٢) المعجم الأوسط ، للطبراني ، ٢١٨/٦
(٣) الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف ، لابن حجر العسقلاني، هامش الكشاف ٦٤٩/١

قال الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ أي : ليس اليهود بأوليائكم ، بل ولايتكم راجعة إلى الله ورسوله والمؤمنين، وقوله: ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ أي: المؤمنـــون المتصـــفون بهـــذه الصفات من إقامة الصلاة التي هي من أهم أركان الإسلام ، وهي له وحده لا شريك له ، وإيتاء الزكاة التي هي حق العباد ومساعدة للمحتاجين من الضعفاء والمساكين. وأما قوله: ﴿ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ فقد توهم بعض الناس أن هذه الجملة في موضع الحال من قوله : ﴿ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ أي في حال ركوعهم، ولو كان هذا لكان دفع الزكاة في حال الركوع أفضل من غيره لأنه ممدوح ، وليس الأمر كذلك عند العلماء من أئمة الفتوى، وحتى أن بعضهم ذكر في هذا أثراً عن علي بن أبي طالب أن هذه الآية نزلت فيه ، وذلك أنه مرّ به سائل في حال ركوعه فأعطاه خاتمه .

وذكر ابن كثير الروايات التي تشير إلى هذا، ثم بين أنها لا يصح شيء منها بالكلية لضعف أسانيدها وجهالة رجالها. ثم قال : وقد تقدم في الأحاديث التي أوردناها أن هذه الآيات كلها نزلت في عبادة بن الصامت حيث تبرأ من حلف اليهود، ورضي بولاية الله ورسوله والمؤمنين .

ولهذا قال تعالى بعد هذا كله : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾(١)، كما قال تعالى: ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾(٢).

---

(١) المائدة: ٥٦
(٢) المجادلة: ٢٢

فكل من رضي بولاية الله ورسله والمؤمنين فهو المؤمن حقاً وقد أفلح في الدنيا والآخرة .

فلو كل شيعي قرأ بإنصاف الآيات التي جاءت قبل هذه الآية التي يسموها آية الولاية والآيات التي جاءت بعدها وملاصقة لها لتبين له المعنى الحقيقي للآيات والمقصود منها. فالآية تخبر بمودة المؤمنين ومؤازرتهم لا بموضوع الإمامة! لماذا !؟ لأن الله تعالى قال قبل هذه الآية للمؤمنين : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ (١) إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (٢) فمن هنا يتبين الحق .

أما استدلال علماء الشيعة بقول الله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾(٣)، ويقولون أن إبراهيم ﷺ كان نبياً وأصبح أماماً بعد الاختبار، ليثبتوا أن الإمامة أعلى من النبوة وليرفعوا من مقامات الأئمة والتعلق بهم ، وهذا ما ذهب إليه جميع علماء الشيعة مستمدين أقوالهم من كتبهم، من ذلك قول الطباطبائي في تفسير الميزان لهذه الآية: "ومن الواضح أن الامامة غير النبوة لأن الجعل هنا جاء بعد الاختبار الإلهي لإبراهيم عليه السلام وحينها كان نبياً من الأنبياء فصار الجعل إماماً للناس وهذا معناه أن الإمامة جعل وعهد إلهي لا يناله الظالمون . (انتهى)

وبذلك صغروا من مقام النبوة بل نفوا حتى إمامة الأنبياء ، وناقضوا القاعدة المعلومة وهي : أن كل نبي إمام وليس كل إمام نبي، ودليل صحة هذه القاعدة

---

(١) المائدة: ٥١
(٢) المائدة: ٥٥ - ٥٦
(٣) البقرة: ١٢٤

قـــول الله تعـــالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾[1].

فهذا دُعاء في الآية، مستحب أن يدعوا به كل مؤمن أن يكون إماما للمتقين، بينما لا يجوز شرعا وعقلاً أن يدعوا المؤمن أن يكون نبياً فمن هنا يتبين قدر جهل علماء الشيعة وإنما ينتصرون لدينهم تعصُبا وتحُزباً .

وهنا اسأل كل شيعي أيهما أفضل عند الله وأعلى مقاماً النبوة أم الإمامة !!؟ سيقول جميع الشيعة : أن الإمامة أفضل من النبوة !؟ فإذاً أيهما أفضل إبراهيم عليه الصلاة والسلام أم علي ﷺ !؟ سيقول جميع الشيعة بدون تردد الإمام علي أفضل لأنه إمام فيكون أعلى منزلة من إبراهيم !؟ فأقول كيف هذا وإبراهيم جمع الكرامتين النبوة والإمامة ، بينما علياً كان إماماً ولم يكن يوما نبينا !!؟

وكذلك أيُها الشيعة بما أنكم ترون أن الإمامة أفضل من النبوة فيكون بذلك أي إمام من أئمتكم الإثني عشر أفضل من أي نبي حتى ولو كان النبي محمد ﷺ !!؟ ورواياتكم في هذا واضحة وعديدة منها جاء عن الأئمة عليهم السلام : إن لنا مع الله حالات لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل[2].

وعندما نواجههم بهذا يغضبون ويقولون : نحن لا نفضل الأئمة على النبي!!؟ بينما نجد بوضوح أن الدين الشيعي منح الأئمة مقامات لم يمنحوها للنبي الذي فقط يوحى إليه ، بينما أئمتهم جعلوهم يعلمون الغيب ويتحكمون في كل ذرة من ذرات الكون !!؟

فلو كان أحد الأئمة بحضرة النبي ﷺ في مكان واحد سويا ، وكان الوحي سيتغشى النبي فالنبي لا يعلم أن الوحي سوف يتغشاه ولكن الإمام إذا شاء يعلم فسوف يعلم بما لا يعلم به النبي !! بل إن الإمام حسب معتقدات الشيعة سيعلم بمضمون الوحي قبل النبي هذا إذا شاء الإمام أن يعلم كما يعتقدون !!؟

---

(١) الفرقان: ٧٤

(٢) الأربعون حديثا ، للمجلسي ، وشرح حديث ١٥ ، وبصائر الدرجات ، ص ٢٣ ، باب ١١

ألا يبين هذا بوضوح أن أي إمام من أئمتهم هو أفضل من النبي !؟ فيصرح الخميني بهذا قائلاً : "فإن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية خلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون ، وان من ضروريات مذهبنا ان لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل"(١)..!! .

فأعلم يا من يريد النجاة من الشيعة أن الجعل في قول الله: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾(٢) ليس معناها إني سوف أعطيك منزلة الإمامة التي لم تحصل عليها بعد ولم تكن تستحقها إلا بعد الاختبار .

فالإمام لغة : هو من يقتدي أو يأتم به الناس ، فهناك إمام في العلم وإمام في الصلاة وإمام حاكم ، فهل إبراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن إمام قبل الاختبار؟ وهو أبو الأنبياء الذي يقتدون به في التوحيد وسنته الحنفية السمحة ، بل يُبعث عليه السلام أمة وحده إضافة لأمته ، قال ﷻ : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ۚ ٱجْتَبَٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾ وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾ ﴾(٣).

وكذلك نجد في القرآن الكريم في دعاء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام عندما كانا يرفعان الحجارة لبناء الكعبة أن يكونا مسلمين ، وهو في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ ﴾(٤).

فهل إبراهيم وابنه عليهما الصلاة والسلام لم يكونا مسلمين قبل هذا -الجعل- الذي أراده منهما ربهما أم أنهما كانا مسلمين من قبل ومن بعد هذا الدعاء

---

(١) الحكومة الإسلامية ، ص ٥٢
(٢) البقرة: ١٢٤
(٣) النحل: ١٢٠ ـ ١٢٢
(٤) البقرة: ١٢٧ ـ ١٢٨

فيطلب إبراهيم من ربه أيضاً أن يجعل من ذريته من يحمل رسالة الهداية من بعده.

وجاءه الرد من ربه الذي ابتلاه واصطفاه : ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾، يقرر القاعدة الكبرى للقسط والعدل : أن الإمامة إنما تستحق بالعمل والصلاح والإيمان ، وليست وراثة أصلاب وأنساب .

وهذا الذي قيل لإبراهيم ، فهو قول قاطع في الدلالة على أن الإمامة لا تكون بالتوارث ، فعند الله : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾[1].

فعندما سأل إبراهيم ربه أن تكون الإمامة في ذريته ، ليس تعصباً لأهل بيته، بل إن أهل الخير والصلاح يتمنون صلاح ذراريهم ، كما في أواخر سورة الفرقان: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾، قال المفسرون: ﴿ قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾، أي : قرة العين للآباء أن يصلح أبناؤهم .

أما استدلالهم على الولاية من القرآن الكريم : وهو قول الله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَٰمِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ۝٧١ ﴾[2] فنقول أن كلمة ﴿ بِإِمَٰمِهِمْ ﴾ جاءت بمعنى كتاب أحصى الله فيه كل شيء . ويصدق ما ذهب إليه أهل السنة ، قول الله تعالى: ﴿ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ۝١٢ ﴾[3]. وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ۝١٢ ﴾[4].

---

(١) الحجرات: ١٣
(٢) الإسراء: ٧١
(٣) الأحقاف: ١٢
(٤) يس: ١٢

وقال الله تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾[1].

فالمؤمن يستلم كتابه بيمينه وإذا أطلع عليه سر وأستبشر، قال تعالى واصفاً حال المؤمن : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ ﴾[2].

والكافرون والمنافقون يستلمون كتبهم بشمائلهم ومن وراء ظهورهم ثم يدعون بالويل والثبور، قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِشِمَالِهِۦ فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ ﴿٢٥﴾ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ ﴾[3].

وأخيراً أقول بكل ثقة بالله وحده : أننا لو أتينا برجل ليس سُنياً ولا شيعياً يجيد اللغة العربية الفصحى أعطيناه القرآن كاملاً وأمرناه باستنباط جميع ما يؤمرنا الله به وينهانا عنه في القرآن !؟ فلن ولن يستخرج شيء من القرآن يخص الأئمة صراحة !؟ وهل سيأتي لنا بآية وفيها وأطيعوا الأئمة من أهل البيت !!؟ أو أن هناك أثنى عشر إماماً أقل أو أكثر يجب طاعتهم !؟ وهل سيخرج لنا آيات لاشك فيها توجب الولاية وأحكامها وشروطها وجزاء من أنكرها والتحذير من عدم إقامتها !!؟ وذلك سواء بسواء مثل الأركان الأربعة التي يعدها الشيعة أقل أهمية من الولاية !!!؟

فسيذكر لنا هذا الرجل أوامر ونواهي أمرنا الله بها ببيان لا شك فيه ، من القرآن بل وأمورًا دقيقة تعد أقل أهمية بكثير من الولاية كتحية الإسلام وآداب الاستئذان والاغتسال والوضوء حتى الأمور التي تخص النساء وخصوصياتهن كالحيض والرضاعة وهي تعد أقل أهمية من الولاية بكثير جداً ، ولن يخرج من القرآن أن منكر الولاية في النار !!؟؟ ولن يخرج لنا أن الله لا يتقبل عبادة أي عابد لا يؤمن بولاية الأئمة !!؟ .

---

(١) الإسراء : ١٣ ـ ١٤

(٢) الحاقة : ١٩

(٣) الحاقة: ٢٥ ـ ٢٦

فكيف أيها المجتمع الشيعي تؤمن بركن الولاية في الإسلام وليس له أثر في القرآن !!؟ ألم يقل الإمام الباقر عليه السلام : "إنّ اللّه تبارك وتعالى لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمّة إلاّ أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله وجعل لكلّ شيء حدّاً، وجعل عليه دليلاً ، وجعل على من تعدّى ذلك الحدّ حدّاً"[١].

فعلى الرغم من هذا كله ، نرى الشيعة لا يتقبلون الإسلام بدون الولاية وكأنهم لا يؤمنون بأن الذي سير الكون بنظام دقيق ، هو الذي سّير الإسلام والأحكام بنظام دقيق .

(١) الكليني ، الكافي ، ج ١ص ٩٥، باب الرد إلى الكتاب والسنّة .

الأئمـــة لم يتركوا معجزات تثبت مقاماتهم كالتي للنبي في القرآن والسنة

سُئل إعرابي عن دليل وحود الله ؟ فقال : " الأثر يدل على المسير .. فسماء ذات أبراج ، وأرض ذات فجاج ، ألا تدل على العليم الخبير" .

فعندما أرسل الله تعالى رسله وأنبياءه مدهم بالمعجزات التي تبين وتثبت صدقهم فجعل آياته تناسب كل أمة فيبهرهم بما يلامسهم في بيئتهم ويتنافسوه حتى يسارعوا للإيمان بقناعة تامة واطمئنان ، وهذا يدل على رحمة الله الواسعة بخلقه .

فقوم موسى عليه الصلاة والسلام كانوا يتنافسون السحر ويجيدونه وبرعوا فيه حد المنتهى ، فجعل سبحانه وتعالى معجزاته وآياته لقوم موسى مبهرة تناسب ما يتنافسوه ويجيدوه ، فأعطاه الله آية العصا التي تحولت ثعباناً ، فهزم بها سحرة فرعون بإذن الله ، وحولت البحر يبسا بإذن الله فنجى الله بها بني إسرائيل ، وأحيا الله لموسى السبعين رجلا الذين قالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الرجفة ، ورفع الجبل فوق رؤوسهم كأنه ظله ، وغيره من الآيات البينات التي يدلل الله بها نبوة موسى عليه الصلاة والسلام وصدق رسالته .

وكذلك قوم نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام كانوا يتنافسون الطب وفن التداوي فكانت المعجزات التي أتاها الله عيسى تناسب قومه فكان عيسى يبريء الأكمه والأبرص والأعمى ويحي الموتى بإذن الله.

وأما أمة خاتم النبيين والرسل محمد ﷺ، برعوا في الشعر والفصاحة والبلاغة، فأنزل الله لهم كتاب عجزوا عن الإتيان بمثله ولو آية ، فجعل الله نبيه معروف بين قومه أنه لم يقرأ كتاباً ولا يخط بالقلم أي أمي حتى لا يقولوا أن هذا القرآن من وضع محمد وخط يده ، ودليله الواضح من القرآن الكريم ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُوا۟ مِن قَبْلِهِۦ

مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذٗا لَّٱرۡتَابَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ ﴾[2]، وقوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴿٢﴾ ﴾[3].

ولأن الشيعة في كتبهم وردت جملة من الروايات الشيعية المتضمنة أن النبي ﷺ يقرأ ويكتب !!.. فعن أبي عبد الله البرقي عن جعفر بن محمد الصوفي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام ، محمد بن علي الرضا عليه السلام ، وقلت له يا بن رسول الله لم سمى النبي الأمي ؟ قال ما يقول الناس ؟ قال : قلت له : جعلت فداك يزعمون إنما سمى النبي الأمي لأنه لم يكتب ، فقال كذبوا عليهم لعنة الله أنى يكون ذلك والله تبارك وتعالى يقول في محكم كتابه : ﴿ هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾.

فكيف كان يعلمهم مالا يحسن والله لقد كان رسول الله ﷺ يقرأ ويكتب باثنين وسبعين أو بثلاثة وسبعين لسانا وإنما سمى الأمي لأنه كان من أهل مكة ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله تعالى في كتابه : ﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا ﴾[4][5].

فلابد من بيان هذه المسألة للشيعة ، قبل استكمال أصل موضوعنا السابق .

أننا نجد الآيات التي في القرآن واضحة وصريحة بأمية النبي ﷺ، ففي لغة العرب الأمي : الذي لا يكتب ، فأمة العرب كان يغلب عليهم الأمية لا يعرف

---

(١) العنكبوت: ٤٨
(٢) الأعراف: ١٥٧
(٣) الجمعة: ٢
(٤) الأنعام : ٩٢
(٥) بصائر الدرجات ، محمد بن الحسن الصفار ، ص ٢٤٥ /٢٤٧ ، باب في أن رسول الله ﷺ كان يقرأ ويكتب بكل لسان ، علل الشرائع لشيخهم الصدوق ، باب ١٠٥، العلة التي من أجلها سمي النبي الأمي . الحديث ٢.

القراءة والكتابة فيهم إلا القليل ، لذلك كان الحكم للغالب في قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ .. ﴾ .

ولو لم يكن النبي ﷺ أمياً لوجد المكذبون من مشركي قريش وغيرهم ومن اليهود ما يطعنون به ، لوضوح قوله تعالى بأمية النبي ﷺ ، ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ فهم يعلمون أن هذه الآية نزلت عليه ولم ينقل عن أحد منهم أنه قال للنبي ﷺ : أنك غير أمي ، مع أنهم لجأوا إلى كل وسيلة من أجل دفع ما جاء به ، فقالوا : كذاب ، وقالوا ساحر ، ومجنون .

فمن رحمة الله وحكمته أن يكون نبيه ﷺ أمُيّاً حتى يُسارع الكفار والمشركين للإيمان بالرسول لمعجزة بلاغة القرآن ، فلا يمكن أن تكون هذه البراعة والفصاحة والبلاغة في القرآن المتماسك الذي يشد بعضه بعضا من وضع البشر فكيف عندما يكون الذي نزل عليه القرآن البليغ المعجز لا يقرأ ولا يخط بالقلم ، حتى لا يستطيع أحد إنكار نبوة ورسالة محمد ﷺ وأن يقول هذا القرآن من خط يده وتأليفه.

إضافة إلى ما مضى فإن الرسول الكريم ﷺ اتخذ لنفسه كُتاّباً يكتبون الوحي و لم يذكر التاريخ أنه ﷺ قام بكتابة الوحي بنفسه ، ولو كان عالماً بالقراءة و الكتابة لفعل ذلك و لو لمرة واحدة ، و لكن لم يؤثر عنه ذلك ، و لعل عقد صلح الحديبية يبين هذا فقال ﷺ لعلي ﷺ : اكتب بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ،

فقال المشركون : لو نعلم أنك رسول الله تابعناك و لكن اكتب محمد بن عبد الله . قال : فأمر علياً أن يمحوها ....)[١].

(١) صحيح مسلم ، رقم ١٤١٠

وقال ﷺ : (إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب)[1]. قال الأحوذي في هذا : "أراد أنهم على أصل ولادة أمهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جبلتهم الأولى"[2].

وهل يمكن للرجل الصالح أبا جعفر ﷺ ابن رسول الله الذي هو أحرص حريص على أن يتخلق بأخلاق جده صاحب الخلق العظيم أن يلعن من قال عن النبي أنه أمِّيّ خاصة أن القرآن نطق بهذا ، أليس أبا جعفر الذي هو مبعوث حسب ظن الشيعة لتعليم الناس وإرشادهم وتعليمهم بالتي هي أحسن لا للعنهم !!؟

فهذا يدل على أن من وضع هذه الرواية إنما يملي ما تمليه عليه نفسه الحاقدة لأنه لعن أهل السنة جميعا الذين يؤمنوا بكتاب الله ، مع تأكدنا من براءة أبا جعفر من هذه الرواية المنسوبة إليه كذباً وزورا لمخالفتها لكتاب الله ولسوء خُلقها .

واستكمالاً لما مضى وقولنا إن الله أكرم أنبياءه بمعجزات تناسب أممهم فيما يبهرهم ويتنافسوه .. فنجد في زمننا هذا هناك كثيراً من العرب والعجم غير مسلمين لا يصدقون بالقرآن والأحاديث النبوية وينكرون أنها سماوية لجهلهم الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم فجعل سبحانه وتعالى لنا في كتابه آيات وأحاديث نبوية تناسبهم ففيها من المعجزات العلمية الدقيقة في جميع المجالات التي لا يحصيها إلا رب العالمين مستمرة في الظهور والاكتشاف لا تتقطع ، أدهشت علماء الأرض في جميع التخصصات الفيزيائية والجولوجية والفضائية والطبية ..

فعندما تأكدوا أن للقران والسنة السبق في بيانها وإثباتها أنبهر علماء الغرب والشرق ، وهي محفوظة في كتب أهل السنة تدل دلالة قطعية أن الأحاديث النبوية المجموعة في كتبهم تعود للنبي ﷺ كما نطق بها لظهور معجزة الكلم في متونها والمعجزات العلمية التى أخبر بها .

---

(١) البخاري ١٩١٣ ، ومسلم ١٠٨٠

(٢) تحفة الأحوذي ، جـ٨ ٢١٢

فالله يعلم أن أمة محمد ﷺ هي أكثر الأمم تقدماً في العلم وتطورا في الإمكانيات والوسائل والتقنيات ، من آجل ذلك نجد القرآن العظيم يقوم برسالته باستغناء كامل عن وصي أو إمام في بيانه وهداية الناس .

من أجل ذلك نجد كثير من غير المسلمين عندما ترجمت له أحاديث علمية في كتب أهل السنة تأثروا بها كثيراً فكانت سبباً في إسلام مئات الألوف من العلماء والعوام كانوا كفارا !؟ ومنهم من نطق بالحق ولو لم يؤمن وقال : إن هذا القرآن كتاب مقدس لا يقدر عليه بشر إنما هو من السماء وكذلك شهدوا للأحاديث النبوية الشريفة بالإعجاز العلمي الدقيق .

وهذا وحده يكفي من الأدلة لعوام الشيعة حتى يصدقوا ويثقوا في كتب أهل السنة وأنها منقولة من صحابة النبي كما هي لمعجزاتها اللفظية واللغوية والعلمية والتي يتبين من هذا كله أنها تعود للنبي، لأنه لا يمكن لأي كائن من كان أن يأتي بمثلها إلا أن يكون رسولا من الله .

فلو حاجك أيها الشيعي أحد النصارى أو اليهود وقال أثبت لي نبوة نبيكم محمد فلن يتوقف لسانك في تعداد آيات ودلائل نبوة محمد ﷺ سواء بنصوص القرآن الواضحة أو بالدلائل العلمية القائمة التي تشهد بنوة نبينا ﷺ ، كواقعة انشقاق القمر التي حدثت في زمن الرسول ﷺ عندما حاجة قومه قريش بمكة وجحدوا رسالته .

ففي السنة التاسعة للبعثة اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ وعلى رأسهم أبو جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل ، فقالوا للنبي ﷺ : إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين .

وبالفعل أشار النبي ﷺ – بيده إلى القمر فانشق نصفين بإذن الله سبحانه ، نصف يُرى فوق جبل أبي قبيس ونصف فوق جبل قيقعان وسجد رسول الله ﷺ شكراً لله تعالى .

وقد أثبتها القرآن وسجلتها كتب الحديث نقلا عن صحابة الرسول ﷺ الذين شاهدوا تلك المعجزة وجميع الناس على وجه الأرض في ذلك الزمان ، ويكفينا قول الله ﷻ فيها: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾[1]، فانشقاق القمر من الأمور المستقرة التي كذب بها قريش ، والحمد لله علامات وآثار هذا الانشقاق لا تزال باقية في تضاريس القمر إلى يومنا هذا وكانت سببا في إسلام البريطاني (داووس موسى بسكوك) الذي شكل حزبا إسلاميا في بريطانيا وسماه (الحزب الإسلامي البريطاني) وأصبح رئيسا له .

ووكالة ناسا قالت : بأن هذا (الانشقاق للقمر) يمتد على كامل قطر القمر ، بمعنى أنه يقسم القمر إلى قسمين ، وهذا الأمر مثبت لدى وكالة ناسا .

فلماذا هؤلاء يعتنقون الإسلام ليلاً ونهارا بعد فضل الله !؟ لأن دلائل نبوة محمد رسول الله دامغة وواضحة ومبينة قائمة لكل جيل أخرست ألسن المنكرين من جميع الملل سواء كانوا عربا أو عجماً .

فنجد أن أعداد المعتنقين للإسلام الجدد بسبب هذين المصدرين العظيمين القرآن والسنة يعُد من أكثر الأمور المقلقة لأعداء الإسلام ، باعتراف الإعلام الغربي والأمريكي نفسه !؟.

فلا يكذب نبوة ورسالة محمد إلا ظالم وجاحد ، لأن دلائل نبوته كثيرة وقوية وثابتة لا شك فيها، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝٣٣﴾[2].

بينما لم نسمع من علماء الغرب والشرق يكتشف معجزة علمية خطيرة نُسبت فيما بعد لأحد الأئمة رغم تعددهم ولا نجد لهم معجزات ملموسة كالتي للنبي ﷺ !؟.

---

(١) القمر: ١
(٢) الأنعام: ٣٣

فبعد ما مضى ، نقول بعجب لعلماء وعوام الشيعة لماذا افتتنتم بعلي والأئمة ولم يشير القرآن لأحد منهم ولو حتى مجرد إشارة واضحة !؟ ولم يتركوا لنا أي معجزات تخصهم تثبت قدراتهم وأحقيتهم في الإمامة !!؟.

فالقرآن أخبرنا عن نوح وموسى وعيسى وغيرهم ممن ورد اسمه في كتاب الله وبين شيء من قصصهم ومعجزاتهم ، فآمنا وصدقنا بهم جميعا ، ولم ننكرهم ، بينما الدين الشيعي يريد الناس أن يؤمنوا بقدرات الأئمة ، فقط بمجرد روايات ليس عليها أي دلائل قرآنية أو علمية .

ربما يقول أحد الشيعة ، هناك روايات للأئمة فيها معجزات علمية وطبية .

فأقول والله المستعان : أن المعجزات النبوية ربانية لا يقدر عليها أحداً من البشر من تلقاء نفسه ، فهي من قدرات الله التي يمنحها لرسله ليُدلل الله بها للناس على صدق أنبياءه ورسله ، ولأن الأئمة ليسوا منصبين من قبل الله تعالى ، فنجد كتب الشيعة معدومة من دلائل علمية تُسجل للأئمة ، أو معجزات باقية ملموسة تثبت تنصيبهم من قبل الله .

وبعد البحث والتقصي في كتبهم وجدت لديهم روايات قليلة جداً يظنون أن فيها إعجاز علمي أو طبي وغالبها منسوبة للرجل الصالح أبي عبدالله الصادق وللرضا ، وكذلك لا أعرف لماذا أخصوا الصادق خاصة من بين جميع أوصيائهم بمثل هذه الروايات ، أليس في دينهم أن جميع الأئمة يتورثون العلم من النبي وكل إمام يعهد بهذا العلم إلى من بعده ، حتى انتهى إلى الإمام الثاني عشر .

وهذه الروايات القليلة التي يظنون بها إعجاز في كتب الشيعة ، قسمتها على النحو التالي :

- روايات قالها النبي ﷺ مثبته في كتب أهل السنة من قبل مولد الصادق رحمه الله ، ولكن حرفوا في بعض ألفاظها بإضافة أو حذف لمخالفة أهل السنة مما أوقعهم في فضيحة وهم لا يعلمون وهو تكذيب العلم الحديث ودراساته لرواياتهم العلمية أو الطبية المزعومة وذلك لأنهم بدلوا فيما نسخوه من كتب أهل السنة .

- روايات تفردوا بها وهي غير صحيحة علمياً أو طبياً لأنها تخالف العلم الحديث بكل صراحة .
- روايات خرافية غير صحيحة شرعاً ولا عقلاً .
- روايات ليس فيها إعجاز إنما هي معلومات عادية جداً أو وصفات طبية سمع بها الوضاعين لكتب الشيعة من آبائهم وأجدادهم ، فيقوم كُتاب أو علماء الشيعة بتفخيمها باسم الإمام ليخادعوا عوامهم .

مثل : قال رجل لأبي عبدالله الصادق عليه السلام سيدي إني أشتري الجواري وأحب أن تعلمني شيئاً أتقوى به عليهن ، فقال عليه السلام : خذ البصل الأبيض فقطعه واقله بالزيت ، ثم خذ بيضا وانفذه في ضرف وذر عليه شيئاً من الملح ، ثم اكبه على البصل والزيت واقله وكل منه ، فقال الرجل : ففعلته ، فكنت لا أريد منهن شيئاً إلا نلته.

وكمناظرة أبو عبدالله الصادق مع الطبيب الهندي والتي ذكرها المجلسي في بحار الأنوار ج ١٤ ص٤٧٨ ، وهي طويلة جدا ، نقتص منها الشاهد :

.. عن عباد بن صهيب عن أبيه عن جده عن الربيع صاحب المنصور قال: حضر أبو عبدالله عليه السلام مجلس المنصور يوماً وعنده رجل من الهند يقرأ عليه كتب الطب ، فجعل أبو عبدالله عليه السلام ينصت لقراءته ، فلما فرغ الهندي قال له : يا أبا عبدالله ، أتريد مما معي شيئاً ؟ قال : لا فإن معي خير مما معك ، قال وما هو ؟ قال عليه السلام أدواي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب وأرد الأمر كله إلى الله عز وجل وأستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأعلم أن المعدة بيت الداء وأن الحمية رأس كل دواء واعط البدن ما اعتاده ، فقال الهندي : وهل الطب إلا هذا ؟ فقال الصادق عليه السلام أتراني من كتب الطب أخذت ؟ قال نعم ، قال عليه السلام : لا والله ما أخذت إلا عن الله سبحانه فأخبرني : أنا أعلم بالطب أم أنت ؟ قال الهندي بل أنا ، قال الصادق عليه السلام فأسألك شيئاً ، قال سل ، قال :

فلم جعل الشعر عليه من فوق (أي فوق الرأس) ؟ قال لا أعلم.

فلم خلت الجبهة من الشعر ؟ قال لا أعلم.

.. فلم كان الحاجبان فوق العينين ؟ قال لا أعلم.

فلم جعل الأنف فيما بينهما ؟ قال لا أعلم.

فلم ثقب الأنف من أسفله ؟ قال لا أعلم.

فلم جعلت الشفة والشارب فوق الفم ؟ قال لا أعلم.

فلم جعل طي الركبة إلى الخلف ؟ قال لا أعلم.

فلم جعلت اللحية للرجال ؟ قال لا أعلم.

فلم خلت الكفان من الشعر ؟ قال لا أعلم

قال الصادق عليه السلام : لكني أعلم. قال الهندي : فأجب.

وجعل الشعر من فوقه ليوصل الأدهان إلى الدماغ ويخرج بأطرافه البخار منه، ويرد الحر والبرد عنه.

وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور إلى العينين.

وجعل الحاجبان من فوق العينين ليردا عليهما من النور قدر الكفاية ، ألا ترى يا هندي أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر الكفاية منه.

وجعل الأنف بينهما ليقسم النور قسمين إلى كل عين سواء.

وجعل ثقب الأنف في أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدرة من الدماغ وتصعد فيه الروائح إلى المشام ، ولو كان في أعلاه لما نزل منه داء ولا وجد رائحة.

وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لأن لا يتعفن على الإنسان طعامه وشرابه فيميطه عن نفسه.

وجعل طي الركبة الى خلف لأن الإنسان يمشي إلى ما بين يديه فتعتدل الحركات ولولا ذلك لسقط في المشي.

وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الأنثى.

وخلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الإنسان ما يقابله ويلمسه.

فهذه الأسئلة التي طرحها الصادق على الطبيب الهندي غبية جدا تدل على إفتراء الشيعة على الأئمة لأن الجواب على الأسئلة المطروحة معلوم للجميع ، فكيف عندما يكون المسؤول هو طبيب هندي متخصص قد قرأ كتب الطب ولا يكون جوابه إلا بـ (لا أعلم !!) .

مثل : سؤال الصادق للهندي : فلم جعلت اللحية للرجال ؟ قال لا أعلم. ومن ثم يجاوب الصادق ويقول للهندي : ليعلم بها الذكر من الأنثى، وهذا الجواب يعرفه ربما طفل في الرابعة من العمربينما الهندي الطبيب الخبير يقول لا أعلم .

كما أن إجابات أبي عبدالله على الأسئلة التي طرحها على الطبيب الهندي هي إجابات معلومة تقريبا للجميع ، فلم يأتي بعلم إعجازي يُدهش العلماء .

ومن دلائل وضعهم رواية الطبيب الهندي على الصادق رحمه الله ظلماً وزورا، جعلوا الصادق الرجل الصالح يتفاخر بنفسه ويقول للطبيب الهندي : فاخبرني : أنا أعلم بالطب أم أنت .

ومن الروايات المنسوبة للصادق في كتب الشيعة وهي في الأساس للنبي ﷺ:

قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام "فر من المجذوم فرارك من الأسد"(١)، واستدل بعض شُراح الحديث من الشيعة بهذا الحديث ، وقالوا هذه معجزة طبية تسجل باسم الصادق الذي أدلى بها قبل اكتشاف الجراثيم وهي من العلاج الوقائي .

بينما هذا الحديث في كتب أهل السنة من قبل مولد الصادق رضي الله عنه ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ " : لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ، وفر من المجذوم كما تفر من الأسد" أخرجه البخاري بسنده في صحيحه، وفي كتاب الطب باب الجذام، ورواه ابن حبان كذلك ، وكذلك أخرجه أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ : "اتقوا المجذوم كما يتقى الأسد"، وأخرجه ابن خزيمة في

---

(١) الوسائل ، ج٨ ص٤٣١ .

كتاب التوكل ، عن عائشة رضي الله عنها بلفظ : " لا عدوى، وإذا رأيت المجذوم ففر منه كما تفر من الأسد"، وأخرج معناه مسلم في الصحيح في آخر أبواب الطب من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه قال: كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ : "إنا قد بايعناك فارجع".

وأحسن ما قيل فيه قول البيهقي، وتبعه ابن الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن مفلح وغيرهم أن قوله : "لا عدوى "على الوجه الذي يعتقده أهل الجاهلية من إضافة الفعل إلى غير الله تعالى، وأن هذه الأمور تعدي بطبعها، وإلا فقد يجعل الله بمشيئته مخالطة الصحيح من به شيء من الأمراض سبباً لحدوث ذلك؛ ولهذا قال: "فر من المجذوم كما تفر من الأسد"، وقال: "لا يورد ممرض على مصح"، وقال في الطاعون : "من سمع به في أرض فلا يقدم عليه "، وكل ذلك بتقدير الله تعالى(١).

ومن سرقات وضاعي الشيعة من الأحاديث العلمية في كتب أهل السنة ونسبها ظلما وزروا لكتبهم جاء في كتاب علل الشرايع باسناده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ حديث طويل يقول فيه لعبد الله بن سلام وقد سأله عن مسائل: وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد إلى أبيه

وباسناده إلى علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: أن الرجل ربما أشبه أخواله وربما أشبه أباه وربما أشبه عمومته؟فقال: إن نطفة الرجل بيضاء ونطفة المرأة صفراء رقيقة فإن غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة أشبه الرجل أباه وعمومته، وإن غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل أشبه الرجل أخواله.

وباسناده إلى ابن بكير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: المولود يشبه أباه وعمه؟ قال: إذا سبق ماء الرجل ماء المرأة فالولد يشبه أباه وعمه، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل يشبه الولد، أمه وخاله.

---

(١) انظر: مجموع الفتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية ، المجلد الرابع عشر ، العقيده .

وفي كتاب الاحتجاج للطبرسي ، قال أبو محمد الحسن العسكري عليه السلام سأل عبد الله بن صوريا رسول الله فقال: أخبرني يا محمد .. فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شئ، ويشبه أخواله وليس فيه من شبه أعمامه شئ فقال رسول الله ﷺ : أيهما علا مائه ماء صاحبه كان الشبه له فقال: صدقت يا محمد، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة .

بينما هذه الأحاديث وردت في كتب أهل السنة في صحيح البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد وابن حبان وغيرهم بعدة ألفاظ مشابهة ، منها.. فقد سُئل ﷺ عن شبَه الولد بأبيه تارة وبأمه تارة فقال: (فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد – واللفظ للبخاري –) وكذلك عند مسلم في صحيحه بلفظ آخر .. أنه قال ﷺ (إذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكر الرجل بإذن الله ، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل آنث بإذن الله)

وكذلك روى مسلم رواية طويلة – نقتص منها الشاهد – عن ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ .. جَاء حبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ وقال للنبي جِئْتُ أَسْأَلُكَ عَنِ الْوَلَدِ؟ قَالَ: « مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ ، فَإِذَا اجْتَمَعَا ، فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ ، أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللهِ ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ ، آنَثَا بِإِذْنِ اللهِ » ..، قَالَ الْيَهُودِيُّ: لَقَدْ صَدَقْتَ ، وَإِنَّكَ لَنَبِيٌّ ، ثُمَّ انْصَرَفَ .

ومن رواياتهم التي تخالف البحوث العلمية والطبية وتدل على كذبهم بشهادة الأطباء المختصين والعلماء الدارسين :

رووا عن الصادق قوله: لا يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينهما قدر ذراع، وفي لفظ قدر رمح .

فالذي يثبت كذب وضاعي الشيعة للرواية السابقة ونسبها للصادق وهو منها برئ ، ما يلي :

- ما الفائدة من كلام الإمام جعفر أن تكون المسافة بين الصحيح والمجذوم قدر ذراع أو رمح ، والمسافة أصلاً بين الناس إذا اجتمعوا مع بعضهم البعض قدر

ذراع أو رمح!!؟ وهي المسافة الحاصلة بين الناس غالباً ، بل الغالب على الناس إذا اجتمعوا مع بعضهم البعض يكونوا متباعدين أكثر من هذه المسافة التي حددها الصادق المُفترى عليه .

- الجذام مرض شديد العدوى ، وانتشاره أسرع ، فالمسافة التي حددتها هذه الرواية الشيعية ذراع أو رمح لا تكون وقائية .

قال الصادق عليه السلام : "زوجوا الأحمق، ولا تزوجوا الحمقاء، فإن الأحمق قد ينجب والحمقاء لا تنجب"(١).

وفي مفهوم الطب والعقل بشهادة جميع أطباء العالم أن المرأة الحمقاء تنجب وليس لحماقتها أي علاقة في الإنجاب .

ومن رواياتهم التي تخالف الطب .. عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال عن النطفة: تجول النطفة في الرجل أربعين يوما فمن أراد أن يدعو الله عز وجل ففي تلك الأربعين قبل أن يخلق، ثم يبعث الله عز وجل ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عز وجل ، فيقف ما شاء الله فيقول: يا إلهي أذكر أم أنثى؟ فيوحى الله عز وجل ما يشاء ويكتب الملك .

فالنطفة تتخلق بإذن الله أثناء شهوة الإنسان قبل إنزاله للماء بوقت يسير وليس صحيحا أن النطفة تجول في الرجل أربعين يوماً فهذا ماأثبتته المختبرات المجهرية وبشهادة الباحثين والأطباء جميعا .

سأل طبيب نصراني الإمام الصادق عن تفصيل الجسم، فقال: إن الله تعالى خلق الإنسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وستة وأربعين عظماً وعلى ثلاثمائة وستين عرقاً، فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها والشحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم. وجعل في يديه إثنين وثمانين عظماً، في كل يد واحد وأربعون عظماً، منها في كفه خمسة وثلاثون عظماً، وفي ساعده إثنان وفي عضده واحد، وفي كتفه ثلاثة وكذلك في الأخرى، وفي رجله ثلاثة وأربعون

---

(١) من لا يحضره الفقيه ، باب النوادر ، حديث ٤٩٢٩ .

عظما، منها في قدمه خمسة وثلاثون عظما وفي ساقه إثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذه واحد وفي وركه إثنان وكذلك في الأخرى، وفي صلبه ثماني عشرة فقارة، وفي كل واحد من جنبيه تسعة أضلاع، وفي عنقه ثمانية، وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً، وفي فيه ثمانية وعشرون وإثنان وثلاثون)[1].

وهذه الاعداد المذكورة من العظام في الرواية السابقة لكل عضوا في جسد الإنسان جميعها غير صحيحة ، وبيننا وبين الشيعة علماء التشريح وأطباء العظام، فالحديث النبوي العلمي الصحيح الذي عند أهل السنة ومثبت في كتبهم هو الذي شهد العلماء بصحته ومعجزته :

جاء في كتب الحديث عند أهل السنة – حديث عائشة – مرفوعاً – قوله ﷺ: (إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله عزوجل، وهلل الله، وسبح الله، واستغفر، وحرك حجراً عن الطريق، أو شاله، أو عظماً، أو أمر بمعروف، ونهى عن منكر، عدد الستين والثلاثمائة السلامى؛ يمشي يومئذ وقد زحزح عن النار) . وفي رواية: (فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منه صدقة) . وفي رواية: (فعليه لكل عظم منها في كل يوم صدقة) .

وقد جاء ذكر عدد المفاصل أيضاً من حديث بريدة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة» قالوا: فمن يطيق ذلك يا رسول الله؟ قال: «النخاعة في المسجد تدفنها، والشيء تنحيه عن الطريق، فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزئ عنك» .

واستدل محمد السيد أرناؤوط، في كتابه (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم) بحديث عائشة، وبوب له الأرناؤوط فقال: "إعجاز تشريحي في قول الرسول ﷺ..."، وذكر الحديث، ثم قال: "وبعد أربعة عشر قرناً من الزمان، أثبت العلم الحديث في التشريح للأعضاء، أن جسم الإنسان يحتوي على (٣٦٠)

---

(١) بحار الأنوار ، ج ١٤ ص٤٨٠ ، وكتاب المناقب ، لابن شهراشوب ، ٤/٢٥٥-٢٥٦.

مفصلاً، موزعة على جميع مناطق الجسم في الإنسان البالغ، كما ورد في الحديث الشريف".

واستدل الدكتور/ حامد أحمد حامد، في كتابه (رحلة الإيمان...)(١)، بحديث عائشة وحديث بريدة؛ على الإعجاز العلمي للسنة ؛ لأن عدد المفاصل المذكورة في الحديث النبوي، هو نفس العدد الذي توصل إليه علم الطب الحديث وقد فصلها الدكتورحامد بدقة في كتابه. ثم زاد في الاستدلال بحديث عائشة أمراً آخر فقال: "ونلاحظ أن لفظة «خُلق» على وزن "فُعِل" إنما يدل دلالة واضحة، على ما أشرنا إليه من عملية تعظم الأنسجة الغضروفية بعظام الجنين، واستمرارها حتى البلوغ، وإلا لم يذكر عدد عظام الجسم الأولية (٣٦٠)، التي تنتهي (٢٠٦) في الإنسان البالغ، وصدق الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى .

ومن رواياتهم الخرافية التي تخالف المنطق والعقل ، بل تدعوا للشرك والاعتقاد في غير الله في النفع والضر :

ورد في كتاب الكافي للكليني تحديدا الجزء السادس من كتاب الزينة واللباس وكتاب وسائل الشيعة للحر العاملي وغيرهم من كتب الشيعة عدة روايات خرافية شركية ، منها :

عن بشير الدهّان قال : قلت لأبي جعفر عليه‌السلام : أي الفصوص أركب على خاتمي ؟ فقال : يا بشير ، أين أنت عن العقيق الأحمر والعقيق الأصفر والعقيق الأبيض ، فإنّها ثلاثة جبال في الجنّة - إلى أن قال - فمن تختّم بشيء منها من شيعة آل محمّد لم ير إلاّ الخير والحسنى ، والسعة في الرزق ، والسلامة من جميع أنواع البلاء ، وهو أمان من السلطان الجائر ، ومن كلّ ما يخافه الإنسان ويحذره(٢).

---

(١) رحلة الإيمان في جسم الانسان ، ص ٣٥٩ .

(٢) وسائل الشيعة ، ج ٥ ص ٥٢ ، باب استحباب التختّم بالعقيق الأحمر والأصفر والأبيض .

وعن عمرو بن أبي الشريك ، عن فاطمة عليها السلام قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من تختّم بالعقيق لم يزل يرى خيراً.

وعن محمّد بن يعقوب، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن بعض أصحابه رفعه قال: قال أبو عبد الله عليه‌السلام: العقيق أمان في السفر[١].

وعن عبد الرحيم القصير قال : بعث الوالي إلى رجل من آل أبي طالب في جناية فمرّ بأبي عبد الله عليه السلام فقال : أتبعوه بخاتم عقيق ، فاتي بخاتم عقيق فلم ير مكروهاً ، وعن محمّد بن أحمد وفعه قال : شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله أنّه قطع عليه الطريق ، فقال : هلا تختّمت بالعقيق ، فإنّه يحرس من كلّ سوء[٢].

وعن ابن محبوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه نظر إلى بعض أصحابه وعليه نعل سوداء ، فقال : ما لك وللنعل السوداء ؟ أما علمت أنّها تضرّ بالبصر ، وترخي الذكر ، وهي بأغلى الثمن من غيرها ، وما لبسها أحد إلاّ اختال فيها.

وعنهم ، عن سهل بن زياد ، عن محمّد بن عيسى ، عن محمّد بن علي الهمداني ، عن حنان بن سدير قال : دخلت على أبي عبد الله عليه‌السلام وفي رجلي نعل سوداء ، فقال : ما لك وللسوداء ؟ أما علمت أنّ فيها ثلاث خصال : تضعف البصر، وترخي الذكر ، وتورث الهمّ ، وهي مع ذلك من لباس الجبّارين ، الحديث[٣].

وعن محمّد بن يعقوب .. عن عبد الملك بن بحر صاحب اللؤلؤ قال : من أراد لبس النعل فوقعت له صفراء إلى البياض لم يعدم مالاً وولداً ، ومن وقعت له سوداء لم يعدم غمّاً وهمّاً[٤].

---

(١) وسائل الشيعة ، ٥٣ ، باب استحباب استصحاب العقيق في السفر والخوف وفي الصلاة وفي الدعاء .
(٢) المصدر نفسه ٥٣ ، باب استحباب استصحاب العقيق في السفر والخوف وفي الصلاة وفي الدعاء .
(٣) المصدر نفسه ٣٨ ، باب كراهة لبس النعل السوداء .
(٤) المصدر نفسه ٣٩ ، باب استحباب لبس النعل البيضاء .

وعن محمّد بن يعقوب ، عن عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمّد بن علي ، عن أبي البختري ، عن أبي عبد الله عليه‌السلام قال : من لبس نعلاً صفراء كان في سرور حتّى يبليها[١].

فبعد ما مضى نخرج بحقائق لا شك فيها ، وهي كالتالي :

أولهما: إن أئمة الشيعة لو كانوا أئمة حقاً منصبين من الله لأتاهم الله معجزات لا ينكرها إلا جاحد كالتي للنبي ﷺ ولترك لنا كل إمام منهم روايات علمية خطيرة ومذهلة كالتي للنبي ﷺ .

ثانياً: دليل أفلاس وضاعي الشيعة لمثل هذه الروايات العلمية اضطرارهم لوضع روايات من نسج خيالهم ونسبها على ألسنة الأئمة .

ثانيهما: صحة كتب الحديث عند أهل السنة وصحة نقلهم للحديث النبوي لأن رواياتهم توافق العلم الحديث المدروس أو المكتشف .

بل من دهاء هؤلاء صانعو الإمامة أن وهبوا الأئمة كرامات خاصة بالنبي ﷺ وحده وهي مذكوره ومدونه في كتب أهل السنة الذين سبقوهم بالتدوين، كقوله صلى الله عنه نفسه : (تنام عيني ولا ينام قلبي) ونقل ابن كثير من كتب السيرة والحديث في البداية والنهاية- بعض صفات النبي ﷺ ، كصفة مولده ﷺ : أنه ﷺ نزل من بطن أمه معتمدا على يده رافعا رأسه إلى السماء وقال بعضهم: وقع جاثيا على ركبتيه، وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام وأسواقها، حتى رؤيت أعناق الإبل ببصرى، وذكر الحافظ أبن حجر العسقلاني في فتح الباري في كتاب ألآدب: أن النبي ﷺ لم يتثائب قط . فقال : (ومن الخصائص النبوية ما أخرجه أبن أبي شيبة و البخاري في " التاريخ ، وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : هل ترون قبلتي هاهنا، فوالله لا يخفى عليَّ ركوعكم ولا سجودكم، إني لأراكم من وراء ظهري"[٢].

(١) وسائل الشيعة ، ٤٠ . باب استحباب لبس النعل الصفراء .
(٢) البخاري ١٨٢/١ ، ومسلم ٣١٩/١ .

وروى مسلم عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : أيها الناس إني أمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود، فإني أراكم من أمامي ومن خلفي[1]، وغيره من الصفات التي هي مثبته في كتب أهل السنة من قبل مولد الصفار والكليني والقمي وغيرهم ، فمن هنا المجتمع الشيعي عظموا الأئمة بما لا يملكون ومضى كذب الوضاعين بكل يسر وسهوله في عقول عوام الشيعة لهجرهم كتب الحديث والسيرة النبوية لأهل السنة[2].

وما أتيت به سابقاً لبعض الروايات وهي أمثله بسيطة جدا ، لأبين لعوام الشيعة ناحية خطيرة حتى يتنبهوا ، وهي في حاجة لمؤلف خاص كبير الحجم .

وكذلك من حقنا أن نطرح السؤال التالي لعلماء وعوام الشيعة وهو: هل الروايات المنسوبة على ألسنة الأئمة في كتبكم المعتبرة تقّولها الأئمة حقاً أم أنها مفتراه عليهم؟ إن الجواب على السؤال السابق ، لا يكون بكلمة (نعم أو لا) إنما يحتاج دراسة وتمحيص من جوانب عدة ، أهم هذه الجوانب ، هل تتوافق الروايات المنسوبة للائمة مع القرآن الكريم أم تعارضه ، وننظر كذلك في سندها ومتنها ، وهل هي سليمة لغوياً وبلاغياً تدل على أن الأئمة أوتوا جوامع الكلم تليق بمقاماتهم العظيمة التي يدعيها الشيعة !؟

فلماذا يا معشر عوام الشيعة لا تبحثوا بأنفسكم عن هذا الأمر. لأنه يتعلق بمستقبلكم ومستقبل ذراريكم وأهليكم الأبدي الخالد القادم لا محالة ، وهو مرتبط بالإجابة الصحيحة والمنصفة على الأسئلة السابقة بكل تأني وإنصاف !؟

---

(١) مسلم ١/٣٢٠

(٢) البخاري ، كتاب المناقب ، باب كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه ، والنهاوية والبداية ، لأبن كثير ، ج٢ ، صفة مولده ﷺ .

الروايات الشيعية في الميزان

هل الروايات المنسوبة للائمة في كتب الشيعة تقولها الأئمة حقاً ! أم نُسبت إليهم زوراً وبُهتانا !؟

أقول بكل ثقة : أن هناك دلائل قوية جداً تصل لدرجة علم وعين اليقين تثبت أن الروايات المنسوبة على ألسنة أهل البيت في كتب الشيعة هي مكذوبة نُسبت إليهم زوراً وبُهتانا .

فمن الدلائل القوية التي لا تقبل الشك في أثبات ذلك :

- **كثير جداً من رواياتهم مخالفة للقران الكريم وهذا وحده يكفي .**
- **لديهم روايات تنتقص من مقام النبي ﷺ .**

وهذه الروايات واضحة المعنى في الطعن في النبي ﷺ وفي زوجاته وأهل بيته الأطهار ، وكذلك تلك الروايات التي ترفع من شأن علي ؓ وتجعله فوق شأن النبي ﷺ ! .

- **كتب الشيعة مليئة بروايات حاقدة تثبت إنها موضوعه .**

نجد كثير جداً من رواياتهم مليئة بالحقد والكراهية والعدوان كالطعن والشتم لا تدل على الخلق الحسن لنبي الأمة ولأهل بيته الأطهار، إنما تدل على خُلق واضعيها وما تخفي صدورهم . أضافة لذلك نجد في كلماتها ومعانيها ركاكة وأخطاء لغوية ونحوية وصرفية .

- **كتب الشيعة المؤسسة مليئة بروايات سيئة المعنى تدعوا للفحش لا تليق بالإسلام .**
- **المبالغة في ثواب بعض العبادات الشيعية .**

وذلك بهدف ربط عوامهم بعقائد وعبادات لم ينزل الله بها من سلطان ، وليمضي هؤلاء المفترين في مبتغاهم البدعي والشركي .

- **كثير جداً من روايات الشيعة تتصادم مع بعضها بعضا .**

لقد امتلئت كتبهم بهذه الناحية وهي ما يعجز عن حمله البعير ، وقد اعترف عدد من مراجع وكبار الشيعة بهذه الحقيقة ، وفي هذا علامة واضحة جداً لكل منصف تثبت أن دينهم من وضع البشر لأن دين الله لا تناقض فيه البتة .

- **في كتبهم روايات مسروقة من كتب السنة الذين سبقوهم بالتدوين بعشرات السنين .**
- **الروايات العلمية المنسوبة للأئمة تخالف الدراسات العلمية والطبية الحديثة، مما يثبت أنها مكذوبة** . (وقد تكلمنا عن هذه الناحية سابقاً).

وسنضرب الأمثلة من نفس كتب هؤلاء القوم لكل ناحية من النواحي التي ذكرناها .

بل بلغت المهازل في كتب الحديث عند الشيعة أنهم رووا عن علي بن أبي طالب ﷺ أنه أُخبر أن عُفيرا حمار الرسول ﷺ انتحر .

فقال علي: إن ذلك الحمار كَلّم رسول الله ﷺ !!

فقال: بأبي أنت وأمي، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده عن أبيه أنه كان مع نوح في السفينة ، فقام إليه نوح عليه السلام فمسح على كفله، ثم قال: يخرج من صلب هذا الحمار حمارٌ يركبه سيد النبيين وخاتمهم " فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار[1].

وهذا كذب على علي ، وهذا يصور لكم حقيقة مدى التخبط الذي صاروا إليه حتى إنهم يروون حتى عن الحمير !! ويجعلونه إسنادا حيث يقول الحمار حدثني أبي عن أبيه عن جده عن أبيه !! وكيف يقول الحمار لرسول الله ﷺ : بأبي أنت وأمي ؟؟ وهذا لا شك أنه طعن في رسول الله ﷺ وإسفاف وقلة أدب مع سيد الخلق صلوات الله وسلامه عليه !!

---

(١) الكافي ، ١/ ٢٣٧ .

ولنبدأ الآن بشيء من أهم رواياتهم التي تخالف كتاب الله بكل صراحة ووضوح، ولأنه شيء يصعب حصره فسوف آتي بأهم الروايات التي بنوا عليها أهم عقائدهم الدينية .

فأهم وأخطر ناحية في القرآن خالفوها وحرّفوا معانيها الواضحة والتي من أجلها أنزل الله كتبه وأرسل رسله ألا وهو التوحيد .

رواياتهم فسرت آيات التوحيد في القرآن بالولاية :

استطاع مؤسسوا الدين الشيعي إبعاد المجتمع الشيعي عن القرآن ليؤولوا فيه ما يتفق مع خرافاتهم كإخضاع ايات القرآن الكريم للتفسير الباطني . فبذلك غيروا المعاني الشرعية للفظ واستبدلوها بمعنى يتماشى مع اعتقاداتهم فهدموا أهم أركان الإسلام وهو التوحيد الذي هو أهم الأركان وأصلها ومفتاحها لقبول الأعمال ، واستبدلوه بالإمامة ليرتبطوا بأولياء مخلوقين لا بخالقهم الله الواحد القهار ، ولتأكيد معنى هذا التبديل فقد وصف التعريف الشيعي الولاية بالوصف الذي لا يوصف به غير التوحيد .

فمن تبديلهم الصارخ ، تلاعبهم في تفسير قول الله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ۝٥١ ﴾[1]، قالوا معنى ﴿ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ﴾ لا تتخذوا إمامين ، وقوله : ﴿ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ ﴾ هو إمام واحد[2] !!.

وبهذا يصير عند الشيعة الإمامية اثنى عشر إلها !!؟ فجعلوهم أربابا من دون الله . فهل من يحب الله ويعظمه يتقبل مثل هذه التفاسير المنتكسة .

أما قول الله تعالى : ﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ۝٦٤ وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝٦٥ بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٦ ﴾[3] فعند البرهان في تفسير القرآن في هذه الآية ، قالوا

---

(١) النحل : ٥١

(٢) تفسير العياشي ٢٦١/٢ ، والبرهان ٣٧٣/٢

(٣) الزمر: ٦٤ - ٦٦

" قوله : ﴿ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ ﴾ أي لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية علي من بعدك"[1].

فالآية كما هو واضح من سياقها تتعلق بتوحيد الله في عبادته، فهم غيروا الأمر فاعتبروا الآية متعلقة بعلي ، مع أنه ليس له ذكر في الآية لا في الأصل ولا في الفرع ، فكأنهم جعلوه هو (الله) فسبحان الله عما يصفون وتعالى علوا كبيرا عما يفترون. وجعلوا – العبادة – هي الولاية !!

فتفاسير الشيعة تنعق بما لا تسمع ،لا تستند في الاستدلال إلى أصل من لغة أو عقل فضلاً عن الشرع والدين.

والآن نأتي لشيء يُنكره كل من كان في قلبه ذرة من خير ، وهو تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَا ﴾[2]، ففسروها بما يدل على غلوهم وجراءتهم على الله ونسيان ربهم. حيث قالوا : إن أسماء الله الحسنى هم أئمتهم !!

فعن أبي عبد الله أنه قال: "نحن والله الأسماء الحسنى التي لا يقبل من العباد عملاً إلا بمعرفتنا ، بنا أثمرت الأشجار وجرت الأنهار، وبنا ينزل غيث السماء، ويُنبت عُشب الأرض ، وبعبادتنا عُبد الله ، ولولا نحن ما عُبد"[3].

فلا نكاد نجد آية في القرآن الكريم يعُظّم الله فيها نفسه حتى يرتبط عباد الله بربهم ويعظموه ويعبدوه ويتقوه إلا جعلها مفسري الشيعة في علي أو الأوصياء من ولده .

فهذا وغيره الكثير يدل على أن مؤسسي التشيع تآمروا لتغيير دين الإسلام بتغيير أصله .

وجاء عند العياشي في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[4]، عن أبي جعفر قال: أما قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ ﴾

---

(١) انظر: تفسير القرآن ، لهاشم البحراني ، للآية ١٦/٦٤ ، سورة الزمر .
(٢) الأعراف: ١٨٠
(٣) الكافي ١١١/١ ، كتاب التوحيد للقمي ، باب النوادر.
(٤) النساء: ٤٨

يعني أنه لا يغفر لمن يكفر بولاية علي وأما قوله: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ : يعني لمن والى علياً عليه السلام !!

فهم يؤولون ما جاء في كتاب الله جل وعلا من النهي عن الشرك والكفر، فيؤولون لفظة الشرك ولفظة الكفر بالكفر بولاية علي رضي الله عنه ، كقوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[1]، قالوا: العمل الصالح المعرفة بالأئمة ، ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ أي: يسلم لعلي ولا يشرك معه في الخلافة من ليس ذلك له ولا هو من أهله[2].

وجاء في كتابهم المشهور مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار أن علياً قال : (أنا رب الأرض الذي يسكن الأرض به)[3].

إما قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ﴾[4] قالوا: "ولا تكونوا أول كافر بعلي" !! . رضي الله عن علي، وبرأه مما قالوا.

حتى اجتناب عبادة الطاغوت فلا ينجو العبد ولا يُقبل توحيده ، إلا بكفره بالطاغوت وهو براءته من الشيطان وكل معبود أو متبوع من دون الله يؤولون تعريفها ومعناها بولاية الأئمة والبراءة من أعدائهم، ومن ذلك تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾[5] قالوا: أي: ما بعث الله نبياً قط إلا بولايتنا، والبراءة من عدونا.

أما قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾[6]، فقالوا ببشاعة رهيبة أي : من بني أبي بكر ومن بني عمر. وقالوا : هم

---

(١) الكهف: ١١٠

(٢) تفسير العياشي ، ج ٢ص:٣٥٣ ، وتفسير البرهان ، ج٢ص:٤٩٧ .

(٣) مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ، ص : ٥٩

(٤) البقرة:٤١

(٥) النحل:٣٦

(٦) البقرة: ١٦٥

أولياء فلان وفلان يعنون أبا بكر وعمر وعثمان ، اتخذوهم أئمة من دون الإمام ، أي : من دون علي ﷺ[1].

فكما يعلم كل مفطور على توحيد ربه وتعظيمه إن الغاية التي من أجلها خلق الله الجن والإنس هي أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، قال تعالى بكل وضوح وبيان: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ ﴾[2]، والعبادة تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه ، من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة فجعلوها هؤلاء القوم للائمة .

وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝ ﴾[3]، فيتبين لنا بوضوح أن الأمانة هي حق الله على عباده وما شرعه لهم من توحيده والإخلاص له، وسائر ما أوجب عليهم من صلاة وغيرها ، وترك ما حّرم الله عليهم ، ولننظر ماذا تقول تفاسير الشيعة الرافضة في تفسير هذه الآية الكريمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام[4].

فيتبين مما سبق انحرافهم وتحريفهم للآيات البينات في القرآن الكريم ، فكيف يكون حالهم بمتشابه القرآن !!؟

بل بلغت جراءة هؤلاء القوم ، نجد متون بعض رواياتهم كأن الله سبحانه وتعالى في حاجة الأئمة ، مثال لذلك :

.. عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾[5] قال : فيفنى كل شئ ويبقى الوجه ، الله أعظم من أن يوصف ؟ ولكن

---

(١) تفسير العياشي ، ج١ص:٧٢ ، وتفسير البرهان ، ج١ص:١٧٢، وتفسير الصافي ، ج١ص:١٥٦

(٢) الذاريات : ٥٦

(٣) الأحزاب: ٧٢

(٤) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، ج١٠ ص٤٥١ ، وانظر كذلك : التفاسير الشيعية للآية ٧٢ من سورة الأحزاب .

(٥) القصص: ٨٨

معناه كل شئ هالك إلا دينه ، ونحن الوجه الذي يؤتى الله منه ، لم نزل في عباده مادام الله له فيهم روية فإذا لم يكن له فيهم روية رفعنا إليه ففعل بنا ما أحب ، قلت : جعلت فداك وما الروية ؟ قال : الحاجة[1].

.. وعن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال: قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل خلقنا فأحسن خلقنا . وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ، ولسانه الناطق في خلقه ، ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ، ووجهه الذي يؤتى منه ، وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وأرضه ، بنا أثمرت الأشجار ، وأينعت الثمار . وجرت الأنهار ، وبنا انزل غيث السماء ، ونبت عُشب الأرض ، وبعبادتنا عبد الله ، ولولا نحن ما عُبد الله[2].

أن الشرك أعظم ما عُصي الله به ومصير الذي عاش ومات عليه ولم يتوب، الخلود في النار، لا يغفر له، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ﴾[4].

فالأمر خطير جداً ومهم للغاية لا يحتمل الصد والتعصب، ولا بد على جميع المجتمع الشيعي بكل حرص وإقبال بدون عناد أو اعتراض أن يعرفوا ما هو الشرك، وما هي أقسامة، وكيف نعرف أن هذا القول أو العمل شرك أو ليس فيه شرك، فلينظروا لكتب أهل السنة ولو من باب الاستطلاع وليتركوا فطرتهم تحكم .

أن تفهم هذه الأمور وحقائقها سهل جداً لا تعقيد فيه البتة ، لأن الإنسان مفطور على توحيد الله عند مولده .

---

(١) كتاب التوحيد ، للقمي ، ص ١٥١

(٢) الأصول ، للكافي ، ج ١ . باب النوادر ، ص ١٤٤ ، كتاب التوحيد ، للقمي ، باب تفسير قول الله عز وجل ﴿ كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥ ﴾ .

(٣) النساء: ٤٨

(٤) البينة: ٦

الشيعة على خطر عظيم وهو الشرك

بعد ما مضى، سوف أثبت لعوام الشيعة إنهم على خطر عظيم وهو الشرك، وذلك بطرح سؤال بسيط ، لنوصل إليهم الحقيقة بيُسر .

السؤال : هل دعاء الله عباده أم أنه ليس عبادة !!؟

سيجيب الجميع نعم عباده ، ومن كان يجهل منهم أن الدعاء عباده نذكره ، بقول أبي جعفر قال : "إن أفضل العبادة الدعاء ". وعن أبي عبد الله قال : "الدعاء هو العبادة "[1]، وجميع علماء الشيعة يرون أن الدعاء عبادة .

ودليله الواضح قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[2].

وقد جاءت آيات بيّنات بإفراد الله بالدعاء، قال ﷻ: ﴿ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ ﴾[4]، وقوله: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[5].

ولأن الدعاء عبادة خالصة فلا تكون إلا لله وحده لا شريك له : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴿٥﴾ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ ﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾[7].

---

(١) الكافي ٣٣٩/٢ ، باب فضل الدعاء .
(٢) غافر: ٦٠
(٣) غافر : ٦٥
(٤) الجن : ١٨
(٥) غافر: ٦٠
(٦) الأحقاف: ٥ ـ ٦
(٧) مريم: ٤٨ ـ ٤٩

فمن دعاء غير الله في الاستغاثة وقضى الحوائج فوصفهم الله بالمشركين ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ ﴾[1].

وتارة يقرنه بالوعيد كقوله : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ ﴾[2]، وتارة في الخطاب بمعنى الإنكار على من دعا غير الله كقوله : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾[3].

وتارة بمعنى الإخبار والاستخبار : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱدْعُواْ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ وَمَا لَهُۥ مِنْهُم مِّن ظَهِيرٍ ﴿٢٢﴾ ﴾[5].

فيا معشر عوام الشيعة إذا قلتم أن الدعاء عبادة ، فالله تعالى لم يأمر في جميع آيات القرآن الكريم إشراك أحد معه في الاستغاثة والدعاء ، ولم يستثني لا نبي ولا رسول ولا ولي ولا ملك !؟ القائل جل في عُلاه : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[6].

ولماذا إذن نسمعكم تنادون ياعلي وحُسيناه ويا صاحب العصر والزمان ويا زهراء ويا زينب وتستغيثون بهم !؟

---

(١) فاطر : ٤٠
(٢) الشعراء: ٢١٣
(٣) يونس: ١٠٦
(٤) الأحقاف: ٤
(٥) سبأ: ٢٢
(٦) البقرة : ١٨٦

وألا يتبين لكم أنكم عندما أشركتموهم في الدعاء مع الله ، جعلتموهم في مقام الله في علمه ومقدرته وسمعه وبصره !؟ لأن الذي يدعوا الله يعلم وهو يدعوا إن الله يسمعه ويبصره ويعلم بشأنه حتى أننا نناجي ربنا أحياناً في السجود بالسر بقلوبنا دون أي صوت يُسمع لماذا ؟ لأننا نعلم أن الله يبصرنا ويسمعنا ولا يخفى عليه منا خافيه !!؟

فهذا اعتراف من العبد لربه فهي فطرة موجودة في قلب العبد وعلمه أن الله قادر على كل شيء قد أحاط كل شيء علما ، من آجل ذلك قيل أن الدعاء مُخ العبادة !!؟ فالدعاء عقيدة خالصة وصلة قوية بين الخالق والمخلوق فيتعبد العبد ربه بها وهي من أعظم العبادات عقيدة وشأناً .

وسبحانه الله الذي أقام على مثل هؤلاء المشركين حجته بكل وضوح ، بقوله الحق : ﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ لَهُ ٱلۡمُلۡكُۚ وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ سَمِعُواْ مَا ٱسۡتَجَابُواْ لَكُمۡۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكۡفُرُونَ بِشِرۡكِكُمۡۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثۡلُ خَبِيرٖ ﴿١٤﴾ ﴾[1].

فتحذير الله واضح ، لا يحتاج مُفسر : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾[2].

فكيف يستغيث المستغيث بمقبورين لا يسمعونه ولا يبصرونه ولو سمعوه ما استجابوا له، وإلا يعلم مثل هؤلاء أن المقبور يسمى ضريحه مرقد وهو من الرقود!؟ فكيف يشركون مع ربهم مقبورين وهم يعلمون أن الله هو الحي القيوم الذي لا يموت ، وهو وحده الذي يسمع دعاءهم ويعلم بأحوالهم ويقدر على إجابتهم .

وكأن هذا المستغيث مع الله غيره لا يثق بربه عندما يشرك معه غيره أو كأنه يقلل من شأن ربه في صفاته وقدراته !!؟ وسبحان الله القائل : ﴿ قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم

---

(١) فاطر: ١٣ ـ ١٤
(٢) الأعراف: ١٩٤

﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾﴾[1].

وإذا قلتم أن الله جعل للائمة مقامات نتقرب بهم إلى الله ، فالجواب سيكون من القرآن وأعني قوله ﷻ : ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴿٣﴾﴾[2]، وقوله تعالى : ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن يَتَّخِذُوا۟ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ نُزُلًا﴾[3]، ﴿أَفَحَسِبَ﴾ أي: اعتقدوا أنهم يصح لهم ذلك ، وينتفعون بذلك ، وهذا ينطبق على الشيعة الحذوة بالحذوة واعتقادهم في أئمتهم ، فقال الله في موضع آخر يجيبهم: ﴿كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾﴾[4]؛ ولهذا أخبر أنه قد أعد لهم جهنم يوم القيامة منزلا .

فالحذر الحذر يا عوام الشيعة ، تفكروا وأنصفوا قبل يوم لا ينفع الندم يوم الحسرة والنشور ، تذكروا أنفسكم وضعفكم وفقركم أمام ربكم يوم القيامة وأبناءكم ومن تحبون .

فالله جل وعلا ليس ببعيد ، كما أنه سبحانه وتعالى ليس في حاجة وسيط أو مترجم بينه وبين عباده ، فهو سبحانه وتعالى أعلم وأقرب من النفس بنفسها !؟

فاسأل كل شيعي هل الأئمة عباد لله أم يتساوون مع الله سبحانه وتعالى ؟ ستقولون : أنهم عبادا لله وأنهم لا يتساوون معه بل هم دونه ، قال سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾[5]، فإذا كانوا الأئمة من دون الله كما أقررتم !!؟

---

(١) يونس: ٣١
(٢) الزمر: ٣
(٣) الكهف: ١٠٢
(٤) مريم: ٨٢
(٥) الأعراف: ١٩٤

فإذن لماذا تسألونهم ، والله يقول : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[2]، فهنا وصف الله الداعي الذي يدعوا غيره بالظالم ، وأعظم الظلم هو الشرك بالله !!؟

ولماذا نسمعكم تقولون أحيانا في دعاءكم يا الله بحق محمد وآل محمد فجعلتم محمدا ﷺ وأهل بيته أعظم من الله وأسماءه !!؟ وبهذا تقولون عن أهل السنة أنكم تبغضون محمداً وآله لأنكم لا تسألون الله بهم !! .

فنقول لكم بكل ثقة ، قول الله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[3]، أم أنكم يا شيعة ترون أن الله وأسماءه الحسنى لا تكفي فجعلتم معه أربابا !!؟

والله يقول على لسان نبيه يوسف : ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ۝ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[4].

إن علماء الشيعة خدعوا عوامهم ويقولون لهم أن الله أمرهم بالتقرب إليه بالأئمة ومقاماتهم وذلك مفترين على قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[5]، فأقول إن لكل هدف وسيلة للوصول إليه ، فإذا أراد الطالب في المدرسة أن يحصل على قبول في الجامعة أو مركز عالي يجتهد ليحصل على درجات عالية حتى يصل لهذا الهدف ، فكذلك الاجتهاد والمثابرة في عبادة الله وتقواه هي الوسيلة

(١) لقمان: ٣٠
(٢) يونس: ١٠٦
(٣) الأعراف: ١٨٠
(٤) يوسف: ٣٩ ـ ٤٠
(٥) المائدة : ٣٥

والآن أريد من كل شيعي أن يتدبر معي في قول الله تعالى : ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَـٰتٍ ثَلَـٰثٍ ﴾[1]، فتصور عندما كنت داخل أحشاء أمك في هذه الظلمات الثلاث !؟ فخلقك ربك في أحسن صورة وأتقن خلقتك بدقة متناهية ، أعضاءك الداخلية في جسدك الصغير في الظلمات الثلاث الدامسة فركبك .. من يستطيع هذا إلا الله وحده سبحانه وتعالى فمدك برزقك وأنت صغير جداً مغمضاً عينيك !!؟ لا تستطيع الكسب لمنتهى ضعفك !؟ إنه الله وحده السميع البصير خير الرازقين !!؟ وعندما خرجت لهذه الدنيا سخر الله من يخدمك ويلبي حاجياتك لمنتهى ضعفك لأنك لا تقدر على شيء فهيأ رزقك وجهزه قبل مجيئك للدنيا من لبن سائغا كامل في عناصره مناسب حتى في درجة حرارته من ثدي أمك الحنون !!؟ إنه اللطيف لما يشاء العليم الخبير !!؟ .

مثل هذه التصورات عندما نتصورها عندما نقرأ آيات الله بتدبر تزيد المؤمن إيمانا فيكن العبد لربه مقدرا شاكراً وحامداً فيستحي أن يسأل غير هذا الرب العظيم شيئا !؟ ولا يريد أن يسأل غيره لمنتهى قدرته وعظيم شأنه فهو أكرم من تكرم وأعظم من أعطى !!؟ .

فالذي يستغيث بغير الله في طلب الحوائج هل هؤلاء الذين تستغيث بهم هم الذين خلقوك وعافوك ورزقوك في هذه الظلمات بل لم يكونوا يعلموا بك ولا بحاجتك !!؟ بل كانوا مثلك مخلوقين ضعفاء !!؟ فتكونت من نطفة لا ترى بالعين ومن ثم بدأت تنمو شيئا فشيئا فقد كنت يوما بطول سم واحد ووزنك أقل من هذه الورقة التي تقرأها من هذا الكتاب !!؟ والله يخلقك ويعتني بك وينميك بنعمه وحفظه وعظيم قدرته حتى أصبحت رجلا واكتمل عقلك ومن ثم نجد مثل هذا الظالم يستغيث بغير الله !!؟ فالذي عافاك ورزقك وأنت في أحشاء أمك ولم تسأله فكيف عندما تسأله !؟

---

(١) الزمر: ٦

وهناك آية في القرآن لو لم ينزل الله إلا هي لكانت كافية شافية لبيان الحق لكل مشرك وهي قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ ﴾[1].

إن علامات المشركين ، تتجلى بكل وضوح في قول الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾[2].

وقوله : ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ ﴾ أي قلت : لا إله إلا الله وحده لا شريك له في القرآن وأنت تتلوه ﴿ وَلَّوْاْ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾ أي انفضوا ومضوا بغضب وحزن على أصنامهم أو أئمتهم أو أولياءهم الذين يهيمون فيهم ، فيتعمدوا الأعراض استكباراً من أن يوحّد الله سبحانه وتعالى .

وهذه الحقيقة القرآنية التي لا شك فيها وهي الإعراض عن توحيد الله وحده في العبادة والدعاء ، رأيتها بنفسي من عوام وعلماء الشيعة عند محاورتي ومناظراتي معهم في مسألة التوحيد ووجوب إفراد الله وحده بالعبادة والدعاء .

فعندما كنت أفهمهم وأقول لهم : قولوا يا الله وحده فيقولوا يالله يا علي أو يا علي ! ليغضبونا ظنا أن هذا يدل على إيمانهم القوي والثابت بالأئمة . فيتضايقون عندما نذكرهم بالله وحده ، فسبحان الله عالم السر وأخفى الذي وصفهم بقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾[3]، فهم يستبشرون بذكر علي والزهراء والحُسين وغيرهم من الأئمة لا يفردون الله وحده بدعائهم لأن قلوبهم عياذا بالله

(١) الحج: ٧٣
(٢) الإسراء: ٤٦
(٣) الزمر: ٤٥

تشمئز.. بدليل أن لا نراهم ولا نسمعهم يفردون الله وحده في الدعاء فويلّ لهم مما يوعدون !!

واعلم وتأكد يا من يستغيث بغير الله في دعائه أو يشرك معه أحداً في طلب الحوائج أنه عندما أُجيبت دعوتك وحققها الله لك ، فاعلم علم اليقين أنك مستدرج لا محبة ورضا من الله عنك ، فيمدك الله في طغيانك مداً .

إن قصص الكرامات الحسينية والعباسية وكرامات زيارة عاشوراء التي نسمعها من علماء وعوام الشيعة هي من الشيطان لأنها تدعوهم لعبادة وتقديس غير الله سبحانه تعالى .

فلا ننكر وقوع الكرامات للصالحين من هذه الأمة أمر ثابت لا شك فيه ، وهو من تثبيت الله لعبده الموحد لربه لا يشرك به شيئاً ، ومن عاجل مثوبته له .

قال ابن تيمية (رحمه الله) : " كرامات الأولياء حق باتفاق أئمة أهل الإسلام والسنة والجماعة ، وقد دل عليها القرآن الكريم في غير موضع ، والأحاديث الصحيحة والآثار المتواترة عن الصحابة والتابعين وغيرهم ، وإنما أنكرها أهل البدع من المعتزلة والجهمية ومن تابعهم ، لكن كثيراً ممن يدعيها أو تدعى له يكون كذاباً أو ملبوساً عليه ، لكن لا بد أن يُتناول هذا الأمر بحذر وفهم صحيح ، فإنه قد يقع لبعض أهل الضلال من خوارق العادات ما يظنه الجاهل أنه من الكرامات ، وإنما هو من تلبيس الشياطين فإنه وليهم ، قال سبحانه : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ ﴾ (انتهى)[1].

وهذا هو ما يتحدث به بعض علماء وعوام الشيعة من قصص كرامات يجدونها في أحلامهم ويقظتهم خاصة عند أضرحة أولياءهم ! وسيعلمون حقيقة هذا الأمر عندما يبعثهم الله وأنهم لم يكونوا إلا في ضلال مبين .

---

(١) مختصر الفتاوى المصرية ، ٢ / ٦٣

وفـي الأخيـر أود أن أنبّـه عـوام الشـيعة وبسـطائهم أن يتفكـروا بعقلانيـة وإنصاف أن لو أجاز الله الاستغاثة بقبور أئمتهم أو التبرك بها أو أنها عبادة لُعلم موضـع جميع قبور أئمتهم وعلى رأسهم علي والزهراء، ولجعل أضرحتهم معلومـة كالكعبة المشرفة ولا اختلف على صحتها إثنان !!؟

وأنـه لـو أجاز الله الاستغاثة بـالقبور أو التبرك بها لكان لقبر النبي ﷺ أوفر الحظ والنصيب ولكان لـه طواف كطواف الكعبـة !؟ ولمّكن الله أقل مـا يكـون الشيعة من القيام بهذه العبادات عند قبر سيد ولـد آدم وأفضل الخلق ﷺ المتفق على أنه دفن في الحجرة النبوية الشريفة ولأقام الله هذه العبادة رغماً عن أي كائن كان كما أقام الطواف بالكعبة المشرفة رغماً عن أنف كائن من كان .

فقبر فاطمـة ﵂ مجهول لأنها حسب اعتراف الشيعة دُفنت في البقيـع ولا يعلم الشيعة تحديداً أين هو قبرها .

ومن الأئمـة الطـاهرين المدفونون في البقيـع ولا يعلم الشيعة تحديداً أيـن هـي قبورهم أربعة وهم : الحسن السبط وعلي بن الحُسين زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق رضوان الله عليهم .

حتى قبر علي ﵁ أُختلف في مكانه قطعاً حيث قيل أنه ﵁ دفن في قصرِ الإمارةِ ، وهو المشهورُ والمعروفُ. وأما مشهده فـي بالنجفِ والذي تدعي الرافضـة أنه قبرهُ فلا يعقلُ تاريخياً والمشهور عند أهل السنة أن القبر الذي في النجف هو قبر المغيرة بـن شعبة ﵁ ، وقد تحدث بهذا علماء ومؤرخين كبار كُثر، وهو ما يخفيه علماء الشيعة عن عوامهم .

جاء في نهج البلاغة لأبن الحديد :

لما قُتل علي ﵇ قصد بنوه أن يخفوا قبره (بوصية منه) خوفاً من بني أمُية والمنافقين والخوارج أن يحدثوا في قبره حدثاً ، فأوهموا الناس في موضـع قبره تلك الليلـة – ليلـة دفنـه – إيهامات مختلفـة ، فشدوا على جمل تابوتـاً موثقاً بالحبال ، يفـوح منـه روائـح الكافـور وأخرجوه مـن الكوفـة فـي سـواد الليل صحبـة ثقاتهـم ،

ويوهمون أنهم يحملونه إلى المدينة فيدفونه عند فاطمة ﷺ، وأخرجوا بغلا وعليه جنازة مغطاة يوهمون أنهم يدفنونه بالحيرة ، وحفروا حفائر عدة ، منها في رحبة مسجد الكوفة ، ومنها في حجرة في دور آل جعدة بن هبيرة المخزومي ، ومنها في أصل دار عبدالله بن يزيد القسري بحذاء باب الورّاقين مما يلي قبلة المسجد ، ومنها في الكناسة – محلة بالكوفة– ومنها في الثوية – موضع قريب من الكوفة– فعمى على الناس موضع قبره ، ولم يعلم دفنه على الحقيقة إلا بنوه والخواص المخلصون من أصحابه . فخرجوا به ﷺ وقت السحر في الليلة الحادية والعشرين من شهر رمضان ، فدفنوه في النجف بالموقع المعروف بالغري ، بوصاية منه إليهم في ذلك ، وعهد كان به إليهم ، وعُمى موضع قبره على الناس.

فأقول إذا عُمي قبر علي ﷺ عن الناس في ذلك الزمان ، فهل يمكن للجيل الذين أتوا من بعدهم يعرفوا مكان قبر علياً تحديداً وهو خُفي على من كان قبلهم!!؟

وأما قبر الحُسين قال الطبري في تاريخه: في سنة ٢٣٦ أمر المتوكل بهدم قبر الحُسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه فذكر أن عامل صاحب الشرطة نادى في الناحية من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثنا به إلى السجن فهرب الناس وامتنعوا من المسير إليه .

وروى شيخ الشيعة الطوسي في الأمالي أن المتوكل كرر فعلته الأولى بقبر الحُسين أي بهدم قبر الحُسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرث ويبذر ويسقى موضع قبره وأن يمنع الناس من إتيانه سنة ٢٣٦هـ ، وسنة ٢٤٧هـ عندما بلغ المتوكل مسير الناس من أهل الكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين وأنه قد كثر جمعهم فبلغ المتوكل ذلك وصار لهم سوق كبير فأنفذ قائداً في جمع كثير من الجند وأمر منادياً ينادي ببراءة الذمة ممن زاره ثم نبش القبر وحرث أرضه وانقطع الناس عن الزيارة .

وكذلك من المعلوم أن رأس الحُسين الطاهر الشريف فُصل عن جسده الطاهر الشريف، فقبره قيل في الشام وقيل في مصر وقيل في النجف وقيل في كربلاء وقيل خارج حدود كربلاء بقليل ، وقيل في عسقلان بفلسطين .

هذا بالنسبة للجسد . أما رأس الحسين فالناس إلى يومنا هذا يتساءلون : أين دُفن رأس الإمام الحُسين،وقد كثرت واختلفت في ذلك أقوال المؤرخين في تحديد المكان بتأكيد قاطع لا يقبل الشك .

فأهل العراق يقولون إنه عاد إليهم من دمشق ودفن مع الجسد مرة أخرى، ويصر أهل الشام على أن الرأس مازال مدفونا عندهم وعليه ضريح ، والفاطميون عندما كانوا يحكمون بلاد المغرب ومصر ، قالوا : إن الرأس أتى إلى مصر ودفن فيها ، وها هو ضريحه في مسجد الحُسين بمصر تقام له الزيارات .

فلو راجعنا جميع الروايات الشيعية التي تحث وتدفع لزيارة قبور أولياءهم وجعلت أجور الزيارة خاصة الحسين أجور مبالغ فيها حتى جعلوها أفضل العبادات عندهم قد دونت متأخراً بعد وفاة الأئمة بزمن طويل!؟ وفي نفس الوقت هذه الروايات لم تحدد أمكنة قبور أولياءهم بشكل واضح قطعي لا يقبل الشك .

فنبي الله ورسوله سيد العالمين محمد ﷺ دفن في الحجرة النبوية الشريفة ، وهي حجرة السيدة عائشة بنت أبي بكر التي كانت تسكنها مع النبي ﷺ ، وهي التي دُفِن فيها بعد وفاته.

ثم دفن فيها بعد ذلك أبو بكر الصديق ﷺ سنة ١٣ للهجرة وكان قد أوصى عائشة أن يُدفن إلى جانب رفيقه رسول الله ﷺ فلما توفي حفر لهُ وجعل رأسه عند كتفي الرسول ﷺ ودُفن فيها بعدهما عمر بن الخطاب ﷺ سنة ٢٤ ، وقد استأذن عائشة في ذلك فأذنت له .

وهذا يدل دلالة قطعية على شرف ومكانة أبو بكر وعمر وكرامتهم على الله تعالى وحُب الله ورسوله لهما ، فقبورهم ثابتة معلومة ومشهورة عند المسلمين قاطبة ولم يشكك فيها أحد من المسلمين .

بينما الأئمة الذين هم في نظر الشيعة أفضل وأكرم من أبا بكر وعمر قد ضُيعت قبورهم وأضرحتهم ولم ينالوا كرامة الدفن بجوار قبر جدهم سيد الأنبياء والمرسلين ، رغم أنهم توفوا في مدينة رسول الله ﷺ !!؟ وليس هذا تنقيص في مقاماتهم ، ولكن أذكر بحكمة الله علام الغيوب ورحمته بالناس في تدبير أمورهم حتى لا يعُظم الناس غيره ويصل بهم للشرك !!؟

وكذلك لم يثبت عن علي والحسن والحُسين زيارتهم لقبر فاطمة ولو فعلوا ذلك لشُهر وعُلم مكان قبرها وكذلك لم يثبت أن أحد الأئمة أمر بإقامة القبب والزخارف على أضرحتهم والطواف بها أو أنهم استغاثوا وتبركوا بمن هو أفضلهم كجدهم نبينا محمد ﷺ أو أباهم عليا أو أمُهم فاطمة الزهراء !!؟

ولو راجع وبحث ودرس عوام الشيعة بدون تعصب مسألة موضع قبرعلي والحُسين وهل هي فعلاً المشهورة عندهم الآن وأطلعوا على أقوال جميع العلماء والمؤرخين لوجدوا اختلافات فيما بينهم وكلاً يدلوا بدلوه في هذه المسألة وهي من المسائل التي يغض علماء الشيعة البصر عنها .

فلا يملكون أدلة قاطعة فاصلة في أثبات قطعي لا يقبل الشك في أثبات أن قبر علي في النجف وأن الحسين في كربلاء ، وإنما يعتمدون على تاريخهم المزور وروايات كُتبت متأخراً مبهمة في أثبات صحة أمكنة هذه القبور !؟

ولو طلب عوام الشيعة من علماءهم الأدلة القاطعة التي تطمئن لها أنفسهم فسيجدون من علماءهم كلام عقلي وفلسفات مُجرده من الأدلة المُخرصة الدامغة .

الشيعة يعتقدون إن صحابة النبي كانوا أهل ردة إلا القليل منهم

من المخالفات الشيعية لكتاب الله والتي تثبت وضعهم للأحاديث ، رواياتهم القائلة إن صحابة النبي كانوا أهل ردة إلا نفر قليل منهم ، فهذا المعتقد الفاسد ثابت في كتبهم لا يستطيعوا إنكاره .

عن أبي جعفر قال: " كان الناس أهل ردة بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة ، المقداد بن الأسود وسلمان الفارسي وأبو ذكر الغفاري"(١).

أنهم يريدون بهذا قطع الحبل المتين والمصدر الوثيق في نقل الدين ، بعدما حرّفوا كتاب الله العظيم ونسخوا معانيه الواضحة بروايات موضوعة .

وهذا حتى يقطعوا كل طريق يوصل عوام الشيعة للحق وليمهدوا الطرق لقبول الإمامة المصطنعة .

فمن نقل لنا الدين بمصادره - القرآن والسنة - إلا الصحابة الكرام المتقين، فتكفيرهم للصحابة يُعتبر أقوى ضلالة وأخطر منعطف عاكسوا به سبيل المؤمنين وسبحانه العليم الحكيم القائل : ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾(٢).

فكيف للمجتمع الشيعي أن يتقبل الروايات الطاعنة في صحابة النبي ﷺ، بينما جاءت عشرات الآيات البيّنات في القرآن لا لبس في معانيها في الثناء على صحابة النبي ﷺ الكرام وتزكيتهم ، بل نجد بعضاً من هذه الآيات يختمها الله أحكم الحاكمين بتبشير الصحابة بالجنة والرضوان .

---

(١) الكافي ، للكليني ، ٨/ ٢٤٥ ، كتاب سليم بن قيس ، ص ١٦٢ ، وبحار الأنوار ، للمجلسي ، ج ٢٢ /٣٣٣ .
(٢) النساء : ١١٥ .

وهذا حتى لا يقل قائل من بعدهم إنهم ارتدوا بعد وفاة نبيهم عليه الصلاة والسلام !!؟ فمن هذه الآيات ، قال ﷻ : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾[1].

قال الإمام مالك رحمه الله : " بلغني أن النصارى كانوا إذا رأوا الصحابة ﷿ الذين فتحوا الشام ، يقولون : والله لهؤلاء خير من الحوارين فيما بلغنا " ، صدقوا في ذلك ؛ فإن هذه الأمة مُعظّمة في الكُتب المتقدمة ، وأعظمها وأفضلها أصحاب رسول الله ﷺ وقد نوه الله تبارك وتعالى بذكرهم في الكُتب المَنزلة والأخبار المتداولة؛ ولهذا قال سبحانه وتعالى:﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ﴾ ثم قال: ﴿ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ أي: فراخه ، ﴿ فَـَٔازَرَهُۥ ﴾ أي: شده ﴿ فَٱسْتَغْلَظَ ﴾ أي: شب وطال ، ﴿ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ ﴾ أي: فكذلك أصحاب رسول الله ﷺ آزروه وأيدوه ونصروه، فهو معهم كالشطء مع الزراع ليغيظ بهم الكفار[2].

ومن الآيات الواضحة في تزكية صحابة النبي ﷺ ، قوله تعالى :

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾[3]، وقوله ﷻ: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾[4].

---

(١) الفتح: ٢٩
(٢) الاستيعاب ، لابن عبد البر، ٦/١ ، وتفسير ابن كثير، ٢٠٤/٤
(٣) التوبة: ١٠٠
(٤) الفتح: ١٨

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ ﴾[1]، وقوله ﷻ: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴿٨﴾ ﴾[2]، وقوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾[3]، وقوله تعالى : ﴿ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَـٰتَلَ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَـٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ ﴾[4]، .. وغيره الكثير من الآيات البّينات ، فيتبين من الآيات السابقة بكل وضوح أن صحابة النبي ﷺ كانوا مجموعات كبيرة وكثيرة بالآلاف سواء من المهاجرين أو من الأنصار أو من لم يكن من المهاجرين والأنصار كانوا جميعاً موعودون بالجنة ، فكيف يكونوا مرتدون!؟

فالآيات السابقة وكفى بواحدة منها تفضح معتقد الشيعة في الخلفاء والصحابة وتنسفه نسفا أمام أعين من أراد النجاة وكان من المتفكرين .

وقولـه تعـالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَـٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا۟ لِمَآ أَصَابَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا۟ وَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ ٱلْـَٔاخِرَةِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾ ﴾[5].

---

(١) الفتح: ١٠
(٢) الحشر: ٨
(٣) الحشر: ٩
(٤) الحديد : ١٠
(٥) آل عمران: ١٤٦ ـ ١٤٨

فنجد حتى في بعض تفاسير الشيعة أن كلمة ﴿رِبِّيُّونَ﴾ معناها جماعات كثيرة ، فأفضل الأنبياء محمد ﷺ وأمته أفضل الأمم فمن البديهي والمعقول أن صحابته أفضل الأصحاب وهم المعنيون في الآية السابقة . وكذلك نجد أن الله ختم هذه الآية بحسن ثوابهم في الآخرة ووصفهم بالمحسنين والإحسان أعلى درجات الإيمان . إذ قاتلوا مع النبي ﷺ لم يهنوا ، ولا ضعفوا أمام عدوهم ، ولا استكانوا لما أصابهم في الجهاد ولا جبنوا ولا خضعوا، بل تسلّحوا بالصبر ، فاستحقوا شرف حب الله لهم : ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1].

والواقع الميداني والتاريخ يشهد بتوسع الإسلام وانتشاره في زمن النبي ﷺ يدل دلالة قاطعة بصدقهم وسيرهم على منهاج نبيهم في حياته وبعد وفاته .

بل نجد في القرآن الكريم آيات بينات يزكي الله تعالى صحابة نبيه ﷺ بكلمات تثبت قوة إيمانهم، من ذلك، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾﴾[2].

ولقوة إيمانهم وصدقهم مع الله ورسوله أنزل الله معهم جنداً من جنوده يقاتلون معهم عدوا الله وعدوهم وهم ملائكة الله المعصومين الطاهرين ليكونوا معهم صفا واحداً جنباً إلى جنب، قال ﷻ : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾﴾[3] فلم ينزل الله سبحانه ملائكته الأطهار إلا ليقاتلوا جنباً بجنب مع أناس أطهار، وهل الله عَلام الغيوب مُدبر الأمور ينصر ويمكّن من يكونوا بعد وفاة نبيهم نواصب أعداء لأهل البيت !!؟

---

(١) آل عمران: ١٤٦
(٢) الفتح: ٢٦
(٣) الأنفال: ٩ - ١٠

وكيف يُفسر الشيعة صلاح النبي ﷺ وتقواه وجهاده وقتاله للكفار والمنافقين ، وهو يصاهر ويناسب كفاراً ومنافقين كأبي بكر وعمر وعثمان كما يظن المجتمع الشيعي المخدوع ؟!.

وقد اعترف عالم الشيعة محمد كاشف آل الغطاء ، بما نسبه عن علي ﷺ : "وحين رأى أن الخليفتين قبله – أي أبا بكر وعمر – بذلا أقصى الجهد في نشر كلمة التوحيد، وتجهيز الجيوش، وتوسيع الفتوح، ولم يستأثرا ولم يستبدا ، بايع وسالم"[١] . فهذا اعتراف من أحد كبار علماء الشيعة ؟!.

(١) أصل الشيعة وأصولها، ص ٤٩ .

الشيعة ينسبون علم الغيب للأئمة :

ومن مخالفاتهم العجيبة لكتاب الله، يذكرون" أن الإمام يعلم بما كان وما يكون وأنه لا يخفى عليه شيء ، وأن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم"(١).

ورووا عن أبي عبد الله – افتراء عليه – : " إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة، وأعلم ما في النار، وأعلم ما كان وما يكون"(٢).

بينما يجد الشيعة الآيات العديدة البينات الواضحة التي تنفي نفي قطعي أن أحداً غير الله يعلم الغيب! منها: ﴿ قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾(٣)، وقوله تعالى: ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾(٤)، ﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦۖ فَقُلْ إِنَّمَا ٱلْغَيْبُ لِلَّهِ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُنتَظِرِينَ ﴾(٥).

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ ﴾(٦)، وقوله تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾(٧)، وهل الأئمة يعلمون متى تقوم الساعة ، والله يثبت بكل بيان أن علم الساعة لا يعلم به إلا هو وحده جل في علاه : ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾(٨).

ولأنهم خالفوا الحقائق الواضحة في القرآن فوقعوا في عجائب وتناقض يفضح سرهم ، فذكر الكليني ، أنه : " لم يكن إمام إلا مات مقتولاً أو مسموما"(٩) !!.

---

(١) الكافي، كتاب الحجة ١/٢٢٧، ٢٦٠
(٢) أصول الكافي ، ١/١ ٢٠
(٣) النمل: ٦٥
(٤) الأنعام: ٥٩
(٥) يونس : ٢٠
(٦) هود: ١٢٣
(٧) الكهف: ٢٦
(٨) الأحزاب : ٦٣
(٩) أصول الكافي ، كتاب العلم ، باب اختلاف الحديث ، ج١ ص٦٥

فالسؤال : إذا كان الإمام يعلم الغيب، فسيعلم أين موضع السم ، فلو تناول طعاماً أو شراباً مسموماً لعلم ما فيه من سم وتجنبه ، ولو لم يتجنبه لمات منتحراً، لأنه يعلم أن ما تناوله بعمد كان مسموماً ، فهنا يُطبّق عليه حكم قاتل نفسه ، وقد جاءت النصوص الثابتة أن قاتل نفسه في النار، وحاشا للأئمة قتل أنفسهم فهذا وحده يسقط عن أئمة الشيعة علمهم الغيب!!؟ ويثبت قطعاً إنهم لا يعلمون الغيب!!؟.

ولو يتفكر المتفكر يجد أن صفة علم الغيب صفة ربانية بحته وقدرة لا يقدر عليها إلا الله وحده ، لا يحتملها مخلوق .

فعندما يثني الله سبحانه وتعالى على نفسه ويقُدسّها بصفة علم الغيب كقوله تعالى : ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ۝ ﴾[1]، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝ ﴾[2]، وقوله تعالى : ﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝ ﴾[3].

حتى يعُظّم الخلق خالقهم ورازقهم فتتعلق القلوب به وتتكسر لربها بخشوع ومخافة وإقبال ومحبة، لا ليعظّموا غيره فيما لا يقدر عليه إلا هو سبحانه وتعالى .

فلو وهب الله هذه الصفة العظيمة لمخلوق من مخلوقاته فسوف تميل القلوب قطعاً لتعظيم هذا المخلوق تعظيماً لا يليق إلا لله وحده .

فالنبي ﷺ الذي هو أفضل من جميع الأئمة ومن في الأرض جميعا لا يعلم الغيب بصريح الآية : ﴿ قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ ۚ إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾[4].

---

(١) الرعد : ٩
(٢) آل عمران: ٥
(٣) الأنعام: ٥٩
(٤) الأعراف: ١٨٨

وقوله كذلك : ﴿ قُل لَّآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِى خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ ﴾[1].

فعقيدة الشيعة في الأئمة يدل على تعظيمهم الأئمة على النبي بمنحهم مقامات ليست ممنوحة للنبي ، لكن علماءهم لا يستطيعوا أن يصرحوا بهذا ، لأنه شيء لا يصدقه العاقل ، وتنكره الفطرة السوية ، فلا يستطيعون أن يصدعوا به ، ولكنه واضح حسب رواياتهم ومعتقداتهم الدينية حتى ولو تلبسوا بالتقية !!؟

فرغم وضوح الآيات السابقة في إثبات أنه لا يعلم الغيب إلا الله وحده إلا أننا نجد علماء الشيعة كعادتهم يحرفون معاني القرآن الواضحة حسب أهواءهم فنجدهم يتمسكون بآيتين بريئتين من كذبهم لينسبوا للائمة علم الغيب انتصاراً لدينهم المخترع !! وهي قوله سبحانه وتعالى : ﴿ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ وَإِن تُؤْمِنُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾ ﴾[3] ، فالآيتان تبينان بوضوح أنها خاصة لرسل الله ليس في معانيها لفظ إمام أو وصي!!؟.

فكيف ينسبها علماء الشيعة للائمة بعلم الغيب !!؟ وكذلك ليس في الآيتين أي معنى إن الأنبياء يعلمون الغيب علم غيبي تام ومطلق !!؟ ، وإنما يخبر الله أنبياءه ببعض الأمور ليثبتهم ، فيمدهم بالصبر والإيمان على عظيم الابتلاءات التي لا يطيقها إلا من كان رسولاً أو نبياً وثبته الله .

مثال ذلك قصة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام عندما ابتلي بإلقائه أسفل الجب وهي البئر العميقة المظلمة ومن ثم بيع بدراهم معدودة وهو نبي كريم،

---

(١) الأنعام: ٥٠
(٢) آل عمران: ١٧٩
(٣) الجن: ٢٦ ـ ٢٨

قـال تعـالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[1] ففي خضم هذا الإبتلاء العظيم والحزن الذي أصاب نبي الله الكريم يوسف وهو في ظلمات البئر أنسه الله وطمأنه أنه سوف ينجو ويفوز .

فلا يعلم الغيوب علماً تاماً مستقلاً إلا هو - سبحانه - لبيان الآيات المحكمات السابقة التي يخبر الله فيها صراحة أنه لا يعلم الغيب إلا هو .

وأما ما أطلع عليه بعض رسله من الغيوب فهو إخبار من الله لرسله لشيء معين محدود وليس علم الغيب مطلقاً ، فهو سبحانه المنفرد بعلم المغيبات على الإطلاق كليها وجزئيها دون غيره ، قال الله تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾[2].

---

(١) يوسف: ١٥

(٢) البقرة : ٢٥٥

الشيعة ينسبون للأئمة العصمة المطلقة في كل شيء :

فمعتقدهم هذا يخالف بكل صراحة القرآن الكريم ، فيقولون أن الأمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً عصمة مطلقة من السهو والخطأ لأن الأئمة حفظة الشرع والقوامون عليه ، حالهم في ذلك حال الأنبياء ، فبنو هذه العقيدة على الفلسفة والعقل ، فالقرآن لم يشير للأئمة أساساً لا من قريب ولا من بعيد ! فكيف يمكنهم أثبات شيء ليس له أصلاً .

من آجل ذلك سوف أبين للشيعة مُعتقد أهل السنة في عصمة الأنبياء :

فنقول : الذي لا ينسى هو الله وحده، فاثني الله على نفسه هذه الصفة الربانية التي هي من عظمته وكماله قال سبحانه وتعالى : ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَٰبٍۖ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ۝٥٢ ﴾[1].

والقرآن الكريم يثبت صفة النسيان لآدم : ﴿ وَلَقَدۡ عَهِدۡنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبۡلُ فَنَسِيَ ﴾[2]، ولو كان آدم لا ينسى فتكون ذريته من بعده كذلك لا ينسون .

فجميعنا يعلم أن الأنبياء بشر ، أصلهم من آدم ، ولا يستطيع أي عاقل أن ينكر هذا ، قال الله تعالى واصفاً نبيه وخليله محمد ﷺ : ﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ ﴾[3]. فمن صفات البشر النسيان وهذا شيء لا ينقص من كرامة الرسل والأنبياء أو مقاماتهم أو يشكك في كمال شرائعهم .

والقرآن يثبت صفة النسيان في حق خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ فعندما سأل نفر من اليهود النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الرُّوحِ ، وَعن أَصْحَابِ الْكَهْفِ ، وعنَ ذِي الْقَرْنَيْنِ ، فَقَالَ لَهُمْ : سأخبركم غدًا ، ولم يقُل إنْ شَاءَ الله ، فعَلَّمَهُ اللَّهُ هذه الفائدة ، وهي قَوْلِـــــهِ : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا

---

(١) طه: ٥٢
(٢) طه: ١١٥
(٣) الكهف: ١١٠

نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾[1]، والنسيان في حق نبينا ﷺ وجميع أنبياء الله لا يخص الوحي إنما يخص الجانب البشري وهي صفة النسيان .

وكذلك يثبت الله صفة النسيان لموسى في قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ﴾[2]، فيعتذر موسى عليه السلام للخضر بالنسيان : ﴿ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ ﴾[3].

فنبينا محمد عليه الصلاة والسلام من البشر: يحب ويكره، ويرضى ويغضب، ويأكل ويشرب، ويجوع وينام ... إلخ ، مع ما ميَّزه الله به في هذا الجانب في بعض الأشياء ؛ كسلامة الصدر، وعدم نوم القلب، ورائحة المسك من عرقه وغيرها من الخصوصيات التي تتعلق بالجانب البشري. ومن هذا الجانب قد يقع من النبي ﷺ بعض الأخطاء كبشر التي يعاتبه الله عليها ، ولك أن تنظر فيما سيأتي من المعاتبات الإلهية للنبي ﷺ ، الواضحة الجلية بنص القرآن .

فعتاب النبي دليل نبوته فالبشر من عاداتهم لا يتقبلون النقد ويدعون الكمال وقد قال بعض المستشرقين لو كان القرآن من عند محمداً لما جعل فيه آيات العتاب إذ أن هذا يثبت أن محمد يتلقى القرآن من ربه ويبلغه كما أنزله الله عليه فكان سبباً لاعتناق بعضا منهم الإسلام .

أما الجانب النبوي، وهو جانب التبليغ ، فإنه لم يقل أحد البتة أنَّ النبي ﷺ غير معصوم فقد بلّغ الأمانة وجاهد في الله حق جهاده عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

أما العصمة المطلقة التي يدعيها الشيعة للأنبياء من آدم ومن بعده ، فالقرآن يخالفهم بكل صراحة وبيان ، فمنهم من وقع في الخطيئة ، كقوله تعالى : ﴿ وَعَصَىٰٓ

---

(١) الكهف: ٢٣ ـ ٢٤
(٢) الكهف: ٦٣
(٣) الكهف: ٧٣

ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ ﴾[1]، فيخبر الله أن آدم وقع في الخطيئة ويثبتها عليه !؟

ومن ثم نجد آيات أخرى كثيرة في القرآن يُكرّر الله خبر عدم تقيد آدم لأمر ربه بأن لا يقرب الشجرة ولا يأكل منها وآيات أخرى يُبين الله توبة آدم من هذه المعصية : ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾[2]، فلا يتوب التائب إلا من خطيئة عملها .

فعندما يقصُص الله علينا مثل هذه القصص حتى تتعلم ذرية آدم أن من أسباب مغفرة الذنوب الندم والاعتراف بالذنب والاستغفار منه والتوبة كما فعل آبونا آدم عليه السلام . فمن أنكر هذا فقد خالف القرآن .

ومن الآيات البينات التي لا لبس فيها التي يثبت الله فيها أن الأنبياء يقع منهم الخطأ من الجانب البشري لا الوحي والتشريع كقوله تعالى عـن خليله وحبيبه موسى: ﴿ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ ۖ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۖ إِنَّهُۥ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ﴾[3]

وكذلك يُصرّح الله تعالى أن نبيه الكريم داود تسرع بالحكم ، فوقع في الخطأ : ﴿ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ذَٰلِكَ ۖ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴿٢٥﴾ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٦﴾ ﴾[4].

وكذلك نبي الله يونس ابن متى عليه السلام .. غضب من قومه وتأكد من ضلالهم بتعنتهم الشديد .. فهجرهم وأدبر عنهم قبل أن يأذن له الله ، فرحل عنهم فالتقمه الحوت ومصداق هذا قول الله تعالى الذي لا ريب فيه : ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ

(١) طه: ١٢١
(٢) البقرة: ٣٧
(٣) القصص: ١٥
(٤) ص: ٢٤ - ٢٦

﴿ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُـۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾[1].

وأول الرسل نوح عليه السلام ، أخطأ لما سأل الله فيما لم يجيز الله له ، فقال له: ﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴾[2] فكيف تسألني أن أنجيه وهو ليس بمؤمن ؟! ولهذا استغفر نوح ربه .

والآن ننتقل للآية الصريحة التي نزلت مخاطبة الرسول ﷺ .. بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ ﴾[3] .. فنلاحظ أن الله قال للرسول : ﴿ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ وأنه سبحانه سيغفرها له !! .

فيتبين بوضوح أن الرسول ﷺ قد يقع في ذنب بحكم أنه بشر، ولكن الله غفره له .

والمُبكي في تفاسير مؤسسي التشيع ، كمجمع البيان في تفسير القران للطبرسي وتفسير الصافي للكاشاني ، رووا كذباً .. عن الإمام الصادق عليه السلام أنه سُئل عن هذه الآية فقال : "والله ما كان له ذنب ، ولكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة عليّ عليه السلام ما تقدّم من ذنبهم وما تأخّر " !!.

وعن الصادق عليه السلام أيضا أنّه سُئل عن هذه الآية فقال : "ما كان له ذنب ، ولا همّ بذنب ، ولكن الله حمّله ذنوب شيعته ، ثمّ غفرها له"[4].

فيصفعهم القرآن بإثبات كذبهم في آية أخرى وهي قوله سبحانه وتعالى لنبيه محمد ﷺ : ﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ

---

(١) الأنبياء: ٨٧ ـ ٨٨
(٢) هود: ٤٦
(٣) الفتح: ١ ـ ٢
(٤) مجمع البيان في تفسير القران ، للطبرسي، ج ٩ ص ١٨٤ـ١٨٥ ، وتفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، ج ٥ ص ٣٧ ، وبحار الأنوار ، ج ١٧ ص ٧٦ .

﴿وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ٥٥﴾[1]. فكلمة ذنبك في الآية تخصيص مفرد للنبي وحده لا لأمته ، أي أطلب من ربك المغفرة لذنبك .

فالذي يطعن في النبي ﷺ هؤلاء الوضّاعين الذين حملوا أطهر الموازين وأنقاها جميع ذنوب أمته ، فما من ذنب ومعصية قاتل ولا سارق ولا مُرتشي ولا مُرابي ولا فاجر إلا ووضعوها في موازين أشرف وأطهر وأكرم البشر على الله !!؟

ولأن عقيدة الشيعة في العصمة ليست من دين الله فوقعوا في تناقضات عجيبة في العصمة :

من ذلك رووا عن الصادق عليه السلام قال : "أن الله عز وجل لمّا أسكن النبي آدم الجنة مَثّل له النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فنظر إليهم بحسد ثم عرضت عليه الولاية فأنكرها"[2].!!

فالرواية لا تتوافق مع عقيدة الشيعة أن الأنبياء معصومون من الخطأ والمعصية ، وكما يعلم الجميع أن الحسد من أقبح المعاصي .

بل بلغ تناقضهم أن قدحوا في جملة من أنبياء الله المطهرين فنسبوا لآدم ونوح وإبراهيم ويوسف وأيوب وداود معصية هي من أكبر المعاصي عندهم إلا وهي رفض ولاية الائمه !!؟

فرووا رواية طويلة عن زين العابدين عليه السلام عندما خاطب الحوت وسألها .

قال: أنا حوت يونس يا سيدي .

قال: أنبئنا بالخبر '

قال: يا سيدي إن الله تعالى لم يبعث نبيًا من آدم إلى أن صار جدك محمد إلا وقد عرض عليه ولايتكم أهل البيت ، فمن قبِلَها من الأنبياء سلم وتخلص .

ومن توقف عنها وتمنع في حملها لقي ما لقي آدم من المعصية ، وما لقي نوح من الغرق ، وما لقي ابراهيم من النار، وما لقي يوسف من الجب ، وما لقي

---

(١) غافر: ٥٥

(٢) تفسير العياشي في تفسير الاية ٣٥ من سورة البقرة .

أيوب من البلاء ، وما لقي داود من الخطيئة ، إلى أن بعث الله يونس فأوحى الله إليه أن يا يونس، تولّ أمير المؤمنين عليًا والأئمة الراشدين من صلبه .

قال: فكيف أتولى من لم أره ولم أعرفه وذهب مغتاظًا، فأوحى الله تعالى إليّ أن التقمي يونس ولا توهني لـه عظمًا، فمكث في بطني أربعين صباحًا يطوف معي البحار في ظلمات ثلاث ينادي أنه لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قد قبلت ولاية علي بن أبي طالب، والأئمة الراشدين من ولده، فلما أن آمن بولايتكم أمرني ربي فقذفته على ساحل البحر، فقال زين العابدين عليه السلام : ارجع أيها الحوت إلى وكرك ! واستوى الماء"[1].

فإذا كان الأنبياء على جلالة قدرهم عند الله ، رفضوا ولاية علي في بداية أمرهم فيصير عوام وعلماء الشيعة أفضل من الأنبياء الذين لم يرفضوها !!؟ .

ومن مخالفات الشيعة الواضحة لآيات القرآن الكريم في العصمة ، تعطيلهم قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ ﴾[2].

فنجد من علماء الشيعة الرافضة يشنعون على أهل السنة في قولهم أن النبي ﷺ عبس وأنه معصوم عن مثل هذه الأخطاء ، فهو صاحب الخلق العظيم فكيف يكون هذا وهذا !؟

وهم يريدون استثارة عواطف عوام الشيعة ليوهموهم أنهم أحرص من غيرهم في الدفاع عن النبي فقالوا الذي عبس هو عثمان بن عفان فقد روت كتبهم روايات في التفسير وغيره أنها نزلت في رجل من بني أمية ، يعنون عثمان وبعض الروايات قد صرحت باسمه أيضاً لأنهم يريدون أثبات عصمة النبي في الجانب البشري !! .

---

(١) بحار الأنوار ٤٦ / ٣٩

(٢) عبس: ١ - ١٢

فنقول والله المستعان : إن كانت هذه الآية نزلت في عثمان ﷺ فهذا يُعد شرف كبير لعثمان ويثبت للشيعة قبل غيرهم أن عثمان مؤمن ، إذ كيف يعاتبه ربه هذا العتاب على العبوس ولا يعاتبه على نفاقه وكفره ، كما يصفه الشيعة .

فقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ ﴾ فيها تذكير للمخاطب بشيء يتمناه وهو أنه ربما هذا الذي عبست في وجهه ربما يتزكى بالإيمان ويقوى إسلامه فجاء العتاب هنا بمقام المدح للمعاتب وتذكير بشيء يحبه وهي تزكية الناس !!! وأنتم يا معشر الشيعة تزعمون كفر ونفاق عثمان فهل المنافق يتمنى أن يؤمن الناس وتُزكى أنفسهم بالصلاح !؟ ، وكذلك هذه المخاطبات : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ ﴾، ﴿ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ﴾ ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾، تعد شرف عظيم للمخاطب الذي هو النبي وليس عثمان .

فهل يمكن أن يتحدث الله عن عثمان بهذه اللطافه بينما نجد أن الله يأمر نبيه بالغلظة على المنافقين كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ۚ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾[١].

وقوله سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَمَّا مَن جَاءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ ﴾ فيتبين من الآية أن الخاشعين يأتون النبي يسعون يريدون الخير فهل يمكن لهؤلاء أن يأتوا عثمان الذي هو في نظر الشيعة الرافضة كافراً ومنافقاً !!؟

أن هذا العتاب الرباني لنبيه ﷺ هو عتاب صريح وواضح للنبي ﷺ ، وهذه الحادثة نزلت في عبد الله بن أم مكتوم الأعمى الفقير؛ الذي تولى عنه الرسول عليه الصلاة و السلام لانشغاله مع كبراء قريش .

وهذا الفعل لم يقصد به النبي ﷺ أي انحياز طبقي بين الغني أو الفقير، ولحرصه ﷺ بإسلام كُبراء صناديد قريش وزعمائها لأنه سيكون ذلك له أثر كبير جداً بإسلام الكثير معهم ، ونزلت الآية تعاتب الرسول عليه الصلاة والسلام عتابا

(١) التحريم: ٩

زقيقا : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾، ثم بعدها جاء ضمير المخاطب : ﴿ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ وهذا من حب الله تعالى لرسوله ولطفه به ، لأنه يعلم أنه لم يعرض عن الأعمى تكبراً، وإنما حرصه الشديد في الدعوة هو الذي أوقعه في هذا الخطأ غير المتعمد.

فهذا العبوس ليس عبوس احتقار، بل هو أقرب إلى عبوس المضايقة عندما يقطع أحد على الإنسان حديثه المهم جداً الذي لا يريد أحداً أن يقاطعه فيه وهي صفة بشرية موجودة في كل إنسان ولم تكن من النبي ﷺ إلا هذه المرة فعليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

فليس أمامكم يا شيعة إلا أن تقولوا أن المخاطب بعبس هو النبي ﷺ فتكون عصمته حسب عقيدة أهل السنة أو الاعتراف بصلاح وقوة إيمان عثمان !!؟

الدين الشيعي عطّل صلاة الجمعة

ومن مخالفتهم للقرآن بكل وضوح ، تعطيلهم لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1]، فرغم هذا الوضوح في الآية بوجوب إقامة صلاة الجمعة مع المسلمين في المساجد فلم تنسخ ولم تستبدل بأي آية أخرى ، إلا أننا نجد جميع فتاوى علماء الشيعة لا يرون وجوب إقامتها فجعلوا صلاة الجمعة تخير بين صلاة الجمعة أو جعلها ظهراً حتى يقوم قائمهم الذي طال انتظاره!!؟

فكل شيء يخالف القرآن هو مكذوب بالضرورة .. ولكن المجتمع الشيعي عن هذا يتغافلون وللحق اذ جاءهم يتنكرون،أفلا يتقون الله جامعهم ليوم تشخص فيه الأبصار يوم لا نسمع إلا همسا !؟

حرّم الله على المشركين دخول الحرم المكي ، فهل بعد هذا يجعلهم أولياءه والقائمين عليه !!؟ :

قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا ﴾[2]، وهذه من الآيات التي يقرأها عوام الشيعة ولكنهم لا يتفكرون فكيف أن الله يأمر نبيه ﷺ والمؤمنون بتحريم المشركين النجس من دخول المسجد الحرام ، ومن ثم يجعل ولاية الحرم لأهل السنة من زمن بيعة أبا بكروعمر وعثمان والدولة الأموية والعباسية والعثمانية وكل من أتى بعدهم إلى يومنا هذا، وهل يمكن أن يأمر الله تعالى بشيء لنقيمه ومن ثم يولي ولاية الحرم لمشركين نواصب فيفرضهم فرضاً !!؟.

وبما أن أهل السنة هم القائمون على الحرم في الإمامة والولاية والعمارة والسقاية من لدن نبي الأمة ﷺ إلى يومنا هذا ، فيكونوا هم أولياؤه الموصوفون

(١) الجمعة: ٩
(٢) التوبة: ٢٨

بالآيتين وهي قوله تعالى : ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَمَا كَانُوٓا۟ أَوْلِيَآءَهُۥٓ ۚ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾(١)، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾(٢).

فلو كان الشيعة حقاً شيعة أهل البيت لمكّنهم الله من الحرم المكي !! بل أبعدهم سبحانه وتعالى عن أطهر بقاعة بأن زين لهم قم وكربلاء والنجف وغيرها من الأضرحة والقبور التي يحجون إليها ، لأنهم مستدرجون ويظنون أنهم يحسنون عملا !

وعندما يُعظّم عوام الشيعة قم والنجف وكربلاء وغيرها من ما يرون قُديستها أليس فيهم رجلٌ رشيد يسأل نفسه قبل أن يسأل أحد من علماءه ويقول إذا كانت مُقدساتنا بهذا المقام الرفيع ومُقدّسة عند الله و رسوله ، فلماذا لم يذكرها الله في كتابه ولو بآية واحدة حتى يثبت مقامها وشرفها للعالمين ، كذكره للمسجد أو البيت الحرام بالاسم قرابة سبعة عشر مرة من الآيات البينات .

---

(١) الأنفال: ٣٤
(٢) التوبة: ١٨

مهدي الشيعة يهدم المسجد الحرام

وعندما يقرأ عوام الشيعة قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلۡنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ وَمَن يُرِدۡ فِيهِ بِإِلۡحَادِۭ بِظُلۡمٖ نُّذِقۡهُ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿٢٥﴾ ﴾(١)، ويجدوا في كتبهم روايات تجعل أئمتهم يشابهون الذين كفروا بصدهم عن المسجد الحرام ، أفلا يشعرهم هذا بحقيقة رواياتهم وأنها مفتراه .

مثال ذلك ..

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : "القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول ﷺ إلى أساسه، ويرد البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه وقطع أيدي بني شيبة السراق وعلقها على الكعبة"(٢)، وقوله : " إذا قام المهدي هدم المسجد الحرام .... وقطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سرقة الكعبة "(٣) !!؟.

فكيف مهدي الشيعة يهدم المسجد الحرام ألا يعلم عوام الشيعة المغرر بهم أن المسجد الحرام بُني على تقوى من الله وإخلاص فالذي عمّر أساسه إبراهيم وابنه إسماعيل قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ ... ﴾(٤)، وألم يصلي فيه رسول الله صلوات الله عليه وسلامه ، وصلى فيه أيضاً أمير المؤمنين والأئمة !!؟ وكذلك المسجد النبوي ألا يعلم الشيعة أن الذي وضع أساسه وشارك في بنائه بيديه الشريفتين محمد نبي الله أتقى الناس وأخلصهم لله عليه أفضل الصلاة وأتم السلام .

---

(١) الحج: ٢٥
(٢) بحار الأنوار ، ج ٥٢ ص ٣٣٢
(٣) الإرشاد للمفيد ، ص ٤١١ ، والغيبة للطوسي ، ص٢٨٢
(٤) البقرة: ١٢٧

فالعجب من عوام الشيعة الذي يتقبلون مثل هذه الروايات في كتبهم ولا يتفكرون !؟ أأنتم قوم مسحورون!!؟

وقبل أن أكمل بعضا من مخالفات الدين الشيعي لكتاب الله ، أريد أن أتكلم عن عقيدة السنة في المهدي لمناسبة الموضوع .

عقيدة أهل السنة في المهدي تختلف تماماً عن الشيعة الرافضة

بحسب معتقد أهل السنة والجماعة في المهدي من أصح ماثبت لديهم من الأحاديث النبوية الشريفة ، أن المهدي يخرج في آخر الزمان وخروجه من علامات الساعة ، يؤيد الله به الدين يملك سبع سنين، يملأ الأرض بإذن الله عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تنعم الأمة بفضل الله في عهده نعمة لم تنعمها قطٌ ، تُخْرِج الأرض نباتها بإذن الله وحده ، وتمطر السماء قطرها بإذن الله وحده ، ويعطى المال بغير عدد .

واسمه محمد أو أحمد كاسم النبي ﷺ ، واسم أبيه كاسم أبيه، ونسبه من ولد الحسن بن علي، فهو علوي فاطمي حَسَني قُرَشي، وقد وردت له صفتان في سنة النبي ﷺ ، وهما: أجلى الجبهة ، وأقنى الأنف. إلى جانب ذلك فهناك الكثير من الأحاديث الدالة على خروج المهدي ، والتي بلغت في مجملها حد التواتر، يقول الشيخ الألباني رحمه الله : " قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى بمجيء المهدي ، وأنه من أهل بيته... وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال... وأنه يؤم هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه[(1)].

أما الشيعة فمهديهم : هو الإمام الثاني عشر واسمه محمد، ابن الأمام الحادي عشر الحسن العسكري، واختفى في سردابه وهو طفل ابن ثلاثة سنوات، وقيل خمسة سنوات ، وقيل سبعة سنوات ، واختلفوا فيما بينهم وهم ينتظرون خروجه !، وهم يطلقون عليه الحجة كما يطلقون عليه القائم، ويزعمون أنه ولد سنة (٢٥٥هـ)، الإمام المهدي الذي غاب الغيبة الصغرى عندما كان في السابعة من عمره، ومن ثم الغيبة الكبرى ولازال غائباً حتى يومنا هذا ، وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان لينتقم لهم من أعدائهم، ولا يزال الشيعة يزورونه بسرداب "سُر من رأى" ويدعونه للخروج.

---

(١) السلسلة الصحيحة . ٥ / ٣٧١

ولكن فوجئ الشيعة سنة (٢٦٠هـ) ، بوفاة الحسن العسكري ، وهو الإمام الحادي عشرعندهم عقيماً فافترقوا في هذا وتحيروا حتى بلغت فرق شيعة الحسن العسكري أربع عشرة فرقة كما يقول النوبختي، أو خمس عشرة فرقة كما يقول القمي.. وساد الشك أوساط الشيعة ، وغلبت عليهم الحيرة ، ذلك أنهم قد قالوا لأتباعهم : إن الإمامة هي أصل الدين وأساسه، حتى جاء في نصوص الكافي - أصح كتبهم - "أنها أعظم أركان الإسلام " ، " وأنها أهم من النبوة".

ولكي يخرج الشيعة من هذا المأزق اعتقد بعض الشيعة أنه اخفى الله بمعجزة منه بطن السيدة نرجس وهي زوجة إمامهم العسكري حتى لا يعلم العباسيون بحملها ، وقالوا لأتباعهم : "إن الحسن بن علي حي لم يمت ، وإنما غاب ، وهو القائم ، ولا يجوز أن يموت ، ولا ولد له ظاهرلأن الأرض لا تخلو من إمام" ، وذهبت فرقة أخرى إلى الاعتراف بموته ، ولكنها قالت: "بأنه حي بعد موته وهو غائب الآن وسيظهر". بينما فرق أخرى حاولت أن تنقل الإمامة من الحسن إلى أخيه جعفر، وأخرى أبطلت إمامة الحسن بموته عقيماً، وطائفة أخرى - زعموا بأن للحسن العسكري ولداً: "ولكن أخفاه وستر أمره ؛ لصعوبة الوقت، وشدة طلب السلطان له ، فقد أورد محمد القمي في كمال الدين رواية عن أبي غانم الخادم: أنّ العسكري أخرج ولده محمداً في الثالث من مولده وعرضه على أصحابه قائلاً: «هذا صاحبكم من بعدي وخليفتي عليكم وهو القائم الذي تمتدّ إليه الأعناق بالانتظار، فإذا امتلأت الأرض ظلماً وجوراً خرج فيملأها قسطاً وعدلاً»(١)، وهذا الولد المزعوم، هو الذي يزعم آيات الشيعة أنهم نوابه وأن له غيبتان صغرى وكبرى فنسبوا لأبي عبدالله قوله : "للقائم غيبتان أحداهما قصيرة والأخرى طويلة ، الغيبة الأولى لا يُعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ، والأخرى لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة مواليه "(٢).

---

(١) كمال الدين ، للقمي ، ج٨ ص ٤٣١

(٢) الكافي : ١ / ٣٤٠

ويعتقدون إن الإمام المهدي في غيبته الصغرى كان يعين نائبا له يتحدث باسمه ويبلغ الناس عنه وهم أربعة نواب كان آخرهم علي بن محمد السَّمَري ، آخر السفراء الأربعة ، وقد توفي سنة٣٢٩ للهجرة و بوفاته انتهت الغيبة الصغرى وبدأت الغيبة الكبرى للمهدي والتي طال انتظارها ! .

والناظر في كثير من روايات الشيعة في المهدي يجد أن لمهديهم أحوال عجيبة فيقولون يظهر عندما تمتلي الأرض ظلماً وجورا ومن الناحية أخرى يذكرون أن المهدي يقتل ويسفك الدماء ولا يرحم حتى الأطفال !؟ فهل بعثه الله ليُطَّهر الأرض من الظلم أم ليكثر من الظلم الذي ملأ الأرض حين خروجه !! .

والمتأمل في الروايات الشيعة في المهدي يجد تشابهاً كبيراً بين مهدي الشيعة ومسيخ اليهود، فمن هذه السمات أن مهدي الشيعة يحكم بشريعة داود، فقد روى الكليني عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : "لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يُسأل بيّنة ، يعطي كل نفس حقها"[1].

ومن هذه السمات أنه يتكلم العبرانية ، فقد روى في كتاب (الغيبة) للنعماني: "إذا أذن الإمام دعا الله باسمه العبراني (فانتخب) له صحابته الثلاثمائة والثلاثة عشر كقزع الخريف ، منهم أصحاب الألوية، منهم من يفقد فراشه ليلاً فيصبح بمكة ، ومنهم من يُرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبه.."[2].

---

(١) الحجة من الأصول ، للكليني ، ٣٩٧/١-٣٩٨

(٢) الغيبة ، للنعماني ، ص:٣١٣

ومن مخالفاتهم للقرآن بكل جراءة والذي يدل على أنهم يضعون الحديث وينسبونه على ألسنة أهل البيت ليفرقوا بين الأمة ، كرواياتهم، البشعة القذرة التي تتهم الشريفة الطاهرة النقية التقية أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالكفر وأنها من شر النساء وأنها من أهل النار وأنها .. وأنها .. الخ ، قال المجلسي : " لا يخفى على الناقد البصير والفطن الخبير ما في تلك الآيات من التعريض ، بل التصريح بنفاق عائشة وحفصة وكفرهما "[1].

ويقول الآخر محمد بن حسين الشيرازي القمي عليه من الله ما يستحق : "مما يدل على إمامة أئمتنا الإثني عشر أن عائشة كافرة مستحقة للنار، وهو مستلزم لحقية مذهبنا وحقية أئمتنا الإثني عشر، وكل من قال بإمامة الإثني عشر، قال باستحقاقها اللعن والعذاب"[2].

بل حوت كتب هؤلاء الوضّاعين من الروايات ما يكشف حقائقهم ويثبت سوء نياتهم ببغضهم لأم المؤمنين عائشة زوجة نبي هذه الأمة مؤولين التاريخ ومستغلين الأحداث لأهوائهم فخدعوا أصحاب القلوب المريضة بخروج عائشة على علي رضي الله عنه في معركة صفين وحادثة الجمل وإنها حرضت على قتاله ولم تطع ربها في قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾[3].

فنقول لعوامهم ببساطة ، إن الله جل في علاه ذكر آية صريحة وواضحة في كتابه العظيم بيّن فيها وأثبت أن زوجة الرجل تعتبر من أهل بيته لقوله تعالى : ﴿ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ ﴾[4]، فالتي تعجبت في الآية هي سارة زوجة إبراهيم عليه السلام فنسبها الله تعالى بنص الآية

(١) بحار الأنوار، ٢٢ ـ ٣٣
(٢) الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ، ص ٦١٥
(٣) الأحزاب: ٣٣
(٤) هود: ٧٣

وأثبت أنها من أهل بيت إبراهيم لأنها زوجته ، فأطلق سبحانه وتعالى في القرآن تسمية (أهل) على الزوجة ، و كذلك ورد في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ﴾[1] فلم يكن مع موسى عليه الصلاة والسلام سوى زوجته .

وهذا يؤكده علامة الشيعة الطبطبائي لقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ ﴾[2] الخ المراد بأهله امرأته وهي بنت شعيب على ما ذكره الله تعالى في سورة القصص قال في المجمع: إن خطابها بقوله: ﴿ ءَاتِيكُم ﴾ بصيغة الجمع لإقامتها مقام الجماعة في الأُنس بها في الأمكنة الموحشة[3].

فإذن عائشة رضي الله عنها بما أنها زوجة من زوجات النبي ﷺ فتصير من أهل بيته وبما أنها من أهل بيته فتصير أم للمؤمنين ودليله قوله تعالى : ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ ﴾[4]، وبما أنها من نساء النبي فهي مطهرة بنص قول الله نفسه : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾[5].

فآية التطهير هذه نزلت في نساء النبي ﷺ كما هو واضح لا لبس أو شك في هذا. فالذي يراعي سياق هذه الآيات يوقن بهذا لا ريب ، وعائشة من نساء النبي ﷺ ، فهل عوام الشيعة لا يعرفون القراءة !!؟ أم ماذا أصاب قلوب الشيعة حتى لا يوقنوا بكلام الله المبين، والذي يقرأ القرآن يجد أنّ الآية صريحة في مخاطبة نساء النبي لكن ماذا نقول لمن لا يريد الله أن يُطّهر قلبه .

---

(١) القصص: ٢٩
(٢) النمل: ٧
(٣) تفسير الميزان ، للطبطبائي ، ج ١٦ ص ٣٤٢
(٤) الأحزاب: ٦
(٥) الأحزاب: ٣٢ - ٣٣

أخرج مسلم ، عن عائشة ، رضي الله عنها قالت : (خرج النبي ﷺ غداة وعليه مرطٌ مرحّل ، من شعر أسود . فجاء الحسن بن عليّ فأدخله ، ثم جاء الحسين فدخل معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء عليّ فأدخله ، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[1].

فحديث الكساء لا يصح إلا من طريق عائشة رضي الله عنها فكيف يدعي من كان له أدنى ذرة عقل أن يتهمها بنصب العداء لعلي رضي الله عنه .

وعائشة رضي الله عنها روت عدداً من الأحاديث في فضائل عليّ وأهل البيت رضي الله عنهم ، ذكرها أئمة الحديث بأسانيدها ، وهي تدل دلالة واضحة على عظيم احترامها وتقديرها لأمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه .

من ذلك عندما سألها شُريح بن هاني ، عن المسح على الخفّين ، قالت له : عليك بابن أبي طالب فسله فإنه كان يسافر مع رسول الله[2].

فنذكر كل مخدوع من الشيعة أنّ رسول الله ﷺ في حديث الكساء دعا لأصحاب الكساء بأن يذهب الله عنهم الرجس بقوله : (اللهم هؤلاء أهل بيتي ، اللهم أذهب عنهم الرجس) فإذا كانت الآية نزلت فيهم وقد أخبر الله فيها بإذهاب الرجس فما الداعي لدعاء كهذا من رسول الله ﷺ !!؟

فإنما أراد رسول الله من دعاءه هذا أن يضم الله ﷻ أصحاب الكساء وهم أربعة أنفس علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وهم من أهل بيته بلا ريب إلى نساءه اللاتي نزلت فيهن الآية وهو إرادة التطهير.

إنّ أهل السنة يقولون بأنّ الله ﷻ أذهب الرجس عن أصحاب الكساء لحديث الكساء لا لورود آية التطهير التي إن جاز الاستدلال بها على أحد فعلى أمهات المؤمنين اللاتي هن نساء النبي صلوات الله عليه وأهل بيته وعائشة رضي الله عنها منهن .

---

(١) مسلم ، رقم ٢٤٤٢

(٢) مسلم ، رقم ٢٧٦

وكذلك عندما بتعصب علماء الشيعة لآية التطهير ، فإن تعصبهم يتبين فقط لورود كلمة ﴿أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ في الآية ! ، حتى يخادعوا عوام الشيعة بمذهب أهل البيت تعصباً ، فأقول لهم بكل ثقة من كتاب الله أن التَّطهيرُ ليس خاصًا بِعَلِيٍّ وفَاطِمَةَ والحَسَنِ والحُسَيْنِ ، بل واقعٌ لغيرِهم أيضاً، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾﴾[1]، وهي خاصة لمن اعترفوا بذنوبهم وتابوا إلى الله وجاءو لنبي الأمة ﷺ بأموالهم ليستغفر لهم ويتصدق بها عنهم .

وقال سبحانه وتعالى: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾﴾[2].

وقال الله سبحانه وتعالى لأهلِ بَدْرٍ: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِۦ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ ٱلشَّيْطَٰنِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ ﴿١١﴾﴾[3]، فإذا كان ذكرَ (التَّطهيرَ) لخمسةٍ من آلِ البيتِ ، فقد ذكرَ ذكرَ (التَّطهيرَ) للبدريين الثلاثمائة وبضعة عشر ، وغيرهم !!

ويكفي عائشة أم المؤمنين شرفا أن زكاها الله بنفسه وأنزل آيات بينات في براءتها في سورة النور ، هذه السورة المباركة التي كانت بين سور القرآن بالذات يصف الله تعالى في بداية آياتها ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ بقوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾﴾[4]، ويختم سبحانه وتعالى هذه السورة كذلك بقوله تعالى : ﴿وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾﴾[5].

---

(١) التَّوْبة: ١٠٣
(٢) المَائِدَة: ٦
(٣) الأنفَال: ١١
(٤) النور: ١
(٥) النور: ١٨

فعلى عوام الشيعة وجوبا شرعيا لا إختياريا أن يتلوا سورة النور من بدايتها بتأني وتدبر وتفكر، ويرجعوا لتفاسير أهل السنة وخاصة من بداية قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ﴾[1] لوجدوا تفاسير أهل السنة تتساق مع القرآن انسياق الروح بالجسد .

ونجد في الآيات التى تقصص حادثة الأفك وتبرءي عائشة ، ذكر الله تعالى بعدها آيات ضرب فيها مثلاً لأهل العقول السوية والقلوب النقية بيّن فيه بكل وضوح أن الطيبات للطيبين ، فعائشة طيبة لأنها زوجة إمام الطيبين محمد ﷺ ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٢٦﴾[2].

قال ابن كثير في تفسير سورة النور: " أجمع أهل العلم – رحمهم الله – قاطبة على أن من سبها ورماها بما رماها به بعد هذا الذي ذكر في الآية فإنه كافر، لأنه معاند للقرآن"

قال القاضي أبو يعلي : " والأدلة على كفر من رمى أم المؤمنين صريحة وظاهرة الدلالة ، منها

أولاً : ما استدل به الإمام مالك ، أن في هذا تكذيبا للقرآن الذي شهد ببراءتها وتكذيب ما جاء به القرآن كفر .

وقال ابن حزم – تعليقا على قول الإمام مالك السابق : قول مالك هاهنا صحيح، وهي ردة تامة ، وتكذيب لله تعالى في قطعه ببراءتها .

ثانياً : إن فيه إيذاء وتنقيصاً لرسول الله ﷺ ، من عدة وجوه ، دل عليها القرآن الكريم[3] .

---

(١) النور: ١١
(٢) النور: ٢٦
(٣) المحلي ، ١١ / ١٥

ولـذا قـال السبكي: وأمـا الوقيعـة فـي عائشـة رضي الله عنها والعيـاذ بـالله فموجبـة للقتـل لأمرين :

أحدهما: أن القرآن الكريم يشهد ببراءتها، فتكذيبه كفر، والوقيعة فيها تكذيب له .

الثاني : أنها فراش النبي ﷺ، والوقيعة فيها تنقيص له، وتنقيصه كفر[١].

والخوض في مثل هذه المواضيع يكره الله أن يسمعه ويغضب سبحانه وتعالى على كل من أيده ، قال سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾[٢]، فويل ثم ويل ثم ويل لمن قابل الله وهو يعتقد في حبيبة رسول الله أم المؤمنين افتراءات لا تليق !؟

ألا يسأل نفسه هذا المخدوع : ويقول إذا كانت عائشة بهذه الحال فكيف يرضى بها رسول الله حليلة له وتبقى في عصمته حتى وفاته !!؟

ولو لم تكن عائشة صاحبة خلق حسن وصالحة وتقية لطلقها النبي ودليل ذلك قول الله تعالى: ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ أَزْوَٰجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ثَيِّبَٰتٍ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ ﴾[٣]. فمات رسول الله وانتقل للرفيق الأعلى عليه أفضل الصلاة والسلام وعائشة الطاهرة العفيفة في عصمته .

وكذلك اسأل نفسك أيها الشيعي : ما هي الفائدة المرجوة لك يوم القيامة عندما تشتم أم المؤمنين عائشة أو عندما تُكفّرها أو تنتقصها هل تتصور بذلك أن الله يرضى عنك ورسوله وهل ترى في ذلك شرف لك وعبادة ودين تتقرب به إلى الله !!؟ وهل بعد هذا سوف يسقيك رسول الله أسوة المؤمنين الغيورين من يده الشريفة شربة لا تظمأ بعدها أبدا من نهر الكوثر !!؟ .

---

(١) فتاوى السبكي ، ٢ ٥٩٢
(٢) النور: ١٦
(٣) التحريم: ٥

فلو أتيت بإنسان عادي بل فاسق لا يرضى بقذف زوجته ويتضايق ويغضب ولو كان فيها من الأخطاء الكثير، فكيف بالنبي وهو أفضل البشر وأكملهم وأشرفهم ﷺ وزوجه عائشة الطاهرة النقية !!؟

والعجيب نسمع الشيعة يرددون حديث الغدير الذي قال فيه ﷺ : (أذكركم الله في أهل بيتي) فنجدهم هم الوحيدون من بين الأمم يتجرؤون على القدح في أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ !!؟

فاعلموا يا عوام الشيعة قبل يوم الحسرة : أن عائشة أم المؤمنين هي أكمل النساء دينا وعلماً وخلقا وأدبا قال عنها ﷺ : (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام) وهي أحب الناس إلى قلب رسول الله ﷺ بعد أبوها أبو بكر الصديق ، كما جاء ذلك في كتب الأحاديث عند أهل السنة ، فمن فضائلها التي تميزت بها بين امهات المؤمنين ، جاء جبريل بصورتها في خرقة حرير خضراء إلى النبي عليه الصلاة والسلام فقال جبريل هذه زوجتك في الدنيا والآخرة. وعائشة هي أعلم نساء الأمة فقد كان الناس في زمانها يرجعون إليها ويستفتونها ، روت عن النبي ﷺ أحاديث تجاوزت الألفين .

فيا من يدعي محبة رسول الله ويتمادى في سب حبيبة حبيب الله نذكرك بقول رسول الله لزوجاته : (لا تؤذوني في عائشة فإنه والله ما نزل علّي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها)(١).

ومن مناقبها رضي الله عنها أن جبريل عليه السلام أرسل إليها سلامه مع النبي ﷺ فقد روى البخاري بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ يوماً : (يا عائش هذا جبريل يقرئك السلام فقلت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ترى ما لا أرى تريد رسول الله ﷺ)(٢).

---

(١) البخاري ، ٣٧٧٥

(٢) البخاري ، ٣٧٦٨

وأذكـر علمـاء وعـوام الشـيعة بقـول الله تعـالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْا۟ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُوا۟ ۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾ ﴾(١)، فعندما أذى بني إسرائيل موسى، فقالوا عنه : ما يستتر هذا الستر إلا من عيب بجلده ، إما برص وإمـا أدرة وإمـا آفـة ، فبرأه الله وزكـاه . فحـذر الله المـؤمنين مـن الوقـوع فيمـا وقـع فيـه هـؤلاء النفر من بني إسرائيل .

فكيـف بمـن آذى امـام النبيـين والمرسـلين محمـد ﷺ بمـا هـو أشـنع بـالطعن بعرضـه الشريف الطاهر !؟ ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾(٢).

فمن لم يرضـى بمـا سبق ، نقول لـه ، كمـا قالت أمنـا عائشـة رضي الله عنها حينمـا قيل لهـا رضي الله عنها: إن رجلاً قال : إنك لست له بأم ، فقالت : صدق أنـا أم المؤمنين ولست بأم المنافقين" .

أمـا مـا يفتريـه مؤسسـوا ديـن الشـيعة علـى أم المـؤمنين عائشـة ببغضـها لعلـي وخروجها عليه ، فنقول والله المستعان : فقد أجمع علماء السنة أنه لمّا بويع عليّ ، خليفة للمسلمين ، لم يتغير موقفها منه ولا حملت في قلبها عليه ، وهي التـي كانت تدعو إلى بيعته وكانت تعرف مكانته العلمية والفقهيـة .

ذكـر الحـافظ (ابـن حجـر) فـي فـتح البـاري قـول المهلـب: إن أحـدا لـم ينقـل أن عائشة ومن معها نازعوا علياً في الخلافة . وأخرج ابن أبي شيبـة ، أن عبـد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي: سأل عائشة من يبايع ؟ فقالت لـه : الزم عليّاً ، قال ابن العربـي: وأمـا خروجهـا إلـى حرب الجمل فمـا خرجت لحرب ، ولكـن تعلق النـاس بها وشكوا إليها ما صاروا إليه من عظيم الفتنة وتهارج الناس ، ورجوا بركتها في الإصلاح وطمعوا في الاستحياء منها إذا وقفت للخلق، وظنت هي ذلك، فخرجت مقتدية لقول الله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ

(١) الأحزاب : ٦٩
(٢) التوبة : ٦١

﴿أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١١٤﴾[1].

وقد صرّحت عائشة أن سبب خروجها هو للصلح ، ذكر الإمام أحمد في مسنده : فقال لها الزبير ترجعين عسى الله ﷻ أن يصلح بك بين الناس[2].

وأيضا ما رواه ابن حبان عن أم المؤمنين ﵂ قولها ما أظنني إلا أني راجعة فقال بعض من كان معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ﷻ ذات بينهم[3].

وكذلك لم يكن علي ﵁ في العراق وإنما كان في المدينة وأم المؤمنين ، ذهبت للعراق حيث قتلة عثمان ﵁ ، بل أعادها معززة مكرمة إلي مكة وأكرمها وكان يناديها : " يا أماه .

وروى ابن حبان أن عائشة ﵂ كتبت إلى أبي موسى الأشعري والي علي على الكوفة: " فإنه قد كان من قتل عثمان ما قد علمت، وقد خرجت مصلحة بين الناس، فمر من قبلك بالقرار في منازلهم، والرضا بالعافية حتى يأتيهم ما يحبون من صلاح أمر المسلمين .

ولما أرسل علي القعقاع بن عمرو لعائشة ومن كان معها يسألها عن سبب قدومها، دخل عليها القعقاع فسلم عليها، وقال: " أي أمة ما أشخصك وما أقدمك هذه البلدة؟ قالت: أي بنيّ إصلاح بين الناس" .

وبعد انتهاء الحرب يوم الجمل جاء علي إلى عائشة ﵁ فقال لها: "غفر الله لك ، قالت : ولك ، ما أردت إلا الإصلاح" فتقرر في كتب أهل السنة أن عائشة العالمة الفقيهة الزاهدة النقية ما خرجت إلا للإصلاح بين المسلمين .

---

(١) النساء: ١١٤

(٢) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٦/٢١٧ ، إسناده على شرط صحيح .

(٣) صحيح ابن حبان . رقم ٦٧٣٢

علماء الشيعة لهم مآرب ومشارب في فرض الخُمس

ومن مخالفات الدين الشيعي الصريحة للقران وتأويله لأهوائهم ، آيـة الخُمس الخاصـة بالغنـائم وهـي قـول الله تعـالى: ﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا يَوۡمَ ٱلۡفُرۡقَانِ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ ﴾[1].

فالآية السابقـة جـاءت في سورة الأنفال التي معظم آياتها تتحدث عن القتال والجهاد في سبيل الله وآداب وتعليمات للمجاهدين ، ومـن ثم جـاءت آية الخمس مرتبطة بما قبلها بتجانس يشد بعضـه بعضـا ، وهي خاصـة بما غنمه المجاهدين في سبيل الله من الكفار من غنائم بوضوح لا شبه فيه لكل من قرأها .

جـاء فـي تفسـير القرطبـي لهـذه الآيـة : واعلـم أن الإتفـاق حاصـل علـى أن المراد بقوله تعالى: ﴿ غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ ﴾ مال الكفار إذا ظفر بـه المسلمون على وجه الغلبـة والقهر، وهذا يتبين لضعيف الفهم والتدبر !.

وأورد الطوسي في التهذيب .. عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ عليه السلام يقُولُ: لَيْسَ الخُمسُ إِلَّا فِي الْغَنَائِمِ خَاصَّةً[2].

وفِي تَفْسِيرِ الْعيَّاشيِّ لآيـة الخمس ، أورد عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ وأَبِي الحَسَـنِ عليه السلام قَـالَ : سَـأَلْتُ أَحَـدَهُمَا عَـنِ الخُمُـسِ فَقَـالَ: لَـيْسَ الخُمُـسُ إِلَّا فِـي الْغَنَائِمِ[3].

قال الكاتب أحمد فهمي في مقال لـه في موقع البيّنة : الحديث عن الخمُس في الواقع لا يكفيه مقال واحد ، بل يحتاج إلى مجلدات ، فهذه الفريضة المزعومة

---

(١) الأنفال : ٤١ .

(٢) انظر كذلك : بابويـة القمـي فـي مـن لا يحضـره الفقيـه ، ١٣/١ ، والطوسـي فـي التهـذيب ، ٣٤٨/١ ، والأستبصـار، ٥٦/٢ ، واخرجـه العـاملي فـي الوسـائل ، ٣٣٨/٦ ، بـاب وجـوب الخمس في غنائم الحرب .

(٣) تَفْسِيرِ الْعَيَّاشِيِّ ، ج٢ ص٦٢.

هي أكبر خدعة في التاريخ الشيعي ، فهي تثبت من جهة خبث القادة والرموز ، ومن جهة أخرى حماقة الأتباع .

الدليل الواضح على كون الخُمس فريضة مخترعة ، على الرغم من مكانتها الهائلة وتأثيرها البالغ في تاريخ المذهب الشيعي ، هو أنه حتى أواخر القرن الخامس الهجري لم يكن هناك شئ في الفقه الشيعي يسمى الخُمس .

وجميع كتب الفقه في المذهب التي ألفت قبل هذا التاريخ ليس بها باب أو حتى مسألة واحدة تتحدث عن هذه الفريضة المزعومة ، وأحد مؤسسي الحوزة العلمية في النجف ، وأحد أكبر فقهائهم ، والذي يطلقون عليه شيخ المذهب : محمد بن حسن الطوسي ، لم يذكر في كتبه الفقهية الأشهر لدى الشيعة أي شيء عن فريضة الخُمس هذه ، رغم أنه عاصر أوائل القرن الهجري الخامس. (انتهى)

وكذلك إعطاء الخُمس إلى فقهاء الشيعة لا يستند إلى أي نص عن أي (إمام معصوم)، وإنما هو فتوى مختلف فيها لبعض فقهاءهم ، من المتأخرين، ليس المتقدمين منهم ، لأن علماء الشيعة اليوم فسروا الآيات وفق رغباتهم فجعلوا هذا الخُمس فيهم إلى يوم القيامة وكل معمميهم وحكامهم ينسبون أنفسهم لآل البيت حتى ينالوا الشرف والسمعة والسيادة والأموال.

فمن الغريب حقاً أن عوام الشيعة ينساقون لفقائهم في دفع الخمُس رغم إن علماءهم الأقدمين الذين عليهم قام دينهم كشيخهم المفيد وسيدهم المرتضى علم الهدى ، وشيخهم أبي جعفر الطوسي ، وغيرهم ، لم يذكروا قط مسألة إعطاء الخُمس إلى الفقهاء .

بدليل اختلاف فقهاء الشيعة المتأخرين في الخُمس وفي تفصيلاتها كثيراً، من فقيه إلى فقيه، وظلت هذه الفتوى تعاني من النقص وعدم الثبات كالزكاة المعروفة المؤصلة شرعا ، لأن الخمس حسب عقيدة علماء الشيعة يفتقر لأدله شرعية واضحة إنما اجتهادات دون أن تستقر على صورة نهائية وإلى اليوم !!

مما يجعل كل عارف بهذه الحقائق على يقين من عدم استنادهم إلى دليل في فرضها ووجوبها .

فلو نظرنا لسماحة الزكاة نعلم أنها من سماحة الإسلام ، فالزكاة هي اثنان ونصف بالمائة من الأموال ! فالنقود من الذهب من كل عشرين مثقال فيها دينار من الذهب وكذلك السائمة من الغنم ففي أربعين من الغنم شاة وخمسة من الإبل فيها شاة هكذا حكمة وبساطة الدين الذي يؤلف لا ينفر .

لكن الشيعة تخميسهم بلغ ٢٠% حتى مهر الزوجة فيه تخميس !! وهذا بما لا شك فيه باطل لا يوجد عليه دليل حتى ولو كان ضعيف !!؟

فهل يُعقل أن دين الاسلام السمح يُشرّع الزكاة بعشرات الآيات ويجعلها ركن من أركانه وهي أهم من الخُمس ثم يوجب الخُمس على الناس بهذه النسبة المريبة، فسبحان الله عما يفترون ولسماحة الإسلام يشوهون . لأنها نسبة غير مقبولة عقلاً ولا شرعاً .

ولو كان الخُمس واجب ديني وبهذه الأهمية فلماذا لم يلحق بركن الزكاة كالتحاق الزكاة بالصلاة غالبا في آيات القرآن وذلك لأهميتهما وهل في القرآن آيات تحذر وتنذر وتتوعد من ترك الخمس كالزكاة سواء بسواء ! إلينا ولو بآية واحدة !!؟

المرأة الشيعية لا ترث في الدين الشيعي

ومن مخالفات الدين الشيعي لصريح القرآن العظيم ، أن المرأة لا ترث شيئاً من العقار والأرض فقد بوّب الكليني باباً مستقلاً في الكافي بعنوان (إنّ النساء لا يرثن من العقار شيئاً) روى فيه عن أبي جعفر قوله : النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً .

وروى الطوسي في التهذيب والمجلسي في بحار الأنوار عن ميسر قوله : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث ، فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما .

وهذا يخالف قول الله تعالى ووصيته بالنساء : ﴿ وَلَهُنَّ ٱلرُّبُعُ مِمَّا تَرَكۡتُمۡ إِن لَّمۡ يَكُن لَّكُمۡ وَلَدٌۚ فَإِن كَانَ لَكُمۡ وَلَدٞ فَلَهُنَّ ٱلثُّمُنُ مِمَّا تَرَكۡتُمۚ مِّنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ تُوصُونَ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٖ ﴾(١).

وقوله تعالى : ﴿ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا تَرَكَ ٱلۡوَٰلِدَانِ وَٱلۡأَقۡرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴾(٢).

فتمعنوا يا عوام الشيعة بقوله تعالى في الوصية عند تقسيم الإرث : ﴿ مِمَّا قَلَّ مِنۡهُ أَوۡ كَثُرَۚ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا ﴾ فكانت الوصية الربانية بالإرث ولو قل للنساء لصيقة لهن في الآية مع أنه سبق ذكر الرجال على النساء في الآية السابقة فلا إله إلا هو ما أعلمه بخلقه وأرحمه بضعفائهم .

---

(١) النساء : ١٢

(٢) النساء: ٧

حقيقة المتعة في الإسلام

ومن مخالفات الشيعة الرافضة الصريحة للقران الذي يدل على إنهم مستدرجون تحريفهم لقول الله تعالى : ﴿ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾[1]، فجميع تفاسيرهم تقول المراد بالاستمتاع المذكور في الآية نكاح المتعة.

وينسب علماء الشيعة أن الذي حّرم المُتعة هو عمر ﷺ فيرون من كُتب الُسنة ما رواه أحمد في مسنده ، وغيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال : (تمتعنا على عهد النبي الحج والنساء فلما كان عمر نهانا عنهما فانتهينا) وُشهر هذا بين عوام الشيعة .

فأليك أيها المُنصف حقيقة المتعة في الإسلام :

يعلم الجميع أن القرآن الكريم يشد بعضُه بعضا وليس فيه تصادم أو تناقض فأخذ الشيعة من الآية حملة : ﴿ فَمَا ٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهِۦ مِنۡهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ وقالوا هي المتعة معرضين عن ما قبلها وما بعدها من الآيات ، وهذا هو حالهم مع الآيات القرآنية ، مُخالفين مُتغاضين عن الحق ، فلو رجع كل قاريء للقرآن يجد أن الآية السابقة جاءت متصلة اتصال مباشر بالتي قبلها والتي بعدها لا يمكن فصلها، فيبين الله سبحانه وتعالى ما يحُرم نكاحهن من النساء وما يحل منهُن ، فالأمر مُتعلق على الزواج الدائم وليس الزواج المؤقت، فالاستمتاع بالنساء لا يخص الزواج المؤقت (زواج المتعة) فهل الذي يتزوج الزواج الدائم لا يستمتع بزوجته ومقابل ذلك يدفع لها مهراً ويأتي ببقية شروط النكاح الصحيح .

﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧ ﴾[2]

(١) النساء: ٢٤

(٢) المؤمنون: ٥ ـ ٧

فنجد هذه الآية صريحة على تحريم نكاح المتعة لأن الله حرّم الفرج إلا بالنكاح أو بملك اليمين ، والمتمتعة ليست بزوجة ولا ملك يمين فتكون المتعة حراما ، لأنها ليست كالزواج فهي ترتفع من غير طلاق ولا نفقه فيها ولا يثبت بها التوارث .

ومن الأدلة الواضحة على أن المقصود بالاستمتاع في الآية هو الزواج الدائم قوله تعالى في نفس الآية : ﴿مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ﴾[١]. فالحصانة في الآية لا يمكن أن تكون في المتعة التي يظنها الشيعة بعقد مؤقت يصل عند بعضهم لنصف ساعة !! فلو كانت الآية في المتعة لما قال الله: ﴿مُّحْصِنِينَ﴾، لأن المتعة لا تحصن، حتى عند الشيعة المتعة لا تحصن. بشهادة موسى الكاظم .

فعن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا إبراهيم عليه السلام (موسى الكاظم) عن الرجل إذا هو زنا وعنده الأمة يطأها ، تحصنه الأمة ، قال: نعم . قال: فإن كانت عنده امرأة متعة أتحصّنُهُ ، قال: لا، إنما هو على الشيء الدائم عنده[٢].

فالمحصنات هن العفيفات ، تعالى : ﴿مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ﴾[٣]، وأما المسافحات فهن المجاهرات بالسفاح وهو الزنى والمتخذات الأخدان أي أصدقاء في السر يمارسون معهن الرذيلة .

ثم إن الصادق الذي ينسبون له القول بحلّية المتعة عَدّ المتعة بأنها تدنيس النفس: عن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة. فقال: لا تُدَنس نفسك بها[٤].

وعدّ النساء اللواتي يفعلن ذلك بأنّهنّ فواجر: عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما تفعلها عندنا إلا الفواجر[٥].

---

(١) النساء: ٢٤

(٢) وسائل الشيعة ، ج٢٨ ص ٦٨

(٣) النساء: ٢٥

(٤) البحار ، ٣١٨/١٠٠

(٥) المصدر نفسه ، ٤١٨/١٠٠

والمتعة عند الشيعة الرافضة يشبه لحد كبير المتخذات أخدان ، وقد ذكرت مجلة (الشراع) اللبنانية العدد (٦٨٤) أن رفسنجاني أشار إلى ربع مليون لقيط في إيران بسبب زواج المتعة !!! . وقد وُصفت مدينة (مشهد) الإيرانية حيث شاعت ممارسة المتعة بأنها (المدينة الأكثر انحلالاً على الصعيد الأخلاقي وهناك دراسات تؤكد أن زواج المتعة تسبب بانتشار الإيدز بشكل كبير في إيران والعراق[١] .

ففعلوا ما لم يفعله أكبر الانحلاليين من اليهود والنصارى .

فبعد قول الله تعالى : ﴿ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾ يأتي قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ﴾[٢]، ولم يرشد إلى المتعة أبداً ، إنما ذكر من لم يستطع أن ينكح المحصنات المؤمنات فعليه أن يتزوج ملك اليمين .

وقال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم : ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾[٣].

فالزواج الدائم ليس فيه سفاح بينما المتعة ليس وراءها إلا أن يصب الرجل ماء شهوته لا غير دون أي مراعاة لكرامة المرأة ورحمها وحقوقها .

إن النظرية الفقهية القائلة بان المتعة حُرمت بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب يفندها عمل الإمام علي الذي أقر التحريم في مده خلافته ولم يأمر بالجواز وفي العرف الشيعي. وحسب رأي فقهاء الشيعة عمل الإمام حُجّة ولا سيما عندما يكون مبُسوط اليد ويستطيع أظهار الرأي وبيان أوامر الله ونواهيه. فإذن إقرار الإمام علي للتحريم يعني انها كانت محرمة منذ عهد الرسول ﷺ ولولا ذلك

---

(١) مجلة الشراع ، العدد ٦٨٤

(٢) النساء: ٢٥

(٣) الروم: ٢١

لكان يعارضها ويبين حكم الله فيها، فلماذا ضرب فقهائكم برأي الإمام علي عرض الحائط ؟

ولأننا لا نجد من علماء الشيعة من يُحّرم المتعة ، نريد من يجيبنا على ما ثبت من مصادرهم بتحريمها ، ذكر الطوسي في كتابيه التهذيب والاستبصار : عن زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام قال: حرّم رسول الله ﷺ يوم خيبر لحوم الحُمُرِ الأهلية ونكاح المتعة(١) .

والعجيب أن الحر العاملي عقب على هذه الرواية قائلاً : حمله الشيخ (يقصد الطوسي) وغيره على التقية، يعني في الرواية، لأن إباحة المتعة من ضروريات مذهب الإمامية. ونحن لا نسلّم بأنها وردت مورد تقية، وذلك لوجود عدة روايات عن أهل البيت رضوان الله عليهم تحرّم ذلك(٢) .

إن الشيعة حسب قول بعض علماؤهم لم يستطع تمييز الأخبار الصادرة تقيّة والأخبار المتيقن صدورها عنهم ، وفي ذلك يقول يوسف البحراني : فلم يُعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل لامتزاج أخباره بأخبار التقيّة .

أما ما يستدل به علماء الشيعة من روايات في كتب أهل السنة منها ما جاء من أحاديث في صحيح مسلم برقم ١٤٠٤ ورقم ١٤٠٥ ، وصحيح ابن حبان برقم ٤١٤٦ ، فهي منسوخة بأحاديث أخرى تدل على تحريم المتعة ، موجودة في نفس كتب أهل السنة التي يستدل بها الشيعة الرافضة على استحلال المتعة .

فقد بوب البخاري باباً وسماه بكل وضوح يثبت تحريمها : باب نهي رسول الله عن نكاح المتعةِ .

فأخرج البخاري في كتاب المغازي هذا الحديث بقوله: "حدثني يحيى بن قزعة، حدثنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمّد بن علي، عن

---

(١) الطوسي في كتابيه التهذيب ، ٢/ ١٨٦، والاستبصار، ١٤٢/٣، والحر العاملي في وسائل الشيعة ، ١٤/ ٤٤١ .
(٢) الحدائق الناضرة ، ٥/١ – ٦ .

أبيهما، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية".

وفي كتاب الذبائح : "حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمّد بن علي، عن أبيهما، عن علي قال: نهى النبي ﷺ عن المتعة عام خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية»

وبوب مسلم في صحيحه باب خص رسول الله عام أوطاس في المتعة . أي أنها أحُلت لظروف زمنية محدودة .

ومن ثم نجد أن مسلم أخرج في كتابه بأسانيد متعددة، تحريم المتعة ، حيث قال : حدثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن ابن شهاب، عن عبد الله والحسن ابني محمّد بن علي، عن أبيهما، عن علي بن أبي طالب: أن رسول الله ﷺ نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الأنسية .

وثبت أن رسول الله ﷺ قال: (يا أيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وأن الله قد حرم ذلك إلي يوم القيامة فمن عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا)[١].

وفي سنن ابن ماجه إن رسول الله ﷺ قال: (يا أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع إلا أن الله قد حرمها إلي يوم القيامة)[٢].

فقد كانت المتعة مباحة في بعض الغزوات لضرورة رآها رسول الله ﷺ من ابتعاد الرجال عن نساءهم .

فلماذا علماء الشيعة يتجاهلون هذه الحقائق الثابتة في كتب أهل السنة.. فهذا وحده يكشف لعوام الشيعة كذب علماءهم وخداعهم وإنهم غير مؤهلين لأن يكونوا علماء في تعليم الناس وإرشادهم للحق .

(١) صحيح مسلم ١٤٠٦

(٢) صحيح ابن ماجه ١٦١٠

فالأحاديث النبوية السابقة المثبتة في كتب أهل السنة ترد على من قال أن عمر ﷺ هو الذي حرّم المتعة . وإنما قول عمر "متعتان كانتا على عهد رسول الله ، أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما.." فهذا تذكير من عمر للمؤمنين بإن المتعة كانت في عهد النبي لحين من الوقت ثم نُسخت بأمر من رسول الله ﷺ .

فالدين الشيعي لم يكتفِ باستحلال المتعة إنما فتحوا أبوابها على مصارعها بروايات ترفضها الفطرة والطبيعة البشرية السليمة مستحلين ما حرّم الله وعظّم حُرمته وسبحان الله القائل : ﴿ وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[1]، فتمادوا حتى وصل بهم الحال لإجازة تفخيذ الرضيعة تمتعا دون الإيلاج !!؟ قال الهالك الخميني : وأما سائر الاستمتاعات كاللمس بشهوة والضم والتفخيذ فلا بأس بها حتى في الرضيعة[2]!! فالشيطان يتعجب من هذا !؟

وفي الأخير ومن الملاحظ عندما نتحاور مع الشيعة في المتعة يقولون أنكم تشابهونا في زواجكم المسمى المسيار، من أجل ذلك لابد من التوضيح حتى تكمل الصورة لعوام الشيعة ليتفهموا الحق .

زواج المسيار هو : أن يعقد الرجل زواجه على امرأة عقدًا شرعيًا مستوفي الأركان . فقد استكمل جميع الأركان والشروط المتفق عليها عند الفقهاء، كالمهر والإيجاب والقبول والشهود والولي ، لكن المرأة تتنازل عن السكن والنفقة ولا يكون شرطا بينهم في الغالب ، وقد تُرزق منه بالولد فتصبح النفقة والسكن على الزوج غالبا .

ومن أسباب ترك السكن والنفقة : غلاء المهور، وكثرة العوانس، والمطلقات، وعدم رغبة الزوجة الأولى في الزواج الثاني لزوجها، وهناك أرامل ومطلقات لديهم

---

(١) الأعراف: ٢٨

(٢) انظر: كتابه تحرير الوسيلة ، ٢٤١/٢ ، مسألة رقم ١٢

ذُرية من أزواجهم السابقين ولا تجد من يتقبلها ، خاصة إذا كانواُ كثُر فتحصن نفسها بزوج شرعي كامل الأركان .

وزواج المسيار لا يكون للرجل إلا في حدود التعدد الشرعي أربع . لأنهن في حكم الزواج الدائم وما يّبنى عليه من حقوق في الإرث وغيره لأن فيه شهود كالزواج الدائم ، بخلاف نكاح المتعة عند الشيعة وهو التمتع بأي عدد من النساء شاء ، بشيء من المال مدة معينة ، ينتهي النكاح بانتهاء العقد ، وكأنها بضاعة مستأجره من غير طلاق ولا توارث بينهما .

وكذلك لا يوجد في فتاوى وكتب وأحاديث جميع أهل السنة فضائع وفضائح تخالف الشرع أو العقل أو الفطرة في زواج المسيار كما هو موجود عند الشيعة من فضائح وتناقضات.

وأخيرا لا أنكر أن هناك الكثير من عوام الشيعة خاصة من القبائل العربية أشراف غيورين محافظين ، نسائهم محجبات ، لا يستطيع أن يطرق الطارق بابهم ليتمتع بإحدى نسائهم،انما الذي ذكرناه فيما سبق حتى أبين حقيقة الكتب المؤسسة لدين الشيعة الرافضة وما فيها من روايات يشيب لها الرأس ، التي ربما تخفى على الكثير من الغيورين من عوام الشيعة لأثبت براءة الإسلام من هذه الديانة التي في أصلها من الدين الفارسي المجوسي المعادي للإسلام وعظمته .

يعتقد الشيعة أن الخضر ﷺ مازال على قيد الحياة

ومن مخالفتهم الصريحة لكتاب الله يعتقد الشيعة أن الخضر ﷺ مازال على قيد الحياة !! وأنه كان مع ذي القرنين وأن للخضر دور مع كل الأنبياء وأوضحها ما تحدث عنه القرآن في دوره مع موسى ﷺ ، وهذا حتى يدللوا على إمكانية غيبة الإمام المهدي وطول عمره كالخضر(١).

فنقول لبيان الحق : إن سبب لقاء موسى بالخضر ﷺ لجواب موسى حين سأله أحدهم عن وجود من هو أعلم منه وجوابه بالنفي ، فأمره الله أن يذهب إلى مجمع البحرين فهناك من أوتي علم لم يؤتاه موسى خُصّ به الخضر، وليس معناه أن الخضر أعلم من موسى .

وفي القرآن آية صريحة واضحة كافية لإثبات أن الخضر ليس حي ، وهي قول الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾(٢)، فمن معاني هذه الآية الواضحة: يا محمد لم يجعل الله أي بشر (والخضر من البشر) ﴿ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ والخضر قبل محمد ﷺ في الأرض ، أما قوله سبحانه وتعالى في آخر الآية : ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَالِدُونَ ﴾ ففيها تشريف للنبي وإثبات أنه أكرم من في الأرض عند الله وأتقاهم ، وفيها أشارة واضحة : بمعنى إذا كتبنا عليك يا محمد الموت وأنت سيد ولدم آدم وخيرة خلق الله في أرضه ، أيصح بعد هذا أن أجعل من هو دونك في المكانة والقربة خالداً فيها ، فلو جعلنا أحداً خالدا فيها لكنت أنت يا محمد .

---

(١) أنظر: الكافي ، ج ٣ ص ٢٢٢ ، والبحار، ٣٠٣/١٣ ، الطوسي في الغيبة ، ص١٠٩ ، والمَجلسي في مراة العقول، ٢٠٦/٦ ، وعيون أخبار الرضا ﷺ محمد القمي ، ج١ ص١٢-١٣، ووسائل الشيعة ، الحر العاملي ، ج ١٢ ص ٨٥ .
(٢) الأنبياء: ٣٤ .

وكذلك لو كان الخضر موجودًا لجاء إلى النبي ﷺ للبيعة لوجوبها عليه ، ولثبت أنه جاهد مع النبي ﷺ كما أوجب الله ذلك على غيره ، فقد قال عليه الصلاة والسلام (والله لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا أن يتبعني)[١].

أو ما تدعيه كتب الشيعة أن الخضر يحضر لتعزية أهل البيت بوفاة الرسول وللتعزية بوفاة أمير المؤمنين وبوفاة الحسين!!؟ . أيعقل إن يحضر عند وفاة النبي ولا يحضر عند بيعته !!؟ مالكم كيف تحكمون !!؟

(١) ابن كثير في البداية والنهاية ، ١٢٢/٢ ، إسناده على شرط مسلم .

صيغة صلاة الشيعة على النبي ناقصة

ومن مخالفاتهم الصريحة لكلام الله في كتابه العظيم نجد أغلب علماء وعوام الشيعة يصلون على النبي بهذه الصيغة (صلى الله عليه وآله) لا يبعدون عنها قيد أنملة ، بل ويطعنون في كيفية صلاة أهل السنة على النبي التي غالبها بهذه الصيغة (صلى الله عليه وسلم) ويقولون إنها صلاة مبتورة، فنذكرهم بقول الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦ ﴾[1].

فهل صلاة الله وملائكته مبتورة يا عوام الشيعة !؟ فيتبين أن صفة صلاة أهل السنة على النبي تتماشى مع الآية تماماً .

أما صلاة الشيعة (صلى الله عليه وآله) على النبي دون السلام تبين مخالفتهم وتعطيلهم السلام على النبي الذي أوصى الله به في الآية بكل وضوح وهو ﴿وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾.

علماً أن أهل السنة يصلون على النبي وآله في صلاتهم المكتوبة وهي ثابتة، وكذلك يصلون على النبي وآله كثير جداً في كلامهم عندما يذكرونه ولا يرون من صلى عليه بهذه الصيغة (صلى الله عليه وسلم) تكون صلاته مبتورة .

ولدي من الأمثلة ما يطول المقام في سرده ، يثبت بوضوح قدر وجراءة مخالفة كتب الشيعة لكتاب الله تعالى فلقد نسخوه برواياتهم المكذوبة والمفتراة ، وإنما أتينا بأهم ما يعتقدون من أساسيات ولم نلتفت لكثير جداً من الفروع التي يصعب حصرها، وسبحان الله علام الغيوب القائل في مثل هؤلاء الزائغين : ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٧ ﴾[2].

---

(١) الأحزاب: ٥٦
(٢) آل عمران: ٧

الروايات الشيعية الطاعنه في مقام النبي ﷺ

من الدلائل القطعية التي تثبت أن الروايات الشيعية موضوعة وليست من عند الله ، اشتهار الدين الشيعي الرافضي بالطعن في بعض زوجات النبي الطاهرات ، وتكفيرهم لمعظم صحابة النبي ﷺ ، وهذا وحده يعتبر طعنا واضحاً في النبي ﷺ ، وفي المقابل وهبوا علياً وأولاده مقامات أعلى من مقامات النبوة، كعلم الغيب والتحكم في ذرات الكون ، وفي كُتب الشيعة على ﷺ أشجع من النبي ﷺ ، فيروون، عن النبي ﷺ قال: أعطيت ثلاثا، وعلى مشاركي فيها، وأعطى على ﵇ ثلاثة ولم أشاركه فيها ، فقيل : يا رسول الله وما الثلاث التي شاركك علي ؟ قال : لواء الحمد لي وعلي حامله ، والكوثر لي وعلي ﵇ ساقيه ، والجنة والنار لي وعلي قسيمها ، وأما الثلاث التي أعطي ولم أشاركه فيها ، فإنه أعطى شجاعة ولم أعط مثله ، وأعطى فاطمة الزهراء زوجة ولم أعط مثلها ، وأعطى ولديه الحسن والحسين ولم أعط مثلهم(١).

والمجلسي لم يقتنع بهذا فزاد أن رسول الله ﷺ قال لعلي فيما قال : " وخديجة كنتك (أم الزوجة) ولم أعط كنه مثلها ، ومثلي رحيمك ولا رحيم لي مثل رحيمك (أب الزوج) ، وجعفر شقيقك وليس لي شقيق مثله ، وفاطمة الهاشمية أمك وأني لي مثلها"(٢) .

ومن ذلك جعلوا علي أقوى من النبي في الصبر والجلادة وأحرص منه !! بينما النبي ينام في حجر علي !!! عن رفاعة بن موسى ، عن أبي عبد الله ﵇ أن رسول الله ﷺ كان يملي على علي ﵇ صحيفة فلما بلغ نصفها وضع رسول الله رأسه في حجر علي ﵇ ثم كتب علي حتى امتلأت الصحيفة ، فلما رفع

---

(١) الأنوار النعمانية ، لنعمة الله الجزائري ، ج١، باب ١ ، ص ١٧، وجاء مثلها بلفظ آخر في الروضة في فضائل أمير المؤمنين ، لشاذان القمي ، ص ٥٦.
(٢) بحار الانوار ، للمجلسي ، ص٥١١ .

رسول الله رأسه قال : من أملى عليك يا علي ؟ فقال : أنت يا رسول الله ، قال : بل أملى عليك جبرائيل[(١)].

والخميني يصدع بالحقيقة باتهامه للنبي ﷺ بالفشل في دعوته حيث قال : كل نبي من الأنبياء إنما جاء لإقامة العدل وكان هدفه هو تطبيقه في العالم ، لكنه لم ينجح ، وحتى خاتم الأنبياء ص الذي كان قد جاء لإصلاح البشر وتهذيبهم وتطبيق العدالة ، فانه هو أيضاً لم يوفق. وإن من سينجح بكل معنى الكلمة ويطبق العدالة في جميع أرجاء العالم هو المهدي المنتظر[(٢)].

ولديهم روايات مشوهة لمقام نبينا ﷺ ، لا يُستساغ قراءتها ، فمن أجل ذلك لا أريد نشرها طاعة لقول الله تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ ﴿١٦﴾ ﴾[(٣)] ، ولأن الضوابط الشرعية تُحَرم علينا نشر الشائعات ، فكيف بمن ينقل روايات طاعنه في مقام ؛ أو أخلاق النبي ﷺ ؛ كبعض الروايات الثابتة في أهم كتب الشيعة المؤسسة .

ولأن رواياتهم باطلة خرافية ، قبيحة وسخيفة ، ومن أراد الإطلاع بنفسه ليتأكد من تجاوزاتهم ، فليرجع إلى تفسير علي بن إبراهيم القمي ، في تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ وَتُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا ٱللَّهُ مُبْدِيهِ ﴾[(٤)]. وانظر إلى تفسير العياشي لقول الله: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾ من سورة الأحزاب ، وانظر لكتاب عيون أخبار الرضا ج٢ ص١٨١ من بداية : (إن رسول الله ﷺ قصد دار زيد بن الحارثة في أمر أراده) وانظر: البرهان في تفسير القران ٤/ ٢٢٥ من بداية : (عن أمير المؤمنين أنه أتى رسول الله ﷺ وعنده أبو بكر وعمر ..) وانظر: كتاب سليم بن

---

(١) بحار الأنوار، ٥٢/٣٩
(٢) مختارات من أحاديث و خطابات الإمام الخميني ، ٢ / ٤٢
(٣) النور: ١٦
(٤) الأحزاب: ٣٧

قيس ص١٧٩ ، وبحار الأنوار ٢/٤٠ من بداية : (أن علي كان ينام بجانب رسول الله ﷺ)، وكذلك كتاب الاحتجاج : ص٢٣٣ من بداية : (عن علي بن أبي طالب قال : سافرت مع رسول الله ﷺ ليس له خادم غيري) وانظر : بحار الأنوار ج ١٨ ص٦٠ من بداية : (عن حذيفة قال : كان النبي ﷺ ..)، وانظر ماذا قال الزنديق ابن رجب البرسي ، في كتابه مشارق أنوار اليقين ص٨٦ .

وانظر ماذا قال القمي في تفسيره للآية (١٠ من سورة التحريم) وقد استعمل الشيعة التقية حين قالوا (فلانة) بدل عائشة أو وضعوا الأقواس فارغة أو نقط وكل هذا من باب التقية.

مما يؤكد أن المقصودة بفلانة هي (عائشة) ما رواه الشيعة من روايات مكذوبة جاء فيها: "إنه لما نزل قول الله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾[1]، وحرم الله نساء النبي ﷺ على المسلمين، غضب طلحة، فقال: "يحرم محمد علينا نساءه، ويتزوج هو بنسائنا، لئن أمات الله محمداً لنركض بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا"[2].

فهذه أشياء قليلة . ذكرناها ، ثابتة في أهم كتب الشيعة المشهورة ، وما تركناه أكثر ، فمن آمن من الشيعة الرافضة بمثل هذه الخرافات في مقام النبي وأهل بيته الطاهرين فقد هلك مع الهالكين بلا ريب .

فسبحان الله عما يصفون الذي كفى خليله وصفيه من شر المستهزئين ، فمن علم أمة الإسلام الغيرة الصحيحة على نساءهم ورسخها في قلوبهم إلا الله ﷻ بنبيه ﷺ ، فحصّن نساءنا بفرض الحجاب وجعل الرجال مسؤولين قوامين عليهن ونهانا عن الخلوة بالنساء وحرّم الدخول عليهن وأرشدنا لغض أبصارنا .

وفي الحديث الصحيح عند أهل السنة ، عن المغيرة ؓ قال: قال سعد بن عبادة : لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف غير مصفح ، فبلغ ذلك رسول

---

(١) الأحزاب: ٦

(٢) وقد ذكر هذه الروايات البحراني في البرهان ، ج٣ ص٣٣٣ - ٣٣٤

الله ﷺ فقال : تعجبون من غيرة سعد ، والله لأنا أغير منه ، والله أغير مني ، ومن أجل غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن[1].

لقد بلغ ﷺ أسمى الرتب، ونال أرفع الدرجات والمنازل، من الخلة والرسالة والنبوَّة والوسيلة والفضيلة والمقام المحمود والإسراء والمعراج وأُنزل عليه أفضل الكتب لخير أمة أخرجت للناس ؟ وهذا كله مثبت في كتاب الله لا ريب فيه .

ولقد صلَّى الله عليه صلاة الرحمة ، ثمَّ ثنَّى بصلاة الملائكة ؛ ثمَّ أمرنا أن نصلِّي عليه بقوله سبحانه : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾[2].

وهل هناك من فخر أكبر من جعل اسم نبينا محمد مقروناً باسم الله كلَّما تحرَّكت به الشفاه ؟ (لا إله إلا الله محمَّد رسول الله) وهو المقام الَّذي تفرَّد به ﷺ دون سائر العالمين .

---

(١) البخاري ، ٧٤١٦.
(٢) الأحزاب: ٥٦.

كتب الشيعة مليئة بروايات حاقدة تثبت أنها موضوعة

مُسّطر في كتب الشيعة روايات ينسبونها على ألسنة الأئمة يتأكد إنها موضوعة لأن دين الإسلام العظيم لا يمكن أن يكون بمثل هذه الصورة التي ترسمها الكتب الشيعية المؤسسة ، كرواية اقتحام عمر لدار فاطمة المشهورة والتي تناقلها كثير جداً من مصادر الشيعة[١] .

فيظن الذي يقرأ هذه الرواية إن الراوي مصور أو مُخرج سينمائي يلاحق ويتابع أحداثها بكاميرا !! فليس هذا هو حال الرواة وتدوينهم للحديث .

بل نجد روايات اقتحام عمر لدار فاطمة وإحراقه تتضارب أخبارها مع روايات أخرى لحد يُسقطها وفيها تنقيص لمقام علي ﷺ وطعن في شجاعته وغيرته قبل أن يكون فيها طعن لعمر الفاروق ﷺ .

ومن رواياتهم التي يُدل متنها الحاقد أنها مكذوبة وموضوعة وتدل على سعي واضعها لتفريق الأمة ، رووا عن داود الرقي ، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : حدثني عن أعداء أمير المؤمنين وأهل بيت النبوة ، فقال : الحديث أحب إليك أم المعاينة ؟، قلت: المعاينة ، فقال لأبي إبراهيم موسى عليه السلام : ائتني بالقضيب ، فمضى وأحضره إياه ، فقال له: يا موسى ! اضرب به الأرض وأرهم أعداء أمير المؤمنين عليه السلام وأعداءنا ، فضرب به الأرض ضربة فانشقت الأرض عن بحر أسود ، ثم ضرب البحر بالقضيب ، فانفلق عن صخرة سوداء، فضرب الصخرة فانفتح منها باب ، فإذا بالقوم جميعا لا يحصون لكثرتهم وجوههم مسودة وأعينهم زرق ، كل واحد منهم مصفد مشدود في جانب من الصخرة ، وهم ينادون يا محمد ! والزبانية تضرب وجوههم ويقولون لهم : كذبتم ليس محمد لكم ولا أنتم له.

فقلت له : جعلت فداك ! من هؤلاء ؟ فقال : الجبت والطاغوت والرجس واللعين ابن اللعين، ولم يزل يعددهم كلهم من أولهم إلى آخرهم حتى أتى على

---

(١) كتاب سليم بن قيس ، ج٢ ص ٨٧١-٨٧٣ ، والبحار ، ج ٢٨ ص ٣٠٦ ، وانظر: الاحتجاج ، ص ٢١٠- ٢١٦ .

أصحاب السقيفة ، وأصحاب الفتنة ، وبني الأزرق، والأوزاع ، وبني أمية ، جدد الله عليهم العذاب بكرة وأصيلا. ثم قال عليه السلام للصخرة : انطبقي عليهم إلى الوقت المعلوم(١).

ومن رواياتهم الحاقدة يدعون إن الأئمة حينما يرمون الجمرات في الحج فإنهم إنما يرمون أبا بكر وعمر ، وأن أبو بكر وعمر وعثمان عندهم هم كلاب الجحيم وخنازيرها. وأولاد زنا(٢).

ويقولون: "الأول والثاني – يعني الشيخين – عليهما لعائن الله كلها كانا والله كافرين مشركين بالله العظيم .

وروى الكليني في الكافي عن محمد بن جعفر أنه قال: " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : من ادعى إمامة من الله وليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيب أي: أبو بكر وعمر" .

فكتب الشيعة مليئة بألفاظ بغض الخلفاء الثلاثة أشد البغض، ويسبونهم، ويفسقونهم ويكفرونهم، فلا يوجد شتيمة إلا ويطلقونها على هؤلاء الأخيار البررة .

فهل الذين يطعنون في شرف أطهر البرية ﷺ يتورعون عن صحابته !!؟ فالعفيفة الطاهر أم المؤمنين عائشة أنظر ماذا قال فيها الزنديق الرافضي ابن رجب البرسي : وأن لها بابا من أبواب النار تدخل منه(٣).

وهكذا تمادى الدين الشيعي الرافضي الحاقد في قذف أهل السنة جميعا وتكفيرهم واستحلال دماءهم وأموالهم .

روى الكليني : " إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعتنا "(٤).

وعن داود بن فرقد، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما تقول في قتل الناصب؟ فقال : "حلال الدم ، ولكني أتقي عليك ، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو

---

(١) بحار الأنوار، ٤٨ / ٨٤
(٢) كتاب بصائر الدرجات ، ٢٧:
(٣) مشارف أنوار اليقين ، ٨٦
(٤) الروضة ، ١٣٥/٨

تغرقه في ماء لكيلا يشهد عليك فافعل"، وعلق إمامهم الخميني على هذا بقوله : "فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذه ، وابعث إلينا بالخمس"[1].

وعن عبد الله بن أبي يعفور عن أبي عبد الله عليه السلام قال : "إياك أن تغتسل من غسالة الحمّام ففيها تجتمع غُسالة اليهودي والنصراني والمجوسي والناصب لنا أهل البيت وهو شرهم، فإن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقا أنجس من الكلب، وإن الناصب لنا أهل البيت أنجس منه"[2] .

وفي رواية القلانسي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ألقى الذمي فيصافحني قال : " امسحها بالتراب وبالحائط قلت : فالناصب؟ قال : اغسلها"[3].

فيتكشف واضحاً من الروايات السابقة التي هي جزئية من كثير تركناه في أحاديثهم الموضوعة إنما وضعت حقداً وتشفيا لا ديناً ومنهجا صالحا .

(١) وسائل الشيعة ، ٤٦٣/١٨ ، وبحار الأنوار، ٢٣١/٢٧

(٢) علل الشرائع ، ج ١ ص ٢٧٦ ، وبحار الأنوار ، ج ٧٣ ص ٧٢

(٣) الكافي ، ج٢ ص ٦٥٠ ، والوسائل ، ٣ /٤٢٠

رواياتهم سيئة المعنى تدعوا للفحش لا تليق بالإسلام

وهناك روايات في كتب الشيعة تدعوا للفحشاء والمنكر ، ومشوهه لآداب وأخلاق أهل البيت الطيبين، سنذكر جزئية بسيطة من رواياتهم من أهم كتبهم وهو (الفروع من الكافي)، حتى يمكن لعوام الشيعة الرجوع لمصادرهم والتأكد مما ننسب إليهم ، ليتبين لهم أن هذه الروايات لا تمت للإسلام بشيء :

كالرواية التي في بدايتها كان النبي ﷺ إذا أراد تزويج امرأة بعث من ينظر إليها ، إلى آخر هذه الرواية الوقحة "[1] فلا استطيع إن أذكرها هنا كرامة لخليل الله وصفيه من خلقه نبينا ﷺ وذلك لانعدامها من الأدب مع نبي الأمة ﷺ .

وكذلك هناك رواية أخرى والتي في بدايتها ... عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال يا رسول الله إني أحمل أعظم ما يحمل الرجال – يقصد ذكره– إلى آخر الرواية .. [2].

وهناك الكثير من رواياتهم التي تدل على استهتارهم بالإسلام وشعائره العظيمة ، نكتفي بما ذكرنا وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أما استهزائهم بالأئمة فحّدث ولا حرج ، فينسبون على ألسنة الأئمة الأبرار كلاماً لا يليق أن يقوله إلا من أنهكه تعاطي الخمر !! فمن ذلك :

عن عبيد الله المرافقي قال : دخلت حمّاماً بالمدينة فإذا شيخ كبير وهو قيم الحمّام فقلت له: يا شيخ لمن هذا الحمّام ؟ فقال : لأبي جعفر محمد ابن علي عليه السلام فقلت أكان يدخله ؟ قال : نعم فقلت : كيف كان يصنع ؟ قال: كان يدخل فيبدأ فيطلي عانته وما يليها ثم يلف إزاره على أطراف إحليله ويدعوني فأطلي سائر جسده فقلت له يوما من الأيام : الذي تكره أن أراه قد رأيته قال : كلا إن النورة سترته[3]. !!؟

(١) الفروع من الكافي ، ٥/ ٣٥
(٢) المصدر نفسة ، ٥/ ٣٣٦
(٣) المصدر نفسة ، ج ٦ ص ٤٩٧، باب الحّمام .

عن أبي جعفر عليه السلام كان يقول : "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمّام إلا بمئزر" .

قال : فدخل ذات يوم الحمّام فتنور فلما أن أطبقت النورة على بدنه ألقى المئزر فقال مولى له : بأبي أنت وأمي إنك لتوصينا بالمئزر ولزومه وقد ألقيته عن نفسك ، قال : أما علمت أن النورة قد أطبقت العورة "[1].

أما هنا فيدعون إلى التعري باسم الإمام !! :

عن أبي الحسن عليه السلام قال : العورة عورتان : القبل والدبر . فأما الدبر مستور بالإليتين ، فإذا سترت القضيب والبيضتين فقد سترت العورة – وفي رواية– أما الدبر فقد سترته الإليتان وأما القبل فاستره بيدك"[2] !! .

وهنا يحللون النظر إلى عورة الكافرات على لسان الطاهر أبى عبدالله رضي الله عنه !!

عن أبي عبدالله عليه السلام قال : النظر إلى عورة من ليس بمسلم مثل نظرك إلى عورة حمارا "[3] . وهذا يعني جواز مشاهدة الأفلام الخلاعية للكفار !!؟

وتحت (باب محاش النساء): عن صفوان بن يحيى قال: قلنا للرضا عليه السلام : إن رجلاً من مواليك أمرني أن أسألك عن مسألة واستحيى منك أن يسألك ؟

قال: وما هي؟

قلت: الرجل يأتي امرأته في دبرها؟

قال: ذلك له .

قال: قلت له: فأنت تفعل ؟ قال: إنا لا نفعل ذلك"[4].

وهنا لا بأس بنوم الرجل بين امرأتيه : عن أبي عبد الله عليه السلام قال : "لا بأس أن ينام الرجل بين الأمتين والحرتين. إنما نساؤكم بمنزلة اللعب"[5].

---

(١) الفروع من الكافي ، باب الحمام ، ٣٠٥/٦

(٢) المصدر نفسه ، ٥٠١/٦

(٣) المصدر نفسه ، ٥٠١/٦

(٤) المصدر نفسه ، باب محاش النساء ، ٥٤٠/٥

(٥) المصدر نفسه ، ٥٦٠/٥

ورووا عن الرضا عليه السلام قال : " أطعموا حبالاكم ذكر اللبان فإن يك في بطنها غلام خرج ذكي القلب عالما شجاعاً وإن تك جارية حسن خلقها وعظمت عجيزتها وحظيت عند زوجها "[١].

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال : " إن نبياً شكا إلى الله عز وجل الضعف وقلة الجماع فأمره الله يأكل من الهريسة "[٢].

وهناك رواية في كتب الشيعة فيها استهانة بالفاحشة بين ذكر وذكرّ !! وهي منسوبة للإمام جعفر الصادق – أعزه الله – عما يفترون عليه ، قيل له : أيكون المؤمن مُبتلى ؟ قال نعم : ولكن يعلوا ولا يُعلى عليه[٣] !!!

أما الروايات التي نسبوها على ألسنة الأئمة وتتحدث بالغيبة والطعن حتى في أنفسهم ، نذكر منها :

رووا عن علي أنه جمع الناس لإقامة حد الزنا على امرأة، ثم قال: (لا يقيم الحد مَنْ لله عليه حد. يعني لا يقيم عليها الحد إلا الطاهرون). قال: فانصرف الناس يومئذ كلهم ما خلا أمير المؤمنين والحسن والحسين .وانصرف فيمن انصرف محمد ابن أمير المؤمنين) [٤].

وذكروا عن أبي عبد الله جعفر الصادق أنه قال عن ولده إسماعيل: (إنه عاص، لا يشبهني ولا يشبه أحداً من آبائي)[٥].

أما إسماعيل بن جعفر الصادق الذي تنتسب إليه الإسماعيلية وهو أخو موسى الكاظم فيروون عن جعفر الصادق والده أنه قال له : " أفعلتها يا فاسق؟ أبشر بالنار "[٦].

---

(١) الفروع من الكافي ، ١٠٥٢/١
(٢) المصدر نفسه ، ٣٢٠/٦
(٣) بحار الأنوار ، ٧٦/ ٧٠
(٤) الكافي ، ١٨٧/٧
(٥) بحار الأنوار ، ٤٧/ ٢٤٧
(٦) الكشي ، ٢١١

أما موسى بن علي بن موسى أخو محمد بن علي (الجواد) .. فرووا كذباً عن يعقوب بن المثنى قال: كان المتوكل يقول: أعياني أمر ابن الرضا (يعني محمد بن علي الجواد) أبَى أن يشرب معي. فقالوا له : فإن لم تجد منه، فهذا أخوه موسى قصَّاف، عزَّاف، يأكل، ويشرب ، ويتعشق[1].

أما جعفر بن علي بن محمد، أخو الحسن العسكري وعم المهدي المنتظر: عن أحمد بن عبيد الله بن خاقان أنه سأل أباه عن الحسن العسكري؟ فأطراه وأعلى منزلته. فسأله عن أخيه جعفر؟ فقال: ومن جعفر فتسأل عن خبره؟! أوَ يُقرن بالحسن جعفر؟ معلن الفسق ، فاجر، ماجن ، شريب للخمور، أقلُّ من رأيتَ من الرجال، وأهتكُهم لنفسه ، خفيفٌ، قليلٌ في نفسه)[2].

أما علي بن الحسين أنه قرأ : إن قول الله ﷻ : ﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴿٧٢﴾ ﴾[3]، وقول الله ﷻ : ﴿ وَلَا يَنفَعُكُمۡ نُصۡحِيٓ إِنۡ أَرَدتُّ أَنۡ أَنصَحَ لَكُمۡ ﴾[4] (نزلتا فيه)[5].

(١) الكافي ، ١/ ٥٠٢

(٢)المصدر نفسه ، ١/٥٠٤

(٣) الإسراء: ٧٢

(٤) هود: ٣٤

(٥) رجال الكشي ، ص٥٢ ، ٥٣

كثير جداً من روايات الشيعة تتصادم مع بعضها بعضا

من الدلائل الواضحة كذلك أن كتب الحديث عند الشيعة من وضع البشر وذلك لاحتوائها على المئات من الروايات المتصادمة مع بعضها البعض ، وسنأتي باعترافهم ، وفي هذا دلالة قطعية أن دينهم ليس من عند الله لأن دين الله متماسك ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[1]، ليس فيه اختلاف قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾[2]، بل قال الله جل في علاه متحديا أعداء الإسلام ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ ﴾[3].

فهذا جعفر النجفي المتوفى سنة ١٢٢٧هـ شيخ الشيعة الإمامية ورئيس المذهب في زمنه ، يقول عن مؤلفي الكتب الأربعة : " أن روايات الكتب الأربعة متناقضة تكذب بعضها وتحتوي على روايات كفرية ومكذوبة ، وقال : "والمحمدون الثلاثة كيف يعول في تحصيل العلم عليهم ، وبعضهم يكذب رواية بعض .. ورواياتهم بعضها يضاد بعضاً !! ثم إن كتبهم قد اشتملت على أخبار يقطع بكذبها كأخبار التجسيم والتشبيه وقدم العالم ، وثبوت المكان والزمان"[4].

وهذا دلدار علي - احد علماء الشيعة العظام في الهند - يقول : " إن الأحاديث المأثورة عن الأئمة مختلفة جدا . لا يكاد يوجد حديث إلا وفي مقابله ما ينافيه ، ولا يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده حتى صار ذلك سبباً لرجوع بعض الناقصين"[5].

ويقول شيخ الطائفة الطوسي في تهذيبه : " إن أحاديث أصحابنا فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتى لا يكاد يتفق خبر إلا بإزارة ما يضاده ، ولا يسلم حديث إلا وفى مقابلته ما ينافيه حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم

---

(١) آل عمران: ١٩
(٢) النساء: ٨٢
(٣) المائدة : ٣
(٤) كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء ، جعفر كاشف الغطاء ، الجزء الأول ، ص٢٢٠
(٥) أساس الأصول ، ص٥١

الطعون على مذهبنا وتطرقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا ، إلى أن قال : أنه بسبب ذلك رجع جماعة عن اعتقاد الحق ومنهم أبو الحسين الهاروني العلوي حيث كان يعتقد الحق ويدين بالإمامة فرجع عنها لما إلتبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث وترك المذهب ودان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعاني فيها ، وهذا يدل على أنه دخل فيه على غير بصيرة واعتقد المذهب من جهة التقليد[1].

ويقول عالمهم ومحققهم حسين بن شهاب الدين الكركي : "فذلك الغرض الذي ذكره في أول التهذيب من أنه ألفه لدفع التناقض بين أخبارنا لما بلغه أن بعض الشيعة رجع عن المذهب لأجل ذلك"[2] .

وهذا الفيض الكاشاني صاحب كتاب الوافي أحد الكتب الثمانية المعتمدة عند الشيعة وصاحب تفسير الصافي قال في مقدمة الوافي معترفا بضياع مذهبهم : "تراهم يختلفون في المسألة الواحدة إلى عشرين قولا أو ثلاثين قولاً أو أزيد ، بل لو شئت أقول لم تتبق مسألة فرعية لم يختلفوا فيها أو في بعض متعلقاتها " !!؟

والآن نأتي بأمثلة بسيطة جداً من تناقض الدين الشيعي من كم هائل تركناه :

- يعتقد الشيعة أن علي ﷺ ، أوتي من القدرات ما لم يؤت أحد من قبله ولا من بعده ، فها هو يقول في كتبهم عن نفسه: أعُطيت خصالاً لم يعطهن أحداً قبلي: علمت علم المنايا والبلايا فلم يفتني ما سبقني ، ولم يعزب عني ما غاب عني .

التناقض : .... عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال: سألته عن المذي فقال: إن علياً ع كان رجلا مذاء فاستحيى أن يسأل رسول الله ﷺ لمكانة فاطمة عليها السلام فأمر المقداد أن يسأله وهو جالس فسأله فقال: له النبي ﷺ ليس بشيء[3].

---

(١) تهذيب الأحكام ، ٢ ١

(٢) هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار ، ص ١٦٤

(٣) الاستبصار للطوسي ، ج ١ ص٩٢ ، باب ٥٦ ، وحكم المذي والوذي ، تهذيب الأحكام الطوسي ، ج١ ص ١٨ ، وسائل الشيعة للحر العاملي ، ج١ ص ٢٨٠ ، باب ١٢ .

فكيف لعلي ﷺ أن يقول : ".. ولم يعزب عني ما غاب عني" بينما نجده يأمر المقداد أن يسأل النبي ﷺ عن مسألة ليستفتيه !!؟

- ذكر نعمة الله الجزائري رواية طويلة في الأنوار النعمانية : رواها عن البرسي قوله « أن جبرائيل جاء إلى رسول الله فقال: يا رسول الله إن علياً لما رفع السيف ليضرب به مرحباً، أمر الله سبحانه إسرافيل وميكائيل أن يقبضا عضده في الهواء حتى لا يضرب بكل قوته، ومع هذا قسمه نصفين وكذا ما عليه من الحديد وكذا فرسه ووصل السيف إلى طبقات الأرض، فقال لي الله سبحانه يا جبرائيل بادر إلى تحت الأرض، وامنع سيف علي عن الوصول إلى ثور الأرض حتى لا تقلب الأرض، فمضيت فأمسكته، فكان على جناحي أثقل من مدائن قوم لوط، وهي سبع مدائن، الخ ..

التناقض : ذكروا روايات طويلة جداً تناقلتها معظم مصادرهم أن أبا بكر وعمر أجبرا علي على البيعة . فقال (علي وهو مكره) : فإن لم أفعل : قال : إذا والله نضرب عنقك ، فاحتج عليهم ثلاث مرات، ثم مد يده من غير أن يفتح كفه، فضرب عليها أبو بكر ، ورضي بذلك منه ، فنادى علي عليه السلام قبل أن يبايع ، والحبل في عنقه ﴿ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا۟ يَقْتُلُونَنِي ﴾[1][2] .

- ورووا عن علي ، قال : "من سبني فهو في حل من سبي"[3] . وقوله : " أما السب فسبوني فهو لكم آجر ولي زكاة "[4] .

التناقض : روى شيخهم إبراهيم الحموي في فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والحسنين رواية ابن المغازلي : كنت مع عبد الله بن العبّاس وسعيد بن جبير يقوده على ضفّة زمزم ، فإذا بقوم من أهل الشام يَسُبُّون عليّاً عليه السلام

---

(١) الأعراف: ١٥٠

(٢) انظر : كتاب سليم بن قيس تحقيق (الأنصاري) ج٢ ص ٨٧١-٨٧٣ ، والبحار، ج ٢٨ ص٣٠٦ ، والاحتجاج ، ص ٢١٠- ٢١٦

(٣) بحار الأنوار ، ٣٤/١٩

(٤) نهج البلاغة ، ١٠٦

.. قال : فيّكم السابّ علي بن أبي طالب ؟ قالوا : أما هذا فقد كان ! قال : فأنا أشهد بالله أني سمعت النبي ﷺ يقول : مَن سَبَّ علياً فقد سَبّني ، ومَن سَبّني فقد سَبّ الله ﷻ ، ومَن سَبّ الله أكبّهُ الله على منخريه في النار.

- هناك رواية طويلة في البحار نقتص منها الشاهد ..عن سلمان الفارسي ﷺ قال: مر إبليس لعنه الله بنفر يتناولون أمير المؤمنين ﵇ ، فوقف أمامهم ، فقال القوم : من الذي وقف أمامنا ؟ فقال : أنا أبو مـرة ، فقالوا : يا أبا مرة أما تسمع كلامنا ؟ فقال : سوأة لكم تسبون مولاكم علي بن أبي طالب ؟ فقالوا له : من أين علمت أنه مولانا ؟ فقال : من قول نبيكم : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره واخذل من خذله ، فقالوا له : فأنت من مواليه وشيعته ؟ فقال : ما أنا من مواليه ولا من شيعته ولكني أحبه ، وما يبغضه أحد إلا شاركته في المال والولد ، .. إلخ(١) .

التناقض : شُهر عند الشيعة خطبة أمير المؤمنين علي ﷺ ، وقوله : " قضاء قضاه الله ﷻ على لسان نبيكم الأمي إن لا يحُبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق، وقوله كذلك : " قال لي رسول الله ﷺ : " لا يحبك إلا مؤمن تقي ، ولا يبغضك إلا فاجر رديء" . فبهذا يكون إبليس مؤمن تقي(٢)!؟

- عن أبي عبد الله قال : (والله لقد أعطينا علم الأولين والآخرين. فقيل له : أعندك علم الغيب؟ فقال له : ويحك ! إني لأعلم ما في أصلاب الرجال وأرحام النساء)(٣).

التناقض : سأل يحيى بن عبد الله جعفر الصادق : يقولون : إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب ، قال: "سبحان الله . ضع يدك على رأسي ، فو الله ما بقيت شعرة في جسدي إلا قامت . ثم قال : لا والله إلا رواية عن رسول الله ﷺ "(٤).

---

(١) بحار الأنوار ، باب ٨٣ ، ـ وصف إبليس لعنه الله والجن من مناقبه ﵇ .
(٢) كتاب الغدير للشيعي ، عبدالحسين النجفي ، ج٣ ص ١٨١ ـ ١٩٠
(٣) بحار الأنوار ، ٢٧/٢٦
(٤) رجال الكشي ، ١٩٢ ، بحر الأنوار، ١٠٢/٢٦ ، الأمالي ، ٢٣

- رووا أن أبو عبد الله قال : " لا يموت الإمام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي إليه"(١) .

التناقض: الكليني في الكافي روى الخلاف بين محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين حول من الأحق بالإمامة حتى دعا أحدهما الأخر إلى المباهلة عند الحجر الأسود فأنطق الله الحجر الأسود فتكلم بلسان فصيح أن الإمامة من بعد الحسين تكون لابنه علي(٢).

- عن بن عبد السلام الهروي قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا يقول : رحم الله عبداً أحيا أمرنا ، فقلت له : وكيف يحيي أمركم ؟ قال عليه السلام : "يتعلم علومنا ويعلمها الناس ، فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لا تبعونا "(٣).

التناقض : عن أبي عبيدة الحذاء قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله إن أحب أصحابي إلي أورعهم وأفقههم وأكتمهم لحديثنا ، وقال أبوعبدالله عليه السلام: يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله(٤) .

- روي الكليني في الكافي دعاء للكرب والهم والحزن : قال: إذا أحزنك أمر فقل في سجودك : " يا جبريل يا محمد – تكرر ذلك – اكفياني ما أنا فيه فإنكما كافيان، واحفظاني بإذن الله فإنكما حافظان"(٥) .

وروى المجلسي في بحاره ، فيقول : في الدعاء عند قبر الحسين " لم يتوسل المتوسلون بوسيلة أعظم حقا وأوجب حرمة منكم أهل البيت"(٦) .

التناقض : روى المجلسي في بحاره ، فقال : " ما سجدت به من جوارحك لله تعالى فلا تدعوا مع الله أحدا"(٧)، وروى المجلسي .. عن علي بن موسى " فلا

---

(١) الكافي ، ٢١٧/١ ، كتاب الحجة ، باب أن الإمام يعرف الإمام الذي بعده.
(٢) المصدر نفسه ، ٣٤٨/١
(٣) عيون أخبار الرضا . للقمي ، ٢٧٦/٢
(٤) الأصول من الكافي ، باب الكتمان ، ج ٢
(٥) الكافي ، ٤٠٦/٢
(٦) بحار الأنوار ، ٩٨/ ٢٢٦
(٧) المصدر نفسه ، ٦٢/٧٣

تشركوا معه غيره في سجودكم عليها"[١] .

- عن أبي عبد الله – جعفر الصادق– أنه قال: "صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر.." [٢].

التناقض : عن أبي محمد الحسن العسكري أنه قال لأم المهدي: " ستحملين ذكرًا، واسمه محمد وهو القائم من بعدي...."[٣].

- من وصايا الإمام علي عليه السلام في نهج البلاغة، بعد أن اغتاله عبد الرحمن ابن ملجم : " يا بني عبد المطلب ، لا ألفينَّكم تخوضون دماء المسلمين، تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلُنَّ بي إلا قاتلي، أنظروا إذا أنا متُّ من ضربته هذه، فاضربوه، ضربة بضربة، ولا تمثلوا بالرجل"[٤].

التناقض : عن أبي عبد الله عليه السلام : " لو يعلم الناس ما يصنعُ القائم إذا خرج لأَحَبُّ أكثرُهم ألا يَرَوْهُ؛ مما يقتل من الناس؛ حتى يقول كثير من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم"[٥] !!؟

- عن العلاء بن فضيل : عن أبي عبدالله قال : سألته عن تفسير هذه الاية "من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحد قال : من صلى أو صام أو أعتق أو حج يريد محمدة الناس فقد أشرك في عمله وهو شرك مغفور"[٦] .

التناقض : عن زرارة وحمران ، عن أبي جعفر وأبي عبدالله قالا : لو أن عبدا عمل عملا يطلب به وجه الله والدار الاخرة ، ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس كان مشركا[٧].

---

(١) بحار الأنوار، ٨١/ ١٩٧
(٢) الكافي للكليني ، ج ١ ص ٣٣٣
(٣) الأنوار النعمانية ، ٢ ٥٥
(٤) نهج البلاغة، مجموعة الرسائل، الرقم ٤٧
(٥) البحار ، ٣٥٣/٥٢ ، والغيبة ، ص١٣٥
(٦) تفسير العياشي ، ج ٢ ص ٣٥٢
(٧) المصدر نفسه ، ج ٢ ص ٣٥٣

وعن الإمام الباقر عليه السلام، إذ قال: "سئل رسول الله ﷺ عن قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[1]، فقال: "من صلّى مُراءاة الناس فهو مشرك، ومن عمل عملاً مما أمر الله به مُراءاة النّاس، فهو مشرك"[2].

- عن أبي عبد الله بن عمير الليثي وقد جاء إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عن المتعة ؟ فأحلها له ، فقال : " يسرك أن نساءك وبناتك وبنات عمك يفعلن ؟ فقال : فأعرض عنه أبو جعفر عليه السلام حين ذكر نساءه وبنات عمه " .

وعن عبد الله بن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن المتعة. فقال: " لا تُدَنس نفسك بها "[3] !؟

التناقض : رووا عن الباقر عن قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِىُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾[4]، فقال : " أن رسول الله ﷺ تزوج بالحرة متعة ، فاطلع عليه بعض نسائه، فاتهمته بالفاحشة ! فقال : إنه لي حلال، أنه نكاح فاكتميه ، فلم تكتمه"[5].

- في خطبة مطولة للإمام الحسن عليه السلام في الكوفة يحث فيها على الجهاد نقتص منها الشاهد ، وقوله : " فإنّي لا أقول لكم إلاّ ما تعرفون : إنّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أرشد الله أمره ، وأعزّه ونصره ، بعثني إليكم يدعوكم إلى الصواب ، والعمل بالكتاب ، والجهاد في سبيل الله ، وإن كان في عاجل ذلك ما تكرهون ، فإن في آجله ما تحبّون إن شاء الله "[6].

---

(١) الكهف: ١١٠

(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١، ص ٦٨ ، وفي كتاب التوحيد لابن بابوية القمي عن أمير المؤمنين عليه السلام فليعمل عملا صالحا خالصا لله ولا يشرك بعبادة ربه احدا ، فهذا الشرك شرك رياء .

(٣) البحار ، ٣١٣/١٠٠

(٤) التحريم: ٣

(٥) الوسائل ، ج٢١ ص ١٠

(٦) الوانع المختارة من خطب الإمام الحسن السبط ، تأليف مصطفى محسن الموسوي ، راجعه وعلق عليه السيد مرتضى الرضوي ، دار المعلم للطباعة ، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ .

التناقض: عن أبي عبد الله قال: " كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله ﷻ " وكذلك عن أبي جعفر قال: " كل راية ترفع قبل راية القائم فصاحبها طاغوت "[1].

- ذكروا رواية طويلة نختصر منها : .. أنّ النبي ﷺ قال لعلي : " يا علي من عمّر قبوركم وتعاهدها فكأنّما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس"[2] .

التناقض : عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام : " بعثني رسول الله ﷺ إلى المدينة فقال: لا تدع صورة إلا محوتها ولا قبرًا إلا سوّيته "[3]، وفي رواية أخرى: " بعثني رسول الله ﷺ في هدم القبور وكسر الصّور"[4] .

- ذكر المجلسي رواية طويلة نأخذ منها : " إن رجلا من المنافقين قال لأبي الحسن الثاني عليه السلام : إن من شيعتكم قوما يشربون الخمر على الطريق ، ... فعرق وجهه ، ثم قال : الله أكرم من أن يجمع في قلب المؤمن بين رسيس الخمر وحبنا أهل البيت ، ثم صبر هنيئة وقال : فان فعلها المنكوب منهم فإنه يجد ربا رؤوفا ونبيا عطوفا وإماما له على الحوض عروفا وسادة له بالشفاعة وقوفا ، وتجد أنت روحك في برهوت ملوفا"[5].

التناقض : قال رسول الله ﷺ : " شارب الخمر يعذبه الله بستين و ثلاث مائة نوع من العذاب"[6] .

- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فسألته عن حق الزوج على المرأة، فأخبرها، ثم قالت : فما حقها عليه ؟ قال : يكسوها من العرى ويطعمها من الجوع وإن أذنبت غفر لها ، فقالت : فليس لها عليه شئ غير هذا ؟

---

(١) الكافي ، ج٨ ص ٢٦٤ ، ومستدرك الوسائل ، ٢٤٨/٢
(٢) تهذيب الأحكام ، ٦ ٢٢، ووسائل الشيعة ، ج ١٠، الباب ٢٦
(٣) فروع الكافي ، ٢٢٦/٢، ووسائل الشّيعة ، ٨٧٠/٢
(٤) فروع الكافي ، ٢٢٧/٢ ، ووسائل الشّيعة ، ٨٦٩/٢
(٥) بحار الأنوار للمجلسي ، ج ٢٧ ص٣١٤
(٦) بحار الأنوار ، ج ٧٦ ص ١٥٢، ومستدرك الوسائل ، ج ١٧ ص ٤٨

قال : لا ، قالت : لا والله لا تزوجت أبدا، ثم ولت ، فقال النبي ﷺ : ارجعي فرجعت ، فقال : إن الله ﷻ يقول : ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾[1]"[2].

التناقض : قال رسول الله ﷺ : "من أحب أن يكون على فطرتي فليستن بسنتي، وإن من سنتي النكاح"[3] .

- قال أبو جعفر عليه السلام : " أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله : أحب المصلين ولا أصلي .. وأحب الصوامين ولا أصوم.. فقال له : رسول الله ﷺ أنت مع من أحببت"[4].

التناقض : أن الرسول ﷺ قال وهو على فراش الموت : (ليس مِنّي من استخفّ بصلاته، لا يرد علي الحوض لا والله)[5]، وأكّد هذا المعنى الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: انّ شفاعتنا لا تنال مستخفاً بالصلاة[6].

- ورد عن علي عليه السلام في العلل وعيون الأخبار والخصال بسند ينتهي إلى الإمام الرضا عليه السلام عن آبائه (عليهم السلام) : "أنّ رجلا سأل أمير المؤمنين عليه السلام : كم حجّ آدم من حجّة؟

فقال له : سبعمائة حجّة ماشياً على قدميه ، وأوّل حجّة حجّها كان معه الصرد يدلّه على الماء وخرج معه من الجنّة . . وسأله عن أوّل من حجّ من أهل السماء فقال : جبرئيل عليه السلام " .

وروي عنه عليه السلام أنّه قال : " ضمنت لستّة الجنّة ، وعدّ منهم من خرج حاجّاً فمات» فاثبتوا في كتبهم حج الأئمة ووصاياهم للناس بالحج "[7].

---

(١) النور: ٦٠
(٢) الكافي ، ج٥ ص ٤٩٦
(٣) المصدر نفسه ، ج٥ ص ٤٩٦
(٤) الروضة من الكافي . ج٨ ص٨٠
(٥) الكافي للكليني ، ٣/ ٢٦٨
(٦) الكافي ، ج٣ ص٢٧٠
(٧) الوسائل ، ١١/ ١٠٢ . ج٢٩

التناقض : جاء في معظم مصادرهم ، .. عن الصادق عليه السلام قوله : " إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عليهما السلام عشية عرفة، قيل له: قبل نظره إلى أهل الموقف؟ قال: نعم، قيل له وكيف ذاك؟ قال: لان في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا"(١) !!؟

وعن أبي جعفر أنه نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة فقال : " هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية وفي رواية أخرى:فعال كفعال الجاهلية "(٢).

- عن عبد الله بن مسكان قال: " سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النّاصب الذي عرف نصبه وعداوته هل يزوّجه المؤمن وهو قادر على ردّه ولا يعلم بردّه؟ قال: لا يتزوّج المؤمن النّاصبة، ولا يتزوّج النّاصب مؤمنة ولا يتزوّج المستضعف مؤمنة"(٣).

التناقض : جاء في كثير من مصادر الشيعة إلى زواج عمر بابنة علي أم كلثوم(٤).

- .. عن الفضيل بن يسار قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن مناكحة الناصب والصلاة خلفه؟ فقال: لا تناكحه ولا تصل خلفه .

التناقض : .. جاء عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: " من صلى معهم في الصف الأول كان كمن صلى خلف رسول الله"(٥) .

وعن إسحاق بن عمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام : " يا إسحاق، أتصلي معهم في المسجد؟ قلت: نعم، قال: صلي معهم فان المصلي معهم في الصف الأول كالشاهر سيفه في سبيل الله "(٦) .

---

(١) تهذيب الأحكام، للطوسي ، ٦/ ٥١ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١٤ /٤٦٢ .
(٢) الكافي ، ج١ ص ٣٩٢ .
(٣) الطوسي ، الاستبصار ج ٣، باب تحريم نكاح النّاصبة المشهورة بذلك.
(٤) هذا مثبت في المصادر التالية : (الفروع من الكافي ، كتاب النكاح ٥/ ٣٤٦ ، باب تزويج ام كثوم ، والفروع من الكافي، ١١٥/٦ - ١١٦ ، والاستبصار للطوسي ، ص ٣٥٣ ، وتهذيب الأحكام، ٨/ ١٦١ و٢٦٢/٩ ، وبحار الأنوار للمجلسي، ٨٨/٣٨ ، وقد صحح المجلسي الروايتين اللتين في الكافي في مرآة العقول، ١٩٧/٢١ .
(٥) من لا يحضره الفقية لابن بابويه ، ج ١ ص ٢٦٦ ، باب الجماعة وفضلها .
(٦) تهذيب الأحكام ، ٢٧٧/ ٣

- .. وعن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لقي النبي ﷺ حذيفة ، فمد النبي ﷺ يده فكف حذيفة يده ، فقال النبي ﷺ : " يا حذيفة بسطت يدي إليك فكففت يدك عني؟ فقال حذيفة: يا رسول الله بيدك الرغبة ولكني كنت جنبا فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا جنب، فقال النبي ﷺ : أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر "[1] .

التناقض : ..عن بكر بن محمد قال : " خرجنا من المدينة نريد منزل أبي عبد الله عليه السلام فلحقنا أبو بصير خارجا من زقاق وهو جنب ونحن لا نعلم ،حتى دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ، قال فرفع رأسه إلى أبي بصير ، فقال : يا أبا محمد ، أما تعلم أنه لا ينبغي لجنب أن يدخل بيوت الأنبياء ؟! قال : فرجع أبو بصير ودخلنا "[2] .

- عن ابن محمد الجعفي قال : كنت عند ابي جعفر عليه السلام ، وجاءه كتاب هشام بن عبدالملك في رجل نبش قبر امرأة فسلبها ثيابها ونكحها ، فإن الناس قد اختلفوا علينا في هذا ، فطائفة قالوا : اقتلوه ، وطائفة قالوا : حرقوه . فكتب إليه جعفر عليه السلام : "ان حرمة الميت كحرمة الحي حده أن تقطع يده لنبشه وسلبه للثياب ، ويقام عليه الحد الزنى إن أحصن رجم وإن لم يكن أحصن جلدوه مائة "[3] .

التناقض : عن أبي حنيفة قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن رجل زنى بميتة قال : لا حد عليه "[4]! .

- جاء في كتاب التوحيد لابن بابويه : ".. عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله تعالى بالأمس؟ قال: لا،

---

(١) الأصول من الكافي ، للكليني ، ج : ٢ ص : ١٨٣

(٢) بصائر الدرجات ، ص ٢٤١ ، وإرشاد المفيد ، ص ٢٥٦

(٣) تهذيب الاحكام ، للطوسي ، باب الحد في نكاح البهائم ونكاح الاموات ، حديث ٦٣ ، ج١٠ ص ٢٢٩

(٤) المصدر نفسه ، حديث ٢٣١

من قال هذا فأخزاه الله، قلت: أرأيت ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة أليس في علم الله؟ قال: بلى، قبل أن يخلق الخلق"(١) .

وقال ﷺ : " من زعم أن الله ﷻ يبدو له من شئ لم يعلمه أمس ، فابرأوا منه "(٢).

التناقض : من العقائد الثابتة عند الشيعة الإمامية ، القول بالبداء ، والبَدَاء : في اللغة هو الظهور والإبانة بعد الخفاء.

قال الراغب الاصفهاني في كتابه مفردات القرآن : " بدا الشيء بدواً و بداءً : أي ظهر ظهورا بيّناً

حيث وضُع هذا المعتقد الكُفري في قسم الأصول من الكافي، وجعله ضمن كتاب التوحيد، وخصّص له بابًا بعنوان "باب البداء" وذكر فيه ستّة عشر حديثًا من الأحاديث المنسوبة للأئمة ..

وجاء من بعده ابن بابويه القمي ، وسجل ذلك ضمن عقائد طائفته، وعقد له بابًا خاصًا بعنوان "باب البداء" وذلك في كتاب "الاعتقادات" وقد اهتمّ شيخهم المجلسي بأمر البداء وبوّب له في بحاره .

فمن رواياتهم : روي عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله ﷺ : " ما عظم الله ﷻ بمثل البداء "(٣) .

وروي عن الصادق أنه قال : " لو يعلم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا من الكلام فيه "(٤).

وقالوا "ما عُظّم الله ﷻ بمثل البداء"(٥).

---

(١) التّوحيد، ص٣٣٤، أصول الكافي، ١٤٨/١ رقم (١٠) ، وانظر: بلفظ آخر مشابه رواية أخرى في الكافي، ١٤٨/١ ، حديث رقم٩

(٢) البحار، ج٤ ، باب البداء ، حديث ٣٠ ، وتفسير البرهان ، ج٢ ص٣

(٣) ابن بابويه ، التوحيد باب البداء ، الحديث ٢

(٤) الكافي ، ج١ ص ١١٥ ، ابن بابويه ، التوحيد باب البداء ، حديث ٧

(٥) أصول الكافي، كتاب التوحيد، باب البداء، ١٤٦/١، ابن بابويه، التوحيد، باب البداء، ص٣٣٢، بحار الأنوار ، كتاب التوحيد، باب البداء ، ٤/ ١٠٧

وما بعث الله نبيًا قط إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء[1] .

فتعالى الله عالم الغيب والشهادة الكبير المُتعال عما يصفون .

عندما نواجه علماء وفقهاء الشيعة برواياتهم السابقة وماشابهها في أهم كتبهم المعتبرة ، نجدهم ينكروا هذه العقيدة الخبيثة تجاه رب الأرباب الملك الجبار ، ويتفلسفون بزعمهم أن البداء المقصود هو النسخ مستدلين بقول الله تعالى : ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩﴾﴾[2] .

ومن الواضح أن التعبير بالبداء بهذا النحو غير صحيح ومخالف للبداء الوارد في رواياتهم المثبتة ، ففي حياة جعفر الصّادق تحدّثوا بأخبار نسبوها لجعفر أنّ الإمامة ستكون بعد موته لابنه إسماعيل، ولكن وقع ما لم يكن بالحسبان، إذ مات إسماعيل قبل موت أبيه فكانت قاصمة الظّهر لهم، وحدث أكبر انشقاق باق إلى اليوم في الطوائف الشيعية ، وهو خروج طائفة كبيرة منهم ثبتت على القول بإمامة إسماعيل وهم الإسماعيليّة، رغم أنّهم فزعوا إلى عقيدة البداء لمعالجة هذه المعضلة فنسبوا روايات لجعفر تقول: "ما بدا لله بداء كما بدا له في إسماعيل ابني.. إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنّه ليس بإمام بعدي "[3]. فهي واضحة في نسبة البداء إلى الله تعالى، فهو بداء لله وليس بداء من الله .

---

(١) أصول الكافي، ١/٨/١٤، التوحيد لابن بابوية ، باب البداء ، ص٣٣٤، بحار الأنوار، ١٠٨/٤

(٢) الرعد: ٣٩

(٣) التوحيد لابن بابوية ، باب البداء ، ص٣٣٦

المبالغة في ثواب بعض العبادات الشيعية

أما الروايات الشيعية التي يتبين من متنها الوضع البشري القاصر ، هـي تلك الروايات المُبالغ فيها ثواب بعض العبادات الشيعية، لدرجة اللامعقول، مثال ذلك :

رووا عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال : " ألا فمن زارني في غربتي كتب الله عز وجل له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد "(١).

وكذبوا على رسول الله أنه قال : " من أحيا ليلة عاشوراء ، فكأنما عبَد الله عبادة جميع الملائكة ، وأجر العامل فيها كأجر سبعين سنة "(٢).

.. وعن وهب بن منبه عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : " مَنْ صلّى ليلة عاشوراء أربع ركعَات من آخر اللّيل ، يقرأ في كلّ ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي . عشر مرّات ، و(قُلْ هُوَ اللهُ أحَدُ) . عشر مرّات ، (وقُلْ أعوذُ بِرَبِّ الفَلَقَ) . عشر مرّات . و(قُلْ أعوذُ بِربِّ النّاس) . عشر مرّات ، فإذا سلّم قرأ (قُلْ هو الله أحدّ) مائة مرّة ، بَنَى الله تعالى له في الجنّة مائة ألف ألف مدينة من نور ، في كلّ مدينة ألف ألف قصر ، في كل قصر ألف ألف بيت في كلّ بيت ألف ألف سرير ، في كل سرير ألف ألف فراش ، فـي كل فراش زوجة من الحور العين ، في كلّ بيت ألف ألف مائدة ، في كلّ مائدة ألف ألف قصعة ، في كلّ قصعة مائة ألف ألف لون ، ومن الخدم على كلّ مائدة ألف ألف وصيف ، ومائة ألف ألف وصيفة ، على عاتق كلّ وصيف ووصيفة منديل ، قال وهب بن منبّه : صمّت أذناي إن لم أكن سمعت هذا من ابن عباس"(٣) .

---

(١) القمي في الأمالي ، ص ١٢٠

(٢) البحار ، ٣٣٦/٩٨

(٣) بحار الأنوار، ج ٩٥ ص ٣٣٨، وذكرها بتفاوت في وسائل الشيعة، ج٥ ص ٢٩٥ ، ج ٣ ص٦

الكتب الشيعية المؤسسة مليئة بالأحاديث الموضوعة المدسوسة

وردت روايات متعددة في دس الأحاديث في كتب الحديث عند الشيعة ، وهذا باعتراف علماء الشيعة أنفسهم .

وقد قام بهذا العمل – دس الأحاديث – جماعة منهم المغيرة بن سعيد فقد روى هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : " كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي ، ويأخذ كتب أصحابه ، وكان أصحابه المستترون بأصحاب أبي ، يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندونها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه فيأمر أن يثبتوها [يبثوها] في الشيعة، فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك ما دسّه [مما دسّه] المغيرة بن سعيد في كتبهم "[١].

وأشار الإمام الصادق عليه السلام إلى هذه الكارثة بقوله : " وَلَكِنْ أَحَدُهُمْ يَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَحُطُّ إِلَيْهَا عَشْرًا "[٢].

ويقول الشيعي هاشم معروف الحسيني معترفا في كتابه – الموضوعات في الآثار والأخبار:

أما ما وضعه قصاص الشيعة مع ما وضعه أعداء الأئمة عدداً كثيراً من هذا النوع للأئمة الهداة ولبعض الصلحاء والأتقياء "، وقال أيضاً : "وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجامع الحديث كالكافي والوافي وغيرهما نجد أن الغلاة والحاقدين على الأئمة الهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا ودخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم"[٣] .

---

(١) رجال الكشي تحت ترجمة المغيرة بن سعيد .
(٢) الكافي ، ج ٨ ص ٢٢٩ ، حديث ٢٩٣.
(٣) الموضوعات في الآثار والأخبار، ص١٦٥، ص ٢٥٣ .

ضاعت الأحكام وتضاربت الأخبار في الدين الشيعي بسبب التقية

التقية أضرت بالشيعة قبل غيرهم وجعلتهم في حيرة كبيرة جداً في تمييز الأخبار وأثبات الأحكام الشرعية ! ولذا وجب عليهم الاجتهاد في معرفة الأحكام التي صدرت عن الأئمة في الدين الشيعي دون تقية ، حتى يعمل بها فاحتاروا في ذلك ، فمن أجل ذلك نجد من علماءهم يرجح هذا القول ويسقط الآخر وثاني يرجح قولاً آخر ويسقط غيره وآخر يرجح غيرهما ويسقط ما سواه وهذا يقول عن الرواية الفلانية أو الخبر : إنما هي تقية ، والآخر يقول أصلاً أو حُكماً .. وهكذا !!؟ فكل عالم منهم حسب مزاجه ! فالتقية أضرت بهم أكثر من غيرهم .

قال عالمهم المتبحر البحراني : " فلم يُعلم من أحكام الدين على اليقين إلا القليل ، لامتزاج أخباره بأخبار التقية ، كما اعترف بذلك ثقة الإسلام وعلم الأعلام محمد بن يعقوب الكليني في جامعة الكافي ، حتى أنه قدس سره تخطى العمل بالترجيحات المروية عند تعارض الأخبار ، والتجأ إلى مجرد الرد والتسليم للأئمة الأبرار "(١) .

ويقول البحراني : " إن الكثير من أخبار الشيعة وردت على جهة التقية التي هي على خلاف الحكم الشرعي واقعا "(٢) .

وجاء في الكافي .. عن محمد بن الحسن بن أبي خالد شينولة قال : قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام : جعلت فداك إن مشايخنا رووا عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم ولم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب إلينا فقال : حدثوا بها فإنها حق(٣).

فإذن يا شيعة كتبكم المؤسسة لم تُروى على حقيقتها بسبب التقية .

---

(١) الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، ١ / ٥ .
(٢) المصدر نفسه ، ١ / ٨٩ .
(٣) الكافي ، ج١ ص٥٣ ، باب رواية الكتب والحديث .

بداية تدوين الحديث بين السنة والشيعة

تدوين الحديث عند السنة:

لم يأمر الرسول ﷺ بتدوين الحديث في أول الأمر لأن الاعتناء كان بكتابة القرآن وحتى لا يختلط القرآن الكريم بغيره فلما استقر الأمر لم ينهى النبي ﷺ عن التدوين وأن أحاديث الإذن بتدوين الحديث ناسخة لحديث النهي فتناول بعضا من الصحابة الإذن النبوي الشريف بالتدوين في حياة النبي ﷺ .

فدّون منهم الحديث الذي حفظوه في صدروهم ، وسجلوه في صحائفهم، ثم أبلغوه لمن جاء بعدهم بدون ترتيب أو مصنفات .

ومن هؤلاء الصحابة الكاتبين عليهم رضوان الله جميعا علي بن أبي طالب وأبو هريرة ﷺ رغم أنه لا يعرف الكتابة فإنه كان يستكتب لنفسه ومن صحفه المحفوظة ما رواه عنه تلميذه التابعي همام بن مُنَبِّه الصنعانى وهي من أشهر ما كتب فى منتصف القرن الأول ، وقد وصلتنا هذه الصحيفة كاملة كما رواها ودونها وقد طبعت عدة طبعات ، ومن أكثر الصحابة الكاتبين عبد الله بن عمرو بن العاص الذي قال : (كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله أريد حفظه فنهتني قريش، فقالوا انك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضا فأمسكت عن الكتاب فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال: أكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج مني إلا الحق)[١].

ومن الصحابة الكرام الكاتبين سعد بن عبادة وسمرة بن جندب الذي جمع أحاديث كثيرة ورثها عنه ابنه سليمان وكان أنس من الصحابة الكاتبين وكان الناس إذا أكثروا على أنس ﷺ طلبا للسماع يلقي إليهم كتباً ويقول هذا كُتب سمعتها من رسول الله ﷺ وعرضها عليهم ، وكان يقول لبنيه : يا بني قيدوا العلم

---

(١) مسند أحمد ، الصفحة أو الرقم ١٠/١٥ ، سنن أبي داود باب ، كتابة العلم ، حديث رقم ٣٦٤٦

بالكتاب . وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ كان له كتاب دفعه إلى أبي بكر بن عبدالرحمن القرشي .

وقد استعرض الخطيب البغدادي رحمه الله (٣٩٢ – ٤٦٣ هـ) صاحب كتاب تاريخ بغداد وله أكثر من ثلاثون مؤلفا ذكر في كتابه – تقييد العلم – مسألة تدوين الحديث فذكر الرواية عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود وعن أبي موسى الأشعري وغيرهم من الصحابة ﷺ وذكر الرواية عن التابعين في ذلك فيثبت أنه قد دون الحديث في عصر مبكر وتصحيح الخطأ الشائع أن الحديث لم يدون إلا في أوائل القرن الثاني الهجري.

وذكر الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في كتابه: (دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه) عددا من الصحابة وذكر عددا كبيرا من الصحف التي دونها التابعون، منها صحيفة أو صحف سعيد بن جبير (تلميذ ابن عباس)، وصحف مجاهد بن جبر المكي (تلميذ ابن عباس)، وصحيفة أبي الزبير محمد ابن مسلم المكي (تلميذ جابر بن عبد الله) ، وصحيفة أيوب بن أبي تميمة السختياني ، وصحيفة هشام بن عروة، وغير ذلك من الصحف التي رويت عن التابعين، وكانت هي الأساس الثاني لما صنف في القرنين الثاني والثالث.

وهذا الذي ذكرته سابقا مثبت في كتب السنة وفي الصحاح ويعتبر رد ملجم لمن يفتري على أهل السنة بأنهم دونوا الأحاديث متأخراً .[١]

وظلّ وضع الحديث هكذا بدون ترتيب وتصنيف مجرد صحف ، إلى أن جاء عهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله سنة ٩٩-١٠١ للهجرة حيث أرسل إلى أبي بكر بن حزم قاضيه على المدينة قائلاً: انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه، فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء .. وعمّم هذا الأمر إلى جميع الأمصار. أخرج البخاري في صحيحه في (كتاب العلم) عن عبد الله بن دينار

---

(١) انصح لمن أراد الزيادة في تاريخ تدوين الحديث عند أهل السنة : بكتاب دراسات في النبوي وتاريخ تدوينه ، تأليف: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي ، ومراجعة كلام الأستاذ: سيد صقر في أول سطور تحقيقه لكتاب فتح الباري .

قال: « كَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاكْتُبْهُ فَإِنِّي خِفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَذَهَابَ الْعُلَمَاءِ، وَلَا تَقْبَلْ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ وَلْتُفْشُوا الْعِلْمَ وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يُعَلَّمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا .

وتبع عمر بن عبد العزيز ، محمد بن مسلم ابن شهاب الزهري المولود سنة ثمان وخمسين بعد الهجرة، في آخر خلافة معاوية ، وهى السنة التي ماتت فيها أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من شيوخه الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه ولازم بعض صغار الصحابة وكبار علماء التابعين وهو أعلم رجل بالسنّة في ذلك الوقت، قال أحمد بن حنبل : أصح الأسانيد الزهري عن سالم بن عبدالله عن أبيه. فدوّن الزهري كل ما سمعه من الصحابة، - ذكر الحافظ أبو الحجاج المزي في تهذيب الكمال في اسماء الرجال - أن مجموع أحاديث الزهري كلها ٢٢٠٠ حديث ، ولكن لم تكن مبوبه أو مفصله ، ثمّ جاء التصنيف والتبويب للأحاديث حسب المواضيع، ثم تبعه بعد ذلك تلاميذه منهم مالك بن أنس سنة (٩٣هـ ١٧٩) صاحب كتاب موطأ الإمام مالك وهو إمام الأئمة وعالم المدينة قال عنه الإمام الشافعي : " ما كتب بعد كتاب الله أنفع من كتاب مالك بن أنس" وهذا القول قبل ظهور صحيح البخاري ، فأول من صنف الحديث ورتبه على الأبواب بالمدينة هو مالك بن أنس وابن جريح بمكة والربيع بن صبيح أو سعيد بن أبي عروبة أو حماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة والأوزاعي بالشام وهشيم بن بشير ومعمر باليمن وجرير بالري وابن المبارك بخرسان وقال الحافظان ابن حجر والعراقي : كان هؤلاء في عصر واحد فلا يُدرى أيهما سبق وذلك في سنة بضع وأربعين ومائة "[1].

وبدأ أفراد السنة بالتدوين في زمن التابعون الذين اهتموا بجمع الحديث وتحرّي الصحيح ووضع شروط لقبول الحديث. وكان ذلك مع نهاية القرن الثاني

(١) انظر: الموطاء ، لإمام الأئمة مالك بن أنس رضي الله عنه ، الجزء الاول ، المقدمة .

وبداية القرن الثالث الهجري، حين أخذ العلماء في جمع الحديث مجرداً في مصنفات مستقلة ، تنوّعت مناهج المصنفين في هذه الفترة؛ منهم من جمع الحديث الصحيح وقسمه إلى أبواب فقهية مثل (الإمام البخاري) ومنهم من ألف المسانيد مثل (مسند الإمام أحمد) تقسيم على اسم الراوي: وظهرت كتب السنن مثل (سنن أبي داود). ثم جاء دور التهذيب بعد أن فرغ العلماء من تبيان الحديث الصحيح من الحديث السقيم، وبعد القرن الرابع كانت العناية بالحديث من كل الجوانب؛ حيث ظهرت كتب الأطراف، وكتب الزوائد، وكتب الجوامع التي حاولت استقصاء السنة، وكتب الشروح للمتون، وكتب غريب الحديث، وكتب المصطلح، والكتب التي تجمع نوعاً معيناً من الحديث، والكتب المتواترة .

ولقد نهج التابعون أحفاد الصحابة الصادقين نهج الصدق والأمانة في التدوين يقول رفيع أبو العالية الرياحي البصري وهو من كبار التابعين : " كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله ﷺ فلا نرضى حتى نركب إلى المدينة فنسمعها من افواههم "(١) .

وقد اتبع الصحابة والتابعون وتابعوهم قواعد علمية في قبول الأخبار من غير أن ينصوا على كثير من تلك القواعد ، ثم جاء أهل العلم من بعدهم فاستنبطوا تلك القواعد من مناهجهم في قبول الأخبار ، ومعرفة الذين يُعتد برواياتهم أولا يُعتد بها، كما استنبطوا شروط الرواية وطرقها ، قواعد الجرح والتعديل ، وكل ما يلحق بذلك.

وكل هذا يؤكد لنا أهمية الإسناد في علم الحديث ، ومدى عناية الأمة به ، وأنه مما حفظ الله به دينه من الضياع والتحريف ، تحقيقاً لوعد الله في حفظ ما أُنْزَل من الذكر.

قال القاضي عياض : " أعلم أولاً أن مدار الحديث على الإسناد فيه تتبين صحته ويظهر اتصاله "(٢) .

---

(١) تاريخ دمشق ، حرف الراء ، اسم رفيع .
(٢) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، ص ١٩٤.

وقال ابن الأثير: " أعلم أن الإسناد في الحديث هو الأصل ، وعليه الاعتماد، وبه تعرف صحته وسقمه "[١].

وقال سفيان الثوري :" الإسناد سلاح المؤمن ، إذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل "[٢].

وهذا شعبة بن الحجاج الملقب بأمير المؤمنين في الحديث ، يقول : " إنما يُعلم صحة الحديث بصحة الإسناد "[٣].

وقال عبدالله بن المبارك : " الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء "[٤].

فجعل المحدثون عند أهل السنة الإسناد أصلاً لقبول الحديث ، ولا يقبل الحديث إذا لم يكن له إسناد نظيف .

وقد نقل أهل السنة لهذه الأمة المباركة الحديث النبوي بالأسانيد ، وميزت الصحيح عن السقيم ، ولولا هذا العلم لالتبس الحديث الصحيح بالضعيف والموضوع ، ولاختلط كلام الرسول بكلام غيره.فجزاهم الله عّنا وعن الإسلام خيرا .

وكان صحيح البخاري ومسلم أفضل كتب أهل السنة في الحديث ، قال ابن كثير في البداية والنهاية عن صحيح البخاري : وأجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه ، وكذلك سائر أهل الإسلام .

وقال النووي في مقدمة شرحه لصحيح مسلم : " اتفق العلماء – رحمهم الله – على أن أصح الكتب بعد الكتاب العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول، وكتاب البخاري أصحهما وأكثرهما فوائد ومعارف ظاهرة وغامضة".

وقال ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى: " وأما كتابه الجامع الصحيح فأجل كتب الإسلام بعد كتاب الله " .

---

(١) جامع الأصول في أحاجبث الرسول ، لأبن الأثير ، ج١ ص ١٠٩

(٢) أسنده إِلَيْهِ الْخَطِيْب البغدادي في كتابه شرف أصحاب الْحَدِيْث ، ٤٢ - ٨١

(٣) انظر: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لأبو عمر القرطبي ، ج١ ص ٥٧

(٤) انظر: مقدمة صَحِيْح مُسْلِم، ١/١٢ ، وشرف أصحاب الحديث ، للخطيب البغدادي ، ص٤١

ولو تكلم أي شيعي مع أي عالم من علماء أهل السنة من المحدثين أو الأصوليين والفقهاء وسأله عن الإسناد لأي حديث في كتب أهل السنة ، لوجد آراءهم متقاربة لا اختلافهم بينهم غالباً ، لاتباعهم قواعد علمية دقيقة وصحيحة وصادقة يميزوا بها الصحيح من السقيم من الأحاديث النبوية الشريفة .

بداية تدوين الحديث عند الشيعة :

سوف أعرض حقائق تثبت بالأدلة الواضحة تأخر الشيعة في تدوين أحاديثهم، وهذه الحقائق باعتراف علماءهم تبين أن الشيعة أمة ضائعة لتضييعها أهم أسس علوم الحديث وما يتفرع منه من الأسانيد وعلم الرجال وحال الرواة .

فأول من وضع مصطلح الحديث وبين مراتب الحديث عند الشيعة هو الحسن بن المطهر الحلي وقد توفي ابن المطهر سنة ٧٢٦ هـ وهذا يُعتبر متأخر جداً قياساً بأهل السنة ! وابن المطهر هذا،هو الذي رد عليه ابن تيمية في سفره الشهير (منهاج السنة النبوية) .

وقد ذكر الجعفرية أنفسهم أن أول من وضع مصطلح علم الحديث هو ابن المطهر الحلي – كما في ضياء الدراية لسيدهم ضياء الدين .

بينما يقول شيخ الشيعة الحائري : " من المعلومات التي لا يشك فيها أحد أنه لم يصنف في دراية الحديث من علمائنا قبل الشهيد الثاني) [(١)].

والشهيد الثاني هو : الحسن بن زين الدين الجبعي العاملي المتوفي (٩١١ هـ - ٩٦٥ هـ) .

علماً أن أول من صنف كتاب في علوم الحديث من أهل السنة والجماعة هو أبو محمد الحسن الرامهرمزي المولود سنة ٢٦٥ هـ وتوفي سنة ٣٦٠ هـ .

فالفرق بين أهل السنة والجماعة وبين الشيعة الإمامية في علم الدراية (٦٠٠ سنة) .

---

(١) مقتبس الأثر ، ج٣ ص٧٣

فاعلموا يا عوام الشيعة أن تصنيف علماءكم لكتب علوم الحديث وكتب الرجال وذكرهم للأسانيد ليس حرصاً على وصول الأحاديث الصحيحة لأهل البيت، وإنما بسبب تعيير أهل السنة والجماعة لهم ، وهذا باعتراف العالم الشيعي المعروف الحر العاملي ، الذي قال : "والذي لم يُعلم منه ، يُعلم أنه طريق إلى رواية أصل الثقة نقل الحديث منه ، والفائدة في ذكره مجرد التبرك باتصال سلسلة المخاطبة اللسانية ، ودفع تعيير العامة الشيعة بأن أحاديثهم غير معنعنة ، بل منقولة من أصول قدمائهم "[١] .

أما في أحوال الرجال ، فإليكم اعتراف باقر الأيرواني وهو أستاذ من أساتذة حوزة النجف وحوزة قم ، وقوله بكل صراحة : " السبب في تأليف النجاشي لكتابه هو تعيير جماعة من المخالفين الشيعة بأنه لا سلف لهم ولا مصنف "[٢] .

وقال شيخهم يوسف البحراني المتوفى (١١٨٦هـ) : " والواجب إما الأخذ بهذه الأخبار ، كما هو عليه متقدموا علمائنا الأبرار ، أو تحصيل دين غير هذا الدين ، وشريعة أخرى غير هذه الشريعة ، لنقصانها وعدم تمامها ، لعدم الدليل على جملة من أحكامها . ولا أراهم يلتزمون شيئاً من الأمرين ، مع أنه لا ثالث لهما في البين ، وهذا بحمد الله ظاهر لكل ناظر ، غير متعسف ولا مكابر "[٣] .

وقال الحر العاملي : " الحديث الصحيح هو ماروا‌ه العدل الإمامي الضابط في جميع الطبقات ، وهذا يستلزم ضعف كل الأحاديث عند التحقيق !! لأن العلماء لم ينصوا على عدالة أحد من الرواة إلا نادراً !!؟ وإنما نصوا على التوثيق وهو لا يستلزم العدالة قطعاً .

ثم قال : " كيف وهم مصرحون بخلافها (أي العدالة) حيث يوثقون من يعتقدون فسقه وكفره وفساد مذهبه !؟ فيلزم من ذلك ضعف جميع أحاديثنا لعدم

---

(١) وسائل الشيعة ، ٣٠ / ٢٢٥١ .

(٢) دروس تمهيدية في القواعد الرجالية ، ص : ٨٦ ، لباقر الايرواني .

(٣) لؤلؤة البحرين ، ص : ٤٧ ، يوسف البحراني .

العلم بعدالة أحداً منهم "[1].

وقال أيضاً : والثقات الأجلاء من أصحاب الإجماع وغيرهم يروون عن الضعفاء والكذابين والمجاهيل ، حيث يعلمون حالهم ويشهدون بصحة حديثهم" !؟.

وقال أيضاً : " ومن المعلوم قطعاً أن الكتب التي أمروا عليهم السلام بالعمل بها ، كان كثير من رواتها ضعفاء ومجاهيل "[2].

وقال آيتهم علي الخامنئي : " بناءٍ على ماذكره الكثير من خبراء هذا الفن ، إن نسخ كتاب الفهرست كأكثر الكتب الرجالية القديمة الأخرى مثل كتاب الكشي والنجاشي والبرقي والغضائري قد ابتليت جميعاً بالتحريف والتصحيف ، ولحقت بها الإضرار الفادحة ، ولم يصل منها لأبناء هذا العصر نسخة صحيحة"[3] .

أما كتاب – رجال الكشي – رغم أنه من أوائل كتب الرجال إلا إن صاحبه كان كثير الرواية من الضعفاء ، وكتابه يحتوي على أغلاط كثيرة بشهادة النجاشي، الذي قال عنه: " كان ثقة ، عيناً ، وروى عن الضعفاء كثيراً ، وصحب العياشي، وأخذ عنه ، وتخرج عليه "[4] .

فالنجاشي اكتشف أغلاطاً كثيرة في كتاب – رجال الكشي – ولم يكن بينه وبين الكشي سوى مائة عام فقط !!

فكيف سيكون حال كتاب – رجال الكشي – وبيننا وبينه أكثر من ألف عام!!؟ وقد اعترف علي الخامنئي بأنه تعرض للتحريف ولم تصل منه نُسخة صحيحة في هذا العصر !.

بل إن الكشي في كتابه عندما يذكر الرواة يذكر الكثير من الروايات بالأسانيد، فكيف تكون أسانيد رواياته صحيحة مقبولة وهو يُكثر من الرواية عن الضعفاء كما قال عنه النجاشي !؟

---

(١) الوسائل ، ج ٣٠ ص ٢٦٠
(٢) المصدر نفسه ، ج ٣٠ ص ٢٤٤
(٣) الأصول الأربعة في علم الرجال ، ص: ٣٤ الخامنئي .
(٤) رجال النجاشي ، ص ٣٧٢

ولذلك جاء علم الجرح والتعديل عندهم مليئاً بالتناقضات والاختلافات حتى قال شيخهم الفيض الكاشاني : " في الجرح والتعديل وشروطهما اختلافات وتناقضات وشبهات لا تكاد ترتفع بما تطمئن إليه النفوس كما لا يخفى على الخبير بها "(١).

فهذا حال أحد أشهر علماء الرجال القدماء من الشيعة وكتابه الذي يُعتبر من أقدم وأهم المراجع الشيعية في علم الرجال ! .

ومن دلائل ضياع الدين الشيعي أنصح أي عامي من عوامهم أن يقرأ أي رواية من أي كتاب من كتبهم المشهورة ويرويها على ثلاثة أو أربعة من علماءه ويسألهم عن سندها ، ومدى صحتها من ضعفها سيجدهم يتخبطون ويختلفون ، فيما بينهم ، فهذا يستنكر ما يخالف عقله ورأيه ، والآخر يصحح ما يوافق عقله ورأيه ، لأن لا أساس لهم أصلاً .

كرواية قصة كسر ضلع الزهراء فقد أنكر المرجع الشيعي محمد حسين فضل الله ، قصة اقتحام الدار وكسر الضلع من أصلها، لما يشوبها – في رأيه – من غموض وانتقاص من شجاعة علي بن أبي طالب بينما آخرون من علماء الشيعة يقولون بصحة الرواية !.

ومحمد حسين فضل الله شهد له أكثر من أربعين من كبار علماء ومراجع الشيعة المشهورين بالاجتهاد والقدرة على الاستنباط مما يخوله لأن يكون مرجعاً ، قال عنه المرجع العراقي الراحل محمد باقر الصدر : " كل من ترك النجف خسر النجف ، ولكن السيد محمد حسين فضل الله عندما ترك النجف خسرته النجف" ، وقال عنه المرجع الإيراني على الخامنئي مُخاطباً علماء لبنان : " حافظوا على هذا النور العظيم الذي بين أيديكم يعني فضل الله" .

ولكن بعد أن أنكر محمد فضل الله قصة كسر الضلع وخالفهم في بعض مسائلهم وأخبارهم ، كالغلو في علي والأئمة ورفض الزيادة في الآذان ، وخالفهم

---

(١) الوافي، المقدمة الثانية ، ١/١١ـ ١٢

في تكفير الخلفاء والصحابة وشتمهم ، حيث قال فضل الله : أنا شخصياً أحْرّم سّب أي صحابي ، لأن الله سبحانه وتعالى تحدث عن الصحابة بقوله تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾[1]، فقامت وسائل الأعلام الشيعية بحملة شرسة وعنيفة في القدح والشتم والاستهزاء بفضل الله حتى كفروه ولعنوه ، وتبادلوا التهاني عندما سمعوا خبره وفاته !.

يقول نور الدين الجزائري المالكي وهو أحد دعاة السنة في مناظرة الشيعة : "قبل سنوات تحدى شيخنا اليامي ، علماء وشيوخ الإمامية الإثني عشرية أن يأتوا بحديث واحد صحيح متصل السند حسب شروطهم للنبي ﷺ ولحد الآن لم يفلح الإمامية الإثني عشرية في إيجاد حديث صحيح، أكيد ان هذا التحدي كان عن علم و كان بعد دراسة و تتبع لأسانيد وروايات الإمامية الإثني عشرية .

إن علماء الإثني عشرية يعلمون أنهم لا يملكون حديث واحد صحيح متصل السند للنبي ﷺ ، وهذا بشهادة الحر العاملي حيث يقول في كتابه وسائل الشيعة الجزء ٣٠ صفحة ٢٦٠ "واللوازم باطلة وكذا الملزوم بل يستلزم ضعف الأحاديث كلها عند التحقيق لان الصحيح عندهم : (ما رواه العدل الإمامي الضابط في جميع الطبقات)، " ويقول في موضوع آخر في نفس الصفحة " وأصحاب الاصطلاح الجديد قد اشترطوا – في الراوي – العدالة فيلزم من ذلك ضعف جميع أحاديثنا لعدم العلم بعدالة أحد منهم إلا نادرا" .

- هل يملك الإمامية الإثني عشرية حديث متصل السند للنبي ؟

الشيعة الإمامية الإثني عشرية، لحد كتابة هذه السطور لم يأتوا بحديث واحد صحيح متصل السند على شروطهم للنبي ﷺ ، قبل أن نبدأ بتضعيف أحاديث الإمامية الإثني عشرية يجب أن نعرف سبب تضعيفنا لها ؟

---

(١) الفتح: ٢٩

السبب بكل وضوح نثبت أن عقيدة الإمامية الإثني عشرية من دين البشر وليست من دين الله ﷻ ، كيف وهم لم يثبتوا أحاديثهم للنبي ﷺ .

- **هل أحاديث جعفر هي أحاديث النبي ؟**

لتصحيح أحاديث الإثني عشرية، أقوى مشكل يواجههم أن أسانيدهم تصل للصادق أو الباقر أو الهادي أو غيرهم من الأئمة، والسؤال الذي يطرح نفسه هل أحاديث رسول الله ﷺ هي أحاديث الصادق رحمه الله ؟ الإجابة : أكيد لا ، وهذا يحتاج إلى توضيح، حيث أن النبي توفي سنة ١١ للهجرة وجعفر الصادق ولد سنة ٨٠ للهجرة، فكيف يروى أمور حدثت قبل ميلاده بـ٦٩ سنة ؟

لحل هذا الإشكال يلجأ الإمامية الاثنا عشرية لعدة مناورات، فعلى سبيل المثال يستدل بعضهم بحديث حديثي حديث أبي ، فينقل الكليني في كتابه الكافي ج١ ص٥٣ باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب : يروي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول : " حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين عليه السلام وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله ﷺ وحديث رسول الله قول الله ﷻ ".

فهذا الحديث يصل السند المنقطع بين النبي و الصادق لكن مهلا ...

الحديث هذا لا يصح لأمور منها أن المجلسي ضعفه في مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ج١ص١٨٢: (الحديث الرابع عشر) : ضعيف على المشهور.

إضافة لتضعيف المجلسي فالرواية في سندها سهل بن زياد فأقوال علماؤهم فيه المفيد من معجم رجال الحديث : محمد الجواهري : ص٢٧٣ ترجمة رقم ٥٦٣٠ سهل بن زياد : أبو سعيد الآدمي الرازي روى في كامل الزيارات وتفسير القمي ضعيف جزما أو لم تثبت وثاقته روى ٢٣٠٤ رواية .

فأقول وما زال الكلام لنور الدين الجزائري :

١- يعتبر هذا أقوى دليل لدى الإثني عشرية لاتصال السند من جعفر الصادق إلى النبي ﷺ والرواية كما هي ظاهرة ، ضعيفة السند .

٢- ممكن أن يدلس الشيعة و يستدلون بحديث : " نوارثه كابر عن كابر" و الذي رواه الصفار في كتابه بصائر الدرجات ص٣١٩ باب ١٤ في الأئمة أن عندهم أصول العلم ما ورثوه عن النبي ﷺ لا يقولون برأيهم .

والرد عليه : غاية ما يقال أن هذه الأحاديث تثبت صدق ووثاقة جعفر الصادق ، و نحن لسنا في معرض إثباتها، بل نحن نطالب بسند من الصادق إلى النبي ﷺ .

- تضعيف أقوى سند اثنى عشر ؟

من الأكيد ان التركيز على أقوي سند إثنى عشري مهم ذلك أنه لو تم تضعيف وإسقاط أقوى سند فبالضرورة تتهاوى الأسانيد الأقل قوة ، فما هو أقوى سند عند اثنى عشري ؟

علي بن إبراهيم عن أبيه - إبراهيم بن هاشم - عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن زرارة عن الصادق.

يظهر لنا أن السند صحيح لكن هناك إشكال وجب تبيانه قبل تضعيف السند، فنقطة ضعف السند تكمن في - إبراهيم بن هاشم - ذلك أن الرجل لم يوثقه أحد من علماء الرجال المتقدمين لا الكشي ولا الطوسي ولا النجاشي ولا الحلي ، عندما قسم الحديث اضطر علماؤهم لتوثيق الرجل، إضافة لهذا فتوثيق إبراهيم بن هاشم كان بناء على ما قاله ابنه في مقدمة تفسير القمي حيث يقول في الجزء ١ صفحة ٤ " ونحن ذاكرون ومخبرون بما ينتهي إلينا ورواه مشايخنا وثقاتنا عن الذين فرض الله طاعتهم واوجب ولايتهم ولا يقبل عمل إلا بهم"

وهذا الكلام أيضا لا تصح نسبته لإبراهيم بن هاشم حيث أن تفسير القمي لا تصح نسبته لعلي بن إبراهيم أو على الأقل النسخة المتداولة حاليا، فنجد أن من

روى التفسير هو"أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حزة بن موسى بن جعفر" .

يقول الشاهرودي في مستدركات عمل رجال الحديث - الجزء٤ صفحة ٣٥٧ - ترجمة رقم (٧٤٦) العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر عن أبي الفضل لم يذكره، فنصل إلى نتيجة أنه لا دليل على توثيق إبراهيم بن هاشم بل وثقه علماؤهم المتأخرين لإنقاذ عقيدتهم المتهالكة .

- كثرة المجاهيل :

من بين الإشكالات التي يواجهها الإمامية الإثني عشرية في تصحيح رواياتهم كثرة المجاهيل و تفاديا لذلك لجئ علماؤهم المتأخرين أصحاب الموسوعات (المامقاني والخوئي والأردبيلي والشاهرودي) إلى التوثيقات العامة، فعل سبيل المثال قام الخوئي بتوثيق كل من وقع في إسناد كامل الزيارات لجعفر بن قولويه القمي المتوفى سنة (٣٦٨ هـ)، ثم تراجع بعد ذلك عن هذه القاعدة عندما وقع في تناقض فتراجع عن هذا في كتابه معجم رجال الحديث و قال بتوثيق شيوخ بن قولويه فقط .

ولمعرفة عدد المجاهيل في مروياتهم وكتبهم فعلى السبيل المثال الخوئي ترجم لـ١٥٦٧٨ راوي في كتابه معجم رجال الحديث من بين هؤلاء حكم بالجهالة على ٨٠٦٩ راوي، بالضبط ٧٩٨٢ مجهول ٨٧ مجهولة، وهذه الإحصائيات طبقت على كتاب المفيد من معجم رجال الحديث لمحمد الجواهري، الذي هو تلميذ الخوئي وقام باختصار كتاب شيخه معجم رجال الحديث.(انتهى باختصار وتصرف).

تاريخ تدوين أهم الكتب الحديث المشهورة عند السنة والشيعة :

من الأدلة الواضحة بسبق أهل السنة الشيعة بتدوين الحديث ، يجب على عوام الشيعة أن ينظروا بأنفسهم لتواريخ أوائل وأقدم وأهم من ألف رواياتهم في كتبهم المشهورة ويقارنوها مع أهم وأقدم مدوني أعلام رجال أهل السنة وكتبهم

المشهورة لوجدوا الفرق شاسعاً ، وهذا وحده في دلالة واضحة بسبق أهل السنة في التدوين .

فأهم علماء الشيعة المؤلفين : محمد الصفار القمي (ت ٢٩٠ هـ) وهو أكثر من جمع آثارهم في العصور المتقدمة في كتابه : (بصائر الدرجات) وثم من بعد ذلك آتى تلميذيه الكليني وابن بابويه القمي ، فجدد الكليني (المولود منتصف القرن الثالث وتوفي ٣٢٧ هـ) التأليف في هذا المجال في القرن الرابع الهجري من خلال كتابه (الكافي)، ثم جاء ابن بابويه القمي الملقب عند الشيعة بالصدوق (المولود في القرن الثالث وتوفي سنة ٣٢٩ هـ) فألف كتابه (من لا يحضره الفقيه)، ليأتي الطوسي المولود سنة ٣٨٥ هـ المتوفى سنة ٤٦٠ هـ بكتابيه: (التهذيب) و(الاستبصار)، لتكون هذه الكتب الأربعة الأخيرة هي المعتمدة وذات الأهمية عند الشيعة، وهي جميعها متأخرة جدا عن تدوين أهل السنة للسنة النبوية.

وللعلم فهذه الكتب الأربعة هي من ضمن الجوامع الثمانية المعتمدة عند الشيعة ويسمونها المتقدمة، وأما المجامع الأربعة المتأخرة فهي: وسائل الشيعة للحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هجرية، وبحار الأنوار للمجلسي المتوفى سنة ١١١١هجرية . والوافي للكاشاني المتوفى سنة ١٠٩١هـ ، ومستدرك الوسائل للطبرسي المتوفى سنة ١٣٢٠ هجرية.

أما المجامع الأربعة المتأخرة فهي تُعتبر شبه نسخة مُكررة من الأساس من الكتب الأربعة المؤسسة للقدامى ، فلا تهمنا هنا في أصل موضوعنا وهو اثبات تاريخ التدوين .

أما أهم وأقدم علماء أهل السنة في تدوين السنة وتصنيفها :

- مالك بن أنس المولود سنة ٩٣ للهجرة وتوفي ١٧٩ هـ صاحب الموطا .
- أحمد بن محمد بن حنبل مولود سنة ١٦٤ هـ وتوفي سنة ٢٤١ هـ وله قرابة ١٦ مؤلف أهمها المسند وضمَّنه بثلاثين ألف حديث .
- محمد بن إسماعيل البخاري ولد سنة ١٩٤ هـ وتوفي سنة ٢٥٦ هـ .

- أبـي داود سـليمان الأزدي المشـهور بسـنن أبـي داود مولـود سـنة ٢٠٢ هـ وتوفي سنة ٢٧٥ هـ .
- مسلم بن الحجاج بن مسلم ولد سنة ٢٠٦ هـ وتوفي سنة ٢٦١ هـ .
- محمد الترمذي ولد سنة ٢٠٩ وتوفي سنة ٢٧٩ هـ .
- محمد بن يزيد بن ماجة المشهور بسنن ابن ماجه ولد سنة ٢٠٩ هـ وتوفي سنة ٢٧٣ وهو إمام في علم الحديث .

مؤسسي دين الشيعة ينقلون في كتبهم روايات من كتب السنة الذين سبقوهم بالتدوين بعشرات السنين :

عندما نجد في أهم كتب الشيعة لقدامى مدوينهم روايات منقولة من كتب أهل السنة الذين سبقوهم بالتدوين بفترة زمنية طويلة ، يكشف لنا هذا ، أشياء كثيرة هامة ، من ذلك :

أولاً : جرأة مؤسسي دين الشيعة وكذبهم على الله ورسوله والتلاعب والتغيير في ألفاظ الأحاديث المنقولة من كتب أهل السنة ونقلها في كتبهم خدمة لأهوائهم .

ثانيا: كيف أن مؤسسي التشيع المزعوم أن يصنعوا الولاية التي لم ينزل الله بها من سلطان ويتقولوا على ألسنة الأئمة مالم يقولوه ليشرعوا ما يوافق دينهم ، مستغلين الأحاديث النبوية الصحيحة في كتب أهل السنة ونقلها في كتبهم ، وتفريغ مضمونها النبوي الشريف في خداعهم حتى يقووا ثقة متبعيهم بحسن اللفظ وقوة البيان .

ثالثا : هضم حقوق النبي ﷺ ونسب علمه لغيره .

رابعاً : هذا يدل بما لا يدع مجالاً للشك أن الرافضة ليسوا أهل إسناد ، فيكونوا بذلك ليسوا أهل حديث .

وهنا أحيل عوام الشيعة بالرجوع للمصادر القديمة للفريقين في الحديث ولينظروا بأنفسهم كم هي الأحاديث التي نقلها الشيعة من كتب أهل السنة وغيروا شيئاً منها .

وسبحان الله الذي حذّر من مثل هؤلاء المخادعون ومن كان على شاكلتهم ، من دعاة الضلال ، بقوله تعالى : ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (١) .

مثال لبعض سرقاتهم من كتب أهل السنة :

أولا نأتي لأقدم مؤلفيهم وهو محمد بن الحسن بن فروخ الصفار فبمجرد نظره من أهل الخبرة لكتب الحديث عند أهل السنة وتطبيقها على بصائر الدرجات للصفار، يتبين له نقل الصفار لروايات كثيرة جداً من كتب أهل السنة الأوائل ، مع تقديم أو تأخير في الألفاظ خدمة لمعتقداتهم ولإخفاء سرقته ، فمثلاً في الجزء الأول من بصائر الدرجات – باب نادر وهو من باب أن الناس على ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء .. .. أورد الصفار عدة روايات في العلم منها ما نسبها للأئمة وهي في الأصل للنبي ﷺ في كتب أهل السنة .

فكيف لو قمنا بفحص جميع مؤلفات الصفار وما حوت من أبواب عديدة ، كم سيكون عدد الأحاديث التي نسخها من كتب السنة وبّدل في كلماتها لينسبها على ألسنة الأئمة ، ليوجب في الإسلام الإمامة وهي ليست منه .

من ذلك : عن أبي البختري عن أبي عبدالله ﷺ قال : " أن العلماء ورثة الأنبياء وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم فمن أخذ شيئاً منها فقد أخذ حظاً وافراً فانظروا علمكم هذا عمّن تأخذونه فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين " .

---

(١) آل عمران: ٧٨

ونقلها عنه تلميذه الكليني في الكافي باب صفة العلم ص٣٢.. عن البختري عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن العلماء ورثة الأنبياء ، وذاك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم ، فمن أخذ بشيء منها فقد أخذ حظاً وافراً ، فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه ؟ فإن فينا أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين) .

.. وأورد الصفار عن النبي ﷺ أنه قال : " أوصى الله إلي أنه من سلك مسلكا يطلب فيه العلم سهلت له طريقا إلى الجنة "

وعن أبي عبدالله عليه السلام قال " إن معلم الخير لتستغفر له دواب الأرض وحيتان البحر وكل صغيرة وكبيرة في أرض الله وسمائه "

وعن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : " طلب العلم فريضة على كل مسلم " .

فالروايات الشيعية السابقة جاء كثير من ألفاظها عند أبو داود والترمذى من حديث أبى الدرداء رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من سلك طريقا يلتمس فيه علمًا سهل الله له طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يصنع .. وإن العالم ليستغفرُ له مَنْ فى السموات ومن فى الأرض حتى الحيتانُ فى الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يُوَرِّثوا دينارًا ولا درهمًا، وإنما وَرَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر) [١].

وجاء في الكافي للكليني: .. عن أبي عبد الله : " ثلاثة لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : من ادعى إمامة من الله ليست له ، ومن جحد إماماً من الله ، ومن زعم أن لهما في الإسلام نصيباً "[٢] .

---

(١) سنن أبي داود، ٣ \ ٣٢٢ ، كتاب العلم ، باب الحث على طلب العلم ، وجاء الحديث بألفاظ مقاربة في : سنن الترمذي، ٤ \ ١٥٣ ، كتاب العلم ، باب في فضل الفقه على العبادة ، سنن ابن ماجه ، ١ \ ٨١

(٢) الكافي ، ٣٧٣/١.

بينما بداية هذا الحديث الذي ذكره الكليني أصله رواه مسلم قبل الكليني : قال ﷺ : (ثلاثةٌ لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم، المسبل إزاره ، والمنان بما أعطى ، والمنَفِّقُ سلعته بالحلف الكاذب) (١).

وذكر كذلك الكليني قصه مشابهة لما في كتب أهل السنة الذين سبقوه في التدوين لإثبات إمامه موسى بن جعفر وأحقيته بها من أخوته الكبار بأن شخصا جاء إلى موسى بن جعفر فسأله عن الإمام من هو؟ فقال: " إن أخبرتك تقبل ؟ قال: بلى جعلت فداك قال : أنا هو. قال: فشيء أستدل به ، قال: اذهب إلى تلك الشجرة وأشار بيده إلى أم غيلان . فقل لها : يقول لك موسى بن جعفر : أقبلي، قال: فأتيتها فرأيتها والله تخد الأرض خدا حتى وقفت بين يديه ، ثم أشار إليها فرجعت "(٢).

وفي الأصل جاءت هذه الرواية عند الترمذي ذكرها من قبل مولد الكليني : .. عن ابن عباس قال : جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: بمَ أعرفُ أنك نبيٌّ؟ قال: (إن دعوت هذا العذقَ من هذه النخلة يشهدُ أني رسول الله فدعاه رسولُ الله ﷺ فجعل ينزلُ من النخلة حتى سقط إلى النبي ﷺ ثم قال: ارجع فعاد، فأسلم الأعرابي) (٣).

وجاء في الكافي : .. عن حماد بن بشير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل : من أهان لي وليا فقد أرصد لمحاربتي ، وما تقرب إلي عبد بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وإنه ليتقرب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ولسانه الذي ينطق به ، ويده التي يبطش بها ، إن دعاني أحببته وإن سألني

---

(١) صحيح مسلم ، رقم ١٠٦.

(٢) الأصول من الكافي . ج١ ص ٣٥٢ ، باب ما يضل به بين دعوى المحق والمبطل في أمر الإمامة.

(٣) الترمذي ، برقم ٣٦٢٨.

أعطيته ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله كترددي عن موت عبدي المؤمن : يكره الموت وأكره مساءته.[1]

هذا الحديث أصله في البخاري : باب ذكر الله ﷻ والتقرب إليه .

وعن أبي هريرة ﵁ قال : قال رسول الله ﷺ : (إن الله تعالى قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه ، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها ، وإن سألني لأعطينه ، ولئن استعاذني لأعيذنه ، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن ، يكره الموت وأنا أكره مساءته ، ولا بد له منه) .

وجاء كذلك في تفسير القمي : « إن الناس يأتون يوم الموقف رسول الله فيذهب فيخر ساجدا تحت العرش، فيقول الله : يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع قولك، واشفع تشفع وسل تعطه»[2].

وكذلك في الكافي ، رواية طويلة عن القرآن الذي يأتي في صورة رجل فيخر ساجدا تحت العرش. فيقال للقرآن: (ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع)[3] .

وهذا أصله في صحيح البخاري الذي أورده من قبل مولد القمي والكليني وهو حديث الشفاعة وهو طويل ، وفيه : .. قوله ﷺ عن أحوال يوم القيامة : (.. فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجداً لربِّي، ثم يفتح الله عليَّ ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه لأحد قبلي. ثم قال : يا محمد ارفعْ رأسك سلْ تُعْطه اشفع تشفَّعْ فأرفع رأسي فأقول: يا ربِّ أُمَّتي أُمَّتي)[4] .

---

(١) الأصول من الكافي . ج ٢ ص٣٥٢ ، باب من آذى المسلمين واحتقرهم .
(٢) تفسير القمي ، ٢/ ٢٥
(٣) الكافي ، ٢/٥٩٦
(٤) صحيح البخاري ، ١٩٤

وجاء عند صدوق الشيعة في كتابه ثواب الأعمال وعقاب الأعمال في ثواب الصلاة في مسجد النبي : عن عبد الله بن جعفر عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليه السلام قال: قال رسول الله صلاة في مسجدي تعدل عند الله عشرة آلاف صلاة في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام فإن الصلاة فيه تعدل مائة ألف صلاة .

بينما ذكر هذا الحديث الإمام أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده من قبل مولد صدوق الشيعة ، عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة في هذا).

وروى كذلك القمي في ثواب الأعمال .. عن محمد بن هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (من ترك صلاة العصر غير ناس لها حتى تفوته وتره الله أهله وماله يوم القيامة)[1].

بينما هذا الحديث جاء عند البخاري ومسلم ، ونصه : (الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر ماله وأهله)[2].

وعند الإمام أحمد في مسنده قال صلى الله عليه وسلم : (مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ مُتَعَمِّدًا ، حَتَّى تَفُوتَهُ ، فَقَدْ أُحْبِطَ عَمَلُهُ)[3].

وأورد المفيد كذلك رواية طويلة نسبها لأبي عبدالله – نقتص منها :" أنه قال: "الجاحد لولاية علي كعابد الوثن"[4].

بينما هذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده من قبل مولد المفيد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مدمن الخمر كعابد الوثن)

---

(١) القمي في ثواب الأعمال ، ص ٢٠٧

(٢) البخاري ، ٥٥٢ ، ومسلم : ٦٢٦

(٣) مسند الإمام أحمد ، ٢٦٩٤٦

(٤) الاختصاص للمفيد ، ص٣٣٠

وفي الكافي .. عن الحسين بن أبي عثمان ، عن خالد الجوان قال : سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : قد ينبغي لأحدكم إذا لبس الثوب الجديد أن يمر يده عليه ويقول : الحمدلله الذي كساني ما أواري به عورتي ، وأتجمل به في الناس ، وأتزين به بينهم)[1].

وهذا الحديث رواه الترمذي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : سمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : (مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي ، وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كَانَ فِي كَنَفِ اللَّهِ ، وَفِي حِفْظِ اللَّهِ ، وفي سَتْرِ اللَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا)[2].

اعترافات خطيرة تفضح حقيقة أهم الكتب المؤسسة لدين الشيعة:

كتاب الكافي هو أعظم المصادر الشيعية ، وحسب ما يدعون أنه موثق من قبل الإمام الثاني عشر المعصوم الذي لا يخطئ ولا يغلط لأنه لمّا ألف الكليني الكافي ادعى أنه عرضه على الإمام الثاني عشر في سردابه في سامراء ! فقال المهدي هو كاف لشيعتنا[3] !.

ولكن لنقرأ سويا الاعترافات التالية في الكافي من بعض ثقاتهم من علماء الشيعة ، واحكم بنفسك أيها النبيه على أعظم كتاب عندهم .

قال شيخهم وثقتهم حسين بن السيد حيدر الكركي العاملي المتوفى سنة ١٠٧٦ هـ : " إن كتاب الكافي (خمسون كتاباً) بالأسانيد التي فيه لكل حديث متصل بالأئمة "[4].

بينما يقول أبو جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ هـ : " إن كتاب الكافي مشتمل على ثلاين كتاباً "[5].

---

(١) الكافي ٦ ، ٤٥٩ـ٣

(٢) سنن الترمذي ، ٤٥ . أبواب الدعوات ، حديث رقم ٣٥٦٠

(٣) انظر: مقدمة الكافي . ص : ٢٥

(٤) روضات الجنات ، ج ٦ ص ١٠٦ـ١٠٧

(٥) الفهرست ، ص ١٦١

فيتبين لنا من الأقوال المتقدمة أن ما زيد على الكافي ما بين القرن الخامس والقرن الحادي عشر (عشرون كتاباً) أي أن نسبة ما زيد في الكافي طيلة هذه المدة يبلغ ٤٠ % !!؟ .

وأيضا اختلفوا هل كتاب (الروضة) - وهو أحد كتب (الكافي) التي تضم مجموعة من الأبواب، وكل باب يتضمن عدداً كبيراً من الأحاديث - هل هو من تأليف الكليني أم زيد فيما بعد على كتابه (الكافي)[1].

ألم يقل القائد الغائب أنه كاف لشيعتنا بعد أن عُرض عليه وهو في السرداب!؟ فمن أين أتت هذه الزيادات بعد عرضه على الغائب !!؟ .

والذي يؤيد هذه الحقائق أن المتتبع في معظم أسانيد روايات الكافي يجد رجالها أما من المجهولين ، أو من الغلاة المطعون فيهم أو من المشهورين بالإنحراف والكذب حسب ما قاله علماء الرجال في دين الشيعة .

علماً أن العالم المتضلع الخبير الشيعي البهبودي قام بشيء لم يقم به أحداً من علماء الشيعة وهو تحقيق كتاب الكافي وتنقيته مما بدا له أنه ضعيف ومكذوب، فكانت النتيجة التي توصل إليها هي صحة رُبع الكتاب فقط (٤٤٢٨ من أصل ١٦١٩٤ أثر) .

وذكر بصراحة أن ظاهرة الدس والكذب كانت ضاربة أطنابها في كتب مذهبهم .

وقد وصف آيتهم العظمى محمد حسين الحسيني الطهراني ، البهبودي قبل تحقيق كتاب الكافي بأنه : (العالم المتضلع الخبير) ولكن بعد تحقيقه للكافي صب علماء الشيعة وأفراخهم من الطلبة جام غضبهم على البهبودي بسبب تحقيقه لكتب الحديث وعلى رأسها كتابه (صحيح الكافي) ! .

إن مثل هذه الجهود العلمية تلقى دائماً الرفض القاطع من طرف أحبار القوم ورهبانهم ، والذين يُثبتون في كل مرةٍ عدم استعدادهم لأي مراجعةٍ علميةٍ

---

(١) انظر : روضات الجنات ، ٦/ ١٠٩

لأن التصحيح ينسف أهم عقائدهم الأساسية التي خالفوا فيها أهل السنة كتحريف القرآن وتكفير الخلفاء الراشدين وصحابة النبي ﷺ وبعضاً من زوجاته.

ومن جهة أخرى لا يستطيعوا تحقيق أهم كتبهم وتنقيتها في الأساس والأصل، لأنهم لا يملكون قواعد علمية صحيحة تعينهم على التصحيح ، إنما صنعوا كيد ساحر فتخبط القوم وبانت عوراتهم .

وأنهم لو قاموا في التصحيح بدقة لسقطت معظم رواياتهم !! وليس لهم إلا الأخذ برواياتهم بدون تفتيش ، كما فعل قدماؤهم ، وقبولها بأكاذيبها وأساطيرها .

أحوال أهم رجال رواة الشيعة

الآن نأخذ بإيجاز شديد أكثر رواة الشيعة رواية وأكثرهم شُهرة في كتب الرجال في الدين الشيعي لأثبات تناقضهم في تقييم أهم رجال رواياتهم :

جابر بن يزيد الجعفي :

ذكر علامة الشيعة الحر العاملي أن جابر : روى سبعين ألف حديثاً عن الباقر عليه السلام وروى مائة وأربعين ألف حديث وقال الحر العاملي : وجابر بن يزيد الجعفي وثّقه ابن الغضابري وغيره وروى الكشي وغيره أحاديث كثيرة تدل على مدحه وتوثيقه وروى فيه ذم يأتي ما يصلح جوابا عنه في زرارة وضعفه بعض علمائنا والأرجح توثيقه وقال الشيخ: به أصل وروي أنه روى سبعين ألف حديث عن الباقر عليه السلام وروى مائة وأربعين ألف حديث والظاهر أنه ما روى أحد بطريق المشافهة عن الأئمة عليهم السلام أكثر مما روى جابر فيكون عظيم المنزلة عندهم لقولهم عليه السلام : اعرفوا منازل الرجال منا على قدر رواياتهم عنا[١] .

عن علي بن محمد قال حدثني محمد بن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة عن جابر قال رويت خمسين ألف حديث ما سمعه أحد مني .

والآن نأتي لمناقضة الشيعة في أهم رجال رواتهم وهو جابر الجعفي :

عن إسماعيل بن مهران عن أبي جميلة المفضل بن صالح عن جابر بن يزيد الجعفي قال : حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث لم أحدث بها أحدا قط و لا أحدث بها أحدا أبدا قال جابر فقلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك إنك قد حملتني وقرا عظيما بما حدثتني به من سركم الذي لا أحدث به أحدا فربما جاش في صدري حتى يأخذني منه شبه الجنون قال : يا جابر فإذا كان ذلك فأخرج إلى الجبان فاحفر حفيرة ودل رأسك فيها ثم قل حدثني محمد بن علي بكذا

---

(١) وسائل الشيعة ، ج ٢٠ ص ١٥١

وكذا . حدثنا علي بن عبد الله قال : خرج جابر ذات يوم وعلى رأسه قوصرة راكبا قصبة حتى مر على سكك الكوفة فجعل الناس يقولون جن جابر جن جابر فلبثنا بعد ذلك أياما فإذا كتاب هشام قد جاء بحمله إليه قال فسأل عنه الأمير فشهدوا عنده أنه قد اختلط و كتب بذلك إلى هشام فلم يتعرض له ثم رجع إلى ما كان من حاله الأول[١] .

فبعد إتهامهم جابر الجعفي بالجنون يذكر الكشي رواية يبين كذب جابر الجعفي على أبا عبد الله فروى الكشّي عن زرارة بن أعين قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أحاديث جابر ، فقال : " ما رأيته عند أبي قطّ إلا مرة واحدة ، وما دَخَل عليّ قطّ "[٢] !!؟ فكيف روى جابر سبعين ألف رواية عن الإمام وهو لم يلتقي بالإمام إلا مرة واحدة !!؟

أما ترجمة جابر الجعفي عند أهل السنة كصحيح مسلم : (حدثنا) أبو غسان محمد بن عمرو الرازي قال سمعت جريرا يقول: " لقيت جابر بن يزيد الجعفي فلم أكتب عنه كان يؤمن بالرجعة "[٣] .

وجاء في تاريخ ابن معين الدوري ليحيى بن معين حدثنا أبو يحيى الحماني عبد الحميد بن بشمين عن أبي حنيفة قال : " ما رأيت أحدا أكذب من جابر الجعفي "[٤].

المفضّل بن عمر الجعفي :

قال الإمام الصادق : " قد أقمت عليكم المفضّل، اسمعوا منه وأقبلوا عنه، فإنّه لا يقول على الله وعليّ إلّا الحق "[٥].

---

(١) رجال الكشي ، تحت ترجمة جابر الجعفي ، برقم ٧٨
(٢) المصدر نفسه
(٣) صحيح مسلم . ج١ ص ١٥
(٤) تاريخ ابن معين الدوري ، ليحيى بن معين ، ج١ ص ٢١٦
(٥) رجال الكشّي ، تحت ترجمة المفضل بن عمر، برقم ١٥٤

قال النوري الطبرسي: " من أجلّاء الرواة، وثقات الأئمّة الهداة (عليهم السلام)"[١].

بينما روى الكشي عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول للمفضل بن عمر:" يا كافر ! يا مشرك ! مالك ولابني" يعني إسماعيل بن جعفر!! وقد نبّه الكشي على أن المفضل بن عمر كان يكذب على جعفر الصادق يستأكل الناس . ونص النجاشي في رجاله عنه ، بانه كان فاسد المذهب ، مضطرب الرواية لا يعبأ به[٢] .

أبو بصير الليث المرادي :

قالوا فيه إن جعفر الصادق قال : " بشر المخبتين بالجنة : بريد بن معاوية العجلي وأبا بصير ومحمد بن مسلم وزرارة أربعة نجباء أمناء الله في حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت أثار النبوة واندرست " [٣].

وكما عده ابن المطهر الحلي من الثقات الذين يعتمد على رواتهم[٤] .

هذا وغير ذلك من الروايات في مدحه والثناء عليه من قبل جعفر الصادق وهذه المبالغة من ناحية ومن ناحية أخرى روى فيه الكشي عن حماد الناب أنه قال " جلس أبو بصير على باب أبي عبد الله ليطلب الإذن فلم يؤذن له فقال أبو بصير : لو كان معنا طبق لأذن لنا . قال فجاء كلب فشغر – شغر الكلب رفع رجله ليبول– في وجه أي بصير قال أف أف ما هذا ؟ قال جليسه هذا كلب بال في وجهك "[٥].

وروى الكشي أنه كان يدخل بيوت الأئمة وهو جنب ، وكان أبو بصير يتهم جعفر بجمعة للمال وحبه للدنيا[٦].

---

(١) خاتمة مستدرك الوسائل ، ٩٥/٤ ، لحسين الطبرسي .
(٢) المصدر نفسه ، تحت ترجمة المفضل بن عمر ، برقم ١٥٤
(٣) رجال الكشي ، تحت ترجمة ذكر أبي بصير ، برقم ٦٨
(٤) انظر : رجال الحلي ، ص ١٣٧
(٥) رجال الكشي ، تحت ترجمة ذكر أبي بصير ، برقم ٦٨
(٦) المصدر نفسه .

وكان لا يقول بإمامة موسى الكاظم وكان يتهمه بعدم العلم ومعرفة الأحكام[1].

وأخيراً ما قاله ابن الغضايري : كان أبو عبد الله عليه السلام يتضجر به ويتبرم وأصحابه يختلفون في شأنه[2].

وقال الطبرسي عن أبي بصير في خاتمة المستدرك : " فإن جماعة من المتأخرين إذا أرادوا العمل بخبر أبي بصير، يقولون : وفي الصحيح عن أبي بصير، ولو أرداوا أن لا يعلموا، يقولون : إنه واقفي، أو مشرك، أو ضعيف"[3].

فأبي بصير هو من كُبار رواة الشيعة ونقلة أحاديثهم تضاربت فيه الآراء وتعارضت فيه الأقوال حتى لا يُدرى على أيُها يُعتمد ، فكيف بمن هو أدنى منه منزلة في الرواية !! .

زرارة بن أعين :

وهو من أكثر الرواة في كُتب الشيعة ، ذكر الخوئي أن مرويات زرارة تبلغ (٢٤٩٠ مورداً)[4]، ولكن جاء في رجال الكشي عن الإمام الصادق أنه قال في حقّ زرارة : زرارة شرّ من اليهود والنصارى !

وقال أبو عبد الله عن زرارة : كذب علي والله كذب علي والله ، لعن الله زرارة لعن الله زرارة لعن الله زرارة .

وعن أبي عبد الله أنه قال لأبي بصير : ما أحدث أحد في الإسلام ما أحدث زرارة من البدع ، عليه لعنة الله .

وفي كتاب الرجال للكشي وتنقيح المقال للمامقاني عن زرارة قال : " سألت أبا عبد الله عليه السلام عن التشهد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. قلت : التحيات والصلوات ؟ قال : التحيات والصلوات ،

---

(١) رجال الكشي ، تحت ترجمة ذكر أبي بصير ، برقم ٦٨.
(٢) جامع الرواة ، للأردبيلي الحائري ، ٣٤/٢
(٣) خاتمة المستدرك ، للطبرسي ، ج ٥ ص ٢٨٠
(٤) معجم رجال ، الحديث ٧/٢٤٧

فلما خرجت قلت : إن لقيته لأسألنه غدا فسألته من الغد عن التشهد ، فقال كمثل ذلك قلت : التحيات والصلوات ؟ قال : التحيات والصلوات . فلما خرجت ضَرَطْتُ في لحيته ، وقلت لا يفلح أبدا " .

فهل من توقير الأئمة من آل البيت في كتب الرافضة أن أحد رواتهم (ضرط) في لحية إمام من الأئمة[1].

بريد بن معاوية العجلي :

قال الإمام الصادق عليه السلام : "بشّر المخبتين بالجنّة: بُريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير بن ليث البختري المرادي، ومحمّد بن مسلم، وزرارة، أربعة نجباء أُمناء الله على حلاله وحرامه، لولا هؤلاء انقطعت آثار النبوّة واندرست" .

روى الكشي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لعن الله بريدا وزرارة .[2]

محمد بن مسلم :

هذا من رواة الشيعة ومن أوثقهم ومن الأربعة النجباء الأمناء الذين سبق ذكرهم في الرواية السابقة ، إلا أنه ملعون على لسان الإمام ! ، فعن مفضل بن عمر أنه قال : سمعت أبا عبدالله يقول : لعن الله محمد بن مسلم ، كان يقول : إن الله لا يعلم الشيء حتى يكون " .

وعن أبي الصباح أنه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : " يا أبا الصباح هلك المتريثون في أديانهم ، منهم : محمد بن مسلم "[3].

فهؤلاء أنموذجاً ومثلاً بسيطاً وليس حصراً من تناقضات الدين الشيعي في أهم رجال رواتهم .

---

(١) رجال الكشي ، ترجمة زرارة بن أعين ، برقم ٦٢
(٢) المصدر نفسه ، تحت ترجمة بريد العجلي ، برقم ١١٥
(٣) رجال الكشي ، تحت ترجمة محمد بن مسلم ، برقم ٦٧

صور من خداع عُلماء الشيعة وبعض أساليبهم الملتوية

عُلماء الشيعة مدركون أن لديهم طبقة من الشباب المُثقف ، ويعلمون أن الشيعي يعيش حالة الشك والتناقض لاسيما أن التقية عبادة مُستحبة في الدين الشيعي حتى فيما بينهم . مما أدخل الشك في أنفسهم وبينهم .

حتى اشتهر علماء ودُعاة التشيع بالمخادعة عند محاورتهم أو نقاشهم أو عندما يتكلمون عن عقائدهم وعباداتهم سواء كان فيما بينهم في حوزاتهم وحسينياتهم أو مع من يرون عداءهم ، فنسمع ونرى أحياناً استدلال علماء الشيعة لمسائل يريدون أثباتها بتفاسير أهل السنة أو بأحاديث أهل السنة في البخاري ومسلم وغيره أو يقولون مثبتة عند الطرفين أي السنة والشيعة ، أو قولهم استفاضت الروايات الواردة من الفريقين أو ذكرها الكتاب الفلاني المشهور عند أهل السنة كمؤلفات ابن تيمية رحمه الله أو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة ، وغالباً يقولون هذه الجمل وهم كاذبون مخادعون ، أي لم يرد في كتب السنة نهائياً ما يدعون !! وهذا يعتبر وجه خطير جداً من المخادعة ، وأنا هنا أشدد على عوام الشيعة إن يتأكدوا من صحة ما نُسب إليهم لإثبات مخادعتهم .

والذي يُزكي أهل السنة وعقائدهم أننا لم نرى أو نسمع إماماً أو خطيباً أو محاضراً سُنياً يؤكد صحة معلومته بإسنادها إلى كتاب شيعي، وهذه حقيقة لا يمكن جحودها ، والإعلام المريء والمسموع يثبتها .

فعلماء الشيعة يفعلون هذا لعلمهم الأكيد أن غالبية أبناء الشيعة معجبون في المصادر السنية ، والمخرج الوحيد عند المعممين لإقناع عوام الشيعة بالاستدلال بكتب أهل السنة .

وكذلك من صور مخادعة علماء الشيعة لعوامهم البسطاء عندما يريدون إثبات مسألة فيكذبون ويقولون : (أن عدداً من علماء السنة يوافقنا على المسألة الفلانية) فينسبون لأهل السنة علماء ضلال ليسوا من أهل السنة مثل محمد بن عربي الملقب بالشيخ الأكبرعند الصوفية أو عبدالوهاب الشعراني وهو من غلاة

الصوفية صاحب كتاب الطبقات الكبرى المليء بالخزعبلات والشركيات أو غيرهم ممن بيّن علماء السنة قديما وحديثا بدعهم أو شركياتهم وحذروا الأمة منهم .

ومن صور مخادعة علماء الشيعة يقولون إن في الكتاب الفلاني عند أهل السنة في الجزء كذا وصفحة كذا الرواية الفلانية ، وهو فعلا موجود في كتب أهل السنة ولكن ليس على الوجه الذي أتوا به أو أن أهل السنة نقلوا رواية في كتبهم من كتب المخالفين لبيان حقائق أهل البدع وإثبات انزياغهم .

وهناك صور كثيرة جداً من خداع علماء الشيعة لعوامهم المقيدين فكريا .

أن علماء الشيعة يفعلون هذا معتمدين على شيئين رئيسيين :

١- متأكدين تماما أن عوام الشيعة لا ولن يرجعوا لمصادر أهل السنة ولا لعلماؤهم.

٢- ثقتهم العمياء في أتباعهم ، بأنهم لن يجرؤوا على نقدهم أو سؤالهم عن اسم المصدر الذي ينسبون أكذوبتهم إليه . لذلك نرى من أبناء الشيعة يتحولون إلى مذهب أهل السنة بعد تحققهم من مخادعة مشايخهم.

والمصيبة أن عوام الشيعة يصدقون الكذبة ولا يكلفون أنفسهم البحث للتثبت من كتب أهل السنة أو الاستماع لرأي علماء أهل السنة فيما يسمعون من معمميهم في قدحهم أو تشوبة سُمعة أهل السنة .

فمن أمثلة كذب ومخادعة علماء الشيعة على أهل السنة والجماعة لتشوية سمعتهم : ذكر علامة الشيعة المجلسي عن يوم عاشوراء في كتابه زاد المعاد : "... والأحسن أن لا يصام اليوم التّاسع والعاشر ، فانّ بني أميّة كانت تصومهما شماتة بالحسين عليه السلام وتبرّكاً بقتله" .

من أجل ذلك سمعنا أناس من الشيعة يزعمون أن النواصب – ويقصدون بهم أهل السنة – إنما يصومون يوم عاشوراء فرحاً بمقتل الحسين !

فأقول : المجلسي إنما يكتب ما تمليه عليه خواطره وهواجسه النفسية فلا دليل يثبت ما يدعيه !!؟

فلم يتكلم عالم من علماء السنة من السلف إلى الخلف بإن صيام يوم عاشوراء هو فرحاً بمقتل الحسين والأهم من هذا لا يوجد في جميع كتب أهل السنة رواية أو حديث أو فتوى أو أي شيء يثبت هذا الهراء والكذب عليهم .

وكذلك المجلسي خالف روايات كتبهم الحاثة على صيام عاشوراء ، منها :

".. عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال : " صام رسول الله ﷺ يوم عاشوراء "(١).

وروي عن جعفر عن أبيه عليهم السلام أنه قال : " صيام يوم عاشوراء كفارة سنة"(٢).

وعن علي رضي الله عنه قال : " صوموا يوم عاشوراء التاسع والعاشر احتياطاً فإنه كفارة السنة التي قبله وإن لم يعلم به أحدكم حتى يأكل فليتم صومه "(٣).

إن أهل السنة في العالم أجمع يصومون يوم عاشورا فرحاً بنصر الله تعالى لموسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين ، وإغراقه فرعونَ وقومِهِ الكافرين ! وقد جاءت الأحاديث الصحيحة في أصح كتب أهل السنة تثبت استحباب صيامه.

ومن أمثلة خداع علماء الشيعة لعوامهم حتى صار يظن كثير جداً من الشيعة أن أهل السنة يبغضون علي رضي الله عنه خاصة وأهل البيت عامة ، فيعتمدون على هذا الادعاء بمجرد سماع القصص والحكاوي ، بينما هناك أدلة واضحة وقوية تثبت أن أهل السنة جميعهم يحبون ويقدرون علياً وأهل البيت ، فنثبت هذا بالأدلة لا بمجرد قصص وحكاوي كما هو حال وعاظ الشيعة القصاصين.

فدليلنا الواضح والصريح أنه لا يوجد في جميع كتب ومصادر أهل السنة في الحديث وفتواهم أي انتقاص أو قدح أو تبروُ من علي وأهل البيت ، ولا يستطيع

---

(١) تهذيب الأحكام، ٤/ ٢٩ ، والاستبصار، ١٣٤/٢ ، والفيض الكاشاني في الوافي، ١٣/٧ ، والحر في وسائل الشيعة، ٣٣٧/٧ ، وهو في جامع أحاديث الشيعة، ٤٧٥/٩ ، وكذلك في الحدائق الناضرة، ١٣/ ٣٧٠-٣٧١

(٢) تهذيب الأحكام، ٤/ ٣٠٠ ، والاستبصار، ١٣٤/٢ ، وجامع أحاديث الشيعة، ٤٧٥/٩ ، وهو في الحدائق الناضرة، ٣٧١/١٣ ، وذكره جمال الدين في صيام عاشوراء، ص ١١٢، والوافي للكاشاني، ٧/ ١٣ ، والحر في وسائل الشيعة، ٣٣٧/٧

(٣) أخرج هذه الرواية محدث الشيعة حسين النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل، ٥٩٤/١ ، والبروجردي في جامع أحاديث الشيعة، ٩/ ٤٧٥

علماء الشيعة ان يأتوا بشيء يثبت ما يدعون من مصادر أهل السنة ليكن دليلا لهم يثبت حكاويهم الباطلة .

بل أن أهل السنة والجماعة يعتبرون علي ﷺ هو أول من أسلم من الصبيان، وأن الله قد أكرمه بالإسلام مبكراً ، وتربى في بيت النبوة ، ثم بمصاهرة النبي ﷺ ، وأنه رابع الخلفاء ، وهاجر إلى المدينة وشهد بدراً والحديبية وسائر المشاهد غير تبوك ، لأن النبي ﷺ خلّفه فيها على المدينة ، وأبلى ببدر وأحد وبالخندق وبخيبر بلاءاً عظيماً ، ولعلي ﷺ بيعة في أعناق جميع أهل السنة ، فهو خليفتهم الرابع ، ومشهود له بالجنة وقد أكرمه الله بالشهادة وأنه أفضل وأعلم صحابة النبي ﷺ بعد الخلفاء الثلاثة الذين سبقوه في الخلافة فهو خليفة رسول الله الرابع في أمته .

بل إن حب علي ﷺ علامة على الإيمان ، وبغضه علامة على النفاق ، فقد ورد في معظم كتب الحديث لدى أهل السنة وفي الصحاح ، قول عليٌّ ﷺ : "والَّذي فلقَ الحبَّةَ وبرأ النَّسمةَ ! إنَّهُ لعهدُ النَّبيِّ الأمِّيِّ ﷺ إلي أن لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق "[١].

فلو لم يكن في كتب أهل السنة إلا هذا الحديث المتفق على صحته ، لكان كافياً لتزكية أهل السنة مما يفترى عليهم ببغضهم علياً أو معاداتهم له .

وقد وردت أحاديث أخرى كثيرة وصحيحة وأخبار ثابتة شهيرة دلت على مكانته وفضله ﷺ ، من ذلك :

عن سَهْلُ بن سعدٍ ﷺ : أنَّ رسولَ الله ﷺ قال يومَ خَيْبرَ : " لأُعْطِيَنَّ هذه الرّايةَ غداً رجلاً، يَفْتَحُ الله على يَدَيه، يُحِبُّ الله ورسولَه، ويُحِبُّه الله ورسولُه " قال: فباتَ النّاسُ يَدُوكون ليلتَهم أيُّهم يُعْطاها، فلمَّا أصبَحَ النّاسُ غَدَوْا على رسولِ الله ﷺ ، كلُّهم يَرْجُو أنْ يُعْطاها، فقال: "أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ ؟ " فقِيْلَ : هو يا رسولَ الله يَشْتكي عينيه ، قال: "فأرسِلوا إليه" فأُتيَ به ، فبَصَقَ رسولُ الله ﷺ في عَينَيه ، ودَعا فبَرَأَ ، حتَّى لم يَكُنْ به وجَعٌ .

---

(١) مسلم ، رقم ٧٨ ، ومسند الإمام احمد ، رقم ٥٧/ ٢

فأعطاه الرَّايةَ ، فقال عليٌّ : يا رسولَ الله، أُقاتِلُهم حَتّى يكونوا مِثْلَنا؟ فقال: انفُذْ على رِسْلِكَ، حتَّى تنزِلَ بساحَتِهِم ، ثمَّ ادْعُهم إلى الإسلامِ ، وأخبِرْهم بما يَجِبُ عليهم من حَقِّ الله فيه ، فو الله لأنْ يَهْدِيَ الله بكَ رجلاً واحداً خَيرٌ لكَ من أنْ يكونَ لكَ حُمْرُ النَّعَم[1] .

وعلي ﷺ في كتب أهل السنة إمام في الإخلاص من ذلك نجده في معركة الخندق كان يقاتل شخصاً شرساً وهو عمرو العامري وهو أشجع فرسان المشركين فطال بينهما القتال ، وفي النهاية تمكَّن علي ﷺ من خصمه وأسقطه جريحاً ، ولما هَمَّ علي بن أبي طالب بقتله بَصَقَ المُشرِك في وجه علي والسيف في الهواء يُوشك أن يهوي به فما كان من علي إلا أن تركه وانصرف عنه ولم يقتله فلما سُئل قال : لقد كنت أقاتله لله فلما بَصَقَ في وجهي أحسست بأني أريد الانتقام لنفسي فتركته ، فمن طعن في علي أو أهل البيت فإن أهل السنة يتبرؤون منه ويبغضونه ويتهمونه في دينه .

ومن مخادعة علماء الشيعة لعوام الشيعة وللناس يقولون أن لأهل السنة أربعة مذاهب وفي هذا دلالة على اختلافهم في الأصول وتفرقهم .

ويعنون الأئمة الأربعة ، وهم :

- الإمام أبو حنيفة النعمان (٨٠ هـ / ١٥٠ هـ) ومذهبه الحنفي .
- الإمام مالك بن أنس) ٩٣ هـ / ١٧٩ هـ) ومذهبه المالكي .
- الإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٩ هـ / ٢٠٤ هـ) ومذهبه الشافعي .
- الإمام أحمد بن حنبل (١٦٤ هـ / ٢٤١ هـ) ومذهبه الحنبلي .

فأقول للمنصفين من الشيعة :

البعض يعتقد أن هناك اختلاف بين الأئمة الأربعة ، والحقيقة إنهم متفقون تماما في كل الأصول والكثير من الفروع ، وإذا أثبت عالم من الشيعة أن الأئمة الأربعة مختلفون في الأصول فلهم الحق فيما ينسبون لأهل السنة .

---

(١) البخاري ، رقم ٢٢١٠ ، ومسلم ، رقم ٢٤٠٦

واختلاف الأئمة الأربعة في مسائل فرعية لها اسبابها المقنعة ولابد ، فالعلماء يختلفون لأسباب متعددة، فقد يصح الحديث عند بعضهم ولا يصح عند غيره، وقد يصح الحديث ويكون له معارض من نص آخر فيصير إلى هذا المعارض ولا يرى ذلك غيره، وقد لا يبلغ بعضهم النص في المسألة.. إلى غير ذلك ويجوز لمن اتبع مذهبا معينا أن يتبع غير مذهب إمامه في المسائل الاجتهادية ما لم يقصد بذلك تتبع الرخص .

وسأذكر حديث نبوي عظيم رواه البخاري ومسلم يمهد تقبل الحق، .. عن ابن عمر ﷺ قال: قال النبي ﷺ لما رجع من الأحزاب: ((لا يُصلِّين أحدٌ العصر إلا في بني قُريظة))، فأدرك بعضَهم العصرُ؛ فقال بعضهم: لا نُصلي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نُصلي، لم يُرَد منا ذلك، فذُكِر للنبي ﷺ فلم يُعنِّف واحدًا منهم؛[1] فالذي يعنينا من هذا الحديث الشريف وما شابهه أن نَقِف أمام سماحة هذا الدين الحنيف، ورَحابته ، فيختلف الصحابة – رضوان الله عليهم – بين يدي رسول الله ﷺ فلم يعنف أحدا منه ؛ لأنهم جميعا كانوا يَقصِدون الحق ، وفي سبيله يجتهدون، مَن اجتهد وأصاب، فله أجران، ومن اجتهد وأخطأ، فله أجر لأن نياتهم جميعهم طيبة وسليمة وهي الوصول لمرضاة الله ﷻ ورسوله ﷺ ، على هذا المنهج الواضح المُستبين سار سلفُنا الصالح ﷺ وقد أجمع سلف الأمة وخلَفُها على أنه لا يُعاب المجتهد إذا أخطأ في الاجتهاد.

فاختلاف الأئمة الأربعة رحمهم الله كان في الفروع التي تَحتمِل غير وجه واحد ، فهذا وقع في عهد الرسول وصحابته ، فلم يكن بينهم انشقاقات أو طعن بعضهم في بعض وهم خير القرون من أمته ، وهكذا كانوا الأئمة الأربعة رحمهم الله وطلابهم ، وما يكون من تعصب للمذاهب فوزره على المتعصبين ، والله ورسوله والإسلام في براءة تامة ممن يشوهون ألفة الإسلام وسماحته .

(١) أخرجه البخاري ، ٩٤٦، في صلاة الخوف، واللفظ له، ومسلم ،١٧٧٠، في الجهاد والسير.

قال أبو حنيفة : لا يحل لأحد أن يأخذ بقولنا ما لم يعلم من أين أخذناه. ويقول: حرام على من لم يعرف دليلي أن يفتي بكلامي، فإننا بشر نقول القول اليوم، ونرجع عنه غدا. ويقول: إذا قلت قولا يخالف كتاب الله ، وخبر الرسول ﷺ فاتركوا قولي.

وهذا مالك يقول: إنما أنا بشر أخطئ وأصيب ، فانظروا في رأيي ، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه. ويقول: ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ .

وهذا الشافعي يقول : ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة من سنن رسول الله ﷺ وتغيب عنه، فمهما قلت من قول، أو أصلت من أصل فيه عند الرسول ﷺ خلاف ما قلت، فالقول ما قاله رسول الله ﷺ وهو قولي. ويقول: إذا صح الحديث فهو مذهبي. ويقول: انظروا في قولي، فإذا رأيتموه يوافق حديث رسول الله ﷺ فخذوا به، وإذا رأيتموه يخالفه فاضربوا به عرض الحائط.

وهذا أحمد بن حنبل يقول: كل مسألة صح فيها الخبر عن رسول الله ﷺ عند أهل النقل بخلاف ما قلت ، فأنا راجع عنه في حياتي وبعد موتي . ويقول: لا تقلدني ، ولا تقلد مالكا ، ولا الشافعي ، ولا الأوزاعي ، ولا الثوري ، وخذ من حيث أخذوا .

ومن أمثلة خداع علماء الشيعة عندما يستدلون بحديث من كتب أهل السنة ومن ثم يؤولونه على مبتغاهم بتزوير وتحريف معانيه :

كحديث من صحيح البخاري ، قام النبي ﷺ خطيباً فأشار نحو مسكن عائشة فقال : (ههنا الفتنة ، ههنا الفتنة ، ههنا الفتنة من حيث يطلع قرن الشيطان)[١]، وحديث " رأس الكفر قِبَل المشرق"[٢]. فقال بعض علماء الشيعة بأن الفتنة من بيت عائشة.

---

(١) صحيح البخاري ، رقم ٣١٠٤

(٢) مسلم ، رقم ٥٢ ، والبخاري ، ٣٣٠١

فنقول : أما قول الشيعة أن المقصود به هو بيت عائشة رضي الله عنها فهذا كذب وزور وبهتان ، لأن الشيعة يتركون أحاديث أخرى تبين معنى الحديث الحقيقي ، منها رواية عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال : (رأيت رسول الله ﷺ يشير إلى المشرق فقال : (إن الفتنة هاهنا ، إن الفتنة هاهنا ، من حيث يطلع قرن – الشيطان – أو قال – قرن الشمس .

وجاء في البخاري .. عن سالم بن عبد الله بن عمر أنه قال : (يا أهل العراق! ما أسألكم عن الصغيرة وأركبكم للكبيرة سمعت أبي عبد الله بن عمر يقول: (سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الفتنة تجيء من ههنا ، وأومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان)[1] .

وعجبا لهذا الفهم السقيم الذي يلزم منه اتهامهم النبي بالتناقض ومساكنة الشيطان وأن الوحي يدخل في المسكن الذي يطلع منه قرن الشيطان.

وأنه حسب فهم الشيعة لحديث بيت عائشة يعتبر هذا طعن في دين الإسلام كله وطعن واضح بالنبي ﷺ فبيت عائشة هو بيت النبي ﷺ وكان يقطنه و يأوي إليه ويأتيه الناس من كل حدب وصوب ليتعلموا الإسلام .

والذي يتسنى له زيارة مسجد النبي ﷺ يلاحظ أن حجرة عائشة رضي الله عنها هو المكان الذي دفن فيها النبي ﷺ ، لا يفصله عنها سوى الروضة الشريفة.

فهل يمكن لعاقل أن يتقبل أن قرن الشيطان يطلع من هذه البقاع الطاهرة والشريفة .

وبهذا نحن نلزم الشيعة بطعنهم في الدين كله من حيث يظنون أنهم يحسنون صُنعا ؟

فإذن مقصود الحديث أن منشأ الفتن من جهة المشرق وكذا وقع .

وفي كتب أهل السنة ثبت اختيار النبي ﷺ أن يمرض في بيت عائشة ، وكانت وفاته بين سحرها ونحرها .

---

(١) البخاري ، ٧٠٩٤

فعن أمُنا عائشة رضي الله عنها قالت : (أول ما اشتكى رسول الله ﷺ في بيت ميمونة، وكان يقول : أين أنا غداً ؟ فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها وأذنّ له ، فكان في بيتي حتى مات في اليوم الذي يدور عليّ فيه)(١).

فإذن ليس في هذا الحديث ما يدين عائشة رضي الله عنها وذلك لو أن قلوب الشيعة طهرت ، وتفكرت بصدق .

ومن أمثلة مخادعة علماء الشيعة لعوامهم : يقولون أن أبا بكر ظلم فاطمة عندما طلبته ورثها في فدك ؛ فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت.

مستدلين بحديث جاء في صحيح مسلم وغيره .. عن محمد بن رافع أخبرنا حجين حدثنا ليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها أخبرته: "أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك، وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر: إن رسول الله ﷺ قال: «لا نورث ما تركنا صدقة»، إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال، واني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ.(٢)

فأقول والله المستعان : هذا الحديث الصحيح اخذ منه علماء الشيعة بدايته ولم يلتفتوا لبقية الحديث وهو قوله ﷺ : (لا نورث ما تركناه صدقة) فقوله ﷺ واضح في رد هذه الشبهة ، وفي هذا دلالة على حرص أبا بكر رضي الله عنه في تنفيذ وصية رسول الله .

وحسب الفهم السقيم لعلماء الشيعة لهذا الحديث وقولهم إن أبا بكر كان ظالما فعلي يكون كذلك ظالماً مرتين الأولى : أنه لم يدافع عن ورث فاطمة ويرده من

---

(١) مسلم ، رقم ٤١٨

(٢) مسلم ، كتاب الجهاد والسير ، باب قول النبي ﷺ لا نورث ما تركناه فهو صدقة .

أبي بكر بصفته بعلها وسندها بعد الله في حمايتها وحماية حقوقها ، والثانية : علي ﷺ لم يعطي أولاد فاطمة ميراثهم في خلافته .

وهل يملك الشيعة رواية ولو كانت ضعيفة وفيها يطالب علي أبا بكر بفدك!؟

فأهل السنة لا يلومون أحداً، لماذا لأن فدك ليست ميراثاً لفاطمة ولكن الشيعة يلومون أبا بكر فإذن لماذا لا يلومون علياً كذلك !؟

وهنا اسأل علماء الشيعة لماذا خصيتم فاطمة ﵂ في الإرث وتناسيتم بنات النبي ﷺ الأخريات وأعني زينب وأم كلثوم!؟ وكذلك زوجات النبي ﷺ وعمه العباس، لهم نصيب ولماذا لم يأتوا ويطالبوا بإرثهم من أبا بكر !؟ وهل ثبت لديكم إن أبو بكر منح ابنته عائشة وهي أم المؤمنين من الميراث !؟ وكذلك حرمان ابنة عمر بن الخطاب وهي أم المؤمنين حفصة من الميراث !؟ وكذلك أبو بكر وعمر لم ينتفعا بأموال الميراث فكانا ﷺ زاهدين !؟ إذا ليست القضية خاصة بفاطمة .

بل يروي مرتضى (الملقب بعلم الهدي) في كتابه الشافي في الإمامة عن الإمام علي ما نصه: "إن الأمر لما وصل إلى علي بن أبي طالب ﵇ كُلم في رد فدك ، فقال : إني لأستحي من الله أن أرد شيئاً منع منه أبو بكر وأمضاه عمر" .

ولعل حكمة الله في هذا الحكم -والله أعلم- في أن لا يورث الرسول المال لأهله من بعده، وذلك لئلا يكون ذلك شبهة لمن يقدح في نبوة النبي بأنه طلب الدنيا وقاتل في الغزوات ليخلف الثروات والأموال لورثته، كما صان الله تعالى رسول الله عن معرفة القراءة والكتابة حتى لا يقال أن القران من وضعه ، وكذلك عن قول الشعر وذلك صيانة لنبوته .

بينما كتب الشيعة تصور النبي ﷺ كان طامعاً في الدنيا ، فلقد روى الكليني في الكافي عن أبي الحسن قوله (... وردّ على المهدي، ورآه يردّ المظالم، فقال: يا أمير المؤمنين! ما بال مظلمتنا لا تُرد؟ فقال له: وما ذاك يا أبا الحسن؟ قال: إنّ الله تبارك وتعالى لمّا فتح على نبيه ﷺ فدك... ، فقال له المهدي: يا أبا

الحسن! حدّها لي، فقال: حد منها جبل أحد، وحد منها عريش مصر، وحد منها سيف البحر، وحد منها دومة الجندل)!!؟ .

ومن جهة أخرى ، ندين الشيعة حسب دينهم أن المرأه لا تُورَث عندهم وعليه فان فاطمة ﵂ لا تستحق تركة أبيها المادية. فلقد ورد في الكافي عن أبي عبد الله ﵇ قال: "إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم.

وهذا الحديث صححه الخميني والمجلسي من قبله، ورواه بلفظ آخر الطوسي في التهذيب والمجلسي في بحار الأنوار عن ميسر قوله: "سألت أبا عبد الله ﵇ عن النساء ما لهن من الميراث، فقال: لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب، فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما".

وعن محمد بن مسلم عن أبي جعفر ﵇ قال: "النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً"، وعن عبد الملك بن أعين عن أحدهما ﵉ قال: "ليس للنساء من الدور والعقار شيئاً".

أما قولهم إن فاطمة ﵂ غضبت على أبا بكر ﵁ ولم تكلمه حتى ماتت : فيكون الرد عليهم في هذه الفرية من نفس كتب الشيعة ومن أوثق وأهم مصادرهم وهو كتاب نهج البلاغة شرح ابن أبي حديد يقول: "عندما غضبت الزهراء مشى إليها أبو بكر بعد ذلك وشفع لعمر وطلب إليها فرضيت عنه"(١).

ونهج البلاغة يعتبره الشيعة من أصح كتبهم ، فقد قال عنه أكبر علماء الشيعة الهادي كاشف الغطاء في كتابه "مستدرك نهج البلاغة" أن: " كتاب نهج البلاغة من أعظم الكتب الإسلامية شأناً... - إلى أن قال - نور لمن استضاء به، ونجاة لمن تمسط به، وبرهان لمن اعتمده، ولب لمن تدبره". وقال أيضاً: "إن اتقادنا في كتاب نهج البلاغة أن جميع ما فيه من الخطب والكتب والوصايا والحكم

---

(١) انظر: شرح نهج البلاغة، لابن ابي حديد، ١/ ٥٧، وشرح البلاغه، لابن هيثم، ٥/ ٥٠٧

والآداب حاله كحال ما يروى عن النبي ﷺ وعن أهل بيته في جوامع الأخبار الصحيحة والكتب المعتبرة.[1].

وعندما نواجه الشيعة بهذه الحقائق الواضحة يقول البعض منهم تهرُباً : أن فدك هبة وهبها النبي ﷺ لفاطمة !؟

فانظروا أيها المنصفون كيف ينسبوا للنبي ﷺ انحيازه لفاطمة من دون أبناءه تصوروا كيف ينسبون الجور والباطل إلى النبي ﷺ، أيجوز أن يُقال هذا في النبي ﷺ؟ فإننا لا يمكن أن نقبلها لاعتبار نظرية العدل بين الأبناء التي نص عليها الإسلام . فكيف يُظن برسول الله ﷺ كنبي معصوم لا يشهد على جور أن يفعل الجور (عياذاً بالله)؟!

قال الله تعالى : ﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾[3]، وعن النعمان بن بشير ﷺ ، أن أمه بنت رواحة سألت أباه بعض الموهوبة من ماله لابنها فالتوى بها سنة ، ثم بدا له ، فقالت : لا أرضى حتى تُشهد رسول الله ﷺ على ما وهبت لابني ، فأخذ أبي بيدي ، وأنا غلام فأتى رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول الله إن أم هذا ، بنت رواحة أعجبها أن أشهدك على الذي وهبت لابنها ، فقال رسول الله ﷺ : يا بشير ألك ولد سوى هذا؟ قال : نعم ، فقال : " أكلهم وهبت له مثل هذا ؟ قال : لا ، قال : " فلا تشهدني إذاً ، فإني لا أشهد على جور "[4].

وفي رواية عند البخاري : " اعدلوا بين أولادكم في العطية " ، وفي رواية أخرى أيضاً عند البخاري : " أعطيت سائر ولدك مثل هذا ؟ قال : لا ، قال : "فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم" قال : فرجع فرد عطيته [5].

---

(١) مستدرك نهج البلاغة ، لكاشف الغطاء ، ص ١٩١
(٢) النساء: ١١
(٣) النحل: ٩٠
(٤) مسلم ، رقم ١٦٢٣
(٥) البخاري ، رقم ٢٥٨٧

ومن الأحاديث التي في كتب أهل السنة فيؤولها علماء الشيعة على مبتغاهم بتزوير وتحريف لتشوية سمعة عمر الفاروق : (أن عمر قال أن النبي يهجر) - أي يصيبه الهذيان -[1].

وعن ابن عباس قال : " لما اشتد بالنبي وجعه قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر إن النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط قال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول إن الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه"[2] .

فعمر ﷺ قال يهجر رحمة منه وحباً للنبي ﷺ وشفقة عليه يريد راحته وأن يستعيد قواه وعافيته ، لا كما يدعي الحاقدون أن عمر منع رسول الله من كتابة الوصية ، وكذلك الذي يدل على أن دعواهم هذه مردودة عليهم قول تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾[3].

فقد أمر الله نبيه في هذه الآية بتبليغ جميع ما أنزل إليه من ربه، ولا يخاف أذى قومه لأن الله عاصمه ، والآية نص واضح على أنه لا أحد يستطيع أن يمنع رسول الله من تبليغ ما يريد.

فيدعون أن النبي غضب من كلام عمر فسكت عن التبليغ !!

وهذا لا يليق بمقام النبي ﷺ أشجع الناس وأكملهم إيمانا وتوكلاً على الله ، فهذا يثبت بقوة هراء وكذب علماء الشيعة الرافضة على عمر الفاروق .

فعلماء الشيعة يبغضون عُمر أشد ما يكون ويستميتون لتشوية سمعة الفاروق ﷺ مكراً وخديعة فيقعون بمكرهم هذا وهم لا يشعرون في أمور عظام تحرجهم قبل غيرهم وسوف تُكتب شهادتهم ويسألون .

---

(١) البخاري ، كتاب العلم ، باب كتابة العلم ، رقم١١٤ ، مسلم ، كتاب الوصية ، رقم ١٦٣٧
(٢) البخاري ، رقم ١١٤
(٣) المائدة : ٦٧

فلا يمكن أن يقرر النبي ترك التبليغ لغضب اعتراه ، لأن رسول الله ﷺ لا يُقر باطلاً.

وقد قال عليه الصلاة والسلام : (قوموا عني ولا ينبغي عند نبي تنازع) . وهو لم يقل لعمر : (قم عني). مما يؤكد أنه لم ير في قول عمر ما ينافي الأدب معه . وإنما أمرهم أن يقوموا عنه جميعهم بمن فيهم الذين أمروا بكتابة الكتاب بسبب نزاعهم وخصومهم. والدليل قوله : (قوموا عني ما أنا فيه خير مما أنتم فيه) .

إن النبي أمر الفريقين المختصمين بالخروج عنه حول كتابة الوصية ولم يأمر بإخراج عمر بالرغم من قوله : (حسبنا كتاب الله) مما يؤكد أن الأمر بالقيام عنه ليس طردا كما يزعم الرافضة القائلون (الرسول يطرد أصحابه). وإلا لجاز لقائل أن يسأل: ما ذنب الذين أرادوا كتابة الكتاب؟ ولماذا يطردهم الرسول؟

ولماذا لم يعترض علي ﷺ على قول عمر للنبي ، وقد كان مع النبي!!

ولماذا لم يقدم علي بن أبي طالب كتابا للنبي بما أن الصحابة لم يقدموا له كتابا؟

فلا تقولوا إن عليا لم يكن موجودا آنذاك. فإن الإمام عندكم لا يخفى عليه شيء .

قال الحافظ ابن حجر : " .. لو عليه الصلاة والسلام صمم على شيء لم يكن لأحد عمر أو غيره أن ينطق ببنت شفة ولقد بقي حيا بعد هذه القضية نحو ثلاثة أيام ليس عنده عمر ولا غيره ، بل أهل البيت كعلي والعباس ، فلو رأى المصلحة في الكتابة بالخلافة أو غيرها لفعله على أنه اكتفى في الخلافة بما كاد أن يكون نصاً جليا وهو تقديم أبي بكر ﷺ للإمامة بالناس أيام مرضه ومن ثم قال علي كّرم الله وجهه لما خطب لمبايعة أبي بكر على رؤوس الأشهاد رضيه رسول الله أرسل إليه أن صل بالناس وأنا جالس عنده ينظرني ويبصر مكاني، ونسبةُ

علي ﷺ فارس الإسلام إلى التقية جهل بعظم مكانته وأنه ممن قال الله فيهم لا يخافون لومة لائم"[١] .

وماذا يقول الشيعة فيما دوّن في عدة مصادر من كتبهم بوصفهم النبي بالخرف ، فعن أبي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن ابن عباس : " ثم أغمي على رسول الله ﷺ فدخل بلال وهو يقول : الصلاة رحمك الله ، فخرج رسول الله ﷺ وصلى بالناس ، وخفف الصلاة. ثم قال: ادعوا لي علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد ، فجاءا فوضع ﷺ يده على عاتق علي عليه السلام ، والأخرى على أسامة ثم قال: انطلقا بي إلى فاطمة .

فجاءا به حتى وضع رأسه في حجرها، فإذا الحسن والحسين عليهما السلام يبكيان ويصطرخان وهما يقولان : أنفسنا لنفسك الفداء ، ووجوهنا لوجهك الوقاء . فقال رسول الله ﷺ من هذان يا علي؟ قال:هذان ابناك الحسن والحسين . فعانقهما وقبلهما "[٢].

ومن أمثلة خداع علماء الرافضة وتفننهم في الكذب عندما نسمعهم يفترون فرية ويقولون هذه الرواية موجودة في كتب أهل السنة ، وفي الحقيقة أنها غير موجودة في كتب أهل السنة نهائيا .

من ذلك ينسبون لعائشة أنها قالت : اقتلوا نعثلا فانه كفر .

ونعثلا يقصدون به عثمان ﷺ . فهذه الفرية ذكرها ابن أبي الحديد الشيعي المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة فهذا لا أساس له من الصحة ، وهو من فريات السبئية ، ليوغروا عليه صدور المسلمين،وليظفروا بمبتغاهم في الطعن على الصحابة ، رضوان الله عليهم .

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، ٣-٥/٥ .

(٢) بحار الأنوار للمجلسي،٥١٠/٢٢ ، وروضة الواعظين لمحمد بن الفتال النيشابوري، ص٧٤، واختارت لجنة حديثة علمية متخصصة في معهد باقر العلوم انتخاب هذه الرواية من ضمن كلمات الحسين وضمن كتاب أسموه : كلمات الإمام الحسين، ص٩٨ ، دار المعروف، بطهران.

وينسبها علماء الشيعة لأهل السنة دون سند ، ويعلم الجميع لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء .

كما أن الرواية قال فيها أهل الحديث والأسانيد من علماء السنة : جاءت من طريق سيف بن عمر ، قال يحيى بن معين : وابن أبي حاتم : ضعيف الحديث ، وقال النسائي : كذاب ، وقال ابن حبان : يروي الموضوعات عن الأثبات ، وإنه كان يضع الحديث ، وقال الدارقطني : متروك ، وقال ابن أبي حاتم : متروك الحديث ، يشبه حديثه حديث الواقدي ، وقال أبوداود : ليس بشيء وقال ابن عدّي: عامّة حديثه منكر . فيه نصر بن مزاحم قال فيه العقيلي في الضعفاء للعقيلي كان يذهب إلى التشيع وفي حديثه اضطراب وخطأ كثير.

وقال الذهبي : رافضي جلد، تركوه وقال أبو خيثمة : كان كذاباً.

ويعلم الشيعة أن أهل السنة يحبون عثمان ويقدرونه ، وأن هذه الفرية المكذوبة تتخالف مع مفاهيم ومبادئ عقيدة أهل السنة والجماعة ، وأن عائشة أم المؤمنين كانت تدرك عظيم منزلة عثمان في قلب رسول الله ﷺ .

وقد روت عن النبي ﷺ فضائل ثابتة عن عثمان ﷺ ومنها قوله ﷺ لعائشة : (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة – يعني عثمان ﷺ)[١] .

وكذلك من مخادعتهم يستدلون بحديث مكذوب وينسبوه لكتب أهل السنة :

قال الرسول ﷺ : (إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه) فهذا الحديث لا يصح بكل طرقه حيث فيه : عباد بن يعقوب الرواجني ، كان رافضياً داعية إلى الرفض ومع ذلك يروي المناكير عن أقوام مشاهير فاستحق الترك .

وفيه : الحكم بن ظهير الفزاري ، كان يشتم أصحاب محمد ﷺ ويروي الموضوعات .

ولو راجع عوام الشيعة المصادر التالية لأهل السنة لتأكدوا من خداع علماءهم ، فعلماء أهل السنة وصفوا الحديث السابق بالموضوع والمكذوب ،

---

(١) مسلم ، رقم ٢٤٠١

فعلى عوام الشيعة ان يراجعوا المصادر التالية : تعليقات على المجروحين لأيوب السختياني ١٦٥ ، تهذيب التهذيب لأيوب السختياني ٧٤/٨ ، تهذيب التهذيب للعقيلي ٤٢٨/٢ . تهذيب التهذيب لابن حبان ١١٠/٥ ، المجروحين لابن حبان ١٦٣/٢ و ٣٠٤/١ و ١٧٣/١ ، الكامل في الضعفاء لابن عدي ٥٤٣/٦ و ٣٨٢/٢ ، تذكرة الحفاظ لابن القيسراني ٣٤ ، ذخيرة الحفاظ لابن القيسراني ٣٢٠/١ ، الموضوعات لابن الجوزي ٢٦٥/٢ و ٢٦٦/٢ ، منهاج السنة لابن تيمية ٣٧٨/٤ ، ميزان الاعتدال للذهبي ٥٧٢/١ و ٣٨٠/٢ و ٦١٣/٢ ، البداية والنهاية لابن كثير ١٣٥/٨و١٣٦ ، تنزيه الشريعة لابن عراق الكناني ٨/٢ ، الفوائد المجموعة للشوكاني ٤٠٧ ، دفاع عن الحديث للألباني ١١٢ ، السلسلة الضعيفة للألباني ٤٩٣٠ .

والسؤال الذي يلزم علماء الشيعة فاحرجهم وبين تناقضهم !؟ :

لِمَ تنازل الحسن بن عليّ ﷺ لِمعاوية عن الخلافة ؟ لأن تنازل الحسن بن علي لمعاوية ﷺ اقرار مِنه بِخلافة معاوية ﷺ !!؟ لأن معاوية في نظر الحسن مؤمن ليس بمرتد أو كافر .

وهذه المبايعة قد رواها الكشي : .. عن أبي عبد الله جعفر أنه قال : " إن معاوية كتب إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما أن أقدم أنت والحُسين وأصحاب علي فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وقدموا الشام فأذن لهم معاوية وأعد لهم الخطباء فقال : يا حسن ! قم فبايع ، فقام فبايع ثم قال للحُسين ! قم فبايع ، ثم قال : يا قيس ! قم فبايع فالتفت إلى الحُسين عليه السلام ينظر ما يأمره فقال : يا قيس ! إنه إمامي يعني الحسن عليه السلام وفي رواية : فقام إليه الحسن ، فقال : بايع يا قيس ! فبايع "[1] .

---

(١) رجال الكشي ، ص ١٠٢

وهناك كذلك روايات كثيرة في كتب الشيعة لا يُكفّر الحسن معاوية بل بايعه ﷺ !!؟؟؟ [١]

ومن أمثلة خداع علماء الرافضة لعوامهم ، يذكرون أحياناً حديث في كتب أهل السنة وقد ضّعفه علماء أهل السنة ويستدلون به ليطعنوا في عقائد أهل السنة وكتبهم ، كحديث : (أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) أو بلفظ آخر منسوب لابن عباس مرفوعا : (إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فأيها أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة) من أجل ذلك يقولون أن أهل السنة يغلون في الصحابة ويعبدونهم .

فنقول : أولا في هذين الحديثين أن علماء أهل السنة ضعفوا هذه الأحاديث. ولو كان التصحيح والتضعيف عند أهل السنة بحسب موافقة المذهب لصححوها ، لأن فيه ثناء على الصحابة والحث على الاقتداء بهم .

وصرح أئمة الجرح والتعديل بأنها لم تصح ، ولم تثبت عن رسول الله ﷺ . فقال الإمام أحمد : " لا يصح هذا الحديث " .

وأوردها الألباني في (السلسلة الضعيفة) وقال : " موضوع " .

قَالَ الْحَافِظ أَحْمد بن عَمْرو بن عبد الْخَالِق الْبَزَّار: " هَذَا الْكَلَام لم يَصح عَن النَّبِي ﷺ "[٢] .

قال ابن حزم : " باطل مكذوب"[٣] .

---

(١) انظر : كشف الغمة . ص ٥٤ ، والإرشاد للمفيد ، ص ١٩٠
(٢) البدر المنير، ٩ /٥٨٧
(٣) الإحكام في أصول الاحكام ، ٥ /٦١

الرد على شبهة أن أهل السنة والجماعة يغلون في الصحابة

مذهب أهل السّنّة والجماعة في الصحابة رضوان الله عليهم وسط بين المُفْرطين الغالين الذين يرفعون من يُعَظِّمون منهم إلى ما لا يليق إلَّا بالله أو برسله، وبين المُفرِّطين الجافين الذين ينتقصونهم ويسبونهم ؛ وسط بين الغلاة والجفاة .

ينزلون الصحابة منازلهم التي يستحقونها بالعدل والإنصاف ، فألسنتهم رطبة بذكرهم بالجميل اللائق بهم ، وقلوبهم عامرة بحبهم ، وذلك طاعة لله ﷻ ولرسوله ﷺ كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾[(١)]، وقوله : ﷺ : (لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أُحدٍ ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)[(٢)]، وعن عبدالله بن عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: (من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)[(٣)].

فدلت السنة النبوية المطهرة على تحريم سب الصحابة أو تشويه سمعتهم ذلك لأن الله تعالى اختارهم لصحبة نبيه ونشر دينه وإعلاء كلمته ، فكانوا للنبي وزراء وأنصاراً يذبون عنه وسعوا جاهدين منافحين وعانوا الكثير لتمكين الدين في أرض الله فصبروا وصدقوا حتى بلغ جهادهم ودعوتهم الأقطار المختلفة ووصل إلى الأجيال المتتابعة كاملاً غير منقوص.

قال ابن أبي زيد القيرواني المالكي في مقدمة رسالته المشهورة وهو يبين عقيدة أهل السنة : " وأن خير القرون الذين رأوا رسول الله ﷺ وأفضل الصحابة الخلفاء الراشدون المهديون ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليّ ﷺ أجمعين، وأن لا يُذكر أحد من صحابة رسول الله ﷺ إلَّا بأحسن ذكر، والإمساك عما شجر

---

(١) الحشر: ١٠
(٢) البخاري ، رقم ٢٥٤٠ ، وصحيح الترمذي ، رقم ٣٨٦١
(٣) السلسلة الصحيحة للألباني ، رقم ٢٣٤٠

بينهم، وأنهم أحق الناس أن يلتمس لهم أحسن المخارج، ويظن بهم أحسن المذاهب ، وأما القدح في هؤلاء الصفوة المختارة ﷺ قدح في الدين ؛ لأنه لم يصل إلى من بعدهم إلَّا بواسطتهم" .

وقال الخطيب البغدادي في كتابه الكفاية: " كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العمل به إلَّا بعد ثبوت عدالة رجاله ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله ﷺ لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن" .

ثم ساق بعض الآيات والأحاديث في فضلهم ثم قال: على أنه لو لم يرد من الله ﷻ ورسوله ﷺ فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحالُ التي كانوا عليها من الهجرة ، والجهاد، والنصرة ، وبذل المهج ، والأموال وقتل الآباء والأولاد ، والمناصحة في الدين ، وقوة الإيمان واليقين ، القطع على عدالتهم ، والاعتقاد لنزاهتهم ، وأنهم أفضل من جميع المُعَدَّلين والمزَكِّين الذين يجيئون بعدهم أبد الآبدين" .

وروى بإسناده عن أبي زرعة قال: " إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن رسول الله ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة " .

وأن القدح في الصحابة لا يضرهم شيئاً، بل يفيدهم لقوله ﷺ في الحديث الصحيح: (إنَّ المفلس من أمتي يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام ، وزكاة ، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا ، وسفك دم هذا ، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)[1] فتنبهوا يا عوام الشيعة لهذا .

(١) صحيح مسلم ، رقم ٢٥٨١

قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود : " إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد خير قلوب العباد فاختاره لرسالته ثم نظر في قلوب العباد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فاختارهم لصحبته "(١).

ومن مخادعة علماء الشيعة لعوام الشيعة عندما يستدلون بأحاديث من كتب أهل السنة ، وهو صحيح في كتبهم ولكن علماء الشيعة المخادعون يؤولونه على حسب مبتغاهم وأهوائهم ، مثل ماثبت في البخاري ومسلم وسنن أبو داود . وهي قوله ﷺ : (يكون اثنا عشر أميرا كلهم من قريش)(٢) .

(لا يزال الإسلام عزيزا إلى إثني عشر خليفة كلهم من قريش)(٣).

(لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم إثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليهم الأمة)(٤). فقال الشيعة أن المقصود بالإثنى عشر خليفة أو أميرا هم أئمتهم الإثنى عشر إماما .

فنقول لبيان الحق : المتأمل في الأحاديث يجد فيها صفة الخلافة والإمارة، وليس الإمامة فكيف حقق الشيعة صفة الإمامة وليس في الأحاديث لفظ الإمامة ، وكذلك لم يتولى الإمارة منهم سوى علي والحسن ﷺ من دون الباقين، وعليه يسقط الاحتجاج بالحديث من أصله.

بل يتبين أن مؤسسي دين الشيعة هم الذين جعلوا هذا العدد مساويا لحديث رسول الله ﷺ لأن القول باثني عشر إماما جاء متأخرا عندهم ، فأحاديثهم وضعت بعد زمن طويل من وفاة النبي ﷺ ، بل ووفاة أكثر أئمة الشيعة .

وهؤلاء الإثني عشر نسبوا في الحديث إلى قريش ، فقال ﷺ : (كلهم من قريش) ، ولو كانوا من آل بيت النبي ﷺ لقال : (كلهم من بني هاشم) فإن الهاشمية أخص من القرشية ، وقد جرت العادة النسبة إلى أقرب نسب ، فلولا أنهم

---

(١) مسند احمد ، ١/٣٧٩، ٥
(٢) البخاري ، رقم ٧٢٢٢
(٣) مسلم ، رقم ١٨٢١
(٤) سنن أبو داود ، رقم ٤٢٧٩

ليسوا كلهم من بني هاشم لما نسبهم النبي إلى قريش أو لقال كلهم من أهل بيتي ، كما قال ذلك في الإخبار عن المهدي المنتظر .

قال العالم الجليل ابن تيمية رحمه الله : ومن ظن أن هؤلاء الإثني عشر هم الذين تعتقد الرافضة إمامتهم فهو في غاية الجهل ، فإن هؤلاء ليس فيهم من كان له سيف إلا علي بن أبي طالب ، وأما سائر الأئمة غير علي فلم يكن لأحد منهم سيف ، لاسيما المنتظر ، بل هو عند من يقول بإمامته إما خائف عاجز ، وإما هارب مختف من أكثر من أربعمائة سنة وهو لم يهد ضالا ، ولا أمر بمعروف ، ولا نهى عن منكر ، ولا نصر مظلوما ، ولا أفتى أحدا في مسألة ، ولا حكم في قضية ، ولا يعرف له وجود ، فأي فائدة حصلت من هذا لو كان موجودا ؟ فضلا عن أن يكون الإسلام به عزيزا !!

ثم إن النبي ﷺ أخبر أن الإسلام لا يزال عزيزا ، ولا يزال أمر هذه الأمة مستقيما حتى يتولى إثنا عشر خليفة ، فلو كان المراد بهم هؤلاء الإثني عشر ، وآخرهم المنتظر وهو موجود الآن إلى أن يظهر عندهم : كان الإسلام لم يزل عزيزا في الدولتين الأموية والعباسية ، وكان عزيزا وقد خرج الكفار بالمشرق والمغرب ، وفعلوا بالمسلمين ما يطول وصفه ، وكان الإسلام لا يزال عزيزا إلى اليوم ، وهذا خلاف ما دل عليه الحديث .

وأيضا فالإسلام عند الإمامية هو ما هم عليه ، وهم أذل فرق الأمة ، فليس في أهل الأهواء أذل من الرافضة ، ولا أكتم لقوله منهم ، ولا أكثر استعمالا للتقية منهم ، وهم على زعمهم شيعة الإثني عشر ، وهم في غاية الذل ، .. بل الإثنا عشر هم الذين ولوا على الأمة من قريش ولاية عامة ، فكان الإسلام في زمنهم عزيزا ، وهذا معروف) . (انتهى)

ويقول ابن تيمية رحمه الله : وهكذا فكان الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي ، ثم تولى من اجتمع الناس عليه وصار له عز ومنعة: معاوية ، وابنه يزيد، ثم عبد الملك ، وأولاده الأربعة ، وبينهم عمر بن عبد العزيز ، ومعلوم أن هذه

المدة التي كان فيها حصول الملك لهؤلاء الثمانية أطلق عليهم أنهم خلفاء وهم ملوك من بني أمية بعد الخلفاء الأربعة ، أنه حصل انتشار وقوة للإسلام في زمانهم .

ولم يأت عصر من العصور بعد الخلفاء الراشدين مثل عهد بني أمية في قوة الإسلام وانتصار أهله على أعدائهم ، وكثرة الفتوحات ، واتساع رقعة البلاد الإسلامية ، وهذا ما لم يقع في عصور الأئمة الإثني عشر الذين سمتهم الشيعة ، فقد عاشوا حياة ضعف وملاحقة واحتقار عن الأنظار.[١]

ويقول الحافظ ابن كثير رحمه الله : (ومعنى هذا الحديث البشارة بوجود اثني عشر خليفة صالحًا ، يقيم الحق ويعدل فيهم ، ولا يلزم من هذا تواليهم وتتابع أيامهم ، بل قد وجد منهم أربعة على نَسَق ، وهم الخلفاء الأربعة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ﷺ ، ومنهم عمر بن عبد العزيز بلا شك عند الأئمة ، وبعض بني العباس.

ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة ، والظاهر أن منهم المهدي المبشر به في الأحاديث الواردة بذكره)[٢]. (انتهى)

فأهل السنة يعتقدون إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ والحسن بن علي ومعاوية ، فهؤلاء ستة من الأئمة الاثنا عشر ، وكلهم من قريش ،ثم إن النبي ﷺ قال : (وستكون خلفاء فتكثر) .

قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : فُوا ببيعة الأول فالأول ، وأعطوهم حقهم ، فإن الله سائلهم عما استرعاهم)[٣]. فأهل السنة أخذوا بالأمر النبوي .

وسأذكر حديث يعتبر مكمل للحديث السابق عند أهل السنة وهو قوله ﷺ : (الخلافة في أمتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك)[٤].

---

(١) منهاج السنة ، ١٠٣/٨

(٢) تفسير القرآن العظيم ، ٦٥/٣

(٣) صحيح مسلم ، رقم ١٨٤٢

(٤) الترمذي ، رقم ٢٢٢٦

وقوله ﷺ : (خلافة النبوة ثلاثون سنة ، ثم يؤتي الله الملك - أو ملكه - من يشاء)[1]، والإمام الحسن بن علي ﷺ أتم بخلافته هذه الثلاثين سنة التي ذكرها النبي ﷺ .

قال ابن كثير رحمه الله : وإنما كملت الثلاثون بخلافة الحسن بن علي ، فإنه نَزَل عن الخلافة لمعاوية في ربيع الأول من سنة إحدى وأربعين ، وذلك كمال ثلاثين سنة من موت رسول الله ﷺ ، فإنه توفى في ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة .

وهذا من دلائل النبوة صلوات الله وسلامه عليه وسلم تسليما ، وقد مَدَحَه رسول الله ﷺ على صنيعه هذا ، وهو تركه الدنيا الفانية ورغبته في الآخرة الباقية ، وحقنه دماء هذه الأمة ، فَنَزَل عن الخلافة وجَعَلَ الملك بِيدِ معاوية حتى تجتمع الكلمة على أمير واحد .

كما أن الحسن بن عليّ ﷺ حقق نبوة جدِّه ﷺ ، حينما قال عليه الصلاة والسلام : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين [2].

أما الرافضة فإنهم طعنوا في الحسن بن علي ﷺ ، بل وسمّوه (خاذل المؤمنين) ، وذلك حينما حقق هذه النبوّة ، وحينما حَقَن دماء المسلمين ، وتنازل عن الخلافة لمعاوية ﷺ .

فإن الرافضة قالوا للحسن بن علي ﷺ : يا خاذل المؤمنين ! وقالوا له : مُسوّد وجوه المؤمنين !.

فلو أن الحسن بن علي ﷺ لا يَرى له بيعة أو يرى أنه غَصَب آل محمد حقّهم - كما تزعم الرافضة - أكان يتنازل عن حقِّه ؟

---

(١) سنن أبي داود ، رقم ٤٦٤٧

(٢) البخاري ، رقم ٢٧٠٤

وفي مصادر الرافضة عن الحسن ﷺ أنه قال : أرى والله معاوية خيراً لي من هؤلاء ؛ يزعمون أنهم لي شيعة ، ابتغوا قتلي وأخذوا مالي ، والله لأن آخذ من معاوية ما أحقن به من دمي وآمن به في أهلي خير من أن يقتلوني فيضيع أهل بيتي ، والله لو قاتلت معاوية لأخذوا بعنقي حتى يدفعوا بي إليه سلمًا ، ووالله لأن أسالمه وأنا عزيز ، خير من أن يقتلني وأنا أسير(١) .

ومن أهم صور خداع علماء الشيعة على عوامهم استغلال الخلاف الذي كان بين الصحابيين الجليلين علي ومعاوية ﷺ ، فأقول والله المستعان :

إن بداية الخلاف بين علي ومعاوية ﷺ كان حول مدى وجوب بيعة معاوية وأصحابه لعلي قبل إيقاع القصاص على قتلة عثمان أو بعده ، وليس طمع معاوية في الخلافة . فقد كان رأي معاوية ﷺ ومن حوله من أهل الشام أن يقتص علي ﷺ من قتلة عثمان ثم يدخلوا بعد ذلك في البيعة .

فيورد ابن كثير في البداية والنهاية ، عن إبراهيم بن الحسين بن علي الهمداني المعروف بابن ديزيل الإمام الحافظ (ت ٢٨١ هـ) بإسناد إلى أبي الدرداء وأبي أمامة ﷺ ، أنهما دخلا على معاوية فقالا له : يا معاوية ! علام تقاتل هذا الرجل ؟ فو الله إنه أقدم منك ومن أبيك إسلاماً ، وأقرب منك إلى رسول الله ﷺ وأحق بهذا الأمر منك .

فقال : أقاتله على دم عثمان ، وأنه آوى قتلة عثمان، فاذهبا إليه فقولا : فليقدنا من قتلة عثمان ثم أنا أول من أبايعه من أهل الشام(٢) .

ويقول ابن حجر الهيثمي : ومن اعتقاد أهل السنة والجماعة أن ما جرى بين معاوية وعلي ﷺ من الحرب ، لم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة للإجماع على أحقيتها لعلي .. فلم تهج الفتنة بسببها ، وإنما هاجت بسبب أن معاوية ومن

---

(١) الاحتجاج للطبرسي ، جـ٢ ص٢٩٠

(٢) ابن كثير في البداية والنهاية ، ٣٦٠/٧ ، وتاريخ دمشق ، ٣٨٧/٦ ، وسير أعلام النبلاء، ١٨٤/١٣-١٩٢ ، ولسان الميزان لابن حجر ، ٤٨/١ .

معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان إليهم لكون معاوية ابن عمه ، فامتنع علي[1].

فهاهو علي ﷺ قد سمع قوما من أصحابه يسبون أهل الشام أيام حربهم في صفين ، فيغضبه هذا حيث قال : " إني أكره لكم أن تكونوا سبابين ، ولكنكم لو وصفتم أعمالهم وذكرتم حالهم ، كان أصوب في القول ، وأبلغ في العذر ، وقلتم مكان سبكم إياهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم" [2].

وجاء في نهج البلاغة : في كتاب علي ﷺ إلى الأمصار يذكر فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين . بقوله : " وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام ، والظاهر أن ربنا واحد ، ودعوتنا في الإسلام واحدة ، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله، والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا ، والأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء"[3] .

بل نجد روايات في كتب الشيعة تشير إلى أن معاوية يُقدّر أهل البيت ولا يعاديهم فروى صدوق الشيعة القمي فى الأمالى في رواية طويلة نقتص منها الشاهد : لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد فأجلسه بين يديه ، فقال له : "يا بني ، .." .

وأما الحسين فقد عرفت حظه من رسول اللّه ، وهو من لحم رسول اللّه ودمه، وقد علمت لا محالة أن أهل العراق سيخرجونه إليهم ثم يخذلونه ويضيعونه ، فإن ظفرت به فاعرف حقه ومنزلته من رسول اللّه ولا تؤاخذه بفعله ، ومع ذلك فإن لنا به خلطة و رحماً، وإياك أن تناله بسوء ، أو يرى منك مكروها " .

فعقيدة أهل السنة والجماعة في الفتنة التي وقعت بين الصحابة تتجلى في قول الله تعالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا

(١) الصواعق المحرقة . ص ٣٢٥
(٢) نهج البلاغة ، شرح محمد عبده ، ص ٣٩٨
(٣) المصدر نفسه ، ص ٥٠٣

عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ ﴾[1] .

فنترضى عليهم جميعا فوصفهم الله تعالى بالإيمان وجعلهم إخوة رغم قتالهم وبغي بعضهم على بعض فكيف إذا بغى بعضهم على بعض متأولاً أنه على الحق؟! لهذا فأهل السنة يترحمون على الفريقين لقول الله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾[2].

والأحاديث الثابتة عند أهل السنة تبين أن كلا الطائفتين دعواهما واحدة مؤمنتين عن أبا هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى يقتتل فئتان دعواهما واحدة)[3]، وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ : (تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق)[4] .

فهذا الحديث يبين أن كلا الطائفتين يطالبان بالحق ويتنازعان عليه أي أنهما يقصدان الحق ويطلبانه ويبين أن الحق هو مع علي لأنه قاتل هذه الطائفة المارقة وهي طائفة الخوارج التى قاتلها في النهروان مع براءة معاوية من الخوارج لأنهم كانوا مندسين ، وقال النووي : فيه التصريح بأن الطائفتين مؤمنون لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ولا يفسقون .

فهؤلاء الخوارج كانوا مندسين ويشعلون الفتنة كلما خمدت والتي استغل أحداثها مؤسسي كتب التشيع الغالي للطعن في الخلفاء والصحابة بتأليف الروايات والقصص المكذوبة على صحابة النبي ﷺ لتأجيج القلوب .

---

(١) الحجرات: ٩

(٢) الحشر: ١٠

(٣) البخاري ، رقم ٣٦٠٨

(٤) مسلم ، رقم ١٠٦٤

فكان موقف أهل السنة جميعهم يرضي الله لأنهم أمة وسطا ، فيترضون على الجميع و في أعناقهم بيعه لعلي ﷺ فهو خليفتهم الرابع ومعاوية هو خال المؤمنين كاتب الوحي وله سيرة عطرة وحسنة مع رسول الله ﷺ ، ويكفينا قول الله تعالى :

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ ﴾[1].

وأخيراً أذكر عوام الشيعة بما قاله علي ﷺ في أهم مصادرهم نهج البلاغة : لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً يشبههم منكم ، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً وقد باتوا سجداً وقياماً، يراوحون بيـن جباههم وخدودهم ، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كأن بين أعينهـم ركب المعزي من طول سجودهم ، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ، ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب[2] .

كما اذكر المنصفين من عوام الشيعة بأن وجب عليهم شرعا وعقلا أن يرجعوا لكتب أهل السنة فيما ينسبه علماؤهم لكتب أهل السنة ، وتتبع كلام علماء أهل السنة وبالتفصيل ليقرؤوا ردود علماء أهل السنة رويداً رويداً بإنصاف خشية لله وإقبالا على الحق ، وعدم الاكتفاء بما يدلي عليهم معمميهم .

فمن هنا ستتكشف لهم حقائق خطيرة يتبين معها الحق لكل منصف ، وعندما أوصي بهذا ففيه دلالة قاطعة بثقتنا بكتبنا وتماسكها وعلماء أهل السنة الذين هم على نور من ربهم .

---

(١) البقرة: ١٣٤

(٢) نهج البلاغة ، ص ٢٢٥

الفرق بين أهل السنة والشيعة ، وهل يمكن التوافق بينهما ؟

ذكرنا فيما سبق اشتراك السنة والشيعة في أربعة أركان وهي الصلاة وصيام رمضان والزكاة والحج ، واختلفوا في ركن واحد .

فالسنة يثبتون ركن الشهادتين ويرون أنها ركن الأركان والأصل لقبول جميع العبادات ، بينما الشيعة يرون الولاية هي ركن الأركان والأصل لقبول جميع العبادات .

فمن هنا اختلفوا في الأركان الأربعة التي اتفقوا على ركنيتها في الإسلام ، فلا يربطهم في الأركان الأربعة إلا أسماءها ، والاختلاف فيما بينهم ليس اختلافاً بسيطاً ، فنستطيع أن نقول اختلافاً شبه كلياً في العبادات العملية والقولية حتى القلبية (النية) .

فهذا نعمة الله الجزائري وهو من كبار علماء الشيعة يقول في أهم مؤلفاته (الأنوار النعمانية) - باب يجب الأخذ بخلاف ما تقوله العامة : " إنا لا نجتمع معهم – أي أهل السنة – على إله ، ولا على نبي ، ولا على إمام ، وذلك أنهم يقولون : إن ربهم هو الذي كان نبيه وخليفته من بعده أبو بكر ، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي ، بل نقول : إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا "[1] !!؟ .

الشيعة يتعبدون بوجوب مخالفة أهل السنة:

من الأمور المُسلَم بها عند الشيعة قاطبة وجوب مخالفة أهل السنة في كل شيء ، حتى الأخبار والتاريخ لابد أن يكون خلاف ما عليه أهل السنة .

فنسب الشيعة روايات عدة على ألسنة الأئمة بوجوب مخالفة أهل السنة في كل شيء وعقدوا في كتب الحديث والفقه أبواباً يتبين من أسمائها : وجوب مخالفة أهل السنة .

---

(١) الأنوار النعمانية ، ٢ /٢٧٨

وقد علل آيتهم الخميني ذلك موضحا سبب ضرورة المخالفة فيقول: عن أبي إسحاق الارجاني رفعه قال : قال أبو عبد الله ﷺ : أتدري لم أمرتم بخلاف ما تقول العامة ؟ قلت: لا أدري . قال: أن عليا لم يكن يدين الله بدين إلا خالف عليه الأمة إلى غيره أراده لإبطال أمره وكانوا يسألون أمير المؤمنين عن الشيء لا يعلمون عنه . فإذا أفتاهم جعلوا له ضدا من عندهم ليلبسوا على الناس(١).

من آجل ذلك نجد فقهاء وعلماء الشيعة يجتهدون في مخالفة أهل السنة حتى ولو كان الحق مع أهل السنة في أي مسألة .

ولأن الاستنباط من مصادر التلقي وأصول الاستدلال بين السنة والشيعة مختلفة تماماً ، فكان التباعد بينهما شاسع جداً لا يمكن التوفيق بينهما إلا إذا دخل الجمل من سم الخياط ، ومن زعم غير هذا فإما أنه جاهل أو مداهن له مآرب ومشارب .

فمصادر التلقي عند أهل السنة على مصدر الوحي وهو الكتاب والسنة على فهم السلف الصالح أي الصحابة وهي ما يسمى بالأدلة النقلية .

فالتعبد لا يكون إلا بأمر ثابت صحيح من القرآن والسنة ، فإن العمل به يكون أمراً لازماً ، وهكذا أهل السنة.

أما الشيعة فلهم مسلكاً آخر فالقرآن وأقوال النبي نسخوهما نسخاً شبه كلي بأقوال الأئمة وقطعوا صلتهم بصحابة النبي ﷺ شبه كلياً ، فرووا على ألسنة الأئمة عشرات الألوف من الروايات في التفسير والفقه بنوا عليها عقائدهم ودينهم.

ولا يعتبر الشيعة الحديث إلا ما كان عن طريق الأئمة في تلقي حديث رسول الله ﷺ ، وبهذا تلاعبوا في سنة نبي الإسلام واستبدلوها بروايات نسوبها لأئمتهم ليأتوا أهل الإسلام من الداخل تحت غطاء محبة أهل البيت كذباً وزروا ليخرجوا أهل الإسلام من النور إلى الظلمات .

---

(١) رسالة التعادل والترجيح ، للخميني ، ص٨٢ .

بل زادوا في الأمر وتوسعوا وعدوا كل فعل أو قول أو تقرير من كلام أئمتهم مكافئ لكلام الله ﷻ ورسوله ﷺ ، فعرَّفوا السنة بأنها : كل ما يصدر عن المعصوم قولاً وفعلاً وتقريراً .

فالقوم لم يجرؤوا على إنكار الأحاديث النبوية لأهل السنة بوضوح ، وإنما ذهبوا إلى الطعن في رواة هذه الأخبار ليسهل لهم رد حديثهم ، فقال الشيعة بكفر صحابة النبي ﷺ - عدا علياً ونفر قليل من الصحابة - وبذلك ردوا جل نصوص السنة وأبطلوا العمل بها .

الفرق بين الأقوال والأعمال التعبدية للسنة والشيعة :

فلو ألقينا نظرة على الأقوال والأعمال التعبدية للسنة والشيعة ، لتبين لنا الفرق الكبير.

إننا نجد مجمل أحكام الإسلام وتعاليمه تقود إلى تحقيق العبودية لله وحده لا شريك له ، وذلك بآيات بينات لا شبهة فيها ، وهكذا نجد عقائد وأصول أهل السنة حسب مصادرهم وكتبهم منسجمة مع كتاب الله بلا تناقض أو تنافر .

وكما يعلم الجميع أن الإخلاص لله في العبادة ركن أساسي في قبول العبادات القولية والعملية ، والإخلاص لله في جميع العبادات شيء فطري في القلب السليم والنفس السوية المعترفة بحق الله الذي خلقها وأسبغ عليها من نعمة الظاهرة والباطنة لا يحصيها إلا هو فنجد النفس الطيبة مقبله بحب واعتراف بنعم الله عليها مع تعظيم ربها الذي له القوة والعزة جميعا و بيده ناصية كل شيء .

فالنفس المؤمنة لا تطلب دليل على وجوب الإخلاص لله فكيف عندما يجد نصوص قرآنية واضحة توجب الإخلاص وتحذر من الشرك أو الرياء كقوله سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[١]، وقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا

(١) الكهف: ١١٠

﴿ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾ ﴾(1)، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾(2)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ ﴾(3).

وفي بعض الأحاديث القدسية عند أهل السنة ، يقول الله تعالى : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عَمِلَ عملاً أشرَكَ فيه معي غيري، تركته وشركه)(4) .

وقال رَسُولَ اللَّه ﷺ : (إِنَّمَا الأعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يتزوجها ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه)(5).

وقد أسرد كبار مفسري أهل السنة في تفاسيرهم المشهورة جملة من الأحاديث النبوية الشريفة المنساقة مع القرآن والفطرة السليمة كانسياق الروح بالجسد .

فعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : (إن أول الناس يقضي عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ولكن أن يقال جرى فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى يلقى في النار .

ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ، قال : تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن ، قال : كذبت ولكنك تعلمت العلم ليُقال عالم وقرأت القرآن ليقال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار .

---

(١) البينة: ٥
(٢) الزمر: ١١ ـ ١٢
(٣) الزمر: ٢
(٤) مسلم ، رقم ٢٩٨٥
(٥) البخاري ، رقم ١

ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتى به فعرفه نعمه فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال : ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك ، قال : كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه فألقي في النار)[١].

ولكن مجمل وأحكام كتب الشيعة وتفاسيرهم تقود لعبودية الأئمة ولو قالوا لا إله إلا الله محمداً رسول الله .

ومن رجع لمصادر الطائفتين وخاصة كتب التفسير، لتبين له صحة ما أقول، وقد ذكرنا سابقاً شيئا من رواياتهم التي فسرت آيات التوحيد في القرآن بالولاية ، فبناء على هذه التأويلات والتفاسير الخاطئة لتعريف الشرك والعبادة عند الشيعة المخالفة لصراحة القرآن الكريم ووضوحه ، هدموا عدة ركائز متسلسلة مهمة في الإسلام مبنية على الإخلاص والتوحيد وهي لله وحده ، ووهبوها للائمة ، كالولاء والبراء والحب والبغض لله وفي الله الذي من أجله قاتل النبي ﷺ وصحابته اليهود والصليبيين والمشركين ، وتبرأ الوالد المؤمن من ولده الكافر أو الولد المؤمن من والده الكافر .

ولكن نجد أن الدين الشيعي بوضوح تام يجعلون علياً وأولاده مقياس لدينهم في كل شيء ، فكأنهم يعبدونهم من دون الله، فعندهم من فضّل أبو بكر وعمر وعثمان عليهم فهو كافر ، وقاسوا على ذلك الولاء والبراء والحب والبغض فكل أصول دينهم على هذا .

ونظرة الشيعة للخلفاء والصحابة ومن كان بعدهم من القادة الفاتحين حتى حكام اليوم كل هؤلاء في عقيدة الشيعة الروافض حكام متغلبون ظالمون ، ومن أهل النار .

والسر في ذلك أن الحكام الشرعيون عندهم هم الأئمة الاثنى عشر وحدهم ، سواء تيسر لهم مباشرة الحكم أو لا ، وصاحب كل راية جهاد قبل ظهور المهدي

---

(١) مسلم ، رقم ١٩٠٥

إنما هو طاغوت . فإذن لا ينظرون للإسلام وانتشاره وانهزام اليهود والصليبيين على أيدي الخلفاء والصحابة وتابعيهم ، إنما صب الشيعة غضبهم وعداوتهم لأهل السنة .

فلا نجد قتال للشيعة ضد اليهود والنصارى بل أثبتت كتب التاريخ بما لا يقبل الشك قتال الشيعة الروافض لأهل السنة وتحالفهم مع اليهود والنصارى وغيرهم من الكفار والفجار في كل زمان ومكان .

وذلك بظنهم ان أهل السنة أعداء لأهل البيت ، فانزلوا معظم آيات القران التي غضب الله فيها ولعن الكفار وتوعدهم بالعذاب جعلوها في أهل السنة بدء من الخلفاء والصحابة وانتهاء لكل جيل بعد جيل من أهل السنة ، رغم أن أهل السنة يؤمنون بالشهادتين ولا ينسبون لله ما ينسبه اليهود والنصارى من معتقدات تغضب الله وتزول منها الجبال ، فهذا يثبت إنهم يحبون ويبغضون من أجل الأئمة لا من أجل الله سبحانه وتعالى .

وهكذا فالخلاف بين السنة والشيعة في أصول الدين كبير جداً لا يمكن أبدا التوافق بينهما .

الشيعة يعتقدون بأن القرآن مخلوق عياذاً بالله :

وافقوا الجهمية. بأن القرآن مخلوق، فقد عقد شيخهم المجلسي في – بحار أنواره – بابا بعنوان: أن القرآن مخلوق !؟ ذكر فيه إحدى عشرة رواية على هذا المعتقد الفاسد الضال. وهو كفر صريح قد أجمع عليه أهل الملة والدين(١) .

بينما عند أهل السنة الذي يجب علينا أن نَعْتَقِده نحن المسلمين ، هو أن القرآن كلام الله ، منه بدأ وإليه يَعود ، تكلّم به ربنا على الحقيقة ، وقد سَمّى الله القرآن (كلام الله) فقال : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُۥ﴾(٢) .

---

(١) بحار الأنوار، باب ان القرآن مخلوق ، كتاب القرآن ، ج ٩٢ ص ١١٧-١٢١
(٢) التوبة: ٦

أما قوله تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾[1]، فهذه الآية أقوى ما ورد في الرد على من قال أن القرآن مخلوق ، فمن هذه الآية نفهم أن الله سبحانه وتعالى كلّم موسى وقد بين في آية أخرى أنه كلمه بصوت مسموع فقال : ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيّٗا ﴾[2]، والنداء يكون بالصوت العالي من بعيد ، والمناجاة بالصوت الخفي القريب ، قال سبحانه : ﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾[3].

ففي هذه الآية أن الله يقول ، وأن قوله مَسْمُوع فيكون بصوت ، وأن قوله كَلِمَات وجمل ، كقول تعالى لموسى : ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾[4]، فإن هذه كلمات من كلام الله .

وفي القرآن الكريم آيات أخرى وغيرها الكثير أخْبَرنا سبحانه وتعالى أنه يتكلم قال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴾[5]، وقوله : ﴿ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلٗا ﴾[6].

ففي هاتين الآيتين إثبات أن الله يَتَكَلَّم ، وأنّ كلامَه صِدْقٌ ، وحَقٌ .

---

(١) النساء: ١٦٤
(٢) مريم: ٥٢
(٣) المائدة: ١١٦
(٤) طه: ١٢
(٥) النساء: ٨٧
(٦) النساء: ١٢٢

رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة

نفت الشيعة رؤية الله يوم القيامة، وقد ذكر ذلك شيخهم ابن بابويه القمي في كتابه التوحيد، وجمعها المجلسي في كتابه "بحار الأنوار" على أن الله تعالى لا يُرى يوم القيامة، فوافقوا بذلك الجهمية والمعتزلة ، وباقي الفرق الضالة .

بينما أهل السنة يؤكدون مسألة رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة ، التي تضافرت على إثباتها دلائل الكتاب والسنة، وأجمع السلف الصالح عليها، حيث دلت الأدلة الشرعية على أن المؤمنين يرون ربهم عيانا لا يضارون في رؤيته كما لا يضارون في رؤية الشمس والقمر ، فمن أدلة الكتاب على الرؤية قول الحق سبحانه: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾[1]، قال ابن عباس في في تفسير الآية : تنظر إلى وجه ربها .

ومن أدلة رؤيته سبحانه يوم القيامة قوله تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ﴾[2]، قال الإمام الشافعي : وفي هذه الآية دليل على أن المؤمنين يرونه ﷻ يومئذ، ووجه ذلك: أنه لما حجب أعداءه عن رؤيته في حال السخط دل على أن أولياءه يرونه في حال الرضا، وإلا لو كان الكل لا يرى الله تعالى، لما كان في عقوبة الكافرين بالحجب فائدة إذ الكل محجوب[3].

ومن أدلة رؤيته سبحانه يوم القيامة أيضا قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[4]، والزيادة وإن كانت مُبهمة ، إلا أنه قد ورد في حديث صهيب تفسير النبي ﷺ لها بالرؤية، كما روى ذلك مسلم في صحيحه عن صهيب ﷺ عن النبي ﷺ قال : (اذا دخل أهل الجنة الجنة ، قال : يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم، فيقولون : ألم تُبيّض وجُوهنا، ألم تدْخلنا الجنة، وتُنجينا من

---

(١) القيامة: ٢٢ ـ ٢٣

(٢) المطففين: ١٥

(٣) طبقات الحنابلة ، لابن ابو يعلى ، ١/٢٨٢

(٤) يونس: ٢٦

النار، قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم ﷻ، ثم تلا هذه الآية ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[1].

والأحاديث في رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة عند أهل السنة متُعددة، وقد تواترت عن رسول الله ﷺ، وتلقاها أتباعه بكل قبول وارتياح وانشراح لها، وكلهم يرجو ربه ويسأله أن يكون ممن يراه في جنات النعيم يوم يلقاه، ولولا ذلك لذاب الإيمان في قلوبهم من الحزن.

الشيعة ينفون صفات الله تعالى :

من مخالفة الشيعة لأهل السنة ذلك نجد الشيعة ينفون صفات الله تعالى :

فقالوا: ليس لله سمع ولا بصر، وليس له وجه ولا يد، ولا هو داخل العالم ولا خارجه، ووافقوا بذلك شيوخهم من المعتزلة.

فقد تأثر الشيعة بمذهب المعتزلة في تعطيل صفات البارئ سبحانه الثابتة له في الكتاب والسنة. لهذا لا يكاد القارئ لكتب متأخري الشيعة يلمس بينها وبين كتب المعتزلة في باب الأسماء والصفات فرقًا، فالعقل - كما يزعمون - هو عمدتهم فيما ذهبوا إليه، وكثر الاتجاه إلى التعطيل عندهم في المائة الرابعة لما صنف لهم شيخهم المُفيد وأتباعه كالموسوي الملقب بالشريف المرتضى، وأبي جعفر الطوسي، واعتمدوا في ذلك على كتب المعتزلة، وأكثر مما كتبوه في ذلك نقلوه عن المعتزلة، وذلك ما يذكرونه في تفسير القرآن في آيات الصفات والقدر منقول من تفاسير المعتزلة.

والأمثلة على روايات الشيعة الروافض التي نسبوها لأهل البيت والتي تُصرّح بنفي الصفات كثيرة، منها قولهم: (وكمال التوحيد نفي الصفات عنه)، هذا ما قاله ابن بابوية القمي في كتابه التوحيد[2].

---

(١) مسلم، رقم ١٨١

(٢) التوحيد، للقمي. ص٥٧

وقول ابن بابوية في التوحيد كذلك : وأصل معرفة الله توحيده، ونظام الله نفي الصفات عنه[١] .

بل ألصقوا أسماء الله تعالى وصفاته بأئمتهم، كما روى إمامهم الكليني في الأصول من الكافي قوله : قال جعفر بن محمد عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ﴾[٢]، نحن والله الأسماء الحسنى يعني الأئمة التي لا يقبل الله من عباده عملاً إلا بمعرفتنا[٣].

فعقيدة الشيعة الرافضة في توحيد الربوبية بأن الرب هو الإمام وبأن الدنيا والآخرة بيد الإمام ، وإسناد الحوادث الكونية لأئمتهم وأن أئمتهم يعلمون الغيب فماذا ترك هؤلاء لرب العالمين ؟؟؟

أن أهل السنة والجماعة يصفون الله سبحانه وتعالى بما وصف به نفسه أو نبيه ﷺ ، فيقول أهل السنة إن الله سميع وبصير والله يقول: ﴿ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[٤]، وله عين لقوله سبحانه وتعالى﴿ تَجْرِى بِأَعْيُنِنَا ﴾[٥]، وله يد ، كقوله : ﴿ بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ ﴾[٦]، وقوله : ﴿ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ﴾[٧]، وقوله : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ ﴾[٨].

وكذلك إضافة اليد والعين إلى اسم الجمع الظاهر ، كقوله : ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ ﴾[٩]، وقوله تعالى : ﴿ فَأْتُواْ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ ﴾[١٠].

---

(١) التوحيد ، للقمي ، ص: ٣٤-٣٥
(٢) الأعراف: ١٨٠
(٣) الأصول من الكافي . ١٤٣/١
(٤) البقرة: ١٣٧
(٥) القمر: ١٤
(٦) الملك: ١
(٧) آل عمران: ٢٦
(٨) يس: ٧١
(٩) الروم: ٤١
(١٠) الأنبياء: ٦١

وقد نطق القرآن والسنة بذكر اليد مضافة إليه سبحانه مفردة ، ومثناه ، ومجموعة ، وبلفظ العين مضافة إليه مفردة ، ومجموعة ، ونطقت السنة بإضافتها إليه مثناه .

فأهل السنة: لم يقولوا شيئاً إلا ما وجدوه في الكتاب، أو جاءت به الرواية الثابتة عن رسول الله ﷺ .

من آجل ذلك نسمع علماء الشيعة يوصفون أهل السنة والجماعة بالمجسمة ظلماً وبهتانا مستغلين بساطة عوام الشيعة بتأويل عقيدة أهل السنة الحقيقية وذلك لأن أهل السنة والجماعة يصفون الله بما وصف الله به نفسه أو رسوله ﷺ بدون تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ، فهل يؤاخذهم الله بما وصف الله نفسه أو رسوله.

قال ابن تيمية في كتابه المشهور (الجواب الصحيح)- ما نصه : " إن الله موصوف بصفات الكمال وأنه ليس كمثله شيء فلا تمثل صفاته بصفات المخلوقين !! مع إثبات ما أثبته لنفسه من الصفات ولا يدخل في صفاته ما ليس منها ولا يخرج منها ما هو داخل فيها . إذا تبّين هذا فالمسلمون لما كان اعتقادهم بأن الله تعالى موصوف بما وصف به نفسه ، وأنه ليس كمثله شيء وكان ما أثبتوه له من الصفات مما جاءت به الرسل لم يكن عليهم ملام لأنهم أثبتوا ما أثبته الرسل ونفوا ما نفته الرسل فكان في هذا النفي ما ينفي الوهم الباطل".(١)

وقال رحمه الله في تلبيس الجهمية :

قال أحد كبار المخالفين فحينئذ يجوز أن يُقال هو جسم لا كالأجسام !؟

فقلت له : أنا وبعض الفضلاء الحاضرين إنما قيل أنه يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله ، وليس فى الكتاب والسنة أن الله جسم حتى يلزم هذا السؤال(٢). (انتهى)

---

(١) الجواب الصحيح ، ج٤ / ٤٣٢
(٢) تلبيس الجهمية ، ج٣ / ١٦٨

وهنا يُبيّن ابن تيمية رحمه الله فائدة مهمة أن القول بأن الله جسم لا كالأجسام لا يلزم أهل السنة ولا يقوله رحمه الله بل تبرَّأ من هذا اللفظ . (انتهى)

بل أن جعفر كاشف الغطاء في كتابه المشهور - بكشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء - نسب القول بالتجسيم على المحمدون الثلاثة (الكليني والطوسي والقمي) صراحة بقوله : "إن كتبهم قد اشتملت على أخبار يقطع بكذبها كأخبار التجسيم والتشبيه وقدم العالم ، وثبوت المكان والزمان"[١] .

والآن نلقي نظرة سريعة ومختصرة عن أهم العبادات التعبدية للسنة والشيعة، والفرق بينهما ، ولنبدأ بالصلاة الركن الثاني في الإسلام ، ليتبين لنا الفرق الكبير:

الصلوات المكتوبة عند السنة وعند الشيعة :

عند أهل السنة والجماعة نجد صلاة النبي ﷺ أثبتتها كُتب الحديث لديهم بتواتر صحيح لا يمكن الشك فيه طرفة عين . وذلك من كيفيتها من التكبير إلى التسليم وشروط وأركان ومستحبات تلك الفريضة العظيمة ، ففي صحيح البخاري - كتاب صفة الصلاة ذكر رحمه الله ٨٤ باب من التكبير حتى التسليم - وذكر مسلم رحمه الله في صحيحه كتاب الصلاة أكثر من خمسين باب.

وذكرت كتب الحديث عن كيفية صلاة النبي ﷺ أدق الأمور فالصلاة ، وصلت لأهل السنة بتواتر صحيح غير منقطع عن طريق المشاهدة بالعين فالأبناء شاهدوا الآباء، والآباء شاهدوا آباءهم ، وهكذا حتى زمن رسول الله ﷺ ...

وهذا يسمى التواتر العملي ومعناه أنه من المستحيل أن تكون صلاة المسلمين اليوم خاطئة ... ولقد ثبت في الصحيح من أحاديث أهل السنة قوله ﷺ : (صلوا كما رأيتموني أصلي)[٢]

فهل نجد عند الشيعة حديثا واحدا صحيح متصل السند لرسول الله ﷺ يبين صفة صلاته ﷺ من التكبير إلى التسليم ؟؟؟ لا يوجد في كتبهم مثل ما عند أهل السنة ؟

---

(١) انظر : كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغرّاء ، الجزء الأول ، ص ٢٢٠
(٢) صحيح الجامع ، للألباني . رقم ١٢٠٤٨

فإذن من المؤكد أن صلاة الشيعة خاطئة .

نعم أن الشيعة يستقبلون القبلة في صلاتهم ولكن يقدمون الأضرحة على القبلة عند الصلاة فيها ، وقد أفتى جملة من علماءهم بهذا بأنه لا يجوز استدبار قبور المعصومين في حال الصلاة وغيرها إذا عدّ هتكاً لحرمتهم وإساءة للأدب معهم.

وقال شيخ الشيعة المجلسي في بحاره : (إنّ استقبال القبر أمر لازم ، وإن لم يكن موافقًا للقبلة ، واستقبال القبر للزّائر بمنزلة استقبال القبلة وهو وجه الله ، أي جهته التي أمر النّاس باستقبالها في تلك الحالة)(١) .

وقال في بحار أنواره (إنه مع بُعد الزائر عن القبر يُستحسن استقبال القبر في الصلاة واستدبار الكعبة)(٢)، وذلك عند أداء ركعتي الزيارة التي قال فيها المجلسي في بحار الأنوار : (إن ركعتي الزيارة لابد منهما عند كل قبر)(٣) .

والشيعة يصلون خمس صلوات في ثلاث أوقات الفجر، والظهر والعصر تصلى في فترة الظهر، وصلاة المغرب تصلى مع صلاة العشاء بعد الغروب .

بينما أهل السنة يصلون خمسة صلوات في أوقاتها الخمس المذكورة في القرآن ولا يرون الجمع بين الصلاتين إلا لأحوال لا على إطلاقها .

وقد أجمع المسلمون قاطبة على أن الله ﷻ فرض على عباده خمس صلوات في اليوم والليلة، وهذا من المعلوم من الدين بالضرورة، فمن أنكر ذلك فهو كافر خارج من ملة الإسلام، يُستتاب ثلاثة أيام ، فإن تاب ، وإلا ، قتل ردة من قبل السلطان.

وقد دل كتاب الله ﷻ على أوقات الصلوات الخمس، فقال تعالى: ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِۖ إِنَّ قُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ كَانَ مَشۡهُودٗا ﴿٧٨﴾ ﴾(٤). فقوله: ﴿لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ ﴾ أي زوالها. وقوله: ﴿إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ ﴾ ظلامه .

---

(١) بحار الأنوار ، ١٠١/٣٦٩

(٢) المصدر نفسه ، ١٠٠/١٣٥

(٣) المصدر نفسه ، ١٠٠/١٣٤

(٤) الإسراء: ٧٨

فهذا نص على اقامة الصلاة من الزوال إلى ظلام الليل، وهذا يشمل الظهر والعصر والمغرب والعشاء. ثم قال: ﴿وَقُرۡءَانَ ٱلۡفَجۡرِ﴾ يعني صلاة الفجر. فهذه خمسة أوقات للصلوات التي أمر الله ﷻ بها .

والشيعة لا يقرؤون بفاتحة الكتاب في الركعتين الأخيرتين استبدلوها بـ سبحان الله والحمد لله ولا إله الله والله أكبر .. وهذا لم يرد للقادر على القراءة .

ومع أن رسول الله ﷺ قال : (لا صلاة لمن لم يقرأ بها)(١)، خاصة إن كان مدركا للصلاة من أول تكبيرة الإحرام .

وبعد الركوع يقول الشيعة في صلاتهم مع سمع الله لمن حمده .. الله أكبر .. وهذا لم يرد عن النبي ﷺ ولم يفعلها المسلمون ! .

وليس في صلاتهم تسليمتان .. فيضربون بأكفهم على ركبهم ثم ينصرفوا .

أيضا بإمكان الشيعي إذا ترك صلوات كثيرة أن يستأجر من يصلي عنه ويسمونها صلاة الاستئجار .. ولو مات يخصم مبلغ الأجير من تركته ويعطى المصلي الأجرة .

حتى لو صلوا نفس صلاتنا فصلاتهم لا تصح لأن وضوءهم باطل..

فهم لا يغسلون أرجلهم إلى الكعبين مخالفة لأهل السنة لقول ابنَ عمرَ ؟ قال : إنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : " لا تُقبلُ صلاةٌ بغيرِ طُهورٍ. ولا صدقةٌ من غُلولٍ"(٢)، ولأن الرسول الله قال : (ويل للأعقاب من النار)(٣) أي التي لم يمسها ماء الوضوء .

فغسل القدمين من شروط قبول الوضوء ومن بطل وضوءه بطلت صلاته وحتى لو أن وضوءهم صحيح وصلاتهم صحيحة فإنها باطلة لأنهم يلعنون فيها صحابة النبي ﷺ ويبالغون في صلاتهم على النبي وآله فيصلون على النبي وآله في القيام

---

(١) صحيح ابن حبان ، رقم ١٧٩٢
(٢) مسلم ، رقم ٢٢٤
(٣) البخاري ، رقم ١٦٥

والركوع والسجود وهذا من الغلو في أهل البيت وكأنهم يشركونهم مع الله في تعظيمه في صلاتهم .

روى الكليني في " باب التعقيب بعد الصلاة والدعاء " .. عن الحسين بن ثوير وأبي سلمة السراج قالا : "سمعنا أبا عبد الله عليه السلام وهو يلعن في دبر كل مكتوبة أربعة من الرجال وأربعا من النساء، فلان وفلان وفلان ومعاوية – ويسمّيهم – وفلانة وفلانة وهند وأم الحكم أخت معاوية ومنه يُستفاد استحباب لعن أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وعائشة وحفصة وهند وأم الحكم كتعقيب للصلوات الخمس المفروضة .(١)

وذكرت عدة مصادر عند الشيعة في آداب زيارة قبر الحسين .. بعد الصلاة وقراءة القرآن .. يتوجه نحو مشهده عليه السلام، ويذكر شهادته ومصرعه ومصارع أهل بيته عليهم السلام، ويصلي ويسلم عليه ، ويلعن قتلته (ويلعن يزيد ألف مرة) ثم يتقدم عن موضعه خطوات ويقول: إنا لله وإنا إليه راجعون ! رضا بقضائه ، وتسليما لأمره ولو كرر ذلك سبع مرات كان أحسن ؛ ثم يقرأ هذا الدعاء :

اللهم عذب الفجرة الذين شاقوا رسولك ، وحاربوا أولياءك ، وعبدوا غيرك ، واستحلوا محارمك، والعن القادة والأتباع، ومن كان منهم أو رضي بفعلهم ، لعنا كثيرا، اللهم وعجل فرج آل محمد واجعل صلواتك عليه وعليهم ، واستنقذهم من أيدي المنافقين والمضلين والكفرة الجاحدين ، وافتح لهم فتحا يسيرا ، وافتح لهم روحا وفرجا قريبا ، واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطانا نصيرا .

وهناك أدعية متفرقة أخرى نجدها في كتب الزيارات المشهورة عندهم ومنهج الدعوات لابن طاووس وبصائر الدرجات للصفار والمحتضر للحلي وغيرها ، أشهرها لعن صنمي قريش (أبو بكر وعمر) المشهور والمعتمد عندهم .

وفي صلاتهم جاء في عدة روايات أنه يجب السجود بعد صلاة الاستغاثة بفاطمة الزهراء عليها السلام، والقول مائة مرة في السجود : يا مولاتي يا فاطمة أغيثيني .

يعلم الجميع أن السجود في الصلاة لا يكون إلا لله فلا يعُقل أن يسجد المسلم لله

---

(١) الكافي ، ج٣ ص٣٤٢

ومن ثم يخاطب ويستغيث بغيره ، وللمعلومة أنه لم يرد نهي عن السجود لغير الله عند الشيعة ، ويستدلون بسجودهم هذا عند الأضرحة وللقبور بأخوة نبي اللـه يوسف عليه السلام عند سجودهم له مؤولين الآيات لأهوائهم .

فالشيعي يمضي كثيراً من وقته في لعن يزيد ألف مرة حتى قسي قلبه ، فهل مثل هذا يتساوى مع المصلي السني الذي انشغل بترديد لا إلـهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحمْدُ ؛ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ حتى لان قلبه وطهر ، ففي صحيح البخاري ومسلم ، قال ﷺ : (مَنْ قَالَ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ ؛ وَلَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، عَشْرَ مَرَّاتٍ ، كَانَ كَمَنْ أعْتَقَ أرْبَعَةَ أنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إسْمَاعِيلَ) . وفي رواية أخرى (.. في يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ)[١].

صيام الشيعة يختلف عن صيام أهل السنة :

وأما صيام رمضان فهؤلاء القوم يتعمدون مخالفة المسلمين وكل عام فلا يصومون بصومهم ولا يفطرون معهم ، لا لشيء إلا للمخالفة ، فيرون في المخالفة أخلص ديناً وأكبر أجرا . حتى ولو كان الحق مع أهل السنة ، حتى ولو كمل شهر شعبان ثلاثون يوما عند أهل السنة فيضيفون على شعبان يوما ليصبح ٣١ يوماً واقصد راعية الرفض في العالم إيران .

فاستهانوا بهذا الركن العظيم وشعيرتين عظيمتين هما الإهلال بالصيام أول رمضان أو الإفطار أول شوال .

وعند أهل السنة أوصى النبي ﷺ بتعجيل الفطور وتأخير السحور رحمة من الله بأمته لقوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ ﴾[٢].

---

(١) البخاري ، رقم ٣٢٩٣ ، ومسلم ، رقم ٢٦٩١
(٢) البقرة: ١٨٧

فيفطرون عند سماع آذان المغرب ، ولكن الشيعة يؤخرون فطورهم وصلاتهم حتى تشتبك النجوم .

ومن نظر لفتاوى الصيام لعلماء السنة والشيعة يجد الفرق كبير جداً ، فيجد عجب العجاب في فتاوى الشيعة من التجاوزات التي لا تليق بالشرع المطهر .

فالخوئي مثلاً يفتي أحد مستفتيه في الجماع ، بقوله : لا يفسد الصوم إذا قصد التفخيذ فدخل في أحد الفرجين من دون قصد ، ولو قصد الجماع وشك في الدخول أو بلوغ مقدار الحشفة بطل صومه ولكن لم تجب الكفارة عليه[١]!! .

كذلك يجوز للشيعة الجماع في نهار رمضان وبالشكل الذي يراه المراجع والطامة الكبرى في هذه الفقرة ما جاء في كتاب الكافي حيث يقول الكافي في باب إتيان الدبر ... عن ابن محبوب عن بعض الكوفيين يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال في الرجل يأتي المرأة في دبرها وهي صائمة قال (لا ينقض صومها وليس عليها الغسل)[٢].

وأحلوا الإفطار لأدنى مسافة سفر ، ويحتالون لذلك بحيل كثيرة، مثل أن يذهب طالب أيام الامتحانات ليستفتي فيفتى بأن يمشي مسافة بنية السفر وتحسب له المسافة ذهاباً وإياباً كلما أراد الفطر أو يسافر لمنطقة قريبة فيفطر والمصيبة لا يؤكدون على قضائه .

بل ظهرت فتاوى تبيح شرب السجائر في نهار رمضان ومنهم من أجازها بصورة عامة ومنهم من أجاز ثلاثة سجائر في اليوم على الأكثر وهذه الفتاوى منسوبة إلى محمد الصدر وهو مرجع شيعي معروف وثقة لديهم .

---

(١) منهاج الصالحين ، للخوئي ، ١ / ٢٦٣

(٢) الوسائل ، ٢ / ٢٠٠ ، أبواب الجنابة ، ب ١٢ ح٣ ، وتهذيب الأحكام ، للطوسي ، ج ٤ ص٣١٩

حقيقة فريضة الحج في الدين الشيعي :

نذكر رواية واحدة يكشف الله بها حقيقة الدين الشيعي وأهدافه الحقيقة وابتعاده عن كتاب الله المصدر الأول للتشريع في الإسلام، جاء في كتابهم المشهور كامل الزيارات : " لو علمتم فضل زيارة قبر الحسين لتركتم الحج وما حج أحدكم" فهذه الرواية كأنها تقول لا تذهبو للحج[1]!!؟

"من أتى قبر الحسين عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب الله له عشرين حجة وعشرين عمرة ..... قال : ومن أتاه يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات ، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل"[2] .

ولديهم رواية تقذف جميع آمهات المسلمين المحصنات الغافلات الذين يحجون في بيت الله الحرام !!! وهي : إن الله يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره الى أهل الموقف (قال الراوي وكيف ذلك)، قال أبو عبد الله : لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا[3]!!؟.

والله يقول : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[4]، وحسبنا الله ، عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم .

---

(١) كامل الزيارات ، ص ٤٤٩

(٢) فروع الكافي ، ٣٢٤/١ ، من لا يحضره الفقيه ، ١٨٢/١

(٣) الوافي ، للكاشاني ، ٢٢٢/١ ، وبحار الأنوار، ٢٤/٣١١

(٤) آل عمران: ٩٧

أهل السنة والجماعة هي الفرقة الناجية

إن دين الإسلام دين عظيم وهو يتجلى في عقيدة أهل السنة والجماعة الفرقة الناجية ، وهم الذين يحبون أهل البيت ويحترمونهم ويقدرونهم ويحبون صحابة النبي ﷺ ويقدرونهم الذين زكاهم الله ورسوله وشهد لهم بالتقوى والصدق والإخلاص .

فلو أن عوام الشيعة تفهموا بتأني وقبول عقيدة أهل السنة لتأكدوا مما ذكرت واطمأنت قلوبهم واستقرت نفوسهم ، ولكن بسبب كذب ومخادعة علماء الشيعة نجحوا في تشويه سمعة أهل السنة مما جعل كثير من عوام المجتمع الشيعي يبتعدون عن الإسلام الحقيقي .

فنحن هنا ربما نعذر عوام الشيعة نوعاً ما ، ولكن لا نعذرهم في البحث وتقصي حقائق عقيدة أهل السنة من مصادرها والاستماع إليهم بقلوب بيضاء .

من أجل ذلك أوصي عوام الشيعة بحضور أو الاستماع لخطب ومحاضرات أهل السنة وقراءة كتبهم ومؤلفاتهم الدينية سواء حضور مباشر أو عن طريق التلفاز أو الانترنيت ، سيلاحظون خطبهم أو كتاباتهم الدينية مرتبطة ارتباط كلي بالله والانقياد إليه سبحانه، ولا يشتمون أو ينتقصون من قيمة علي ﷺ أو أهل البيت عامة، وسيشعرون حينها أن أهل السنة والجماعة يهنئون بالإسلام الحقيقي وحلاوة الإيمان الصادقة مع ربهم، لأن مصادر دينهم الكتاب والسنة بدون تحريف أو تزييف .

قال ﷺ : (تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)[١]، وقال ﷺ : (تركتكم على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك)[٢]، فالرسول ﷺ أدى الرسالة وبلّغ الأمانة وجاهد في الله حق جهاده .

---

(١) صحيح الجامع ، للألباني ، رقم ٢٩٣٧
(٢) صحيح ابن ماجه ، رقم ٤١

وقد تمسك الشيعة برواية (تركتُ فِيكم الثَّقلين، ما إن تمسَّكتُم بهما، لن تضلُّوا: كِتابَ اللهِ ، وعترتي أهلَ بيتي) ، والذي يثبت تعصبهم دون الالتفات لكتاب الله هو قول الله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ ﴾[1] .

وقال سبحانه وتعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾[2].

وقال: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[3]. فهذه الآيات تقوي صحة الأحاديث الصحيحة بوصيته ﷺ بالكتاب والسنة والأخذ عنها فقط .

وقال ﷺ (خَيْر الحديثِ كِتابُ الله، وخَير الهُدَى هُدَى مُحمَّدٍ)[4]

وقال: (ألَا إنِّي أوتيتُ الكِتابَ ومثلَهُ معهُ)[5].

بل جاء في الصحيح عند مسلم قوله ﷺ : (أنا تاركٌ فِيكم ثَقلينِ: أوَّلهما: كتابُ الله، فيه الهُدى والنُور؛ فخُذوا بكتاب الله، واستمسِكوا به، فحثَّ على كِتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: وأهلُ بَيْتي، أُذكِّركم اللهَ في أهلِ بيتي، أُذكِّركم اللهَ في أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بَيتي) فهنا الوصية بالتوصية بالقرآن في الأخذ أما قوله – أهلي بيتي – فمقصوده تقديرهم والبعد عن أذيتهم .

أقوال العلماء في معنى الحديث :

١- قال ابنُ تَيميَّة: "إنَّ النبيَّ ﷺ قال عن عِترته: إنَّها والكتاب لن يَفترِقَا حتى يرِدَا عليه الحوضَ، وهو الصادقُ المصدوق؛ فيدلُّ على أنَّ إجماع العِترة حُجَّة، وهذا قولُ طائفةٍ من أصحابنا، وذكره القاضي في المعتمَد، لكن العترة هم بنو هاشم كلهم: ولد العبَّاس، وولد عليٍّ، وولد الحارث بن عبد المُطَّلب، وسائر

---

(١) الأحزاب: ٣٦
(٢) آل عمران: ٣١
(٣) الحشر: ٧
(٤) أخرجه مسلم ، ٨٦٧ . من حديث جابر بن عبد الله ﷺ .
(٥) أخرجه أبو داود ، ٤٦٠٤، والترمذي ، ٢٦٦٤، ومسند أحمد ، ١٣٠/٤ ، .. من حديث المِقدام بن مَعْدِ ﷺ.

بني أبي طالب وغيرُهم، وعليٌّ وحده ليس هو العِترة، وسيِّد العِترة هو رسولُ الله ﷺ ... [و] إجماع الأمَّة حُجَّة بالكتاب والسُّنَّة والإجماع، والعترة بعضُ الأمَّة، فيلزم من ثُبوت إجماعِ الأمَّة إجماعُ العِترة"[١].

٢- قال ابن قُدامة المقدسيُّ : "لا نسلِّم أنَّ المراد بالثقلين: القرآن، والعِترة، وإنَّما المراد: القرآن والسُّنة، كما في الرِّواية الأخرى: (تركتُ فيكم أمرين لن تضلُّوا ما تمسَّكتم بهما: كتاب الله، وسُنَّة رسوله)، أخرجه مالكٌ في الموطأ وإنَّما خصَّ ﷺ العترةَ بالذِّكر؛ لأنَّهم أخبرُ بحاله ﷺ)[٢].

٣- وقال الآمديُّ: " لا نُسلِّم أنَّ المراد بالثَّقلينِ: الكتاب، والعترة، بل الكتاب، والسُّنَّة، على ما رُوي أنَّه قال: "كِتاب الله، وسُنَّتي"[٣].

فلم يتوفى الله نبيه ﷺ الا بعد أكمل الله تعالى له الدين ، ودليله : ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ..﴾[٤] أي من قبل ولاية علي ﷺ والأوصياء من بعده ، فإذا اختلفوا الناس في أمر رجعوا لنصوص الدين ، بقول العلماء الربانيين الثقات الذين يعتبرون من ولاة الأمر ، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ۝٥٩﴾[٥].

وقال تعالى : ﴿وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ۝١٠﴾[٦]، وعلى فهم السلف الصالح وهم: الصحابة والتابعين

(١) منهاج السنة النبوية ، ابن تيمية ، ٣٩٣/٧-٣٩٧
(٢) روضة الناظر وجنة المناظر ، موفق الدين عبدالله ابن قدامة المقدسي ، ٤٧٠/١
(٣) الإحكام في أصول الأحكام ، أبو الحسن سيد الدين علي الآمدي ، ٣٠٨/١
(٤) المائدة: ٣
(٥) النساء: ٥٩
(٦) الشورى: ١٠

وهم أصلح القرون في أمة نبيهم ﷺ : القائل (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)[1] .

فمن زعم شيئا في الدين ليس له أصل في الكتاب والسنة رددناه إليه ، لأن النبي ﷺ علمنا هذا بقوله الكريم : (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)[2] .

فمن أصول عقيدة أهل السنة أن كل من حاول تقرير العقيدة واستمدادها من غير مصادرها الشرعية فقد افترى على الله كذبا ، وقال على الله بغير علم .

لأن العقيدة توقيفية ، أي لا يجوز تلقيها من غير الوحي ، فالدين كامل لا نقص فيه ، سهل الفهم . لا تعقيد فيه أو تناقضات لمن طهر قلبه وسلمت فطرته واتبع النص بلا تأويل وتخريف ، ففي الحديث النبوي الصحيح : (الحلال بيّن والحرام بيّن . وبينهما أمور مشتبهة ، فمن ترك ما شبه عليه من الإثم كان لما استبان أترك ، ومن اجترأ على ما يشك فيه من الإثم أوشك أن يواقع ما استبان ، والمعاصي حمى الله ، من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه)[3].

لكن الشيعة تفرقت بهم السُبل بين أئمتهم فجعلوهم أرباباً وتشعبت مصادرهم فكثرت وتصادمت ، قال ﷻ: ﴿ ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ ﴾[4]، ولأنهم كذلك جعلوا من مصادر الدين وتلقي العقيدة العقليات والأهواء والآراء الشخصية ، والظنون والاعتماد على آراء الرجال والفلسفة ، دون عرضها على الشرع ، رغم أن معظم رواياتهم بأسانيد وهمية ومتون ركيكة باعتراف كبار علماءهم .

أن مذهب أهل السنة والجماعة مذهب عفة اللسان وطهارة القلب .. وذكر الله كثيرا .

---

(١) صحيح الترمذي ، رقم ٢٣٠٢
(٢) مسلم ، رقم ١٧١٨
(٣) البخاري ، رقم ٢٠٥١
(٤) يوسف: ٣٩

أننا نجد روايات بالمئات في كتب الحديث عند أهل السنة تُقرّب من الله عن المخلوقين وتحث وتدفع لذلك ، فنجد أهل السنة عمروا مساجدهم بذكر الله وترتيل القرآن والخشوع فنراهم جماعات كبيرة مُتراصه في صلاتهم في المساجد ، كانوا سبباً بإذن الله في دخول غير مسلمين للإسلام لأنهم يصورون الإسلام على صورته الحقيقية العظيمة لا يقومون بتشويه صورته كما يفعل كثير من الشيعة باللطم والزحف للأضرحة والقبور.

وثبت في كتب أهل السنة أن هناك ساعة يوم الجمعة مُستجاب فيها الدعاء وكذلك ساعة كل ليلة مُستجاب فيها الدعاء فيُستحب فيها الصلاة والانكسار بين يدي الله في طلب الحوائج مع كثرة الاستغفار ، قال تعالى : ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾[1]، فليس بين الله وعباده سفر ومشقه أو أبواب مُقفلة أو بينه وبينهم وسطاء أو إهانة النفس بالزحف على الركب ، يسمع مناجاة عباده فهو الذي خلق الخلق ، وأكرمهم فهو وليهم ومولاهم يسمعهم ويبصرهم سبحانه وتعالى ، فمثل هذه الأحاديث كثير جداً وهي تُقرّب من الله الخالق البارئ تفرح بها النفوس الزكية وتطمئن قلوبهم بها .

فدين الله سمح ميسور ، وقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ حتى دنا من رسول الله ﷺ فإذا هو يسأل عن الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة ، فقال : هل عليَ غيرُهن ؟ قال : لا، إلا أن تطوّع ، وصيام شهر رمضان، فقال : هل عليَّ غيرُه ؟ فقال : لا ، إلا أن تطوَّع ، وذكر له رسول الله ﷺ الزكاة ، فقال : هل عليَّ غيرُها ؟ قال : لا ، إلا أن تطوَّع. قال : فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقُص. فقال رسول الله ﷺ : أفلح إن صدق وفي رواية أخرى : (من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا)[2] .

---

(١) الذاريات: ١٨

(٢) البخاري ، رقم ٢٦٧٨ ، مسلم ، رقم ١١

وعن جابر أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: (أرأيتَ إذا صليتُ الصلواتِ المكتوباتِ وصمتُ رمضان وأحللتُ الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئاً أأدخل الجنة ؟ قال : نعم. قال : والله لا أزيد على ذلك شيئاً)[1]، وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : (لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين)[2] .

وقال ﷺ : (ما من عبد مسلم يصلى لله تعالى في كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة ، إلا بنى الله تعالى له بيتاً فى الجنة) أربعًا قبلَ الظهرِ ، وركعتَين بعدَها ، وركعتَين بعد المغربِ ، وركعتَين بعد العشاء وركعتَين قبلَ صلاةِ الغَداة)[3] .

وقال ﷺ : (من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت)[4] .

ويُحثنا الشارع للصلاة في الصف الأول كما جاء في الصحيحين قوله ﷺ : (لو يعلم الناس ما في النداء و الصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا لاستهموا عليه ، ولو يعلمون مافي التهجير لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون مافي العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا)[5].

ومن صلى الفجر في المسجد ثم جلس يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين حصل له ثواب حجة وعمرة ، كما جاء عند أبو داود والترمذي والنسائي.

وهناك أذكار لا حصر لها في كتب أهل السنة مقيدة بعد الصلاة فوائدها الروحية لا تُحصى وهناك أدعية وأذكار مُطلقة وفيها تهذيب للنفس وطمأنينة

---

(١) مسلم ، رقم ١٥
(٢) مسلم ، رقم ١٩١٤
(٣) صحيح الترغيب ، للالباني ، رقم ٥٧٩
(٤) صحيح الترغيب ، للالباني ، رقم ١٥٩٥
(٥) البخاري ، رقم ٦٥٢ . ومسلم ، رقم ٤٣٧

للقلب وأجرها عظيم جدا .

فهذه سماحة الإسلام وبساطته ، فلماذا الشيعة يشغلون أنفسهُم فيما لم يأمرهم الله به كانشغالهم بالسياسة وتصنيف الناس والخوض في الخلفاء والصحابة وبعض زوجات النبي ﷺ ، وتعظيم غير الله والاعتقاد فيهم بما لا يليق إلا لله وحده .

فصارت قلوب مثل هؤلاء بحسب دينهم مليئة بالحقد والبغض واللعن وكأنهم خلقوا لتصنيف الناس لا عبادة الله والانشغال بالتقرب إليه سبحانه بالقلب السليم ، الخالص من عقائد الشرك والمعتقدات الخبيثة الأخرى، قال سبحانه وتعالى : ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾(١).

الشيعة لم يتعرفوا على الإسلام الحقيقي :

لماذا نجد معظم عوام الشيعة غير متدينين فلا نجد منهم من يحفظ القرآن الكريم!؟

ولماذا الشيعة عموماً والطبقة المثقفة خاصة لا يجدون طمأنينة في قلوبهم تجاه دينهم ، ويعيشون مناقضات كثيرة في دينهم !؟

ولماذا نجد الفتية والفتيات الشيعة خاصة من الذين يعيشون في بلاد الغرب ينتحلون أفكار علمانية أو ليبرالية بل وإلحادية ، بنسبه غير قليلة !؟

ولماذا يتهرّب علماؤهم ومثقفيهم غالباً من مناظرة أهل السنة !؟

ولماذا مُعظم عوام الشيعة حينما يتقابلون مع عوام السنة يغضبون ويتضايقون عندما يسألهم السني عن عقائدهم أو عباداتهم !؟

ولماذا أغلب عامة الشيعة يخفون عقائدهم عن الناس خاصة أهل السنة ويعاملونهم بالتقية غالباً !؟

فلماذا المجتمع الشيعي هكذا !؟

---

(١) الشعراء: ٨٨ ـ ٨٩.

لأنهم يظنون أن الاسلام هو ما هم عليه من كذب وخداع وتناقضات وخزعبلات جعلتهم في حيرة ، فلم يعرفوا حقيقة الإسلام المتمثلة في عقيدة أهل السنة الفرقة الناجية ، مما جعل الشيعة يكتفوا بالتمسك بالولاية من باب العاطفة والتمني،طمعاً فيما ينال الموالي من كرامات ، لا يريدون أحداً أن يوقظهم من أحلامهم .

فهذا الشيعي الرافضي الهالك جابر آغائي أنموذج لكثير من المجتمع الشيعي الذي يعاني الهواجس والأفكار المغلوطة عن الإسلام المشتتة للعقل والتي يضيق بها الصدر ، حتى أوصلته للتطاول على مقام الرسول ﷺ !! فقال جابر آغائي نصا : "صلى الله عليك يا رسول الله أخطأت – خطأ كبيراً حين خرجت من الدنيا ولم توصي إلى أحد ، أنت تتحمل تبعات هذه الأمة وأنت تتحمل مسؤولية هذه الأمة وبلبلة هذه الأمة وضياع هذه الأمة وفتنة هذه الأمة ، هلا أوصيت يا رسول الله" !!؟

وجابر آغائي هذا لو أنه سلك سبيل المؤمنين أي طريق الإسلام الحقيقي المتمثل في عقيدة أهل السنة ، لما تبجح بما قاله . (من أراد أن يسمع كلام الرافضي جابر آغائي يكتب في محور بحث اليوتوب : **(المعمم جابر أغائي يتطاول على مقام الرسول)** .

وهذا ماني عرفان من مواليد العاصمة الإيرانية طهران سافر للدراسة في الولايات المتحدة. في عام ١٩٨٣ وهو ذو (١٦) عاما بعد أن أذن له رئيس البرلمان الإيراني آنذاك رافسنجاني، وبعد ٤ سنوات اعتنق ماني عرفان النصرانية عقب اشتراكه في مؤتمر إنجيلي في فلوريدا. فتدرج في دعوته حتى أصبح رئيساً للكنيسة التي أطلقت منذ ٢٠٠٢ قناة تلفزيونية فضائية، باسم "نيتوورك ٧"، تبث برامج دينية على مدار ٢٤ ساعة يوميا، يصل بثها إلى داخل إيران . ويقول عرفان إن القناة كانت وراء اعتناق ما يتراوح بين مليونين إلى أربعة ملايين إيراني شيعي للعقيدة المسيحية الإنجيلية سرا[١] .

---

(١) حسب صحيفة المصري اليوم ، بتاريخ ١٢/١/ ٢٠١٦ م

ومن أسباب ترك التشيع المزعوم أننا نجد جميع الشيعة لا يوجد عندهم ارتباط كُلي مع الله فلا يشعرون بحلاوة إيمانية مع رب الأرباب سبحانه وتعالى فلقد أشْربت قلوب الشيعة بالأئمة وتعلقوا بهم حتى في خلواتهم فيعتقدون مثلاً إن الإمام الغائب المنتظر يراقبهم وتعرض عليه أعمالهم فهو يسددهم رغم إنه غائب وعندهم في هذه الخرافات روايات كثيرة جداً منها إن الإمام كتب إلى شيخهم المفيد: " إنا لنحضر أفراحكم وأتراحكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ولولانا لاصطلمتكم اللأواء وألمت بكم الأعداء"(١) .

وهذا وغيره الكثير من أعظم أسباب بعدهم عن خالقهم ورازقهم سبحانه وتعالى مما أفقدهم سعادة الخلوة مع الله ، فأشركوا في رقابة الله الواسعة التي لا يقدر عليها إلا هو وحده سبحانه بشراً لا حول لهم ولا قوة ، فابتعدوا بهذا عن ربهم الذي هو أفضل أنيس وأقرب و أخير قريب فضاقت صدروهم وخسروا الكثير .

ومن جهة أخُرى نجد عدداً لا باس به من عوام وعلماء الشيعة بسبب المتناقضات في دينهم ، كانت سببا بعد توفيق الله وحده لهم في رجوعهم للحق واعتناق الإسلام الحقيقي المتمثل في عقيدة أهل السنة .

---

(١) راجع الاحتجاج ، للطبرسي ، ج ٢ / ٣٢٣

أعلام من الشيعة اعلنوا تحولهم إلي الدين الحق مذهب أهل السنة

الإمام الشيخ المرجع الشيعي سابقاً : حسين المؤيد الذي درس في قم في إيران لمدة (١٧) عام ، وهو أحد أكبر المرجعيات الشيعية بالعراق ومن أهالي مدينه الكاظمية ووالدته من بيت الصدر؟ هداه الله وترك التشيع المزعوم ، وألف كتابه المشهور (إتحاف السائل) ذكر فيه أن الوصية والإمامة بالمفهوم الشيعي لا وجود لها في دين الإسلام .

وهذا اعتراف نافع لعوام الشيعة من عالم له ثقله من علماء الشيعة سابقاً .

- أبو الفضل ابن الرضا البرقعي حامل لقب (آية الله العظمى) من سلالة الحُسين ﷺ. كان من أقران الخميني، بل أعلى مرجعية منه في مذهب الشيعة . خرج من التشيع . وأعلن السنة في عهد الشاه .

وقد ترجم آية الله البرقعي مختصر منهاج السنة لشيخ الإسلام ابن تيمية إلى الفارسية و ألف عدة كتب ، منها : كسر الصنم - وهو في الرد على أصول الكافي للكليني وكتاب تضاد مفاتيح الجنان مع القرآن وهو أهم كتاب دعاء لدى الشيعة عرض أحاديثه على القرآن و العقل ثم يرد عليها و يثبت بطلانها .

وأعد دراسة علمية في أحاديث المهدي حسب عقائد الدين الشيعي ثم يفندها ويكشف عوارها .

وأعد دراسة في نصوص الإمامة: أورد المؤلف فيه النصوص الواردة في الإمامة لدى الشيعة والخلافة لدى السنة ، ثم يفند الروايات الشيعية ويثبت بأدلة قاطعة أن الخلافة حق والإمامة المنصوصة ، لا أساس لها في دين الله القويم . وكتاب تضاد مذهب الجعفري مع القرآن والإسلام .

- احمد مير قاسم الكسروي ولد في تبريز، عاصمة أذربيجان، أحد أقاليم إيران ، وتلقى تعليمه في إيران، وعمل أستاذاً في جامعة طهران، وتولى مناصب قضائية

عديدة، منها منصب المدعى العام في طهران ، وكان يعمل محرراً لصحيفة " برجم " الإيرانية ، وكان يجيد عدة لغات منها العربية، وله مؤلفات كثيرة ، ومقالات منتشرة في الصحف الإيرانية. وكانت مقالاته القوية التي يهاجم بها أصول المذهب الشيعي قد جذبت نظر بعض المثقفين والجمعيات العاملة في البلاد إليه، وأقبل عليه الناس، لاسيما الشباب، وقام الآلاف بنصرته، وبث آرائه ونشر كتبه . بل وصلت آراؤه بعض الأقطار العربية، حيث طلب بعض المواطنين هناك من الشيخ كسروي تأليف كتب بالعربية ليستفيدوا منها، فكتب كتابه الشهير (الشيعة والتشيع) وأوضح فيه بطلان الدين الشيعي، وأن خلاف الشيعة مع المسلمين إنما سببه التعصب، وما إن أتم كتابه هذا حتى ضُرب بالرصاص من قبل مجموعة من الشيعة الروافض من جماعة "فدائيان إسلام" أي فدائيو الإسلام .

– محمد إسكندر الياسري ولد في مدينة الحلة العراقية في أواخر الستينات الميلادية ، وكان أبوه السيد إسكندر الياسري معروفاً في مدينة الحلة ، وكان الشيعة يقصدونه لكتابة الحروز وفك العقد وشفاء المرضى، وهذا أمر شائع عند الأوساط الشيعية في السادة .

اتجه صوب الحوزة العلمية في النجف، ودرس هنالك لمدة سنتين تبين له زيف التشيع الصفوي الفارسي، الذي يحارب أهل البيت عليهم السلام ؛ الذي يجعل أهل البيت من المنافقين الذين يعتقدون مالا يصرحون ، ويقولون ما يخالف أصول الدين وهذا ما كشفه وأعلنه في كتابه (مذهبنا الإمامي الإثنا عشري بين منهج الأئمة والغلو) وقد ترك الياسري تراثاً علمياً هائلاً، ومن ذلك المرجعية القرآنية ، والقرآن وعلماء أصول ومراجع الشيعة الإمامية الإثني عشرية .

– العلامة إسماعيل آل إسحاق الخوئيني ولد ١٩٣٧م في مدينة زنجان بعد دراسة القرآن ومقدمات الأدب الفارسي والعربي في الخوئين عندما كان عمره ثمان سنوات انتقل مع والده إلى مدينه قم، لإكمال بقية دروسه انتقل إلى النجف، وقضى ثلاث سنوات في حلقات مشاهير العلماء؛ كآية الله السيد محسن الحكيم، وآية الله السيد أبي

القاسم الخوئي وغيره ثم رجع إلى قم وحضر دروس آية الله البروجردي، وآية الله الخميني، وآية الله حسين علي المنتظري .

كان له عدة نشاطات بما فيها فتح حلقات عقدية مزدحمة في مدن بوشهر وتبريز، وإلقاء كلمات ومحاضرات في إذاعة (تبريز) و(آبادان) وغيرها.

كما أن المذكور رشح نفسه لرئاسة الجمهورية بطلب من مجموعة من مؤيديه من أهم الأحداث في حياة الأستاذ آل إسحاق معرفته بالدكتور أحمد (ميرين) السياد البلوشي – رحمه الله – (دكتوراه في الحديث الشريف من الجامعة الإسلامية بالمدينة) الذي اغتالته أيدي الشيعة، الذي أثر في حياته تأثيراً عميقاً .

ومن الابتلاءات التي كانت لها آثارها ، رسالته التي وجهها للخميني بعد ما أرسل قائد إيران رسالته المشهورة إلى جورباتشوف ، من عدة نقاط ، منها : حضرة الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية في إيران يرى (مركز حماة القدس للتحقيقات الإسلامية) من مسئوليته الشرعية أن يذكركم وبقية العلماء ومراجع المسلمين ببعض النقاط فيما يتعلق برسالتكم الموجهة إلى قائد الحزب الشيوعي السوفيتي السابق جورباتشوف .

كتابكم مصباح الهداية في بيان عقيدتكم ، وبيان الإسلام الذي تريدون عرضه على العالم -لأنه طبع بعد الثورة- هذا الكتاب كله فلسفة وعرفان والذي قُدم على أساس أنه هو الإسلام ، وهو نفسه وحدة الوجود الذي طبق عليه العقول العشرة ، والعقل الفعال مع النور المحمدي والعلوي!

برأينا هذا ليس له أي صلة بالإسلام وحقائق الدين، والإسلام مخالف لهذه المسائل ، أنتم لم تذكروا في هذه الرسالة أياً من حقائق القرآن وأدلته؛ بل أحلت الرجل على كتب أبو علي سينا (المعروف بابن سينا الفيلسوف المشاء ومبين فلسفة اليونان).

نحن نرى أن تفسحوا المجال للمحققين والعارفين بالإسلام، أن يقوموا ببيان حقائق الإسلام في وسائل الاعلام بدلاً من الفلسفة والعرفان، حتى يعرف الناس في كل العالم حقيقة الإسلام، نرجو أن لا تتذمروا من عملنا هذا الذي نعتبره جزءاً من

مسئوليتنا، والسلام على من اتبع الهدى.

بعد نشر هذه الرسالة قبض على الأستاذ وسجن وقرروا إعدامه. كان الأمر منتهياً وقد أحضروا عائلته من قم وطهران، ففي لقائه مع الأقرباء يقدم لهم وصيته المكتوبة، ويعلن لهم أن هذا هو اللقاء الأخير، ولكن لم يُقّدر الله إعدامه، ففي هذه الأيام مرض الخميني ومات، فأخّر إعدام الأستاذ آل إسحاق .

آخر رسالة كتبها قبيل وفاته ، الحزب الحاكم في إيران أو المعتقدين بصحة الشيعة الصفوية الموجودة ولغفلة المخدوعين، فإن القدرة التي وجدت في إيران، وتهدد العالم الإسلامي والحضارة البشرية جاءت بواسطة حماة هذا المذهب وليس الإسلام مبررات اختراع المذهب الشيعي والمذهب الشيعي السياسي هو حزب سياسي ، ظهر باسم الدين وهو مذهب (مخترع) في الدين .

ولكي يوجهوا كل السياسات والحركات، ويتمكنوا من الظلم والإجحاف والكذب والإعدام،ولكي ينتقموا من الخلافة والإسلام والمسلمين سموا أنفسهم مسلمين ، واخترعوا عناوين الإمامة والولاية، ولكي يستطيع الإمام والقائد أن يتخذ أي قرار شاء أعطوه الولاية الإلهية، والولاية التكوينية والتشريعية والحاكمية المطلقة والولاية المطلقة .

لماذا زعموا بأن المهدي المفترض المزعوم غائب؟ لكي يستطيعوا أن يدعوا خلافته ونيابته والولاية المطلقة، ولأجل تأسيس هذا وترويجه بدأوا يفسرون ويؤولون آيات القرآن الكريم حسب أهوائهم ووضعوا آلاف الأحاديث باسم النبي ﷺ ، واخترعوا مئات المعجزات والكرامات، واخترعوا أجوراً خيالية لزيارة القبور ، وكتبوا كتباً، واخترعوا قصصاً مثل الغدير، ووضعوا روايات كثيرة على ألسنة الأئمة، وألفوا كتباً مثل نهج البلاغة بعد أربعمائة سنة من وفاة علي ﷺ ، واخترعوا الصحيفة السجادية وحديث الكساء من دون سند!! وألفوا كتباً مثل مفاتيح الجنان وزاد المعاد ، وتعبوا قروناً حتى وضعوا كتباً في مقابل الصحاح الستّة لأهل السنة؛ كالكافي، والوافي ، ومن لا يحضره الفقيه ، والاستبصار.

ولأجل القوة المالية اخترعوا الخمس وسهم الإمام، ولأجل الإطاعة المطلقة من

المرجع اخترعوا المرجعية والرسائل العلمية واخترع لهم الصفوية مجالس التعازي، وضرب الصدور، والسلاسل والسكاكين .

ولأجل الترويج الدائم للمذهب الشيعي اخترعوا التواشيح والأغاني المبكية وجعلوها ثقافة ، ولكي لا يستطيع أحد أن يتكلم اخترعوا المداحية لعلي، واخترعوا الشعر وأنشدوا في وصف علي، وبنوا قباباً وأضرحة على القبور، وزركشوها بالذهب وقد ضخموا الإمامة الشخصية، هذه الأكذوبة التي هي قطعاً ويقيناً مخالفة للقرآن .. ألخ .

– الميرزا مخدوم ابن السيد الشريف معين الدين أشرف الشريفي الحسني : عالم شيعي يعود إلى السنة ، الذي عُيّن والده أميراً في حكومة السلطان الصفوي (طهماسب)، ثم وزيراً له، وبعد تولي الشاه إسماعيل الثاني السلطة قرَّب الميرزا مخدوم إليه، ونصّبه للصدارة . (ويُقال بأنه أحد من أثر في إسماعيل بالتخفيف من حدة الرفض في الدولة الصفوية) .

تقلبت به الأحوال إلى أن سُجن ، ثم تمكن بعد إطلاق سراحه من الهرب إلى الحدود التركية، بعد استقرار الميرزا مخدوم في السلطنة العثمانية ألّف كتابه "النواقض لبنيان الروافض" الذي تضمن نقداً للفكر الشيعي وللسلطة السياسية المتمثلة بالصفويين، قال في مقدمته : ".. إن كثيراً من أهل العجم بل من سائر البلاد قد ضلوا ضلالاً بعيداً، وانحرفوا عن قبلة الاستقامة غاية الانحراف ، فأحدثوا في الدين المحدثات الشيطانية لينالوا بها علواً في الأرض وفساداً ، فملئت قلوبهم القاسية نفاقاً وعناداً، استحوذ عليهم الشيطان فعقر قوائمهم ، وقص قوازمهم ، حتى انجر الأمر إلى أن صار شتم أزواج النبي عليهم السلام، وأغلب المهاجرين والأنصار شعارهم ، بل كان على ذلك سرا وعلانية مدارهم ، فظنوا أن هذا أتم العبادات ، وأفضل الطاعات ، ومن يجتنب عن ذلك كفّروه، وحرَّقوه، ومن لم يكن مصراً عليه زجروه وغرروه ، غيروا دين الإسلام حتى صار بالإلحاد أقرب، وقلبوا قواعد الملة الحنيفية حتى صارت من الزندقة أقرب .

ولما رأيت هذا عزمت على تأليف رسالة مشتملة لما يمثل الطباع المستقيمة إلى مذهب السنة والجماعة، وتنفرها عن طريق الرفض والبدعة، وتحفظ أهل الهداية عن الغواية .

- علي أكبر حكمي زاده ولد في مدينة «قم» وسط إيران لعائلة متديّنة، إذْ كان والده المرجع الشيعي "حجة الإسلام" من أبرز علماء مدينة «قم» في وقته بينما خاله هو : آية الله طالقاني .

نشأ «علي أكبر في قم فدرس علوم الإمامية وقطع في دراستها شوطاً جيِّداً حتى كتب حاشيةً على كتاب «الكفاية في أصول الفقه» للآخوند الخراساني، الذي يُعَدّ آخر كتاب أصوليٍّ يُدَرَّس في مرحلة السطح. وبهذا صار «حكمي زاده» في سلك علماء الشيعة الكبار ، فاعتمر العمَّة ولبس علماء الدين التقليدي ،عدا أنه كان من خطباء المنابر المُفَوَّهين ، بل أصبح من قرّاء المراثي في منابر مجالس العزاء .

إلاَّ أن «علي أكبر حكمي زاده» كان منذ بدايات تعلمه ذا نفسية ناقدة ثائرة على ما حولها، وقد تأثر بكتابات «أحمد كسروي» وبدأ يتحول شيئاً فشيئاً عن اتجاهه الإمامي التقليدي فأخذ ينتقد معظم الخرافات و العقائد والأعمال الشيعية الرائجة في بلاده باسم الدين و المذهب وخلع «حكمي زاده» عن نفسه لباس المشيخة ثم ألف رسالته التي اشتهر بها أعني رسالة «أسرار ألف عام» ونشرها كملحق في مجلة «پرچم» عام ١٩٤٤م وهاجم فيها، بنقد لاذع وساخر، كثيراً من العقائد والأعمال الرائجة بين الشيعة الإمامية في بلاده .

- نادر شاه حاكم إيران الذي اهتدى إلى مذهب الحق : نادر أفشار(التركماني) كان قائدا عسكريا بارزا لآخر الشاهات الصفويين. وأسهم في مدافعة الفتوحات الأفغانية التي قامت بها قبيلة الغلزاي الأفغانية(ذات الأصول البشتونية منطلقاً من مدينة "مشهد ولذلك يعتبره الفرس واحداً من أكبر الفاتحين في تاريخ إيران الحديث وبعد نجاحه انتهى به الأمر إلى أن نصب نفسه شاهاً (١٧٣٦-١٧٤٧) وأخذ اسم نادر شاه وقام عام ١٧٣٧ م بالاستيلاء على مناطق من وسط آسية -خانات خيوة- ثم قاد حملة

(١٧٣٨-١٧٣٩) إلى الهند، تمكن فيها من الاستيلاء على دلهي . كان نادر شاه في بداية أمره شيعياً ، و استمات في محاولة نشر المذهب الشيعي تحول إلى مذهب أهل السنة والجماعة بعد أن أقام مناظرة شهيرة بين علماء السنة والشيعة عُرِفت باسم "مؤتمر الكوفة" ، ورأى فيها اندحار ملالي الشيعة أمام العالم السنِّي الشهير محمد أمين السويدي رحمه الله ، مال إلى مذهب السنة فحاول التقليل من المفاسد التي أحدثها الصفويون، ومنها سب الصحابة والخلفاء الراشدين، كما حاول إحداث تقارب بين السنة والشيعة .

ولما رأى ممانعة كبيرة من ملالي الشيعة حاول داخلياً أن يتبنى مذهباً للدولة يوفق فيه بين الشيعة والسنَة، الأمر الذي لم يقبله الإيرانيون المتعصبون فبادروا إلى قتل نادر شاه ، حيث قتل رحمه الله . سنة ١١٦٠هـ ١٧٤٧م على يد أحد قواده .

حقائق ثابتة تبين حقيقة نشأة دين الشيعة الرافضة

الحقائق التالية حصلت عبر التاريخ لا يُنكرها إلا جاحد لأنها مشهورة ومُثبتة ، أنقل أهمها باختصار وترتيب ، دون الدخول في تفاصيل مُتشعبة يطول المقام بشرحها ، فالشاهد من ذكرها لبيان أهم أسباب وعوامل تكّون الدين الشيعي ، وهذا حتى يتفكر كل لبيب من عوام الشيعة ليتبين لهم الحق من الباطل لأنها تثبت حقائق خطيرة جداً .

فمن الوقائع التاريخية الثابتة التي وقعت في التاريخ القديم : بيعة السقفية واختيار أبو بكر خليفة لرسول الله ﷺ .

- فتح بلاد فارس سنة ٢١ للهجرة بسيوف الصحابة ﷺ بتخطيط وتوجيه من القائد عمر الفاروق ﷺ .
- مقتل الفاروق عمر شهيدا مغدوراً به على يد الفارسي أبو لؤلؤة سنة ٢٣ للهجرة .
- مقتل عثمان بن عفان ﷺ شهيدا سنة ٣٦ للهجرة على يد الخوارج المارقين ، المتأثرين بأقوال وأفكار ابن سبأ اليهودي وتأليبهم للخروج على الخليفة .
- وقوع المعارك بين جيش علي وجيش معاوية ﷺ كوقعة صفين والجمل بسبب تأجيج الخوارج المندسين بين الطائفتين .
- مقتل علي ﷺ شهيداً على يد بن ملجم الخوارجي سنة ٤٠ للهجرة.
- تنازل الحسن بن علي لمعاوية بن أبي سفيان ﷺ جميعا .
- مقتل الحسين ﷺ يوم العاشر من محرم سنة ٦١ هجري شهيداً على أيدي الخوارج المندسين ، وتقصير أهل العراق عن نصرته .

فكل حادثة مما سبق حدثت بأسباب مهدت لوقوعها بعد قدر الله .

مثال ذلك : بيعة أبو بكر ﷺ كانت بسبب وفاة النبي ﷺ فلا بد من خليفة يحفظ الله به شمل الأمة ، حتى ولو يرى الشيعة الرافضة عدم أحقيته للخلافة ، فبسبب بيعة أبو بكر الصديق جاء مستقبلا من يطعن في بيعته ويرى أحقية علي رضوان الله عليهم جميعا .

وكذلك فتح عمر والصحابة لبلاد فارس ، وقد سجل التاريخ هذه البطولات للصحابة وهي عبارة عن سلسلة معارك و قتال عنيف بداية من معركة القادسية حتى وصولهم عاصمة الفرس وديوان كسرى فكسروا تاجه وأطفأوا نار المجوس في عقر دارهم بقوة السيف ، فقتل الكثير من قادة الفرس وهربوا وعلى رأسهم ازدجر، فنال الصحابة العرب من الغنائم والسبايا ما لا يحصيه إلا الله .

فاسقاط عمر ﷺ امبراطورية الفرس كان سبباً سياسياً واضحاً في مقتله غدراً على يد الفارسي المجوسي أبو لؤلؤة ، ومن ثم بغض مجوس الفرس عمر بن الخطاب خاصه وتكفيره ، ووضعوا روايات على ألسنة الأئمة قادحة في عمر الفاروق حتى أتهموه في شرفه وكرامته تبين حقدها الدفين وسفاهتها اللفظية التي لا تدل على شريعة الله وأخلاق أهل البيت عليهم رضوان الله .

فبعد هذا الفتح المبين ، انقسم عجم الفرس إلى قسمين طائفة فتح الله قلوبهم للإسلام فكانوا مُحبين مُقبلين على الحق دخل الإسلام منهم أفْوَاجًا كثيرة ، وفئة قلوبهم مُنكرة فكانوا مُدبرين مبغضين قد أمتلئت قلوبهم حقدا على العرب والإسلام ، ومع مرور الأيام كان جموع الصادقين اللذين دخلوا في دين الله من الفرس تزداد يوماً بعد يوم مما زاد القلوب الحاقدة غبنا وانكساراً بذلة ضعفهم وتشتتهم فلا يستطيعون مواجه العرب المسلمين بالسيوف بل عليهم دفع الجزية عن يد وهم صاغرون والتي فرضها الإسلام عليهم بعزته . ففرضها عليهم القائد العظيم عمر ﷺ عليهم .

فكان الحقد يغلي غلي الماء في القدور في قلوب الحاقدين من الفرس المهزومين، وفي نفس الحال لا يستطيعون مقاومة العرب أو إخراجهم ، حتى ماتوا بغيظهم ، ولكن قبل وفاتهم كانوا يورثون الغبينة والحقد لأبنائهم وذراريهم ، فيتناقلون الحقد من جيل لجيل وكل جيل يأتي يكون أشد حقدا من الذي قبله للزيادة في نقل الافتراءات على العرب والصحابة الفاتحين بقصص وأخبار مُفتراه، حتى جاء مؤسسي دين الشيعة الروافض واضعي الكتب المشهورة التي قام عليها دين الرافضة وهم جيل أحفاد ممن ماتوا غيظاً من الفرس ، فصنعوا دين بعباءة وعمامة العرب

مدعين الدين الأصيل وهو مذهب أهل البيت فرووا روايات وأخبار لا حصر لها بألسنتهم الكاذبة وقلوبهم الخبيثة ونسبوها على ألسن أئمة أهل البيت كذبا وزروا ، ليأتوها من الداخل ويزرعوا من الفتنة التي هي أشد من القتل .

فتورثوا عن آبائهم وأجدادهم القصص المفتراة والطعون في الخلفاء والصحابة ، بسبب سقوط امبراطوريتهم الفارسية .

فأهم واضعي هذه الروايات في كتبهم المؤسسة المشهورة التي قام عليها دين التشيع الغالي المزعوم ، هم :

- الفارسي شيخ القميين : محمد بن الحسن بن فروخ الصفار ولد في قم لأنه قمي، يقول النجاشي فيه (إن محمد بن حسن بن فروخ الصفار من الأعلام المزدهرة للشيعة في مدينة قم المقدسة وهو معتمد ويحظى بشخصية متميزة وأن رواياته ترجح على كثير من الروايات المنقولة عن آخرين وله تصانيف كثيرة) قال النجاشي : " كان وجهاً في أصحابنا القمّيين، ثقة، عظيم القدر، راجحاً، قليل السقط في الرواية، له كتب" .

ويقول عنه الطوسي في كتابه (الفهرست) : " إن محمد بن حسن الصفار من مدينة قم وله تأليفات عدة وأرسل رسائل إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام وأن الرسائل وردودها موجودة الآن " .

وللصفار عدة مؤلفات : التجارات، الحدود، الخمس، الديّات، الزهد، الشهادات، الصيد والذبائح، المكاسب، الملاحم، المناقب، المواريث، الوضوء أهمها بصائر الدرجات ، دفن بمدينة قم الإيرانية .

- العجمي الفارسي من إيران محمد بن يعقوب الكليني وهو من تلاميذ محمد الصفار السابق ذكره (ولد الكليني في مدينة ري جنوب عاصمة الفرس طهران) .

صاحب كتاب" الكافي" أفضل كتبهم ومروج مذهب، والكتاب ينقسم إلى قسمين: أصول الكافي (العقائد)، وفروع الكافي (الفقه) والكليني وُلد في النصف الثاني من القرن الثالث بقرية كُلَين على بعد (٣٨) كيلو متراً من مدينة رَي،الواقعة في جنوب

العاصمة طهران .

– العجمي الفارسي من إيران أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي، المعروف بشيخ الطائفة ولد في مدينة طوس خراسان وهي مدينة أثرية بإيران تسمى اليوم بمشهد الرضا. ، له عدة مؤلفاته أهمها الاستبصار فيما أُختلف من الأخبار، تهذيب الأحكام ، الاقتصاد الهادي إلى طريق الرشاد ، تلخيص كتاب الكافي في الإمامة في شرح المقنعة ، فهرست كتب الشيعة وأُصولهم ، شرح الشرح في الأُصول، التبيان في تفسير القرآن ، النهاية ، الغيبة .

– العجمي الفارسي من إيران محمد بن بابوية القمي، الملقب عند الشيعة "بالصدوق" (ولد في في مدينة قم من بلاد فارس، وهو من أجل علماء ومراجع الشيعة ادعى أنه التقى بالمهدي ويعتبر من أهم محدثي الشيعة الإمامية وبلغت مصنفاته فوق المائتين، من أهمها كتاب من لا يحضره الفقيه).

عدد رواياته (٩٠٤٤) رواية . حذف أسانيد الروايات لئلاّ تكثرالطرق بزعمه وادّعى في مقدمة كتابه هذا أنه استخرجه من كتب مشهورة عندهم وعليها المعول ولم يورد فيه إلا ما يؤمن بصحته ، ومن مؤلفاته مدينه العلم وكمال الدين وتمام النعمة والتوحيد والخصال ومعانى الأخبار وعيون أخبار الرضا والآمالي والهداية .

وكذلك المتتبع أجيال علماء الشيعة الرافضة نجد معظمهم من الفرس نذكر بعضاً منهم لأن لهم شهرة واسعة عند الشيعة فمؤلفاتهم لها مقاما عالياً عندهم ، وهؤلاء كتبهم مبنية على الفرس الثلاثة السابقين ، وهم :

– محمد بن الحسن فيض الكاشاني ولد ونشأ في قم من بلاد فارس وتوفي ودفن في كاشان ببلاد له قرابة مائتي مؤلف بالفارسي ومنها بالعربي أهمها الوافي من خمسة عشر جزء والمحجة البيضاء (٨) مُجلدات.

– محمد بن الباقر المجلسي ولد باصفهان ببلاد فارس وتوفي ودفن باصفهان له أكثر من سبعين مؤلفا باللغتين العربية والفارسية ، أهمها بحار الأنوار يفوق مائة مجلد ومرآة العقول في أخبار آل الرسول خمسة وعشرون جزءا ، كان المجلسي يبغض

عمر الفاروق حتى أنه لا يذكره إلا ويلعنه بل يلعن كل من توقف عن لعن عمر.[١]

- حسين بن النوري الطبرسي ولد في قرية « يالو » إحدى قُرى طبرستان أحد اقاليم شمال إيران (بلاد فارس) صاحب : - كتاب مستدرك الوسائل - أورد فيه زهاءَ ثلاثةِ وعشرينَ ألفَ حديث جمَعَها مِن مواضع متفرّقة وكتبٍ مُعتمَدةٍ مُشتّتة كما يقول - ولم يظهر مصادره ويثبتها للناس حتى يضع ما يحلوا له لينال شهرة أوسع ، وله عدة مؤلفات ومصنفات معلومة لدى علماء الشيعة أهمها الذي من أجله دفن بجوار الصحن بجوار علي ﷺ كما يزعمون - وهو كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب .

فتنبهوا لهذا يا عوام الشيعة خاصة شيعة العرب !! .

فمعظم روايات هؤلاء المذكورين مليئة بالحقد الدفين وشتم ولعن وهمز وقذف الصحابة الفاتحين لبلاد فارس الذين اسقطوا إمبراطورية المجوس ، لا تمثل عظمة الإسلام وحال الرواة الصالحين ، أنما وضعت انتقاماً من الإسلام والعرب .

فلو ربطنا الحوادث التاريخية السابقة وتاريخ تدوين كتب الشيعة ومن هم مؤلفيها، وفحواها الحاقد الركيك ، لتبين لعوام الشيعة حقيقة دينهم الذي لم يكن في زمن النبوة وهو دين مستحدث سياسي ، فكانت مناسبة لحقدهم ليصنعوا دينا بأخبار وروايات مكذوبة تحاكي القلوب المريضة وتجد مسلكا لأهل الأهواء.

فأين كان الشيعة خلال فترة النبي ﷺ ، وأثناء خلافة الخلفاء !؟

ولماذا لم يظهروا للعلن إلا بعد أن ظهر ابن سبأ اليهودي الذي تشيع ظاهريا ؟ أليس هذا يدعوا للريبة والشك في أصل دين التشيع المزعوم !؟

فعند مراجعة تاريخ الخلفاء الراشدين، لا نجد للوصية ذكرًا في خلافة أبي بكر وعمر ﷺ ، وإنما نجد بداية ظهورها في السنوات الأخيرة من خلافة عثمان ﷺ ، عند بزوغ قرن الفتنة، فنرى هذا القول يتبلور في فكرة موجهة، وعقيدة تدعو إلى الإيمان بها والدعوة إليها، وهذه الوصية التي يدعيها الشيعة قد أثبت علماؤهم بطريقة غير مباشرة

---

(١) انظر: لكتاب جلاء العيون ، للمجلسي ، ص ٤٥

بدايتها من وضع عبد الله بن سبأ كما ذكر ذلك النوبختي والكشي وغيرهم من الفرس أعداء الخلفاء وخاصة الفاروق .

فبسبب ما كان ينادي به عبدالله ابن سبأ تكّون له حزب الشيطان من الخوارج المارقين من الكوفة وخاصة مصر فاجتمعوا واقتحم هؤلاء المتآمرون دار عثمان وهجموا عليه وهو يقرأ القرآن الكريم .

أنني على يقين أن ما قلته سابقاً لا ينال إعجاب كثير من الشيعة ، وفي نفس المقال لا يستطيعون إنكاره، بل نجد جمع من الشيعة ينكرون شخصية ابن سبأ الذي يعتبر أول من نادى بالولاية لعلي وطعن في الخلفاء والصحابة وهذا وحده يكشف حقيقة دين الشيعة وأصل تكونه ، فمن أنكر شخصية ابن سبأ فعليه أن ينكر حقيقة الخوارج ومن أنكر الخوارج فعليه أن ينكر استشهاد عثمان وعلي !!؟

من أجل ذلك لابد أن اثبت لكل غافل من عوام الشيعة شخصية ابن سبأ حتى يتبين لهم الحق بقوة ووضوح لا شبهة فيه .

فهنا ثمة أسئلة تبين الحقائق :

من هم الخوارج ؟ ومتى انطلقوا لقتل عثمان !؟ ولماذا قتلوا الخليفة الثالث والرابع!؟ ومتى وكيف تكونوا ؟ ومن يقف خلفهم ؟ وما هي مبادئهم ورغباتهم ؟

لا أريد الجواب الآن .. فقط أريد كل شيعي أن يرجع للروايات التالية في كتبه المعتبرة ، ومن ثم يجيب : نقل القمي المتوفى عام (٣٠١هـ / ٩١٣م) أن عبد الله بن سبأ أول من أظهر الطعن على أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، والصحابة وتبرأ منهم وادعى أن علياً أمره بذلك !!؟[١] .

وتحّدث الشيعي النوبختي المتوفى عام (٣١٠هـ / ٩٢٢م) : عن أخبار ابن سبأ فذكر أنه لما بلغ نعي علي بالمدائن قال الذي نقله : (كذبت ، لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة ، وأقمت على قتله سبعين عدلا ما صدقناك ، لعلمنا أنه لم يمت ، ولم

---

(١) انظر: القمي ، المقالات والفرق ، تحقيق : محمد جواد مشكور ، ١٩٦٣م ، طهران ، ص٢٠-٢١

يُقتل ، ولا يموت حتى يملك الأرض) .

وقال النوبختي : حكى جماعة من أهل العلم من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم ، ووالى عليا ، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة ، فقال في إسلامه في علي بن أبي طالب بمثل ذلك ، وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي رضي الله عنه وأظهر البراءة من أعدائه... (السبئية قالوا بإمامة علي ، وأنها فرض من الله عز وجل، وهم أصحاب عبد الله بن سبأ ، وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة ، وتبرأ منهم ، وقال : (إن عليا رضي الله عنه أمره بذلك) فأخذه علي فسأله عن قوله هذا ، فأقر به ، فأمر بقتله ، فصاح الناس إليه : يا أمير المؤمنين أتقتل رجلا يدعو إلى حبكم أهل البيت ، وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك ؟ فصيره إلى المدائن.[١]

ويذكر كبير محدثي الشيعة ابن بابوية القمي المتوفى سنة (٣٨١هـ / ٩٩١م) في من لا يحضره الفقيه، ... وقال أمير المؤمنين رضي الله عنه : "إذا فرغ أحدكم من الصلاة فليرفع يديه إلى السماء ، وينصب في الدعاء"، فقال ابن سبأ : يا أمير المؤمنين أليس الله عز وجل بكل مكان ؟ فقال : بلى . قال : فلمِ يرفع يديه إلى السماء ؟ قال : أوما تقرأ ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾[٢]، فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه ؟ وموضعه – الرزق – ما وعد الله عز وجل في السماء .[٣]

وجاء عند الطوسي في رجاله : عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو.[٤]

وقال علاَّمة الشيعة الحلي : عبد الله بن سبأ غالٍ ملعون، حرَّقه أمير المؤمنين عليه السلام بالنار، كان يزعم أن عليًّا عليه السلام إله، وأنه نبي.[٥]

---

(١) فرق الشيعة ، للنوبختي ، ص٢٢ ، وص٣٢ ــ ٤٤
(٢) الذاريات : ٢٢
(٣) من لا يحضره الفقيه، تحقيق حسن الموسوي ، ج١، ص٢١٣
(٤) رجال الطوسي ، ص ٨٠
(٥) خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال ، ص٢٣٧

وجاء في الكتاب الشيعي المشهور معرفة أخبار الرجال للكشي : .. عن أبي عبد الله أنه قال: " لعن الله عبد الله بن سبأ، إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين ﷺ، وكان والله أمير المؤمنين ﷺ عبداً لله طائعاً، الويل لمن كذب علينا، وإن قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم ، نبرأ إلى الله منهم"(١).

وذكر الشيعي ابن أبي الحديد المتوفى عام (٦٥٥هـ / ١٢٥٧م) في شرح نهج البلاغة ما نصه: (فلما قتل أمير المؤمنين عليه السلام أظهر ابن سبأ مقالته ، وصارت له طائفة وفرقة يعرفونه ويتبعونه) .

وقال المامقاني في تنقيح المقال في علم الرجال : " عبد الله بن سبأ الذي رجع إلى الكفر وأظهر الغلو" وقال : "غالٍ ملعون ، حرقه أمير المؤمنين بالنار ، وكان يزعم أن عليا إله ، وأنه نبيّ"(٢) .

ويقول نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية : " قال عبدالله بن سبأ لعلي أنت الإله حقا ، فنفاه عليّ عليه السلام إلى المدائن ، وقل إنه كان يهودياً ، فأسلم وكان في اليهودية يقول في يوشع بن نون وفي موسى مثل ما قال في عليّ ، وقيل إنه أول من أظهر القول بوجوب إمامة علي ومنه تشعبت أصناف الغلاة "(٣) .

وفي مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط للمقالات ، أورد الشيعي الناشئ الأكبر المتوفى عام (٩٠٥م) عن ابن سبأ وطائفته ما يلي : (وفرقة زعموا أن عليا حي لم يمت ، وأنه لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ، وهؤلاء هم السبئية أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان عبد الله بن سبا يهودي من أهل صنعاء، وسكن المدائن)(٤).

وقال شيخ الشيعة يوسف البحراني: وابن سبا هذا هو الذي كان يزعم أن أمير

---

(١) رجال الكشي ، ص ١٠٠ ، وتنقيح المقال في أحوال الرجال ، للماقاني ، ج ٢ ص١٨٣/١٨٤ ، طبعة المرتضوية .
(٢) تنقيح المقال في علم الرجال ، ٢ ١٨٣ ، ١٨٤
(٣) الأنوار النعمانية ، ج٢ ص٢٣٤
(٤) مسائل الإمامة ومقتطفات من الكتاب الأوسط للمقالات، تحقيق يوسف فان، ص٢٢-٢٣

المؤمنين عليه السلام إله، فاستتابه أمير المؤمنين ثلاثة أيام ، فلم يتب فأحرقه.(١)

وهذا اختصارا لبعض ما جاء من أخبار ابن سبأ في كتب الشيعة المعتبرة وليس كلها .

وتتفق المصادر السنية والشيعية على أن عبد الله بن سبأ يهودي من صنعاء باليمن ، انتحل الإسلام ظاهرا وأبطن الكفر والنفاق باطناً.

فالشاهد أن كبار علماء الشيعة أثبتوا شخصية عبد الله بن سبأ ، وأنه ادعى الألوهية لأمير المؤمنين عليه السلام ، فكل باحث يبحث في كتب الشيعة يجدها تشير لشخصية ابن سبأ اليهودي .

ولكن لماذا حاول نفر من الكُتّاب الشيعة المعاصرين نفي وجود ابن سبأ !!!

لأن ابن سبأ اليهودي كان ينادي بما تنادي به الشيعة بطعنه للخفاء وبأفضلية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأحقيّته في الخلافة ، وأنه وصي رسول الله ﷺ كيوشع بموسى عليه السلام، ومن ثم الرجعة ، وأنه دابة الأرض وغير ذلك من المعتقدات .

فلو إن أهل النباهة من الشيعة تفكروا!!؟ لتبين لهم الحق !؟ لأن من أنكر شخصية ابن سبأ من الشيعة لم ينكره إلا لمطابقة عقائد الشيعة مع ما كان ينادي به هذا المفتن ابن سبأ الخبيث .

أما ما يقوله المتأخرين من فقهاء الشيعة لإنكار شخصية عبدالله بن سبأ وقولهم أن هذه الشخصية موهومة من ضرب الأساطير ليس له أصل ، إنما يفعلون ذلك للستر على حقيقة نشأة دينهم .

فهل يمكن أن نُخطي علماء الشيعة والسنة الكبار ، وكبارالمؤرخين في حقيقة شخصية ابن سبأ وما كان ينادي به ونصدق صغار فقهاء الشيعة من المتأخرين ممن لم يعيشوا القرون الأولى بانكارهم لهذه الشخصية !!

وفي نفس الحال نجد الكثير من علماء الشيعة لا يُنكر شخصية ابن سبأ الذي يتبرؤون منه ويلعنوه !!

---

(١) يوسف البحراني ، في الحدائق الناضرة ، ٥١١/٨

فإذاً بسبب اليهودي ابن سبأ ، قُتِل عثمان ولم يمضي على استشهاده ﷺ أقل من خمس سنوات وإلا ألحقوا بـه علي ﷺ شهيداً ، وهؤلاء الخوارج شياطين الأنس المندسين هم أنفسهم الذين أحجوا القتال بين الصحابيين الجليلين علي ومعاوية ﷺ وهم أنفسهم قتلة الشهيد الحسين ابن رسول الله .

فبهذه الوقائع التاريخية المشهورة والثابتة يتضح بجلاء لكل شيعي نبيه أن ما اعتمد عليه الشيعة الرافضة في كتب علماءه الفرس هو استنساخ لعقيدة عبد الله بن سبأ ، الذي هو أول من أحدث الوصية، وما أعقبه من فتنة كانت أفكار وقصص مناسبة للوضّاعين الحاقدين ، وضعوا لها أسانيد وركُبّت متون نسبوها زورًا وبهتانًا إلى النبي والأئمة من بعده .

فصوروا صحابة النبي العرب بأنهم تآمروا على الرسول ﷺ وعلى أهل بيته ، وطمعوا في السيادة والولاية فحرفوا القرآن وجرفوا حقيقة الإسلام! .

يقول المستشرق الإنكليزي الدكتور براون: من أهم أسباب عداوة أهل إيران للخليفة الراشد، الثاني، عمر، هو أنه فتح العجم ، وكسر شوكته ، غير أنهم (أي أهل إيران) أعطوا لعدائهم صبغة دينية، مذهبية ، وليس هذا من الحقيقة بشيء.(١)

فالتشيّع قبل مقتل الإمام الحُسين كان مجرد رأي سياسي لبعض المتشيعين لعلي ﷺ ولم يصل إلى قلوب شيعته بهذه الهمجية والعصبية التي تطورت حتى وصلت لهذا الغلو وتكفير من فضل عليه غيره من الخلفاء ، فكانوا يرون أحقية علي في الخلافة في عهد الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان وكان نادر الظهور ، فلما حصل القتال بين علي ومعاوية ﷺ تأججت بعض النفوس وتغلغل في أعماق قلوب المتشيعين وأصبح عقيدة راسخة في نفوسهم مقترنة بأحقية آل البيت وتأججت القلوب أكثر بعد مقتل الحُسين فزاد في التطور وامتزج بدم الحُسين . لاسيما أن الدولة الأموية كانت في عزها وقوة شوكتها فلا يستطع من كان يرون أحقية آل البيت في مقارنة بني آمية بالقوة والسيف في تلك المرحلة ، فلجأوا إلى استمالة القلوب عاطفيا

---

(١) تاريخ أدبيات إيران ، للدكتور براون ، ص٢١٧ ج١ ، ط الهند بالأردية مترجماً .

لعلي والحُسين وآل البيت ، واستعانوا بمبدأ التقية لستر أمرهم .

والذي يثبت أن دين الشيعة الرافضة قام من فارس واشتد عوده من مؤسسيه المجوس، حقدهم على العرب عامة والصحابة وأهل السنة خاصة ، إضافة لتمجيدهم لامبراطوريتهم الساقطة الفانية ، فيزعمون في كتبهم عن علي بن أبي طالب ﷺ قال عن كسرى : إن الله خلصّه من عذاب النار، و النار مُحرّمة عليه ، فيروي كذباً الفارسي المُتعصب المجلسي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب أنه سمع من كسرى قوله : " ولكني مع هذا الكفر خلصني الله تعالى من عذاب النار ببركة عدلي وإنصافي بين الرعية ، وأنا في النار والنار مُحرّمة علّي"(١).

وجاء في وسائل الشيعة ... أن رجلا سب مجوسياً بحضرة أبي عبد الله عليه السلام، فزبره ، ونهاه عن ذلك ، فقال : " إنه تزوج بأمه ، فقال : أما علمت أن ذلك عندهم النكاح "(٢).

فالمجوس تُبيح نكاح الأمهات والأخوات ، وقد أمر عمر ابن الخطاب بعد فتحة ديار المجوس التفريق بين المجوسي وأمه أو أخته في النكاح المباح في دينهم وهؤلاء ادعوا أن عُمر هو الذي ابتدع تحريم المتعة فعوض مؤسسي الشيعة زنا المتعة لتأسيس وتعويض مذهبهم لإرضاء شهواتهم .

لذلك نجدهم يمجدون أبو لؤلؤة الفارسي المجوسي قاتل الخليفة عمر ﷺ !!

وهناك مزار مقام في ميدان فيروزي بمدينة كاشان الفارسية ، هو مزار لقبر أبو لؤلؤة . ويسمونه بـ (بابا شجاع الدين) ويقيمون التعزيات واللطميات بذكرى موته ، فهو الأب الروحي للشيعة الرافضة ، وعيد النيروز الذي يهتم به الشيعة ويحتفلون به هو عيد فارسي ، وذكر المؤرخون أن أول من أحدثه : جمشيد من ملوك الفرس، وهو ستة أيام ، وهو أعظم أعيادهم، وقد أصله مؤسسي دين الشيعة الفرس للشيعة في كتبهم على لسان الصادق البريء مما يفترون عليه .

---

(١) بحار الأنوار ، ٤١/٤ ، ورواه شاذان القمي ، في كتاب الفضائل ، ومحمد بن جرير الشيعي، في نوادر المعجزات .

(٢) وسائل الشيعة ، باب ميراث المجوس ، ص ٣١٧ ، باب تحريم قذف المجوس ، ص ٣١٨.

نذكر منها : عن الصادق قال: إذا كان يوم النيروز فاغتسل والبس أنظف ثيابك.

أتّي لأمير المؤمنين عليه السلام بهدية يوم النيروز فقال: ما هذا؟ قالوا: يا أمير المؤمنين اليوم النيروز ، فقال: " اصنعوا لنا كل يوم نيروزاً "[1] .

ومن دلائل حقدهم على العرب تدل وضعهم للروايات انتقاما لا شرعا ، نراهم يعظّمون أولاد الحُسين دون أولاد الحسن ، لأن أولاد الحُسين أخوالهم من الفُرس من زوجته شهر بانو بنت يزدجرد ، ولأن الحسن بايع معاوية وتنازل له بالخلافة)[2].

فاختاروا أئمتهم من سُلالة الحُسين وجاريته الفارسية فقط لأنهم في عروقهم دم فارسي !؟ فلا يوجد لديهم مصدر صحيح يبين لماذا هؤلاء الأئمة بالذات دون سواهم هم المعصومون وغيرهم ليس كذلك !!؟ ودليل ذلك نجد أن أبناء الحسن عليه السلام ليسو أئمة !!؟

وقد ذكر محمد علي أمير معزي الباحث الشيعي الفرنسي الإيراني على موقعه في الشبكة العنكبوتية : أن المفاهيم الأساسية من الزرادشتية دخلت إلى التشيع حتى في بعض الجزئيات الصغيرة ! وأصبح زواج سيدنا حُسين ببنت آخر ملوك آل ساسان رمزا لإيران القديمة ، بحيث أصبحت تلك الفتاة هي الأم الأولى لجميع أئمتهم وقد انعقد بها عقد الإخوة بين التشيع وإيران القديمة المجوسية . (انتهى) – فهذه شهادة شاهد من أهلها فهل يتفكر عوام الشيعة وخاصة شيعة العرب – !!؟

وكذلك تعصب الوضّاعين من عجم الفرس للصحابي الجليل سلمان الفارسي رضي الله عنه دون الصحابة حتى قالوا أنه يوحى إليه لا لشي إلا أنه فارسي وهو منهم براء[3].

وكفّروا وطعنوا من كانوا أفضل منه كأبي بكر وعمر وعثمان لأنهم عرب ، فهذا يثبت أن الوضّاعين يصنعوا ديناً انتصارا لفارسيتهم لا لنصرة دين الله .

---

(١) انظر: وسائل الشيعة، ٣/١٧١ ، ومستدرك الوسائل، ٣٥٢/٦ ، والبحار، ٣٠٨/٥٢

(٢) انظر: أبو الفرج الأصفهاني ، في مقاتل الطالبين ، ص٨٨، ١٤٢، ١٨٨ ، والأربلي، في كشف الغمة ، ج٢ ص ٦٤ ، والمجلسي ، في جلاء العيون، ٥٨٢ ، وبحار الأنوار ، للمجلسي، ٤٥/ ٣٢٩ ، والتنبيه والإشراف ، أبو الحسن علي المسعودي ، ص ٢٦٣

(٣) انظر: رجال الكشي ، ص ٢١

فأي مسلم وإن لم يكن عربيا بفطرته يُحب العرب لمحبته للقرآن ولحبه للنبي العربي ﷺ ، ولأنهم حملو رسالة الإسلام إلى العالم أجمع ، ومع هذا فإن الإسلام واضح في ميزان حكمه على الأشخاص ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾(١)، لكن عجم الفرس المجوس يبغضون العرب فعداءهم وحسدهم للعرب المسلمين من هذه الأمة خير الأمم واضح من ذلك تفسيرهم لقول الله تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾(٢)، جاء في تفسير الفارسي القمي قال أبو عبدالله عليه السلام لقارئ هذه الآية : ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحُسين بن علي عليهم السلام ؟! فقيل له: كيف يا ابن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أَئِمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾(٣).

وجاء في تفسير الصافي للفيض الكاشاني لهذه الآية ..عن الصادق عليه السلام أنه قرأ عليه ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ فقال خير أمة يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحُسين ابني علي عليه السلام فقال القارئ جعلت فداك كيف نزلت ؟ فقال نزلت كنتم خير أئمة أخرجت للناس ألا ترى مدح الله لهم تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .

وكذلك لدى هؤلاء الوضّاعين لدين الشيعة ما يكشف الله سرائرهم وبراءة دين الله القويم مما يفترون ، ففي كتبهم مئات الروايات المشهورة في مهديهم القائم وأمام عصرهم الموهوم تدل على أصابتهم بأمراض نفسيه بسبب غبينة الحقد الذي ملأ قلوبهم فصاروا يكتبون ما يتمنون. وإليك أيها المتفكر من الشيعة هذه الرواية :

عن العلاء عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لو يعلم الناس ما يصنع القائم إذا خرج لأحب أكثرهم ألا يروه مما يقتل من الناس ، أما إنه لا يبدأ إلا بقريش فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف حتى يقول كثير

---

(١) الحجرات: ١٣

(٢) آل عمران: ١١٠

(٣) تفسير القمي ، ج١ ص١٠

من الناس: ليس هذا من آل محمد، ولو كان من آل محمد لرحم[1] .

وعن أبي عبدالله أنه قال: " إذا قام القائم من آل محمد عليه السلام أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم . ثم خمسمائة آخر ، حتى يفعل ذلك ست مرات "[2].

وعن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم لم يكن بينه وبين العرب وقريش إلا السيف، ما يأخذ منها إلا السيف، وما يستعجلون بخروج القائم ؟ والله ما لباسه إلا الغليظ، ما طعامه إلا الشعير الجشب ، وما هو إلا السيف، والموت تحت ظل السيف[3] .

فإذن التشيع نزعة فارسية ، انتقامية سياسية هدفها الفتنة لا نصرة أهل البيت :

قال علي بن حزم الأندلسي ويعد من أكبر علماء الأندلس وأكبر علماء الإسلام تصنيفًا وتأليفًا ولد بقرطبة سنة ٣٨٤هـ وتوفي سنة ٤٥٦هـ : " من أن الفرس كانت من سعة الملك ، وعلو اليد على جميع الأمم، وجلالة الخطر في أنفسها بحيث إنهم كانوا يسمون أنفسهم الأحرار والأسياد ، وكانوا يعدون سائر الناس عبيداً لهم ، فلما امتحنوا بزوال الدولة عنهم على أيدي العرب ، كان العرب عند الفرس أقل الأمم خطراً، تعاظمهم الأمر ، وتضاعفت لديهم المصيبة وراموا كيد الإسلام بالمحاربة في أوقات شتى، وفي كل ذلك يظهر الله الحق .. فرأوا أن كيده على الحيلة أنجع، فأظهر قوم منهم الإسلام، واستمالوا أهل التشيع، بإظهار محبة أهل البيت، واستبشاع ظلم علي – بزعمهم – ثم سلكوا بهم مسالك حتى أخرجوهم عن طريق الهدى"[4] .

ويقول الشيخ محمد أبو زهرة في تاريخ المذاهب الإسلامية : أن العرب تدين بالحرية، والفرس يدينون بالملك والوراثة في البيت المالك، ولا يعرفون معنى الانتخاب للخليفة ، وقد انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى، ولم يترك ولداً، فأولى الناس بعده ابن عمه علي بن أبي طالب ، فمن أخذ الخلافة كأبي بكر وعمر وعثمان ، فقد اغتصب

---

(١) الغيبة للنعماني ، ص٢٣٣ ح١٨
(٢) الإرشاد ، ص ٣٦٤ ، وبحار الأنوار، ٥٢/ ٣٣٨
(٣) الغيبة للنعماني ، ج١٩ ص ٢٣٣
(٤) ابن حزم ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، ٢٧٣/٢

الخلافة من مستحقها . وقد اعتاد الفرس أن ينظروا إلى الملك نظرة فيها معنى التقديس ، فنظروا هذا النظر نفسه إلى علي وذريته، وقالوا: إن طاعة الإمام واجبة، وطاعته طاعة الله سبحانه وتعالى وكثير من الفرس دخلوا في الإسلام ولم يتجردوا من كل عقائدهم السابقة التي توارثوها أجيالاً ، وبمرور الزمان صبغوا آراءهم القديمة بصبغة إسلامية ، فنظرة الشيعة إلى علي وأبنائه هي نظرة آبائهم الأولين إلى الملوك الوراثة .

وقال أبو زهرة : إنا نعتقد أن الشيعة قد تأثروا بالأفكار الفارسية حول الملك والوراثة، والتشابه بين مذهبهم ونظام الملك الفارسي واضح، ويزكي هذا أن أكثر أهل فارس من الشيعة، وأن الشيعة الأولين كانوا من فارس(١).

ومن العلامات الظاهرة إن الإمامة لا تمت للإسلام بصلة ، تعدد طوائفهم لعشرات الفرق وفي هذا دلالة قطعية على أن دين الشيعة عامة مُصطنع ، فأي دين هذا الذي يأتي ويتكون بعد وفاة نبي هذه الأمة وخاتم الأنبياء والمرسلين فلم يكن في زمن النبي ﷺ ولا في عهد الخلفاء الراشدين مثل هذه الطوائف الشيعية ومسمايتها، فدين الله واحد لا يتغير فلم يتوفى الله النبيه الكريم آخر الأنبياء والرسل إلا بعد أن أكمل له ولأمته خير الأمم دين الإسلام العظيم .

وقد ذكر الحسن بن علي الطبرسي أحد فقهاء الشيعة الإثناء عشرية المتوفي تقريباً سنة ٦٩٨هـ ، في أسرار الإمامة ، فصل (ماقيل في فرق الشيعة) :

وأما الشيعة فخمس : الزيدية ، وهؤلاء خمس : البترية والجارودية والدكينية والخلفية والخشبية . الفرقة الثانية من الشيعة : الكيسانية ، وهؤلاء تفرقوا أربعا : المختارية والكربية والاسحاقية والحربية . والثالثة من الشيعة : الغالية، وهم على تسع فرق : الواصلية السبأية واليعفورية والغرابية والربعية واليعقوبية والغمامية والاسماعيلية والازورية . والفرقة الرابعة من الشيعة : السبعية ، وهؤلاء تفرقوا على فرقتين :

---

(١) انظر للزيادة : محمد ابو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، ٣٧/١، وأحمد أمين، فجر الإسلام ، ص ٢٧٧، و عرفان عبد الحميد، دراسات في الفرق، ٢٣، وفلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام، ص ١٦٨، وفلوتن، السيادة العربية، ص٧٦.

الصاحبية والناصرية . والشيعة قيل أصلهم نيف وسبعون فرقة غير أن أكثرهم انقرضوا،فلذلك لم يذكروهم في المصنفات . وأما الناووسية : فهم الذين قالوا : أن الصادق عليه السلام قائم وهو غائب . والفطحية : هم الذين قالوا بإمامة عبدالله الافطح بن الصادق عليه السلام. والواقفية : هم الذين قالوا: أن موسى بن جعفر عليه السلام لم يمت ولم يقتل ، وهو حي يعود الينا. وهؤلاء توقفوا في إمامة الرضا عليه السلام . وهؤلاء كلهم من فروع الكيسانية والخامسة منها: الإمامية الإثنا عشرية .

وقد تحدث علماء الفرق عن الفرق المنسوبة للشيعة ، وهذه الفرق غلت غلوًا عظيمًا، والبعض الآخر أقل غلوًا، وجميعهم غالين مبتدعين فنجدهم أنفسهم اختلفوا في عدد أئمتهم فمنهم طائفة تقول إثنى عشر وأخرى أحدى عشر إماما وأخرى تقول ثلاثة عشر إماما فكفروا بعضهم البعض .

ومن أراد الاستزادة فليراجع مقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري ، والملل والنحل للشهرستاني ، والفرق بين الفرق لأبي الظاهر البغدادي ، وفرق معاصرة للدكتور غالب بن علي عواجي .

هل من الصواب البحث عن صحة العقيدة

سأذكر حديثاً واحداً يكون جواباً للعنوان السابق وهو قوله ﷺ : (افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة ، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة)[١].

فهذا الحديث النبوي العظيم فيه من التحذير الشيء الكبير الذي يغني عن عشرات الصفحات من تعبيراتنا المتواضعة كبشر غير معصومين قياساً عند كلام الحبيب ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم .

فهذا الحديث يدعو الواعين من الشيعة وجميع الفرق الضالة لتقصي الحق واتباعه وترك الحزبية العمياء والتعصب المهلك المؤدي للنار ، لأن عذاب الله شديد قال تعالى: ﴿ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ ﴾[٢]، فلا نجاة بعد رحمة الله إلا بعبادة الله على المعتقد الصحيح الذي يرضاه ، فهو الطريق الوحيد للفوز الموصل إلى الجنة قال تعالى : ﴿ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴾[٣].

فمن عين الصواب وكمال العقل والتوفيق الرباني البحث عن المعتقد الصحيح بل من أهم الأمور وأوجبها فرض عين على كل إنسان قارئ وأُمِّيٌ لا إشكال في ذلك .

فإذاً لا بد أن يسأل الإنسان نفسه ! هل أنا على المعتقد الصحيح الذي يحبه الله ويرضاه ؟ فهذه أول خطوة نحو النجاح ، حتى أن صاحب العقيدة الصحيحة ١٠٠% من شدة محبته ومخافته لربه وليس بسبب الريب في عقيدته يبحث عن كمال العلم وصالح العمل ويتبعه بكل رضًا ومحبة وإقبال على ربه وهذا من

---

(١) سنن أبي داود ، رقم ٤٥٩٦
(٢) البقرة : ١٦٥
(٣) آل عمران : ١٨٥

صحيح الإيمان ؟ قال تعالى : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝ ﴾[1]، فعلم الله بصدق الصادقين من أهل الأنفس الطيبة طلاب العلم الصحيح المقبلين أمي ومتعلم فهداهم الله وأصلح بالهم . قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ﴾[2].

فمن دلائل رحمته أن جعل علامات للطوائف الضالة منها التناقض في معتقداتهم ، وإشكالات تواجههم مع أسئلة محيرة عند دراستهم لعقائدهم وعباداتهم، أي إن الحق بيّن لصاحب أدنى بصيرة يخشى الله !! وإلا لما خلق الله النار ، وملأها من الظالمين المتكبرين ، القائل بالحق سبحانه وتعالى : ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ۝ ﴾[3].

إني لمتأكد أن هذا الهاجس: (هل أنا على المعتقد الصحيح) ؟ يأتي أصحاب القلوب الحية من تلك الطوائف ؟ والحمد لله رب العالمين .

---

(١) الفاتحة: ٦
(٢) محمد: ٢
(٣) ق: ٣٠

المصادر والمراجع السُنّية

١. القرآن الكريم .

٢. أحمد بن حجر الهيثمي : الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، دار الطباعة المحمدية ، القاهرة ، مكتبة القاهرة .

٣. أحمد بن حنبل الشيباني : مسند الإمام أحمد ، الناشر : المكتب الإسلامي ودار صادر ، بيروت .

٤. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية ، سنة النشر : ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤ م .

- منهاج السنة ، المحقق : د. محمد رشاد ، الناشر: مؤسسة قرطبة ، الطبعة الأولى .
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تحقيق : علي بن حسين ، عبدالعزيز بن إبراهيم ، حمدان بن محمد ، الناشر : دار العاصمة السعودية، الطبعة الثانية ، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م .
- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية ، المحقق : مجموعة من المحققين ، الناشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٦هـ .
- درء تعارض العقل والنقل ، المحقق : محمد رشاد ، الناشر : دار الكنوز الأدبية ، الرياض . ١٣٩١هـ .

٥. أبو بكر أحمد بن عمرو العنكي المعروف بالبزار : مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار ، المحقق : محفوظ الرحمن زين الله ، الناشر : دار المغني ، السعودية ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤١٢ هـ – ٢٠٠٠م .

٦. أحمد بن علي هلال التميمي (أبو يعلى) : مسند أبو يعلى ، المحقق : حسين سليم ، الناشر : دار المأمون للتراث ، دمشق ، الطبعة الأولى ، سنة : ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

٧. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني :

- الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة الأولى : ١٤١٨هـ .
- لسان الميزان ، المحقق : عبدالفتاح أبي غدة ، الناشر : مكتب المطبوعات الإسلامية ، سنة النشر : ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

٨. أحمد الخطيب البغدادي : الكفاية لمعرفة أصول الرواية ، دراسة وتخريج : محمد خالد عبيد ، دكتوراة أصول الدين قسم السنة بجامعة الإمام محمد بن سعود ، ١٤١٦ هـ .

٩. أحمد الدويش : فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء بالسعودية ، جمع وترتيب أحمد الدويش ، طبع الرئاسة العامة للإفتاء بالرياض ، ١٤١١ هـ

١٠. إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي :

- تفسير القرآن العظيم ، المحقق : سامي محمد السلامة ، الناشر : دار طيبة ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ .
- البداية والنهاية ، دار عالم الكتب ، سنة الطبع : ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

١١. بدر الدين عبدالله محمد بن علي الحنبلي البعلي : مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية ، المحقق : عبدالمجيد سليم - محمد حامد الفقي ، الناشر : مطبعة السنة المحمدية .

١٢. تاج الدين عبدالوهاب بن تقي الدين السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ، المحقق : د . محمود الطناحي ، د . عبدالفتاح الحلو ، الناشر : هجر ، الطبعة الثانية ، ١٤١٣ هـ .

١٣. تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي (أبو الحسن) ، فتاوى السبكي ، الناشر: دار المعارف

١٤. مالك بن أنس ﷺ ، الموطاء لإمام الأئمة ، الجزء الاول ، صححه ورقمه محمد فؤاد عبدالباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م .
١٥. محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : سير أعلام النبلاء ، المحقق : شعيب الأرناؤوط ، بشار معروف ، وآخرون ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
١٦. محمد أحمد مصطفى أحمد المعروف بأبى زهرة : تاريخ المذاهب الإسلامية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، طبعة دار الثقافة .
١٧. محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي ، الحنبلي المعروف بالقاضي أبي يعلى :
- كتاب المعتمد في أصول الدين ، تحقيق : وديع حداد ، دار المشرق ، بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ م .
- طبقات الحنابلة ، المحقق : محمد الفقي ، الناشر : دار المعرفة ، بيروت .
١٨. محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري : تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٩. محمد بن عيسى الترمذي (أبو عيسى) : سنن الترمذي (الجامع الكبير) ، المحقق : بشار عواد معروف ، الناشر : دار الغرب الإسلامي ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م .
٢٠. سليمان بن الأشعث السجستاني (أبي داود) : سنن أبي داود ، الناشر : محمد علي السيد ، حمص .
٢١. عبد الرحمن بن ناصر السعدي : تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق : عبد الرحمن اللويحق ، الناشر : مكتبة دار السلام ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م .

٢٢. علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي :

- المحلى بالآثار ، تحقيق عبدالغفار سليمان البنداري الناشر : دار الكتب العلمية .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، الناشر: دار الكتب العلمية ، سنة النشر : ٢٠٠٧م ، الطبعة الثانية .

٢٣. علي بن أبي بكر الهيثمي : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .

٢٤. علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي ، المعروف بابن عساكر ، تاريخ دمشق ، دار الفكر للطباعة والنشر .

٢٥. علي بن محمد سلطان القاري : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، دار الفكر للطباعة والنشر .

٢٦. علي بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير :

- جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تحقيق : عبد القادر الأرناؤوط .
- التتمة ، تحقيق : بشير عيون ، الناشر: مكتبة الحلواني ، مطبعة الملاح ، مكتبة دار البيان ، الطبعة الأولى ، ١٣٨٩ هـ .

٢٧. عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي (أبو الفضل) :

- الشفا في تعريف حقوق المصطفى ﷺ ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م .
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ، الطبعة الثالثة .

٢٨. محمد بن إسماعيل البخاري : صحيح البخاري ، الناشر : دار ابن كثير ، دمشق بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م .



٢٩. محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية : الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة ، تحقيق : علي الدخيل الله ، الناشر : دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .
٣٠. محمد بن جرير الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الناشر : دار هجر .
٣١. محمد بن حبان البستي : صحيح ابن حبان / المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع ، تحقيق : محمد سونمر وخالص آي دمير ، الناشر: دار الضحى ، بيروت .
٣٢. محمد بن عبد الله الطهماني النيسابوري : المدخل إلى كتاب الإكليل ، المحقق : د. فؤاد عبد المنعم ، الناشر : دار الدعوة ، الإسكندرية .
٣٣. سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني : المعجم الأوسط ، الناشر : مكتبة المعارف ، الرياض
٣٤. محمد ناصر الدين الألباني : سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م ، دار المعارف للنشر .
٣٥. محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجة) : سنن ابن ماجه ، الناشر : دار إحياء الكتب العربية .
٣٦. مسلم بن حجاج : صحيح مسلم ، المحقق نظر بن محمد الفاريابي ، الناشر : دار طيبة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م .
٣٧. مقبل بن هادي الوادعي : صعقة الزلزال لنسف أباطيل الرفض والاعتزال، الناشر : مكتبة صنعاء الأثرية .
٣٨. يحيى بن شرف أبو زكريا النووي : شرح نووي على مسلم ، دار الخير، سنة النشر : ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .

٣٩.يحيى بن معين أبو زكريا : تاريخ ابن معين - رواية الدوري ، تحقيق : د. أحمد محمد نور سيف ، الناشر : مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

٤٠.يوسف عبد الله عبد البر : الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، المحقق : محمد علي البجاوي ، الناشر : دار الجيل ، الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م .

المصادر والمراجع الشيعية

١. إبـراهيم الموسـوي : عقائـد الإماميـة الاثنـي عشـرية ، الناشـر : الأعلمـي للمطبوعات ، الطبعة الثالثة ، ١٩٩٢ م .

٢. احمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي : الاحتجاج ، تعليقات وملاحظات : محمد باقر الموسوي الخرسان ، الناشر : مؤسسة الاعلمي ، مؤسسة أهل البيت ، ١٩٨١ م .

٣. أحمد بن علي النجاشي : الرجا ، ط(٥) ، مؤسسة النشر الإعلامي التابعة لجماعة المدرسين . ١٤١٦ هـ .

٤. آقا بزرك الطهراني : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، أعداد : أحمد الحسيني ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م ، بيروت ، دار الأضواء .

٥. د. براون : تاريخ أدبيات إيران ، طبعة الهند بالأردية مترجماً.

٦. د. جعفر الباقري ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية ، الناشر : دار الصفوة ، الطبعة الأولى . ١٩٩٤ .

٧. جعفر كاشف الغطاء : كشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ، تحقيق ونشر : مكتب الأعلام الإسلامي فرع حرسان ، قسم إحياء التراث .

٨. جعفر مرتضى العسكري : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، المقدمة بقلم : جعفر العسكري ، الناشر : دار الكتب الإسلامية .

٩. جمال الدين احمد بن علي الحسني الداوودي المعروف بـ ابن عنبة : عمدة الطالب في نساب آل أبي طالب ، تحقيق : نزار رضا ، الناشر : منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت – لبنان .

١٠. حبيب الله محمد بن هاشم الخوئي : منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، ضبط وتحقيق : علي عاشور (٢١ مجلد) طبعة : ١٤٢٤هـ .

١١. الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (أبي منصور) : خلاصة الأقوال في معرفة الرجال الأسدي ، مؤسسة نشر الفقاهة ، قم ، إيران .

١٢.حسين بن سليمان الأعلمي الحائري : دائرة المعارف أو مقتبس الأثر ، مطبعة حكمت ، قم : ١٣٧٧هـ .
١٣.حمزة بن علي بن زهرة الحلبي : غنية النزوع إلى علمي الإصول والفروع ، تحقيق : إبراهيم البهادري ، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق للتحقيق والتأليف، الطبعة الأولى ، ١٤١٧ هـ .
١٤.حسين النوري الطبرسي :
- خاتمة مستدرك الوسائل . المحقق : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، قم .
- فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب (حمل الكتاب على الرابط التالي :

/http://www.dd-sunnah.net/records/view/id/1575

١٥.حيدر الآملي : المقدمات من كتاب نص النصوص ، تصحيح وتحقيق هنري كربين وعثمان يحيى ، طبعة طهران ، ١٩٧٥ م .
١٦.رجب البرسي : مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام ، تحقيق علي عاشور منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
١٧.روح الله بن مصطفى بن أحمد الموسوي الخميني : الرسائل (رسالة التعادل والترجيح)، تحقيق : مع تذييلات لمجتبى الطهراني ، طبعة : ١٣٨٥هـ الناشر: مؤسسة اسماعيليان ، يمكن تحميل الكتاب على الرابط :

http://lfile.ir/feqhi-library/book486.pdf

- مختارات من أحاديث وخطابات الإمام الخميني : اصدار مؤسسة تنظيم ونشر تراث الخميني قسم الشؤون الدولية ، الحكومة الإسلامية ، الطبعة الثالثة ، عدد الصفحات ١٥٤ . يمكن تحميل هذا الكتاب بالعربية على الرابط :

http://ia600801.us.archive.org/13/items/438977843/hkouma-islamih.pdf



١٨.سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي : المقالات والفرق ، تحقيق محمد جواد مشكور ، ١٩٦٣م ، طهران .
١٩.سلطان محمد الجنابذي الملقب بسلطان علي شاه : تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة الناشر : منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، الطبعة الأولى.
٢٠.سليم بن قيس الهلالي : سليم بن قيس ، تحقيق : محمد باقر الأنصاري الزنجاني ، نشر الهادي ، قم إيران ، مطبعة الهادي ، الطبعة الأولى .
٢١.شاذان بن جبرئيل القمي : الروضة في فضائل أمير المؤمنين تحقيق: علي الشكرجي الطبعة الأولى ، ١٤٢٣، الناشر : مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، بيروت .
٢٢.شهاب الدين الكركي : هداية الأبرار إلى طريق الأئمة الأطهار ، مطبعة النعمان ، النجف ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٦ هـ .
٢٣.عدنان بن علوي آل عبدالجبار الموسوي البحراني : مشارق الشموس الدرية في أحقية مذهب الإخبارية ، منشورات المكتبة العدنانية ، البحرين .
٢٤.علي بن إبراهيم القمي : تفسير القمي ، دار الكتاب / قم / إيران .
٢٥.علي بن الحسين الموسوي المعروف بـ الشريف المرتضى : الشافي في الإمامة ، حققه : عبد الزهراء الحسيني الخطيب ، راجعه : فاضل الميلاني ، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق ، الطبعة الثانية : ١٩٨٦م .
٢٦.علي المسعودي (أبو الحسن) : التنبيه والإشراف ، تحقيق : عبد الله إسماعيل الصاوي ، الناشر: مكتبة الشرق الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٣٨ م .
٢٧.علي بن محمد معين آبادي اللكهنوي الهندي: أساس الأصول دلدار، طبعة لكهنو الهند . نسخة قديمة بدون تاريخ موجودة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض .

٢٨. علي بن موسى بن طاووس الحسيني : الملهوف على قتلى الطفوف ، المحقق : فارس الحسون ، دار الأسوة ، طهران ، ١٤١٧هـ .
٢٩. عماد الدين الحسن الطبرسي : أسرار الإمامة ، ، دار المرتضى للطباعة والنشر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م .
٣٠. الفضل بن الحسن الطبرسي (أبو علي) : مجمع البيان في تفسير القرآن والفرقان ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، طبعة الأولى ، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
٣١. الفيض الكاشاني محمد بن مرتضى :
- الصافي في تفسير كلام الله الوافي ، طهران ، منشورات الأعلمي بيروت – لبنان .
- كتاب الوافي الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، أصفهان إيران، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦ هـ .
٣٢. محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني : الغيبة ، تحقيق : فارس حسون ، الناشر : دار الجوادين ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١ م .
٣٣. محمد باقر الإيرواني : دروس تمهيدية في القواعد الرجالية ، الناشر : مؤسسة انتشارات مدين ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٧ م .
٣٤. محمد باقر المجلسي :
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، الناشر : مؤسسة الوفاء ، بيروت .
- الأربعون حديثاً ، تحقيق : فارس حسون ، النشار مكتبة فدك لاحياء التراث – باقيات .
٣٥. محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني : روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، الناشر : الدار الإسلامية ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ .
٣٦. محمد جواد مغنية : مع علماء النجف الأشرف، الناشر : دار ومكتبة الهلال، دار الجواد ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٢م .

٣٧.محمد بن الحسن الحر العاملي : وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، طبع أمير بهادر الحجرية ، أو مؤسسة آل البيت ، قم ، غيران : ١٤٠٩هـ.
٣٨.محمد بن الحسن بن علي الطوسي (أبي جعفر) :
- تهذيب الأحكام،الطبعة الرابعة طهران ، دار الكتب الإسلامية ، ١٣٦٥هـ .
- الفهرست ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ .
- التبيان في تفسير القرآن ، طبعة حجرية ، ١٣٦٥هـ ، أو الطبعة المحققة تحقيق أحمد العاملي ، الطبعة الأولى ، طهران مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤٠٩هـ .
- اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ .

٣٩. محمد بن الحسن بن فروخ الصفار : بصائر الدرجات ، الطبعة الثانية ، قم، انتشارات كتابخانة مرعشي النجفي ، ١٤٠٤هـ .
٤٠.محمد حسين آل كاشف الغطاء : أصل الشيعة وأصولها مقارنة مع المذاهب الأربعة ، الناشر : دار الأضواء للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٠م .
٤١.محمد حسين فضل الله : الندوة ، (١٧) جزءاً تتألف من المحاضرات الأسبوعية التي يلقيها كل ليلة سبت في مدينة السيدة زينب في سوريا.
٤٢.محمد صالح المازندراني : شرح أصول الكافي ، تحقيق : مع تعليقات : أبو الحسن الشعراني . الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م – ١٤٢١هـ ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان .
٤٣.محمد طاهر القمي الشيرازي : الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين ، المحقق: مهدي الرجائي ، مطبعة الأمير ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ .

٤٤.محمد بن علي الاردبيلي الغروي الحائري : جامع الرواة وازاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد ، الناشر : منشورات مكتبة المرعشي جفي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٣ هـ .

٤٥.محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (أبي جعفر) :

- عيون أخبار الرضا ، طهران ، الطبعة الحجرية ، أو بيروت ، ١٤٠٤ هـ .
- معاني الأخبار ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية بقم : ١٤٠٣هـ .
- كتاب التوحيد ، قم مكتبة الصدوق ، الطبعة الثانية ، مؤسسة انتشارات إسلامي التابعة لجماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم : ١٣٩٨هـ .
- علل الشرائع : الناشر : دار المرتضى – بيروت الطبعة الأولى : ٢٠٠٦م .
- الأمالي : قدم له : حسين الأعلمي الناشر : منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩م .
- من لا يحضره الفقيه ، تصحيح وتعليق : حسين الاعلمي ، الناشر : منشورات الأعلمي ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ م .
- روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه ، شرح : محمد تقي المجلسي ، تحقيق : علي بناه ، حسين الموسوي ، الناشر : بنياد فرهنك اسلامي ، الطبعة الأولى .
- الخصال ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم .

٤٦.محمد بن الفتال النيشابوري : روضة الواعظين ، تحقيق غلا محسين ، مطبعة نكارش ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٣هـ .

٤٧.محمد بن محمد بن النعمان البغدادي المعروف بـ المفيد :

- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، قم ، المؤتمر العالمي للشيخ المفيد، ١٤١٣هـ .
- أوائل المقالات الناشر : المؤتمر العالمي لآلفية المفيد .

- الإختصاص ، تحقيق : علي أكبر غفاري ، مؤسسة الأعلمي ، لبنان .

٤٨. محمد بن محمد رضا القمي المشهدي : تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، تحقيق : حسين دركاهي ، الناشر : مؤسسة شمس الضحى الثقافية ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٠هـ .

٤٩. محمد بن مسعود ابن عياش المعروف بـ العياشي : تفسير العياشي ، تصحيح وتعليق : هاشم المحلاتي ، طباعة : منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، لبنان ، بيروت .

٥٠. محمد بن يعقوب الكليني : الكافي – الأصول والفروع والروضة ، طهران ، دار الكتب الإسلامية ، ١٣٦٥ هـ .

٥١. مرتضى المطهري :

- نقد الفكر عند الشيخ مرتضي مطهري ، جمع وتصنيف : مهدي جهرمي ، محمد باقر ، ترجمة : صاحب صادق ، الناشر : المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، الطبعة الأولى ، ٢٠١١ م .
- إحياء الفكر الديني في الإسلام ، مطهري، ترجمة آذر شب، ط١، طهران.

٥٢. الموسوي الخوئي (أبو القاسم) : معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، الناشر: مؤسسة الإمام الخوئي الإسلامية .

٥٣. ناصر مكارم الشيرازي : الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، الناشر : مدرسة الإمام علي بن أبي طالب ، الطبعة الأولى ، التصحيح الثالث ، ١٤٢٧هـ .

٥٤. نعمة الله بن محمد بن عبد الله الموسوي الجزائري : الأنوار النعمانية الناشر: دار القارئ ، دار الكوفة ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م .

٥٥. هاشم بن سليمان بن إسماعيل البحراني : البرهان في تفسير القرآن – مع مقدمة تفسير البرهان المسماة بمرآة الأنوار ومشكاة الأسرار ، حققه : لجنة من العلماء والمحققين ، الناشر : منشورات مؤسسة الأعلمي ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٦م .

٥٦. هاشم معروف الحسني : الموضوعات في الآثار والإخبار عرض ودراسة الناشر: دار التعارف ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .

٥٧. يوسف احمد البحراني :

- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، حققه : محمد تقي الايرواني ، الناشر : دار الأضواء ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م .
- لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث ، حققه : محمد صادق بحر العلوم ، الناشر : مكتبة فخراوي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨م .
- الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية ، تحقيق ونشر : مركز دار المصطفى لإحياء التراث ، الطبعة الأولى .

محتويات الكتاب